

كتاب ديوان المتنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشاعر الاديب البليغ الماهر اللبيب
ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمه الله
ابا علي هارون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب
امن ازديارك في الدجى الرقباء * ان حيث كنت من الظلام ضياء
لق الملبحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي دكاء
اسهي على اسفي الذي دللني * عن طمسه فيه علي حياء
وسكبتني فقد السقام لائه * قد كان لما كان لي امضاء
مليت عينك في حشاي جراحة * سسا بها كلبا هما نجلاء
نعدت علي السابري وربما * تندق فيه الصعدة السمراء
اناصخرة الوادي اذا ما زومت * واذا نطقت فانني الجوزاء

وَإِذَا خَشِيتُ عَلَى النَّبِيِّ عَائِدَةً * أَلَا تَرَى أَنِّي مُنْجِلُهُ مِنَ الْعَذَابِ
 سِيمَ الْأَمَلِ أَنْ تُشْكِكَ نَاقَتِي * صَدْرِي بِهَا أَفْضَى إِذَا ابْدَأَ
 قَتَبْتُ * يَدُ مُسْتَدِّدٍ فِي نَبْهٍ * أَسَادَ هَا فِي الْمُهْمَةِ إِلَّا نَضَاءً
 أَعْمَاهَا مَعْجُوطَةٌ وَخِفَافُهَا * مِنْكَ وَحْدَةً وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
 يَتَلَوْنَ الْخَبْرَ مِنْ خَوْفِ التَّوَي * فِيهَا كَمَا تَكُونُ الرِّبَاءُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي حَلِيٍّ مِنْهُ * شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
 وَعِقَابُ لُبَانٍ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا * وَهُوَ الشَّاءُ وَصَيْقُهُنَّ شَتَاءُ
 لَيْسَ الذُّلُوجُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي * فَكَا نَهَا بِيَا ضَهَهَا شُودَاءُ
 وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا نَامَ بَيْلِدَةٍ * مَسَالَ النَّصَارِ بِهَا وَتَاهُ الْمَسَاءُ
 جَمَدُ الْقَطَارِ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا رَأَى * بُهِتَتْ فَلَسَمَ تَتَبَّجَسُ الْأَنْوَاءُ
 فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَمُوءَةٌ * حَتَّى رَمَّكَانَ مِدَادُ الْأَهْرَاءُ
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ * حَتَّى كَانَ مَغِيبُهُ الْأَنْدَاءُ
 مَنْ يَهْدِي فِي الْعَمَلِ مَا لَا يَهْدِي * فِي الْفَرْلِ حَتَّى يَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَلْفَوَا فِي جَوْلَةٍ * فِي قَلْبِهِ وَلاَذْنُهُ إِصْغَاءُ
 رَاعَاةٌ فِيمَا أَحْتَوَاهُ كَانَمَا * فِي كُلِّ بَيْتٍ بَيَاقُ شَمْبَاءُ
 مَنْ يَطْلُمُ اللُّؤْمَاءُ فِي تَكْلِيفِهِمْ * أَنْ يَضْمَحُوا وَهُمْ أَسَدُ الْكُفَاءُ

وَأَذِّنْهُمْ وَبِهِمْ حَرَفْنَا فُضِّلَهُ * وَبُضِدْهَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ
عَنْ نَدْبِهِ فِي أَنْ يُهَاجِرَ وَضَرَهُ * فِي تَرْكِهِ أَوْ تَقْطُنَ الْأَعْدَاءُ
فَالسَّلَامُ يَكُونُ مِنْ جِوَارِي مَا لَهُ * بَنُو الْهَيْجَاءِ
يُعْطَى فُتْعَطَى مِنْ أَيْدِي الْمُهَيَّي * وَتُرَى بِرُؤْيَا رَأَى الْأَرَاءُ
مُفَرَّقَ الطَّمَعِينَ مُجْتَمِعِ الْقَوَى * فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالْأَعْدَاءُ
وَكَأَنَّهُ مَا لَا نَشَاءُ عِدَاتُهُ * مَتَمِّثًا لَوْ فُودَ مَا شَاءُ
يَا أَيُّهَا الْمَجْدِيُّ عَلَيْهِ رُوحُهُ * إِنْ لَيْسَ بَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ
إِحْدَدُ عَمَاتِكَ لَا فُجِعَتْ بِفَقْدِهِمْ * نَلَرَكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ
لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قَلْبِي * إِلَّا إِذَا شَقِيتُ بِكَ الْأَحْيَاءُ
وَاللَّبُّ لَا يَنْشُتُ عَمَّا لَحَنَهُ * حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّعْنَاءُ
لَمْ نُسَمِّ يَا هَرُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا اقْتَرَعْتَ وَنَا زَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ
فَعَدَوْتَ وَاسْمُكَ نَبِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ * وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ
تَعَمَّمْتَ حَتَّى الْمَدِينُ مِنْكَ مِلَاءُ * وَلَفَّتْ حَتَّى ذَا الشَّعْنَاءُ لَمَاءُ
وَأَجَدْتَ حَتَّى كَدَّتْ تَبْخُلُ حَائِلًا * لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ الشَّرِّ وَرِئَاءُ
أَبْدَأْتَ شَيْئًا مِنْكَ يَعْرِفُ بَدْوَهُ * وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْصَرَ الْأَبْدَاءُ
وَالنَّخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ يَكُنْ نَاكِبٌ * وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَزَادَ بَرَاءُ

(٢)

وَإِذَا سَأَلْتِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتِ مُخَوِّجٌ * وَإِذَا كُنِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْإِلَٰهُ
وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِكُتِّبَ رِفْعَةٌ * لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَٰهِ بِنَا
وَإِذَا مُطِرَتْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتِ مُجِدِّبٌ * يُسْقِي الْخَصِيبَ وَيُنْظِرُ الْأُمَامَ
لَمْ تُحَكِّ نَا نِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا * حُمِتْ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّجْزَاءُ
لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا * إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاةُ
فَبَايِمَا قَدِمَ مَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى * أَدَمُ الْهِلَالِ لِأَخِيكَ حَذَاءُ
وَلَكِ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةٌ * وَلَكِ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ
لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الزَّرَى الذِّمِّنْكَ هُوَ * عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسَائِهِمَا حَوَاءُ

وقال وقد ذكر له سيف الدولة ان

انسانا عاب قوله وانا اذا نزلت الخيام

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ * أَبَيْتَ قُبُولَهُ كُلِّ الْإِنَاءِ
رَمَا سَلَّمْتَ فَوْقَكَ لِلزُّرْيَا * وَلَا سَلَّمْتَ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ
وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى * سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ
تَنَعَّسُ وَالْعَوَا صَمٌّ مِنْكَ عَشْرٌ * فَيُعَرِّفُ طَيْبُ ذَلِكَ فِي الْهَسْوَاءِ

(٠)

وقد أمره سيف الدولة بأجازه

آيات على هذا الوزن والروي

يا لائمي كُفَّ الملام عن الذي * أضناه طول مقامه وشفائه

فقال

عَذْلُ الْعَوَائِلِ حَوْلَ قَلْبِي الثَّانِي * وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
يَسْكُو الْمَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّةً * وَيَصْدَحُ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بَرَحَائِهِ
رَبِّهِمْ هَجَّتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي * اسْخَطَتْ كُلُّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَانَّهُ * مَلِكَ الزَّمَانِ بَارِضُهُ وَسَمَائِهِ
الشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ * قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
ابْنُ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ * مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
مَضَبِ الدَّهْرِ وَمَا نَيْنَ بَيْنَهُ * وَلَقَدْ أَنَسِي فَعَجَزَنَ مِنْ نُظْرَائِهِ

واستزاده سيف الدولة فقال

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُوَّ وَلِّدَائِهِ * وَاحَقَّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
مَنْ أَحَبَّ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الْهَوَى * تَسَاءَلَهُ وَبُحْسِنَهُ وَبَيَّاهُ
أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً * إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

فَجَبَّ الوِشَاءُ مِنَ اللُّجَاءِ وَقَوْلِهِمْ * دَعِ مَا تَرَكَ ضَعُفَتْ مِنْ اخْفَاءِ
 مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بَقَايِهِ * وَأَرَى بِطَرْفِ لَا يَرَى بِمَوَائِهِ
 أَنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَمَى * أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخْفَاءِ
 مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ * وَتَرْفُّقًا فَالَسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَائَةِ كَالْكُرَى * مَطْرُودَةً بِسُهُودِهِ وَبِكَائِهِ
 لَا تَعْذِلِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ * حَتَّى تَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 إِنَّ الْمَشُوقَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ * مِثْلَ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ
 وَالْعِشْقُ كَالْعِشْقِ يَعْذِبُ قُرْبَهُ * لِلْمُبْتَلَى وَبِنَالٍ مِنْ حَوْبَائِهِ
 لَوْ قُلْتُ لِلدَّنْفِ الْحَزِينَ قَدَيْتُهُ * مِمَّا يَدِي لَا غُرْتُهُ بِفَسَادِهِ
 وَفِي الْأَمِيرِ هَوَى الْعَيُونِ نَائِهِ * مَا لَا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ
 يَسْتَأْهِرُ الْبَطْلُ الْكَمِّيَّ بِنَظَرِهِ * وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَائِهِ
 أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً * لَمْ يَدْعَ مَا مَعَهَا إِلَى اكْفَائِهِ
 فَاتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ * مُتَّصِلًا وَأَمَامَهُ وَوَرَائِهِ
 مَنْ لِلسُّيُوفِ بَانَ يَكُونُ سَمِيَّهُ * فِي أَصْلِهِ وَفِرْنْدِهِ وَوَفَائِهِ
 طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَائِهِ * وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ
 وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ هَاجَا

وَأَنَا هُجْنِي عَلَى لِسَانِهِ فَعَاتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَقَ فَقَالَ
 أَتُنْكِرُ يَا بَنَ أَحْمَقٍ إِخَاثِي * وَتَحْسِبُ مَا فِي ظَهْرِي مِنْ إِنَاثِي
 أَأَنْطِقُ فَيْكَ هُجْرًا بَعْدَ حُلْمِي * بِأَنَّكَ خَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
 وَأَكْرَهُ مِنْ ذِي بَابِ السَّيْفِ طَعْمًا * وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
 وَمَا أَرَمْتُ عَلَى الْعَشْرِينَ سَنِي * فَكَيْفَ مَلَيْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ
 وَمَا اسْتَغْرَفْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِينِي * فَأَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
 وَهَبْنِي قُلْتَ هَذَا الصَّبْرُ لَيْلٌ * أَيْعَمَّى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ
 نَطِيعَ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةٌ * جُعِلَتْ فِدَاؤُهُ وَهُمْ فِدَاؤِي
 وَهَاجِي نَفْسَهُ مَنْ لَسَمَ يُمَيِّزُ * كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ
 وَإِنْ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي * فَتَعْدِلَ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ
 وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ * طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزِّنَاءِ

وَقَالَ يَهْنِي كَافُوزًا بَدَارِ بِنَاهَا وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا

أَنَا لَتَهْنِيَاتُ لِلْكَفَاءِ * وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
 وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْنِي عَضُو * بِالْمَسْرَاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ
 مُسْتَقِلُّ لَكَ الدِّيارَ وَلَوْ كَانَ * نُجُومًا أَجْرَ هَذَا الْبِنَاءِ
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَمْوَالِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

أَنْتَ أَهْلِي مَحَلَّةً أَنْ تَهْنِي * بِمَحَلٍّ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
 وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الْخَضِرَاءِ وَالْغُبَرَاءِ
 وَبَسَاتِينِكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمْعَرِيَّةٍ سَمَرَاءِ
 إِنَّمَا يَفْخُرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ
 وَبِأَبَامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَادَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ
 وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبَيْضُ لَهُ فِي جَمَاهِمِ الْأَعْدَاءِ
 وَبِمِسْكٍ يُكْنَى بِهِ كَيْسَ بِالْمِسْكِ وَلِكُنْهَ أَرِيحُ الثَّنَاءِ
 لَا بِمَا تَبَنَّنِي الْحَوَا ضِرْفِي الرِّيفِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ
 نَزَلْتُ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنِ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ
 حَلَّ فِي مَنْبِتِ الرِّيحِ مِنْهَا * مَنْبِتُ الْمَكْرَمَاتِ وَالْآلَاءِ
 يَغْضُضُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ
 إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ * لَضِيَاءٌ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ
 إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاؤُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ ابْيِضَاؤِ الْقَبَاءِ
 كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذِكَاؤٌ * فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءِ
 مَنْ لَبِئْضُ الْمُلُوكِ أَنْ تُبَدِّلَ اللَّوْنُ بِلَوْنِ الْأُمْتِزَانِ وَالسَّحْنَاءِ
 فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَانِ * تَرَاهَا غَدَاةَ الْفِتَاءِ

يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ * لَمْ يَكُنْ فَيَّرَانِ أَوْ لَمْ يَكُنْ رَجَائِي
وَأَقْدَأُ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزِ خَيْلِي * قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَزَادَنِي وَجْهِي
فَأَرْمَيْ مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَأَنِّي * أَسَدُ الْقُلُوبِ أَدَمِي الرُّوَاءِ
وَقُوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

وقال لما دخل الكوفة يصف طريقه من
مصر اليها ويهجو كافورا في شهر ربيع
الاول سنة احدى وخمسين وثلثمائة

أَلَا كُلَّ مَا شِئَ الْخَيْرَ لِي * قَدَى كُلِّ مَا شِئَ الْهَيْدَا
وَكُلَّ نَجَاةٍ بَجَاوِيَّةٍ * خَنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشَا
وَلَكِنَّهُنَّ حَبَالُ الْحَيَاةِ * وَكَيْدُ الْعِدَاةِ وَمِطُ الْأَذَا
ضَرَبْتُ بِهَا إِلْتِيَهَ ضَرْبَ الْقِمَارِ * رَامَا إِلَهَذَا وَإِمَّا لِيَذَا
إِذَا فَرَعَتْ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ * وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا
فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا * مِنَ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَا
وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالْغَابِ * وَادَى الْمِيَاهِ وَوَادَى الْقُرَى
وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ * فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتَرْبَانِ هَا

وَهَبْتُ بِجِسْمِي هُبُوبَ الدُّبُورِ مُسْتَقْبِلًا بِ مَهَبِّ الصَّبَا
رَوَامِي الْكَفَافِ وَكَبِدِ الْوَهْدِ وَجَارِ الْبُورَةِ وَادِي الْغُضَا
وَجَابَتْ بِسَيْطَةِ جُوبِ الرِّدَا * بَيْنَ النِّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا
إِلَى مُقَدَّةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ * بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى
وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَا * حُ وَلَا حَ الشُّعُورُ لَهَا وَالضُّحَى
وَمَسَى الْجَمْعِي دُنْدَاؤُهَا * وَغَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا
فِيَا لَكَ كَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ * أَحْمَ الرُّوَاقِ خَفِيَ الصَّوَى
وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ * وَبَاقِبِهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
فَلَمَّا أَنْخَضْنَا رَكْزَنَا الرِّمَاحَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا
وَبِتْنَا نُقْبِلُ أَسِيَا فَنَا * وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَائِ الْعِدَى
لِنَعْلَمَ مَضْرُومِنَ بِالْعِسْرَاقِ وَهِنَ بَخْرَامَانِ أُنِّي الْعَتَى
وَأُنِّي وَقَبْتُ وَأُنِّي آبَيْتُ وَأُنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَا * وَمَا كُلُّ مَنْ هَيِمَ خَسَعَا أَبَى
وَمَنْ يَكُ قَلْبُ كَقَلْبِي لَهُ * يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ * وَرَأَى يُصَدِّعُ صَمَّ الْأَصْفَا
وَكُلَّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْغَنَى * عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَا

وَنَامَ الْخَوْدُ مِّنْ عَن لَّيْلِنَا * وَقَدْ نَامَ قَبْلَ مَسْئَلِ الْكَرَى
وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا * مَهَامَهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْجَهْلَى
لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخُصْيِ أَنَّ الرُّؤْسَ مَقَرُّ النَّهَى
فَلَمَّا انْتَهَبْنَا إِلَى عَقْلِهِ * رَأَيْتُ النَّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصْيِ
وَمَا ذَا بِمِصْرٍ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبُكَاءِ
بِهَا نَبْطِي مِنَ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرِسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَاحِ
وَأَسْوَدُ مِشْفَرَةٍ نِصْفُهُ * يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدَّجَى
وَشِعْرٌ مَدَّ حَتَّى بِهِ الْكَرَّ كَدَنٌ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّثَى
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدَّ حَا لَهُ * وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوًا لَوْرَى
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَافِهِمْ * وَأَمَّا بِزِقٍ رِبَاسٍ فَلَا
وَتِلْكَ صُوتٌ وَذَانَا طُق * إِذَا حَرَّ كُوءُ فَسَا أَوْ هَدَى
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْ رَأَى * رَأَى ضِيرَةً مِنْهُ مَا لَا يُرَى

وقال هجوا السامري

أَسَامِرِي ضَحِكَةٌ كُلِّ رَأَى * فَطِنْتَ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبَاءِ
صَغُرْتَ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتَ أَهْجَى * كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ
وَمَا فَكَّرْتَ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ * وَلَا جَرَبَتْ سَبْفِي فِي هَبَاءِ

وقال وقد غني مغن

مساذا يقول الذي يغني * يا خبر من تحت ذي السماء
شعلت قلبي بلحظ ميني * إليك عن حسن ذال لغناء

وقال يعزي سيف الدولة بعدة يماك وقد

توفي في شهر رمضان سنة أربعين وثلاثمائة

لا يحزن الله الأمير فأنني * لأخذ من حاله بنصيب
ومن سرائل الأرض ثم بكى أسى * بكى بعيون سرها وقلوب
واني وإن كان الدفين حبيبة * حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا * وأعياد وألموت كل طبيب
سبقنا إلى الدنيا فلو هاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذ هوب
نملكها الأتي نملك سائب * وفارقها الماضي فراق سائب
ولا فضل فيها للشجامة والندى * وصبر الفنى لولا لقاء شعوب
وأوفى حيوة الغابرين لصاحب * حيوة أمرى خانتة بعد مشيب
لأبقى يماك في حشاي صباية * إلى كل تركي النجار جليب
وماكل وجه أبض بمبارك * ولا كل جفن ضيق بنجيب

لَمَنْ ظَهَرَتْ إِشْنَاهُ عَلَيْهِ صَحَابَةٌ * لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي سَكِينِ كُلِّ قَضِيبٍ
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ * وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلُّ يَوْمٍ رَجُوبٌ
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُحِلَّ بَعَادَةً * وَتَذْهُوِلَ أَمْرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبٍ
وَكَنتَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ لَكَ تَائِمًا * نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبَدَيْنِ أَدِيبٍ
ثَانٍ نَكُنَ الْعَلَقَ النَّفِيسَ فَقَدَّتْهُ * فَمِنْ كَفِّ مِتْلَافٍ اغْرَوْهُ وَبِ
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَا جَدَّ * بِأَنَّا لَمْ نَعُوذْ سِوَهُ لَبِيبٍ
وَأَوَّلَايَا ذِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا * غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ
وَلَلنَّزَكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ أَحْسَنِ * إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانُ خَيْرَ رَيْبٍ
وَإِنَّ الَّذِي أَمْسَى نِزَارَ هَبِيدَةٍ * غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِ الْغَرِيبِ
كَسَى بِصَفَاءِ الْوَدْرِ قَائِلُهُ * وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِنَسِيبِ
فَعَوِضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَانَةَ * أَجَلَ مُثَابٍ مِنْ أَجْلِ مُثِيبِ
فَتَى الْخَيْلِ قَدِ بَلَ النَّجِيمُ نُحُورَهَا * يُطَامِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ مَصِيبِ
بِعَافِ خِيَامِ الرِّبْطِ فِي غَزَوَاتِهِ * فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا * بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ
فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدِي جُفُونُهُ * وَرُبَّ كَثِيرٍ الدَّمْعِ غَيْرِ كَثِيبِ
نَسَلٌ بِفَكْرِ فِي أَبْيَكِ فَأَنَّمَا * بِكَيْتِ فَكَانَ الضِّحْكُ بَعْدَ فَرِيبِ

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها * بخبث ثمنت فاستدبرته بطيب
 والمواجد المكروب من زفرائه * سكون عزاء أو سكون لغوب
 وكم لك جد ألم تر العين وجهه * فلم تجر في آثاره بغروب
 فدتك نفوس الحاسدين فانها * معدبة في حضرة ومغيب
 وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتي لها بضرب

وذكر سيف الدولة بيتا وسأله اجازته وهو

خرجت غداة النفر اعترض الدمى * فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال

فدينا كاهن الناس سهما إلى قلبي * وأقتلهم للدار عين بالاحرب
 تفرد بالاحكام في أهله الهوى * فانت جميل الوجه مستحسن الكذب
 ومن خلقت عيناك بين جفونه * أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب
 وأني لمنوع المقاتل في الوضى * وإن كنت مبدول المقاتل في الحب

وقال وهو ساير إلى الرقة واشتد

المطر بموضع يعرف بالثديين

لعيني كل يوم منك حظ * تحير منه في امر عجايب

حِمَا لَكَ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ * وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ

وزاد المطرف قال

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّيَابِ * وَتُخَاقِقُ مَا كَسَاها مِنْ ثِيَابِ
وَمَا يَنْفُكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا * وَلَا يَنْفُكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسَابِ
تُسَائِرُكَ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي * مُسَايِرَةَ الْأَحْبَابِ وَالطَّرَابِ
تُعِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَدِيهِ * وَتُعْجِزُ مِنْ خَلَائِقِكَ الْعِدَابِ

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه

مرعش سنة إحدى وأربعين وثلثمائة

فَدَيْنَاكَ مِنْ رُبْعِ وَأَنْ زِدْتَنَا كَرَبًا * فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَ
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَنَا * فَوَادَا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَالْأَلْبَ
نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً * لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبُ
نَدِمْنَا السَّحَابَ الْعُرْفِيَّ فَعَلِمَاهُ بِهِ * وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبُ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَغَلَّبَتْ * عَلَى صَبْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا
وَكَيْفَ التِّدَانِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى * إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ الْمَسِيمُ الَّذِي هَبَّ
ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَانَ لَمْ أَفْزِهِ * وَعَيْشًا كَانِي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبًا

وَقَتَانَةُ الْعَيْنَيْنِ قَتَا لَهَ الْهَوَى * اِذَا انْفَحَتْ شَيْخَارَ وَائِحَهَا شَبَا
لَهَا بَشَرُ الدَّرَا الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ * وَلَمْ اَرَبْدَرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا
فِيَا شَوْقَ مَا ابْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى * وَيَا دَمْعَ مَا اجْرَى وَيَا قَلْبَ مَا اصْدَا
لَقَدْ اَعْجَبَ الْبَيْنَ الْمَشْتَبَهَا وَبِي * وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الْخُبَا
وَمَنْ تَكُنُّ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ * يَكُنْ لَيْلَهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا
وَأَسْتُ أَبَايَ بَعْدَ ادْرَاكِي الْعُلَى * أَكُنْ تَرَانَا مَا نَنَا وَلِتْ أَمَ كَسْبَا
فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ * كَعَلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَا
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلْمَةٍ * كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَوْ وَالْقَابَا
تُهَابُ سَيْفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَاؤُ * فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نَزَارِيَّةً حُرْبَا
وَبُرْهَبُ نَابِ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ * فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا
وَيُخَشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ سَاكِنٌ * فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا صَبَا
عَلَيْهِمْ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَةِ وَاللَّغَى * لَهُ خَطَرَاتٌ تَغْضَمُ النَّاسَ وَالْكُتُبَا
فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا * بِدَثْنِ الدِّيَابِجِ وَالرَّشَى وَالْعَصْبَا
وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا * وَمِنْ هَائِكِ دِرْهَامٍ بِأَثَرِ قُصْبَا
هَنِيئًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ أَنْكَ مِنْهُمْ * وَأَنْكَ حِزْبُ اللَّهِ صِرَتْ لَهُمْ حِزْبَا
وَأَنْكَ رُعْتَ الدَّهْرِ فِيهَا وَرِيَّةٌ * فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحَدِّثْ بِسَاحَتِهَا خُطْبَا

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ مِنْهُمْ * وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْعُقْرَ وَالْجَدَّ بِأَسْرَاكَ تَتَرَدَّى وَالْدُمَسْتُقُ هَارِبٌ * وَأَصْحَابُهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَا
 أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِيبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا * وَأَنْ دَبَرَ إِذَا قَبِلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا
 كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مِنْ يَكْرَةِ الْقَنَا * وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبَا
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللِّقَانِ وَقُوْفُهُ * صُدُّوا رَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةُ الْقُبَا
 مَضَى بَعْدَ مَا النَّفْسُ الرَّمَا حَانَ سَاعَةٌ * كَمَا يَتَلَقَّى الْهَدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهَدْبَا
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ * إِذَا أَنْ كَرَّتْهَا نَفْسُهُ لِسَ الْجَنَابَا
 ١) وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيْقَ وَالْقُرَى * وَشَعَثَ النَّصَارَى وَالْقُرَاطِينَ وَالصُّلْبَا
 أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَوَةَ لِنَفْسِهِ * حَرْبُصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَا مَا بِهَا صَبَا
 فَحُبَّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَ الْبَقَا * وَحُبَّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَ الْحَرْبَا
 وَبَخْتَلَفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ * إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَا ذَنْبَا
 فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْعِهِ * إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبُ وَالتُّرْبَا
 تَصُدُّ الرِّيَّاحُ الْهُوجُ عَنْهَا مَخَافَةً * وَتَنْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَا
 وَتَرْدَى الْجِيَادُ الْجُرْدَ فَوْقَ جِبَالِهَا * وَقَدْ دَفَّ الصَّنْبَرُ فِي طَرْفِهَا الْعُطْبَا
 كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ * بَنَى مَرْعَشًا تَبَا لَا رَأْيَ لَهُمْ تَبَا
 وَمَا لَعَرَقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ * إِذَا حَذَرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا

لَا مَرَامَ دَنَّهُ الْخِلَافَةَ لِلْعَدَى * وَسَمْتُهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا
وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ إِلَّا سِنَّةَ رَحْمَةٍ * وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامَ إِلَّا عَادِيَّ الْهَجْبَا
وَلَكِنْ نَعَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ * كَرِيمُ الثَّنَاءِ مَا سَبَّ نَطًّا وَلَا سَبًّا
وَجَيْشٌ يُتَنَبَّى كُلُّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَأَجْهَتُ قُصْنَارِطَا
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتُ مَعَارَهُ * فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ مَجَاجَتِهِ حُجْبَا
فَمَنْ كَانَ يُرْضَى اللَّوْمُ وَالْكُفْرُ مَلَكُهُ * فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى الْمَكَارِمُ وَالرَّبَّا

وقال يعاتب سيف الدولة وهو مستعجب

أَلَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَانِبَا * فِدَاهُ الْوَرَى أَمْصَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ * نَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَابَا
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ * أَحَارِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
حَنَا نَيْكَ مَسْؤُولًا وَلَيْتَكَ دَاعِيَا * وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا
أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا * أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبَا
وَإِنْ كَانَ ذُنُوبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ * مَحَالُ الذَّنْبِ كُلِّ الْمُحْمُومِ جَاءَتْ أَيْبَا

وقال وقد عرضت عليه سروج

فوجد فيها واحدا غير مذهب

أَحْسَنُ مَا يُخَضِّبُ الْحَدِيدَ * وَخَاضِبَةُ النَجْمِ وَالصَّبَبُ
فَلَا تَشِينُنَهُ بِالنُّضَارِ فَمَا * يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دُمل سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة

أَيُّدِي مَا أَرَا بَكَ مِنْ بَرٍّ * وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ
وَجِسْمِكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ * فَتَقْرُبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ
يُجَشِّمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا * وَقَدِ يُوْذِي مِنَ الْمَقْدَرِ الْحَبِيبُ
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ * وَأَنْتَ بَعْلَةُ الدُّنْيَا طَبِيبُ
وَكَيْفَ تَتَوَبَّكَ الشُّكُورُ بِدَاءٍ * وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنْوِبُ
مَلَيْتَ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ * طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ
وَأَنْتَ الْمَلِكُ تَمْرُضُهُ الْحَشَا يَا * لِهَيْمَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْخُرُوبُ
وَمَا بِكَ غَيْرَ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا * وَعَثِيرُهَا لِأَرْجَاهَا جَنِيبُ
مُجَلِّحَةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي * وَلِلْسَمْرِ الْمَنَاحِرُ وَالْجُنُوبُ
فَقَرِّطْهَا لِأَعْنَتِهِ رَا جِمَاتٍ * فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ
إِذَا دَأَى هَفَا بِقَرَاطٍ عَنْهُ * فَلَمْ يَعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ الرُّضَاءِ تُمْسِي * جَفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيْبُ
فَاَغْزَوْ مِنْ غَزَاوِهِ اِفْتَدَارِي * وَارْمِي مِنْ رَمِي وَبِهِ اُصِيبُ
وَاللُّحْمَاءِ عُدْرَانٍ يَشْحُوا * عَلَى نَظَرِي اِلَيْهِ وَاِنْ يَذُوبُوا
فَاِنِّي قَدْ وَصَلْتُ اِلَى مَكَانٍ * عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْخَدَقُ الْقُلُوبُ

وقال وقد اوقع سيف الدولة بيني
كلاب لحدث احد ثوة بنواحي با اس في
جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

وهو معه فادر كهم واوقع ليلا وقتل منهم

بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَتَ الذَّابُّ * وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الصِّرَابُ
وَنَمَلِكَ اَنْفَسَ النَّقْلَيْنِ طَرًّا * فَكَيْفَ تَحُورُ اَنْفُسَهَا كِلَابُ
وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ * يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ
فَبِتَّ لِيَا لِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا * نَحْبُتُ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ
طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ حَتَّى * نَخَوْفُ أَنْ تَفْنِيَهُ السَّحَابُ
يَهْزَأُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَهُ * كَمَا نَفَصَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
وَنَسَأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى * أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ

فَمَاتِلْ عَنْ حَرِّ يَمِهِمْ وَفَرِّوا * نَدَى كَفِّكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ
 وَحِظُكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعِدٍ * وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ
 تُكْفِكُ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي * وَقَدْ شَرِقتْ بِطُعْنِهِمُ الشُّعَابُ
 وَأُسْقَطَتِ الْأَجِنَّةُ فِي الْوَلَايَا * وَأَجْهَضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ
 وَهَمُّوْا فِي مَيَا مِنْهُمْ عُمُورٌ * وَكَعَبُ فِي مَيَاسِرِهِمْ كَعَابُ
 وَقَدْ حَدَلَتْ أَبُوبَكْرٍ بَنِيهَا * وَخَاذَ لَهَا قُرَيْطٌ وَالضَّبَابُ
 إِذَا مَا سَرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ * نَحَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ
 فَعُدْنَ كَمَا أَخَذْنَ مَكْرَمَاتٍ * عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
 يَنْبَنُكَ بِالذِّي أَوْلَيْتَ شُكْرًا * وَأَيْنَ مِنَ الذِّي تُولِي الثَّوَابُ
 وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا * وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
 وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ * إِذَا أَبْصَرْنَ فُرَّتَكَ اخْتِرَابُ
 وَكَيْفَ يَتِمُّ بِاسْكٍ فِي أَنْاسٍ * تُصِيبُهُمْ فَيُولِكُ الْمُصَابُ
 تَرَفَّقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ * فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
 وَإِنَّهُمْ مَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا * إِذَا تَدَعَوْا لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
 وَمِنْ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا * بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطُؤُا فَتَابُوا
 وَأَنْتَ حَيَوْتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ * وَهَجَرُ حَيَوْتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ

وَمَا جِئْتُمْ بِآيَاتِكُمْ الْبُورَادِي * وَلَكِنْ رُبَّمَا خُفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلَدُهُ اقْتِرَابُ
وَجَرِمِ جَرَّةٍ سَفَهًا * قَوْمٌ * فَعَلَّ بِغَيْرِ جَارٍ مِنَ الْعَذَابِ
فَإِنْ هَآؤُلَاءِ بِجُرْمِهِمْ حَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو مَلِيًّا مِنْ يَهَابِ
وَإِنْ بَكَ سَيْفٌ دَوْلَةً فَيَرْقِيسُ * فَمِنْهُ جُلُودٌ قَيْسٍ وَالثَّيَابُ
وَتَحْتَ رَبَايَ نَبْتُوَا وَآتُوا * وَفِي آيَاتِهِ كَثْرًا وَطَابُوا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصِّعَابُ
وَلَوْ غَيْرَ الْأَمِيرِ فَزَاكِلا بَأْسًا * نَنَاهُ عَنْ شُؤْسِهِمْ ضَبَابُ
وَلَا قِي دُونَ ثَائِيهِمْ طَعَانًا * يَلَاقِي حِنْدَةَ الذَّنْبِ الْغُرَابُ
وَخَبْلًا نَعْدِي رِيحَ الْمَوَامِي * وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ * فَمَا نَفَعَ الْوُفُوفَ وَلَا الذَّهَابُ
وَلَا لَيْلَ آجَنٍّ وَلَا نَهَارٌ * وَلَا خَيْلَ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ
رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عِبَابُ
فَمَسَاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرَابُ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَسَاةٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ
بَنُو قَتْلَى إِيَّاكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَنَهُ الْحِرَابُ

مَقَاعَهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِفَاراً * وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ مَخَابُ
وَكُلُّكُمْ أَتَى مَا تَنَى أَيْبُهُ * فَكُلُّ فَعَالٍ كُلُّكُمْ مُجَابُ
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي * وَمِثْلُ سِرَاكٍ فَلَيْسَ مِنَ الطَّلَابِ

وقال يرثى أخت سيف الدولة

وانفذها اليه من الكوفة

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ آبٍ * كِنَايَةٌ بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
أَجَلٌ قَدَرَكِ أَنْ تُسَمَّى مُؤَبَّنَةً * وَمَنْ كُنَاكِ فَقَدْ سَمَاكِ لِلْعَرَبِ
لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمُحْزُونَ مَنْطِقَهُ * وَدَ مَعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ
غَدَرَتْ بِأَمْوَاتِكُمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ * بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجِبِ
وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ * وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَخِيبِ
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرٌ * فَرِغْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعَ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا * شَرِغْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي
تَعَثَّرَتْ مِنْهُ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا * وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَنَامُ فِي الْكُنْبِ
كَأَنَّ فَعْلَهُ لَمْ تَمَلَّأْ مَوَاكِبُهَا * دِيَارُ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَوَةً بَعْدَ تَوَلِيَّتِهِ * وَلَمْ تُغِثْ دَائِمًا بِالْوَبْلِ وَالْحَرَبِ

أَرَوِ الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْنُعِبَتْ * فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الْفَتَيَانِ فِي حَلَبِ
 يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مَلْتَمِسٍ * وَأَنْ دَمْعُ جُفُونِي غَيْرُ مَنْسَكِبِ
 بَلَى وَحَرَمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً * لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
 وَمَنْ غَدَتْ غَيْرُ مَوْرُوثٍ خَلَاثُهَا * وَأَنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثُ النَّشَبِ
 وَهَمَّهَا فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ نَاشِئَةٌ * وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
 بَعْلَسَ حِينَ نَحْيَى حَسَنَ مَبْسَمِهَا * وَلَبَسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهَ بِاللَّشَبِ
 مَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَغْرَقُهَا * وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلَبِ
 إِذَا رَأَى وَرَأَاهَا رَأْسَ لَا بَسَةٍ * رَأَى الْمَنَافِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرَّتَبِ
 فَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْثَى لَقَدْ خُلِقْتَ * كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
 وَإِنْ يَكُنْ تَعَلَّبُ الْغُلْبَاءُ عُنْصُرَهَا * فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى أَيْسَ فِي الْعَنِيبِ
 نَأَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً * وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَعِبِ
 وَلَيْتَ عَيْنَ النَّبِيِّ أَبَ النَّهَارِ بِهَا * فِدَاءُ عَيْنِ النَّبِيِّ غَابَتْ وَلَمْ تَوْبِ
 فَمَا تَعَلَّدَ بِأَلْيَا قُوَّتِ مُشَبِّهَهَا * وَلَا تَعَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
 وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا * إِلَّا بِكَيْتٍ وَلَا وَدٍّ وَلَا سَبَبِ
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْهَا * فَمَا قَنَعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ
 وَلَا رَأَيْتُ عُمُونَ الْإِنْسِ تَدْرِكُهَا * فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا عَيْنُ الشَّهْبِ

وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِي أَلَمْ يَهَا * فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَلَمْتُ مِنْ كُتُبٍ
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَنَا الَّتِي دُفِنْتُ * وَقَدْ يَقْصِرُ عَنْ أَحْيَانُنَا الْغَيْبُ
يَا أَحْسَنَ الصَّبِيرِ زُرَّاءُ لِي الْقُلُوبِ يَهَا * وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُنْتَهِيًا أَحَدًا * مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ
قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخَصِينَ دَهْرُهُمَا * وَعَاشَ دَرَهُمَا الْمَقْدِي بِالذَّهَبِ
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ * إِنَّا لَنَعْمَلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
مَا كَانَ أَقْصَرُ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا * كَأَنَّهُ لَوْ قُتِلَ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرْبِ
جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً * فَحُزِنَ كُلُّ أَخِي حُزْنِ أَخِي الْغَضَبِ
وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُونُ نَفْسَكُمْ * بِمَا يَهْبَنُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلَبِ
حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ * مَحَلٌّ سُمِرَ الْقَنَامِ مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا * إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرَبِ
وَلَا يُعِينُ عَدُوًّا أَنْتَ فَاهِرُهُ * فَإِنَّهُمْ يَصِدُّنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ
وَإِنْ سَرَرْنَ بِمُحِبُّوتٍ فَجَعْنِ بِهِ * وَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الْحَالِيسِ بِالْعَجَبِ
وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا * وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ ضَيْرٍ مُحْتَسَبِ
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لَبًّا نَتَهُ * وَلَا أَنْتَهَى أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبِ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ * إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفِ فِي الشَّجَبِ

فَقَبِلَ تَخْلُصَ نَفْسِ الْمَرْءِ سَائِلَةً * وَقِيلَ تَشْرِكُ بِسَمِ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ * أَفَاقَمَهُ الشُّكْرُ بَيْنَ الْعُجْزِ وَالْأَعْجَبِ
وَوَرَدَ الْمُسْتَنْفِرُونَ عَلَى سَيْفِ الدَّوَالَةِ يَذْكُرُونَ أَحَاظَةَ الْعَدُوِّ
بَطْرَسُوسَ وَاسْتَسْلَامَ أَهْلِهَا إِنْ لَمْ يَغَاثُوا وَيَبَادِرُوا وَكَانَ فِي بَقِيَّةِ عَهْدِهِ
عَرْضَتْ لَهُ فَبَرَزَ لِلْوَقْتِ وَسَارَ وَكَانَ الدَّمَسْتَقُ قَدْ شَمِنَ الدَّرُوبَ
الَّتِي بَيْنَ الثُّغُورِ وَالشَّامِ بِالرِّجَالِ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِ خُرُوجَ سَيْفِ
الدَّوْلَةِ أَفْرَجَ عَنْ مَنَازِلَةِ طَرْسُوسَ وَوَلَّى عَلَى عَقْبِهِ قَائِلًا إِلَى
بَلَدِهِ وَلَمْ يَظْفَرْ بِشَيْءٍ وَبَلَغَ الْخَبْرَ أَبَا الطَّيِّبِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ سَيْفُ
الدَّوْلَةِ يَسْتَدْعِيهِ وَانْفَذَ إِلَيْهِ أَمَانًا وَدَنَا يَرُودَ رَاهِمَ وَثِيَابًا وَجَارِيَةً
فَاجَابَهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَرَدَّتْ إِلَى مِيَا فَارْقِينَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ

ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ

فَهَيْمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ * فَسَمِعْتُ لِأَمِيرِ الْعَرَبِ
وَطَوْعَالَةَ وَابْتِهَاجًا بِهِ * وَإِنْ فَضَّرَ الْفِعْلَ عَمَّا وَجَبَ
وَمَا عَاقَنِي فَيْرُخُوفِ الْوِشَاةِ * وَإِنْ الْوِشَايَاتِ طُرُقَ الْكَذِبِ
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ * وَتَقَرِّبِهِمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبِ
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ * وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجِينُ * وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ
فَيَقْلُقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ * الْأَنَسَاءُ * وَيَعْضِبُ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْغَضَبُ
وَلَا لَا قَنِي بَلَدٌ بَعْدَ كُمْ * وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نِعْمَى رَبِّ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ * أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبُ
وَمَا قُسْتُ كُلُّ مُلُوكِ الْبِلَادِ * فَدَعِ ذِكْرَ بَعْضِ بِيَمٍ فِي حَلَبُ
وَلَوْ كُنْتُ سَمِينُهُمْ بِأَسْمِهِ * لَكَانَ الْحَدِيدُ وَكَانُوا الْخَشَبُ
أَفِي الرَّأْيِ يُشَبَّهُ أَمٌ فِي السَّخَاءِ * أَمٌ فِي الشَّجَاعَةِ أَمٌ فِي الْأَدَبِ
مُبَارَكُ الْأَسْمِ أَغْرَا لِلْقَبِ * كَرِيمُ الْجَرِشِيِّ شَرِيفُ النَّسَبِ
أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا مَبِي * قَنَاءُ وَيُخْلَعُ مِمَّا سَلَبُ
إِذَا حَازَ مَا لَا فَدَّ حَازَهُ * فَتَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ
وَأَتَيْ لَا تَبِيعُ نَذَارَهُ * صَلَوةَ إِلَّا لَهُ وَسَقَى السُّحْبُ
وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِأَلَا ئِيهِ * وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرَبُ
وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ * فَأَكْثَرُ غَدْرَانِهَا مَا نَضَبُ
أَيَا سَيْفِ رَبِّكَ لَا خَلْفَهُ * وَيَا ذَا الْمُكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبُ
وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً * وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبُ
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً * وَأَضْرَبَ مَنْ بَحْسَامٍ ضَرْبُ

يَذَا لَلْفَطِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ فَلَبِيتُ وَالْهَامُ تَحْتِ الثُّصْبِ
وَقَدْ يَمْسُو مِنْ لَدِيْكَ الْحَيَوَةُ فَعَيْنُ تَغُورُ وَ قَلْبُ يُحِبُّ
وَحَرَالِدٌ مَسْتَقْ قَوْلُ الرُّشَاةِ إِنَّ عَايَا ثَقِيلٌ وَ صِبْ
وَقَدْ عَامَتْ خَيْلُهُ أَنَّهُ * إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيْلٌ رَكِبَ
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ * طَوَالَ السَّبِيْبِ قِصَارَ الْعُسْبِ
تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَبْشِهِ * وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِيْبْ
وَلَا تَعْبُرَ الرِّيْحُ فِي جَوْهِ * إِذَا لَمْ تَخُطَّ النَّشَاءُ وَثِيْبُ
فَغَرَّقَ مَدَنُهُمْ بِالْجَبُوشِ * وَأَخْفَتَ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجَبِ
فَأَخِيْبَتْ بِهِ طَالِبَا فُخْرِهِمْ * وَأَخِيْبَتْ بِهِ تَارِكَا مَطْلَبِ
نَايَتْ فَقَاتَلَهُمْ يَا لُقْنَا * وَخِئْتُ فَقَاتَلَهُمْ بِإِلْهَرَبِ
وَكَانُوا لَهُ الْفُخْرَ لَمَّا اتَى * وَكَنْتُ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا هَرَبِ
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَا بَاهُهُمْ * وَصَنَفَعَهُ الْعَوْتُ قَبْلَ الْعَطْبِ
فَخَرُوا لِحَا لِقِهِمْ سُجْدًا * وَلَوْ لَمْ تُغِيْثْ سَجْدُ وَاللِّصْلَبِ
وَكَمْ دَدَتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى * وَكَشَفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدْ * يَعُدُّ مَعْدُ الْمَلِكِ الْمُعْتَصِبِ
وَيَسْتَعِيرُ إِنْ الَّذِي يَعْبُدُ إِنْ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صَلِبِ

وَيَدُفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا * فَيَا لِّلرَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبُ
 أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ أَمَا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهْبٌ
 وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبٍ * قَلِيلُ الرُّقُودِ كَثِيرُ التَّعَبِ
 كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتُهُ * وَدَانَ الْبَرَبَةَ بَابْنِ وَأَبِ
 فَلَيْتَ سُيُوفِكَ فِي حَاسِدٍ * إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَتِيبُ
 وَلَيْتَ شَكَانَكَ فِي جِسْمِهِ * وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبَغْضٍ وَحُبٍ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ أَوْ ضَعُفَ حِطٌّ بِأَقْوَمٍ سَبَبُ

وقال بديها وقد ذكر ابن طغج انزواء
 احد مجلسيه عن الآخر ليرى من
 كل منهما ما لا يرى من صاحبه

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا * مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الْأَدَبَا
 إِذَا صَعِدَتْ إِلَى ذَا مَالٍ ذَارَهُمَا * وَإِنْ صَعِدَتْ إِلَى ذَا مَالٍ ذَارَهُمَا
 فَلَمْ يَهَابْكَ مَا لَاحِظٌ يَرُدُّهُ * إِنِّي لَا أَبْصِرُ مِنْ فِعْلَيْهِمَا عَجَبَا

وقال بديها لما استقبل في
 القبة ونظر إلى السحاب

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ تَعَلَّنَا * فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِن مَعِيَ السَّحَابُ
فَشِمُّ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكَ الْمَرْجِي * فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا هَزَمَ أَنْسِجَتَا بَا

ونظر إلى عين باز وهو بمجلس أبي محمد فقال

أَيَا مَا أَحْيَسْنَهَا مُفْلَةً * وَلَوْ لَا الْمَلَأَ حَتَّى لَمْ أَعْجَبِ
خُلُوفِيَّةً فِي خُلُوفِيَّةَا * سَوِّدَاءُ مِنْ عَنَبِ الْأَعْلَبِ
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ * كَسَتْهُ شُعَاعُ عَلَى الْمَنْكَبِ

وقال أيضا في المجلس وقد دفع إليه شيئا من الطيب

الطِّيبُ مِمَّا فَنَيْتُ عَنْهُ * كَفَى بِقُرْبِ الْأَمْرِ طِيبَا
يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْعَالِي * كَمَا بِهِ يَغْفِرُ لَدُّ نُوْبَا

وقال على الشراب في مجلس أبي الحسن بدر بن عمار

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ * هَطَّلَ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ

اَنْدَا بَدْرُ مَنْسَايَا وَعَطَسَايَا * وَرَزَا يَاوِطْعَانُ وَضِرَابُ
 مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمْدَتُهُ * جُهْدَهَا لَا يَدِي وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ
 مَا بِهِ قَتْلٌ أَمَارِبُهُ وَلَكِنْ * يَتَّقِي أَخْلَافَ مَا تَرْجُوا لِذُنَابُ
 فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يَتَرَجَّى * وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ
 طَاعِنُ النُّرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَرًّا * وَصَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نَفَابُ
 بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي * مَا لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ
 بِأَبِي رِيْحَكَ لَا تَرْحُضُنَا نَا * وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
 كَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرَزْتَ سَبْقًا * غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْغُرَابُ

وقال وقد احضرت لعبته تدور بلولب ونفرها
 غلام فدارت وقابلت بدرا رافعة رجلها

يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ * سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
 أَنْتَ عَلَيَّ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ * وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ
 أَهْدِهِ فَإِنَّكَ رَاقِصَةٌ * أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

وقال ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى * عَجَائِبَ مَا رَأَيْتَ مِنَ السَّجَابِ

تَشْكِي الْأَرْضِ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشِفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ
وَأَوْهَمُ أَنَّ فِي الشَّطَرَنِجِ هَمِي * وَفِيكَ تَأْمَلِي وَأَنْتَ انْتِصَابِي
سَأْمُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَغْبِي لَيْلَتِي وَغَدَايَايِ

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بِأَبِي الشَّمُوسِ الْجَانِحَاتِ فَوَارِيَا * اللَّابِسَاتِ مِنَ التَّحْرِيرِ جَلَابِيَا
الْمُنْهَبَاتِ قُلُوبَنَا وَعُيُونَنَا * وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِيَا
النَّاعِمَاتِ الْقَاتِلَاتِ الْمُحِبَّاتِ الْمُبْدِيَاتِ مِنَ الدَّلَالِ عَرَابِيَا
حَاوِلْنِ تَفْدِيَّتِي وَخَفْنِ مُرَاقِبَا * فَوَضَعْنِ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَابِيَا
وَبَسَمْنِ عَن بَرْدِ خَشْيَتِ أَدِيبِهِ * مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا
يَا حَبِذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبِذَا * وَادِ لَثِمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا
كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصَا * مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْشَبْنِي فِي مَخَالِبَا
أَوْحَدْنِي وَوَجَدْنِي حَزْبًا وَاحِدَا * مَنَاهِبًا فَجَعَلْنِي أَيْ صَاحِبَا
وَنَصَبْنِي غَرَضَ الرَّمَاذِ تُصِيبُنِي * مَحْنُ أَحَدٍ مِنَ السَّبُوفِ مَضَارِبَا
أَظْمَتْنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جَنَّتْهَا * مُسْتَسْقِيَا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَابِيَا
وَحَبَبْتُ مِنَ خُرُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدِ * مِنْ دَارِشِ غَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا
حَالَمْتَنِي عِلْمُ ابْنِ مَنصُورٍ بِهَا * جَاءَ الرَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَابِيَا

مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَاتُهُ * يَتَبَا رِيَانِ دُمَا وَعُرْمَا سَاكِبَا
 يَسْنُصْغُرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْ فِدَهُ * وَيُظَنُّ دِجْلَةً لَيْسَ نَكْفِي شَارِبَا
 كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لَطَنِكَ كَاذِبَا
 سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّةٍ مُسَالِمًا * وَحَذَارِثُ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبَا
 فَامَرْتُ تَعْرِفُ بِالصِّغَاتِ طِبَاعَهُ * لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَا قِ مَوْتًا آثِمَا
 إِنْ نَلَفَهُ لَا تَلَقِ إِلَّا قَسْطَلًا * أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا * أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا
 وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتُهَا * فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيَا
 وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الشُّهُولِ رَأَيْتُهَا * تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَازِيَا
 وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادُهَا * زُنْجًا تَبَسَّمَ أَوْ قَدْ إِلَّا شَائِيَا
 فَكَأَنَّمَا كَسَى النَّهَارُ بِهَا دُجِي * لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبَا
 قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسْكَرًا * وَتَكْتَبِتُ فِيهَا الرِّجَالُ كَنَائِيَا
 أَسَدٌ فَرَأَسُهَا الْأَسْوَدُ يَقْوَدُهَا * أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ ثَعَالِيَا
 فِي رُتْبَةٍ جَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَبْلِهَا * وَمَلَا فِسْمُوهُ عَلَى الْحَاجِبَا
 وَدَعَا مِنْ قَرِطِ السَّخَاءِ مُبَدِّرًا * وَدَعَا مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا * وَعِدَاةَ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا

وَصَحِيبُ الْعَذَالِ فِيمَا آمَلُوا * مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كُذَّاءً خَائِبَا
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا * مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ انْتَفَتَّ رَأَيْتُهُ * يَهْدِي إِلَى مَنِيكَ نُورًا سَاقِبَا
كَابْحَرٍ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا * جُودًا وَيُبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابَا
كَالشَّمْسِ فِي كِبَادِ السَّمَاءِ وَخُرُوعِهَا * يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا
أَمْهَجِينَ الْكُرْمَاءِ وَالْمُزْرِي بِهِمْ * وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمًا تَابَا
شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا * وَجِدْتَ مَنَاقِبَهُمْ بِهِمْ مَثَابَا
لَبَّيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّانِيَا * إِيَّا لَنُخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَابَا
تَدْبِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي فِدَا * وَهَجُومٍ مَرَّغِرًا يُخَافُ عَوَاقِبَا
وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْعَدَ أَهْ طَالِبٌ * أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تَلَاقِي طَالِمَا
حَذَمَ مِنْ ثَنَائِي مَلِيكَ مَا سَطِيعُهُ * لَا تُلْزِمَنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا
فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ * مَا يَدْهَشُ الْمَلِكَ الْحَفِيفُ الْكَانِبَا

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَغِيثِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَجَلِي

دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجِبَا * لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا
عُجْنًا مَا زَهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا * مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي زَهَبَا
سَقِيَّتُهُ عِبْرَاتٍ ظَنُّهَا مَطْسَرًا * سَوَائِلًا مِنْ جُعُونَ ظَنُّهَا مُجَبَا

دَارَ الْمَلَمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِي نِي * لِأَمَّا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا
 نَا وَيَتُهُ فَدَا أَدْنَيْتُهُ فَنَسَاي * جَدِشْتُهُ فَنَبَا قَبْلَتُهُ فَأَبِين
 هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتُ * بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدْ لَهُ طُنْبَا
 مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ خُصْنَا * مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبَا
 بَيْضَاءُ تُطْمَعُ فِيمَا نَحْتُ حُلَّتْهَا * وَعَزَّ ذَاكَ مَظْلُوبًا إِذَا طَابَا
 كَانَهَا الشَّمْسُ يُعَيِّي كَوَّ قَابِضُهُ * شُعَامُهَا وَبَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا
 مَرَّتْ بِنَابِينِ تَرْبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا * مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا
 فَاسْتَضَحَّكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغِيثِ يُرَى * لَيْثَ الشَّرِّ وَهُوَ مِنْ مَجَلٍّ إِذَا انْتَسَبَا
 جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مِنْ بُسْمَى وَأَسْمَحٍ سَنَ * أَعْطَى وَابْلَغَ مِنْ أَمْلَى وَمَنْ كَبَا
 لَوْحَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمَشَى * أَوْ جَاهِلٍ لَصَحِيٍّ أَوْ لَخَرَسٍ خَطْبَا
 إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ * وَلَبَسَ يَحْجِبُهُ سِرٌّ أَوْ إِخْتِجَبَا
 بَيَاضُ وَجْهِ يَرْيُكَ الشَّمْسُ حَالِكَةً * وَدَرْ لَفْظٍ يَرْبُكَ الدَّرُّ مَخْشَلَبَا
 وَسَبْفٌ عَزَمَ تَرْدُ السِّيفِ هَيْبُهُ * رَطَبَ الْغَرَارِ مِنَ النَّامُورِ مُحْتَشِبَا
 عُمَرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَقَاهُ فِي رَهْجٍ * أَقَلَّ مِنْ عُمَرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا
 تَوَقَّهْ فَإِذَا مَا شِئْتَ تَلُوهُ * فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ شَبَا
 نَحْلُو مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا عَضِبَا * حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبَا

وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا * وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا
وَلَا يَرُدُّ بَغْيُهُ كَفِّ سَائِلِهِ * عَنْ نَفْسِهِ وَيُرَدُّ الْجَحَنُّ إِلَى الْجَبَا
وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ * فِي مَائِكَدٍ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا
مَا لَ كَانَ غُرَابُ الْبَيْتِ يَرْقُبُهُ * مَكْلَمًا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعْبَسَا
بَحْرُ عَجَائِبِهِ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ * وَلَا عَجَائِبُ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبَا
لَا يَقْنَعُ ابْنُ عَلِيٍّ بَيْلَ مَنْزِلَةٍ * يَشْكُو حَاوِيَهَا التَّصَبُّرُ وَالتَّعَبَا
هَؤُلَاءِ بَنُو عَجَلٍ بِهِ نَعْدَا * رَأْسَاهُمْ وَغَدَا لَّهُمْ ذَنَابَا
التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا * وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعَبَا
مُبْرَقِعِي خِيَالِهِمْ بِالْبَيْضِ مُنْخَذِي * هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْصَادِهِمْ عَذَابَا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَا قَتَّهُمْ وَقَفَّتْ * خَرْقَاءُ نَتِّهِمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا
صَرَائِبُ صَدِدتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا * فَجَازَوْهُ عَلَى آثَارِهَا الشُّبُهَا
عَمَّا مَدُّ نَزَفَتْ شَعْرِي لِمَهْلَاهَا * مَا لَ مَا مَنَلَاتِ مِنْهُ وَلَا تَضْبَا
مَكَارِمُ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ إِلَيْهَا * مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا
لَمَّا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اخْتَلَفْتَ * إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرَّكْبَانُ فِي حَابَا
فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * أَحْتِ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدَبَا
أَدَا جِسْمِي زَمَنِي بِلَوِي شَرِقتُ بِهَا * لَوْ ذَا قَهَا لَبَكِي مَا عَاشَ وَالنَّحْبَا

وَأَنْ مَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً * وَالسَّهَرِيَّ أَخَا وَالْمُشْرِفِيَّ أَبَا
بِكْلِ أَشَعْتُ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا * حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرِيَّا
فَمِنْ يَكَادُ صَهِيلُ الْجُرْدِ يَقْدِفُهُ * مِنْ سَرَجِهِ طَلَبًا لِلْعِزِّ أَوْ طَرَسًا
فَالْمَوْتُ أَمْدُرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي * وَالْبِرُّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

وقال يمدح علي بن محمد

بن سيار بن مكرم التميمي

ضُرُوبُ النَّاسِ مُشَاقُّ ضُرُوبَا * فَأَقْدَرُهُمْ أَشْفَهُهُمْ حَبِيبَا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي * فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ * تَرُدُّ بِهِ الصَّارِصِرَا لِنَعِيبَا
وَقَدْ لَبِسْتُ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ * حَدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهُمَا جُيُوبَا
أَدُمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى * خَلَطْنَا فِي دِمَائِهِمِ الْكُعُوبَا
كَأَنَّ خُبُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا * تُسْقَى فِي فُجُورِهِمِ الْحَلِيبَا
فَمَرَّتْ خَيْرَنَا فِرَّةٌ عَلَيْهِمْ * تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا
يَقْدُمُهَا وَقَدْ خَضِبَتْ شَوَاهَا * فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
شَدِيدًا لِحُزْنِ وَائِهِ لَا يُبَالِي * أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَامَ أَصِيبَا

أَعَزُّ مِنِّي طَالُ هَذَا اللَّيْلِ فَانْظُرْ * أَمِنْكَ الصَّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَوْبَا
 كَانَ نُجُومُهُ حُلًى مَلِيئَةً * وَقَدْ حُدِثَتْ قَوَائِمُهُ الْجُيُوبَا
 كَانَ الْفَجْرُ حَبِّ مُسْتَزَارٍ * يَرَامِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا
 كَانَ الْجَوْفَاسِي مَا أَقْسَامِي * فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا
 كَانَ دُجَاهُهُ يَجْدِي بِهَا سَهَادِي * فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * أَعْدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الدُّنُوبَا
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ * يَطْلُ بِلَحْظِ حَسَادِي مَشُوبَا
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَوَةٍ * أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا
 حَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى * لَوْ أَنْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا * إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْخُطُوبَا
 مَطَا يَا لَا تَذَلْ لِمَنْ عَلَيْهَا * وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا
 وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا * فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا
 إِلَى ذِي شَيْمَةٍ شَعَفَتْ قَوَادِي * فَلَوْلَا هُكُلْتُ بِهَا لِشَيْبَا
 تَنَازَعْنِي هَوَاهُ كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ لَمْ تُشْبِهْ الرَّشَاءَ الرَّبِيبَا
 عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ * أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
 وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا * نُسَمِّي كُلَّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا

قَسَافًا لَا سُدَّ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ * وَرَقٌ فَتَجِبُنُ تَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا
 أَشَدَّ مِنَ الرِّيحِ الْهُوجِ بَطْشًا * وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
 وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا * فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا
 وَهَلْ تُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا * وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا
 إِذَا انْكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبْنَا * بِأَنْصُلِهَا لَا أَنْصُلِهَا نُدُوبَا
 يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ * فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِيبَا
 بِكُلِّ مَقْوَمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا * لَهُ حَتَّى ظَنَّنَا لَبِيبَا
 يُرِيكَ النَّزْعَ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ * وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ الْلَهِيْبَا
 أَلَسْتَ ابْنَ الْأَوَّلَى سَعِدُوا وَسَادُوا * وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيبَا
 وَنَالُوا مَا أَشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا * وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلَهُمْ دَبِيبَا
 وَمَا رُبَّ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ * كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَبِيبَا
 أَيَا مَنْ هَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ * وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا
 تَيَمَّمَنِي وَكَيْلَكَ مَا دِحَالِي * وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيبَا
 فَاجْرَكَ إِلَاهُ عَلَى عَلِيلٍ * بَعَثَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبَا
 وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا * وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا آدِيبَا
 فَلَا زَالَتُ دِيَارَكَ مُشْرِفَاتٍ * وَلَا دَانِيَتٍ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا

لِأَصِيحِ آمَنَّا فِيكَ السَّرَّ زَايَا * كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعُيُوبَا

وقال يمدح طاهر بن الحسين العلوي

أَمِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاغِبِ * وَرَدُّوا رِقَادِي فَهُوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ
فَإِنَّ نَهَارِي كَلِيلُهُ مَدٌّ لِهَمَّسُهُ * عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي فَيَاهِبِ
بَعِيدَهُ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنْ نَمَسَا * مَقْدَتُمُ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ
وَأَحْسِبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ * لَفَارَقْتُهُ وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ
فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي * مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
أَرَاكِ ظَنَنْتِ السِّلْكَ جَسْمِي فَعَقَّتِهِ * عَلَيْكِ بَدْرٌ مِنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ
وَلَوْ قَلِمُ الْإِفْيْتِ فِي شَقِي رَأْسِهِ * مِنَ السُّقْمِ مَا خَيْرَتْ فِي خَطِّ كَاتِبِ
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ * وَلَمْ تَدْرَانِ الْعَارَ شَرَّ الْعَرَائِبِ
وَلَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَضَرَّ مُحْتَجِلٍ * يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ
يَهْوُونَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً * وَقَوَّعَ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْفَوَاضِلِ
كَثِيرُ حَبْوَةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلْبِلَاهَا * يَزُولُ وَبَاقِي عُمُرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
الِيكِ فَأَنِّي لَسْتُ صَمًّا إِذَا اتَّقَى * عِضَاضَ الْأَنَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ
أَتَانِي وَحِيدٌ إِلَّا دِجَابًا وَأَنْهَمُ * أَعْدُوا لِي السُّودَانَ فِي كَثْرِ مَا قَبِ
وَلَوْ صَدَفُوا فِي جِدِّهِمْ لَحَذَرْتَهُمْ * فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ

إِلَى لَعْمَرِي قَصْدُ كُلِّ مَجِيبَةٍ * كَأَنِّي مَجِيبٌ فِي عِيُونِ الْعَجَائِبِ
بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجْرَدَ وَائِثِي * وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأهُ رِكَائِي
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ * فَانْبَتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرْدَنْ فِنَاءَهُ * وَهُنَّ لَهُ شَرِبٌ وَرُودُ الْمَشَارِبِ
فَتَى عَلِمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ * قِرَاعُ الْأَعَادِي وَابْتِدَالُ الرِّغَائِبِ
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ * وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ
كَذَلِكَ الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي أَكْفِهِمْ * أَعَزَّ أَمْحَاءَ مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ
أَنَاسُ إِذَا لَاقُوا عِدَى فَكَأَنَّمَا * سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غِبَارَ السَّلَاحِ
رَمَوْا بَنَوَا صِيهَا الْقَسِيَّ فَجِثَّتْهَا * دَوَاهِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ
أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَوةٍ مُعَادَةٍ * وَكَثُرَتْ كُرَاسُ دُهُورِ الشَّبَابِ
نَصَرَتْ عَلَيْهِ يَابَنَةُ بَيَوتِ تَرٍ * مِنَ الْفِعْلِ لَا بَلَّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
وَأَبْهَرَايَاتِ التِّهَامِي أَنَّهُ * أَبُوكَ وَاجِدِي مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَاصِلِهِ * فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ
وَمَا قُرْنَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَا عِدٍ * وَلَا بَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَفَارِبِ
إِذَا عَلَوِي لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ * فَمَا هُوَ الْأَحْجَةُ لِلنَّوَاصِبِ
يَقُولُونَ نَائِبُ الْكَوَكِبِ فِي الْوَرَى * فَمَا بَالُهُ نَائِبُهُ فِي الْكَوَكِبِ

مَا كُنْتُ لِدُنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * تَسِيرُ بِهِ سِيرَ الدُّلُولِ لِرَاكِبٍ
 وَحَقُّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا * وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يَدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ
 وَيُحْذِي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا * لِمَنْ قَدَمُهُ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
 يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * لَتَفْرِقَنِي بَيْنَ النَوَائِبِ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيَّتِهِ * وَشَبَهُهُمَا شَبَهَتْ بَعْدَ التَّجَارِبِ
 يَرَى أَنَّ مَا مَابَانَ مِنْكَ اضْطَرَبَ * بِأَقْلٍ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ
 أَلَا يَهْأَلُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ * تَعَزَّ فُهِدَا فَعَلَهُ فِي الْكُتَابِ
 لَعَاكَ فِي وَقْتٍ شَغَلَتْ فُؤَادَهُ * عَنِ الْجُودِ وَكَثُرَتْ جَيْشُ صَحَابِ
 حَمَاتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِّيقَةً * سَقَاهَا الْحَبْبُ سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَابِ
 فَحَبِيتَ خَيْرَ ابْنِ الْخَيْرِ ابْنِهَا * لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُرِيِّ ابْنِ غَالِبِ

وقال أرتجالاً وقد حضر مع بعض

الكلابيين على شراب

لِأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلُوكُوا * بِالصَّافِيَاتِ الْآكُوبَا
 وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا * وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا
 حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَاتُ الْمُسْمَعَاتُ فَاطْرَبَا

وقال وقد عدله أبو سعيد المخيمري

عن ترك لقاء الملوك

أَبَاسٍ عِدَّ جَنْبَ الْعِتَابِ * فَرُبَّ رَأٍ خَطَأً صَوَا بِا
فَانَّهُمْ قَدْ اكْثَرُوا الْحُجَّابِ * وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدِّ نَا الْبَوَابِ
وَأَنَّ حُدَّ الصَّارِمِ الْقَرَضَابِ * وَالذَّا بِلَاتِ السُّمُرِ وَالْعِرَابِ
يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابِ

وقال على لسان قوم سألوه نفى السمات

بموت ابن عمهم محمد بن اسحق التنوخي

لَا يَ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ * وَآيَ رَزَا يَاهُ بَوْتِ نَطَالِبُ
مَضَى مَنْ فَقَدْ نَا صَبْرًا عِنْدَ فَقْدِهِ * وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ
يُزَوِّرُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ * أَسِنَّةٌ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ
فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا * مَضَارِبُهَا مِمَّا انْقَلَبَ ضَرَائِبُ
طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودَ مَشَارِقُ * لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ
مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ * وَلَمْ يَكْفِهَا حَنَى فَقْهَافِهَا مَصَائِبُ
رَنَى ابْنِ أَيْنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَنَا * فَبَا عَسَدْنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْآقَارِبُ

وَعَرَّضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ * وَالْأَفْزَارَتْ عَارِضُهُ الْقَوَا ضِمْ
 الْإِسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي * لِنَجْلِ يَهُودِي تَدَبُّ الْعَارِبُ
 إِلَّا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةٌ مُحَمَّدٍ * دَائِلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

وقال يمدح الاستاذ كافورا الاخشيذي

في شوال سنة ست وأربعين وثلثمائة بهذه
 القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعرة

مَنِ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ * حُمُرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
 إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا * فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْدِيبِ
 لَا تَجْزِي بِي بِضُنَى بِي بَعْدَهَا بَقْرٌ * تَجْزِي دُمُومِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
 سَوَائِرُ تَمَاسَرَتْ هَوَادِجُهَا * مَنِعَةٌ بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
 وَرَبَّمَا وَخَدَّتْ أَبْدِي الْمَطِيَّ بِهَا * عَلَى نَجِيعِ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْبُوبِ
 كَمْ زُورَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٌ * أَدْهَى وَقَدَّرَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذَّنْبِ
 أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
 قَدُّوا فُقُّوا الْوَحْشَ فِي سَكْنِي مَرَابِعِهَا * وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيضِ
 جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ بِهَا * وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِيصِ

فَوَادُ كُلِّ مُصِيبٍ فِي بَيوتِهِمْ * وَمَالُ كُلِّ آخِذِ الْمَالِ مَحْرُوبِ
مَا أَوْجَهُ الْحَضِرُ الْمُسْتَحْسِنَاتِ بِهِ * كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيقَةٍ * وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيُّنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْآرَامِ نَاطِرَةٌ * وَغَيْرُ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطِّيبِ
أَفْدَى طِبَاءٌ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا * مَضْغَعُ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغُ الْحَوَاجِبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً * أَوْ رَاكِهْنَ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَبِسَتْ مَمُوهَةً * تَرَكْتُ أَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ * رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِي الْوَجْهَ مَكْدُوبِ
لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذْتُ * مِنْهُ يَحْلِمِي الَّذِي أَعْطَيْتُ وَتَجَرَّبَنِي
فَمَا لِحَدَاثَةٍ مِنْ حِلْمٍ بِمَا نِعَةٍ * قَدْ يَوْجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشَّيْبِ
نَرَعَرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذَ مُكْنَهَلًا * قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدْيَا قَبْلَ تَأْدِيْبِ
مُجَرَّبَا فِهْمَا مِنْ قَبْلِ تَجَرُّبَةٍ * مُهْدَبَا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيْبِ
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا * وَهَمَّةٌ فِي ابْتِدَاآتٍ وَتَشْيِيْبِ
يَدْبُرُ الْمَلِكُ مِنْ مَصِيرٍ إِلَى عَدَنِ * إِلَى الْعِرَاقِ فَارْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ * فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيْبِ
وَلَا يُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ * إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ

يَصْرِفُ الْأَمْوَالِهَا طِينَ خَاتِمِهِ * وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
يَحُطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرَّمَحِ حَامِلُهُ * مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبُ
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ * قَمِيصُ يُوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
إِذَا غَزَتُهُ أَعَادِيَهُ بِمَسَالَةٍ * فَتَدَّ غَزَتُهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ * مِمَّا أَرَادُوا أَنْ تَنْجُو بِتَجَبُّبِ
أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَفْصَى كَنَائِبِهِ * عَلَى الْحِمَامِ فَمَا صَوْتُ بِمَرْهُوبِ
وَالْوَاهِجَرَتِ إِلَيْهِ الْغَيْثُ قُلْتُ لَهُمْ * إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّائِبِ
إِلَى الَّذِي تَهَبُّ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ * وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ
وَلَا يَرُوعُ بِمَعْدُورٍ بِهِ أَحَدًا * وَلَا يُفْزِعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ
بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّدُهُ * ذَامِثِلِهِ فِي أَحْمِ النَّفْعِ غَرِيبِ
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ * مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِي وَتَارِيبِ
لَمَّا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي * وَفَيْنَ لِي وَوَقْتُتُ صَمَّ الْأَنَابِيبِ
فَتَنُ الْمَهَالِكِ حَتَّى تَالِ قَائِلِهَا * مَاذَا لَتَيْنَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ
تَهْوِي بِمَنْجَرٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ * لِلْبَسِ ثَوْبٌ وَمَا كُولٌ وَمَشْرُوبِ
يُرْمِي النُّجُومَ بَعِثَنِي مَنْ يَحَاوِلُهَا * كَانَهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّجَةٍ * تَلْقَى النَّفْسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحْجُوبِ

فِي جِسْمِ ارْوَعَ صَالِي الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلَّاتُ النَّاسِ اضْحَاكَ الْأَعَاجِبِ
 فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا * وَلِلْقَنَا وَلَادٍ لَا جِي وَتَأْ وَيُنِي
 وَكَيْفَ أَكْفَرِيَا كَأَنُورِ نِعْمَتِهَا * وَقَدْ بَلَغَنكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةِ * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفِ وَتَلْقِيَةِ
 أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحَبُّوبِ

وقال يمدحه في شوال

سنة سبع وأربعين وثلثمائة

أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبَ * وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
 أَمَا تَغْلَطُ الْيَّامُ فِي بَأْسٍ أَرَى * بَغِيضًا تَنَامِي أَوْ حَبِيبًا تَقْرِبُ
 وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقَلَّ تَأْيِي * عَشِيَّةَ شَرْفِي الْخَدَّ إِلَى وَفُرْبِ
 عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مِنْ جَفَوْتِهِ * وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي اتَّجَنَّبُ
 وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ * تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانُوِيَّةَ تَكْذِبُ
 وَفَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءُ تَسْرِي إِلَيْهِمْ * وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحْجَبُ
 وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ * أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرِبُ
 وَعَيْنِي إِلَى أُنْزَنِي أَغْرَكَاهُ * مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَرْكَبُ

لَهُ فَضْلُهُ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِيَّاهِ * تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءَ أَدْنَى صَانَتِهِ * فَيَطْغَى وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ
وَأَصْرَعُ أَيْ الْوَحْشَ قَفِيَّتَهُ بِهِ * وَأَنْزَلُ مِنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلُهُ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي مَيْمَنٍ مِنْ لَيْجَرِبِ
إِلَّا لَمْ تَشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِهَا * وَأَمْضَائِهَا فَالْحُسْنُ مِنْكَ مُغَيَّبُ
لَمَّا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مَنَّا خَالِرًا كَيْبُ * نَكُلُ بَعِيدًا لَهُمْ فِيهِمَا مُعَذِّبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً * فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلَهُ * وَلَكِنْ قَابِي يَا بَنَّةَ الْقَوْمِ قُلُوبُ
وَأَخْلَقُ كَافُورًا إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ * وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تَمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتَبُ
إِنْ أَتَرَكَ الْإِنْسَانَ أَفْلَاوَرَاءَهُ * وَيَمُّ كَافُورًا فَمَا يَتَغَسَّرُ
فَتَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً * وَبَادِرَةً أَحْيَانًا يَرْضَى وَبَغْضَبُ
إِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّبَبِ فِي الْحَرْبِ كُنْهُ * تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ بِصَرْبُ
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى الْبَتِّ كَثْرَةً * وَتَنْبُثُ أَمْوَالُ السَّحَابِ فَتَنْضَبُ
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَاسِ فَصْلٌ أَنَالَهُ * فَأَنِّي أُغْنِي مِنْذُ حِينَ وَتَشْرَبُ
وَهَبْتُ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِي * وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَنْيِكَ تَطْلُبُ
إِذَا لَمْ تَنْطَبِي ضَيْعَةً أَوْ لَا يَهُ * فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشَغَاكَ يَسْلُبُ

٢٥ يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبَةٍ * هَذَا يَوْمِي وَأَبْكِي مِنْ أَحِبٍّ وَأَنْدُبُ
 أَحْسَنَ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ * وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاكِ عَنَّا وَمَغْرِبُ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ * فَاثْنِ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعَذْبُ
 وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحِبِّبٌ * وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ
 يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ * وَسُمُرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذَرَّةُ
 وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا * إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلِ أَشْيَبُ
 إِذَا طَلَبُوا جَدَّوَاكَ أَعْطُوا وَاحْكُمُوا * وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خَيَّبُوا
 وَلَوْ جَازَاكَ يَحْضُوا عِلَاكَ وَهَبْتُهَا * وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ
 وَأَظْلَمُ أَهْلُ الظُّلَمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً * لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
 وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مَرْضِعاً * وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبٌ
 ٣٥ وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشَبْلِهِ * وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُ وَإِنِّي مُخْلَبُ
 لَقَبْتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ * إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَامِ مِنَ الْعَارِ تَهَرَّبُ
 وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَاتِهَابُهُ * وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ
 وَمَا عِدَمَ اللَّافُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً * وَلَكِنْ مَنْ لَاقُوا أَشَدُّوْا نَجَبُ
 ثَنَاهُمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ * عَلَيْهِ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خَلَبُ
 سَلَلْتُ سَيُورَ فَاغْلَمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ * عَلَى كُلِّ عُرْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيُخْطَبُ

وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسَبُ النَّاسُ أَنْدُ * إِلَيْكَ نَاهِي الْمَكْرُمَاتِ وَتُنْسَبُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ * مَعْدُونِ مَدَنَانٍ يَدَاكَ وَبَعْرَبُ
وَمَا طَرَبِي لِمَا رَأَيْتُكَ بِدَهْمَةٍ * لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَاطْرَبُ
وَتَعْدُ لَنَبِيٍّ فَيْكُ الْقَوَائِي وَهَمَّتِي * كَانِي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مَذْنِبُ
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ * أَفْتَشْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَنْهَبُ
فَشَرْقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ * وَغَرْبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
إِذَا قُلْتُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَصُولِهِ * جَدَّ أَرْمَعَلِي أَوْ خِيَاءُهُ طَنْبُ

وقال يمدحه في شوال سنة

أربعين وثلاثمائة ولم يلقه بعدها

مَتَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ * فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
لِيَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ قُودَايَ فِتْنَةٌ * وَفَخْرُ ذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي مَابُ
فَكَيْفَ أَذُمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي * وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ
جَلَى اللَّوْنِ عَنِ لَوْنِ هَدْيٍ كُلِّ مَسْلَكٍ * كَمَا أَنْجَابَ مِنْ لَوْنِ النَّهَارِ خِضَابُ
وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبَةٍ * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ
لَهَا ظُفْرَانُ كُلِّ ظُفْرٍ أَعْدَةٌ * وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ

يُغَسِّرُ مِنِّي الدَّهْرَ مَا شَاءَ غَيْرَهَا * وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَأَنِّي لَنَجْمٍ يَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ * إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ
غَنِيٌّ مِنَ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِرُّنِي * إِلَيَّ بَلَدٌ سَا فَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
وَمَنْ ذَمَّ لَانِ الْعَيْسِ إِنْ سَا صَحَّتْ بِهِ * وَالْأَنْفِي أَكْوَارِ هِنْ مُقَابُ
وَأَصْدِي فَلَا أَبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةٌ * وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ
وَلِلسَّرِ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ * نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
وَلِلْخَوْدِ مِنِّي سَاعَةٌ تَمَّ بَيْنُنَا * فَلَا إِلَيَّ خَيْرُ الْلِقَاءِ تَجَابُ
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ * يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُصَابُ
وَمِنْ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ * وَغَيْرُ بَنَانِي لِلرَّخَاخِ رِكَابُ
تَرَكَ كَمَا لِطُرَافِ الْقَنَاطِلِ شَهْوَةٌ * فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ
نُصْرِفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرٍ * قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا ظَهْرُ سَابِجٍ * وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ
وَيَحْرَابُ الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِي لَهُ * عَلَى كُلِّ بَحْرِ زُخْرَةٌ وَعُبابُ
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَتْهُ * بِأَحْسَنِ مَا يُثْنِي عَلَيْهِ يُعَابُ
وَمَا لَبَهُ الْأَعْدَاءُ نُسَمَّ عَنْوَالَهُ * كَمَا غَالَبَتْ بِيضُ السُّيُوفِ رِقَابُ
وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبَا الْمِسْكِ بِذَلَّةٍ * إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ

وَأَوْسَعُ مَا تُلْقَاهُ صَدْرًا وَخُلْعَةً * رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامُ ضِرَابٌ
وَأَنْفَذُ مَا تُلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قُضِيَ * قَضَاءُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ فِضَابٌ
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةُ النَّاسِ فَضْلُهُ * وَلَوْ لَمْ يَقْدُرْ هَا نَائِلٌ وَهَيْسَابٌ
أَبَا أَسَدٍ أَفِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّعٌ * وَكَمْ أَسَدٍ أَرَوَّاحُهُنَّ كِلَابٌ
وَيَا أَخِيذًا مِنْ دَهْرٍ حَقَّ نَفْسُهُ * وَمِنْ لَكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَسَّبُ
لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَأْطُلُهُ * وَقَدْ قَلَّ إِعْنَابٌ وَطَالَ مِتَابٌ
وَقَدْ نُحْدِثُ الْإَيَّامَ عِنْدَكَ شَيْمَةً * وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابٌ
وَلَا مَلِكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمَلِكُ فَضْلُهُ * كَأَنَّكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهُوَ قِسْرَابٌ
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ مَبْنَأَ قَرِيرَةٍ * وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بَا لِبَعَادٍ يَشَابُ
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا * وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابٌ
أَقْلَ سَلَامِي حُبِّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ * وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فِطَانَةٌ * مُكُونِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ
وَمَا أَنَا بِالْبَاقِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً * ضَعِيفٌ هَوَى يُبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابُ
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أُذِلَّ عَوَازِلِي * عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
وَأَعْلِمُ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَقُوا * وَخَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا
جَرَى الْخُلْفُ الْإِفِيكَ أَنْكَ وَاحِدٌ * وَأَنْكَ لَيْتُ وَالْمُلُوكُ ذِيَابُ

وَأَنْتَ إِنْ قُوِيَسْتَ صَحَّفَ فَارِي * ذِي بَافَلَمْ يُخْطِي فَقَالَ ذُو بَابُ
وَأَنْ مَدِيْعَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ * وَمَذْحَكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ
إِذَا نِلْتَ مِنْكَ الْوَدَّ فَاَلْمَالُ هَيْنٌ * وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مَهَا جِرَاءُ * لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ وَصِحَابُ
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا لِي حَبِيبَةٌ * فَمَا عِنكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

وقال يهجو كافورا

وَأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقٌ * نَخِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبٌ
أَعَدْتُ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ * يَتَّبِعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيبُ
يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ * كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاكِ وَشَبِيبُ
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى * فَمَا لِحَيَوَةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبُ

وقال يهجو وردان الطائي وكان أفسد

غلا ما له عند منصرفه من مصر

لَحَى إِلَهُ وَرْدَانَا وَأَمَّا أَنْتَ بِهِ * لَهُ كَسَبُ خَنِزِيرٍ وَخَرْطُومُ ثَعْلَبِ
فَمَا كَانَ مِنْهُ الْعَدْرُ إِلَّا دَلَالَةٌ * عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَيْنِ عَرْسِهِ * فَيَا لَوْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لَوْمَ مَكْسَبِ

أَهَذَا الَّذِي بِنْتُ وَرَدَانِ بِنْتَهُ * هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقِ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ
لَقَدْ كُنْتُ أَنْفَى الْغَدْرِ عَنْ نَوْسِ طَبِيِّ * فَلَا تُعَذِّبْ لَانِي رَبِّ صَدِيقٌ مُكَذِّبِ

وقال يهجو انسانا يسمى الذهبي

لَمَّا نُسِبْتَ فُكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي * ثُمَّ اخْتَبَرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى آدَبِ
سُمِيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً * مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا لِدَهَبِ
مُلَقَّبُ بِكَ مَا لُقِيتَ وَيَكُ بِهِ * يَا أَيُّهَا اللَّقَبُ الْمُلتَقَى عَلَى اللَّقَبِ

وقال في صباه وقد رأى رجلين قتلا جردا وابرزا يعجبان الناس من كبره

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُسُودُ الْمُسْتَغِيرُ * أَسِيرًا لِمَنَا يَا صَرِيحَ الْعَطَبِ
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ * وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ
كَلَّا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَا قَتْلَهُ * فَمَا بَكْمَا غَلَّ حُرًّا لَسَلَبِ
وَأَيْكُمَا كَانَ مِنْ حَلِفِهِ * فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنَبِ

وقال يعزى ابا شجاع عضد الدولة بعمته

أَخِرُّ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ * هَذَا الَّذِي أَنْتَ فِي قَلْبِهِ
لَا جَزَاءَ بَلْ أَنْعَا شَابَهُ * أَنْ يَقْدِرَا لِدَهْرٍ عَلَى خَصْبِهِ

كَوَدَرَتْ أَلْدُنْيَا بِمَا هُنْدَه * لَا سَتَحَبَّتِ الْيَا مَ مِنْ عَتَبَه
 لَعَلَّهَا تَحِيبُ أَنَّ الَّذِي * لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حَرْبِه
 وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارُهُ * لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذُرَى عَضْبِه
 وَأَنَّ حَدَّ الْمَرْءِ أَوْ طَائِفَهُ * مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِه
 أَخَافُ أَنْ تَفْطِنَ أَمْدَ أَوْه * فَيَجْفُلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِه
 لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ * لَا تَقْلِبُ الْمَضْجَعِ مِنْ جَنْبِه
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ مُجِبِه * وَمَا ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِه
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا * نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِه
 تَبْخُلُ أَيْدِيُنَا بِأَرْوَاحِنَا * عَلَى زَمَانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِه
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْه * وَهَذِهِ الْأَجْسَادُ مِنْ تُرْبِه
 لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى * حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسِه
 لَمْ يَرْقُرَنَّ الشَّمْسُ فِي شَرْقِه * فَشَكَّتِ الْإِنْفُسُ فِي خَرْبِه
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّانِ فِي جَهْلِه * مَوْتَهُ جَالِيُنُوسَ فِي طَبْعِه
 وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِه * وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى هَرَبِه
 وَغَايَةُ الْمُعْرِطِ فِي سَلَمِه * كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرَبِه
 فَلَا قَضِي حَاجَتَهُ طَالِبُ * فُسْوَادَهُ يُحْفِقُ مِنْ رُعْبِه

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى * كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ
 وَكَانَ مَنْ عَدَّ إِحْسَانَهُ * كَأَنَّهُ أَسْرَفَ فِي سَبِّهِ
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعَالِي عَيْشَهُ * وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
 يُحْسِبُهُ دَافِنُهُ وَخَدُّهُ * وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
 وَيُظْهِرُ التَّذَكُّيرَ فِي ذِكْرِهِ * وَيُسْتَرُّ التَّائِبُ فِي حُبِّهِ
 اخْتِ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرَ دَعَا * فَقَالَ جَيْشُ لِقْنَا لَبِّهِ
 يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا * أَبْوَةٌ وَالْقَلْبُ أَبُوئِهِ
 وَمَنْ بَنُو زَيْنٍ آبَائِهِ * كَأَنَّهُمُ النُّورُ عَلَى قُضْبِهِ
 فَخْرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ * وَمُنْجِبٌ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ
 إِنَّ الْأَمْسَى الْقَرْنُ فَلَا تُحِبَّهُ * وَسَيْفَكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ
 مَا كَانَ مِنْدِي أَنْ بَدْرًا لَدَجِي * يَوْ حِشَّةً أَلْفَقُودُ مِنْ شُهْبِهِ
 حَاشَاكَ أَنْ تَضَعُفَ عَنْ حَمَلِ مَا * نَحَلَّ السَّائِرُ فِي كُتُبِهِ
 وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ * فَأَغْنَتْ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ
 يَدْخُلُ صَبْرًا الْمَرْءَ فِي مَدْحِهِ * وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
 مِثْلَكَ يَنْبِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ * وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ
 أَيْمَالًا بَقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ * إِيْمَا لِنَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ

وَلَسَّمْ أَقْلٌ مِثْلُكَ أَعْنَى بِهِ * سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِسَلَامُشْبِهِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الْعَيْنِيُّ وَقَرَأَتْ

عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَهِيَ كَرَّةٌ أَنْشَادَهَا

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً * وَأُمُّهُ الطَّرْطَبَةُ
رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ * وَنَاكَوُوا الْأُمَّ غُلْبَةً
فَلَا يَمُنُّ مَاتَ فَخْرٌ * وَلَا يَمُنُّ نِيْكَ رَغْبَةً
وَأَنَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً * لَا مَحَبَّةَ
وَحِيلَةَ لَكَ حَتَّى * عَذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَنْبَةً
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَارِ أَنَّ أُمَّكَ قَحْبَةٌ
وَمَا يُشَقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ
مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا * وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَةً
وَلَمْ يَنْكِحْهَا وَلَكِنْ * عِجَانُهَا نَاكَ زُبَّةٌ
يُلُومُ ضَبَّةً قَوْمٌ * وَلَا يُلُومُونَ قَلْبَةً

وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى * وَيَأْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ
لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعَ شَيْئاً * أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صَاحِبَهُ
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْساً * وَالْيَنَ النَّاسِ رُكْبَةً
وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلاً * فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تُرْبَةً
وَأَرْخَصَ النَّاسِ أَمّاً * تَبِيعُ أَلْفاً بِحَبَّةٍ
كُلُّ الْعُمُولِ بِهَا * لَمَسْرِيمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِبَّةِ
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ * وَحُرَّةٍ غَيْرُ خُطْبَةٍ
يَا قَاتِلَ كُلِّ ضَيْفٍ * غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَةٌ
وَخَوْفٌ كُلِّ رَفِيقٍ * أَبْسَا تَكُ اللَّيْلُ جَنْبَهُ
كَذَا خُلِقَتْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعَالِبُ رَبَّهُ
وَمَنْ يُبَالِي بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَمَوَّدَ كَتَبَهُ
أَمَا تَرَى النَّخِيلَ فِي النَّخْلِ سُرْبَةً * بَعْدَ سُرْبَةٍ
عَلَى نَسَائِكَ تَجَلَّوْا * تُعْصِلُهَا مَسْدُ سَنَبَةٍ
وَهُنَّ حَسُولُكَ يَنْظُرْنَ وَالْأَحْيَرُ أَحْ رَاطِبَةٍ
وَكُلُّ غُرْمٍ مَوْلٍ بَغْلٍ * يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قَنْبَةً

فَسَلُّ فَوَادَكَ يَا ضَبَّ أَيْنَ خَلْفَ مُجَبَّسَةٍ
 فَإِنْ يُجَبِّكَ لَعْمَرِي * لَطَالَمَا كَانَ صَحْبَهُ
 وَكَيْفَ تَرْضَبُ فِيهِ * وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُعبُهُ
 مَا كُنْتَ إِلَّا زُبَابًا * نَفَّكَ عَنْهُ مَذَبُهُ
 وَكُنْتَ تَنْخِرُ تَيْهًا * فَصِرْتَ تَضْرُطُّ رَهْبَهُ
 وَإِنْ بَعْدَ نَا قَائِلًا * حَمَلْتَ رُحْمًا وَحَزَبَهُ
 وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي * عِنَانَ جَرْدِ أَعْشَطَبَهُ
 أَنْ أَوْحَشْتُكَ الْمَعَالِي * فَأَنْهَادَ ارْغُزْبَهُ
 أَوْ أَنْسُكَ الْمَخَازِي * فَأِنْهَالَكَ نِسْبَهُ
 وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي * تَكْشَفْتُ عَنْكَ كُرْبَهُ
 وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي * فَأِنَّهُ يَكُ أَشْبَهُ

وَقَالَ فِي صِبَاهٍ لَأَنْسَانَ قَالَ لَهُ

سَلِّمْتَ عَلَيَّ وَلَمْ تُرِدْ عَلَيَّ السَّلَامَ

أَنَا عَا تِبُّ لِتَعْتَبِكَ * مُتَعَجِّبٌ لِتَعَجِّبِكَ

إِنْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي * مَتَوَّجًا لِتَغْيَبِكَ

فَسُغِّلْتُ مَنْ رَدَّ السَّلَامَ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

وَسَأَلَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَنْ يَجِيزَهُ هَذَا الْبَيْتَ

رَأَى خَلَنِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا * فَكَانَتْ قَدَيَّ مَيْنِيهِ حَتَّى نَجَلَّتْ

فَقَالَ

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمَّةُ * مِمَّا لَحَى أَوْ حَيَوَةُ لَبَّيْتُ

وَبَكْبَرُ أَنْ تَقْدَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ * إِنْ أَمَا رَأَتْهُ خَلَّةُ بَكَ قَرَّتْ

جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ * فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرُ سَبْنِي وَدَوْلَتِي

وَقَالَ

أَرَى مُرْعَفًا مَدْرَ هَشَّ الصَّبِغَلَيْنِ * وَبَابَةً كُلِّ غُلَامٍ مَنَا

أَنَا ذُنُوبِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ * أَجَسَّرَبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ

هَرَبَ مَحَامِسَتُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا * دَانِي الصِّغَاتِ بَعِيدَ مَوْصُوفَاتِهَا

أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمَقْلَتِي * بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عِبْرَاتِهَا

يَسْتَأْقُ عَيْسَهُمْ أَنْ يَنْبِي خَلْفَهَا * نَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ رَجَعَ حَدَاتِهَا

وَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَا لَكِنَّهَا * شَجَرٌ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ نَمَرَاتِهَا

لَا سِرَّ مِنْ إِبْلِ لَوَانِي فَوْقَهَا * لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي سِمَاتِهَا

وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتِ مِنْ هَذَا الْمَهَا * وَحَمَلْتِ مَا حَمَلْتِ مِنْ حَسَرَاتِهَا
أَنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خَمْرِهَا * لَا عَفْ مِمَّا فِي سَرَاوِيلِهَا
وَتَرَى الْمَرْوَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالْأَبُوَّةَ فِي كُلِّ مَلْبَعَةٍ ضَرَا تِهَا
هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَا نِعَاتِي لَذَّتِي * فِي خَلَوَاتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِهَا
وَمَطَالِبِ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا * ثُبْتُ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ آتِهَا
وَمَقَانِي بِمَقَانِي غَا دَرْتُهَا * أَقْوَاتٌ وَحِشٌ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
أَقْبَلْتُهَا غُرًّا لِحْيَا دَ كَأَنَّمَا * أَيْدِي بَنِي مِمْرَانَ فِي جِبْهَا تِهَا
الْثَابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا * فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنُ فِي لَبَّا تِهَا
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ * وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أَمَا تِهَا
فَكَأَنَّهُا نَتَجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ * وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
إِنَّ الْكِرَامَ بِلا كِرَامٍ مِنْهُمْ * مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلا سُودِهَا وَإِذَا تِهَا
تَذَكُّ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعَلَا * وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
سُفِيَّتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى * بِيَدِي أَبِي أَيُّوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ * بَلْ مِنْ سَلَا مَنِهَا إِلَى أَوْفَانِهَا
عَجَبًا لَهُ حِفْظُ الْعِنَانِ بِأَنْمَلٍ * مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
لَوْ مَرَّ بِرُكُضٍ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ * أَحْصَى بِحَاوِي مَهْرَةٍ مِيمَاتِهَا

يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ صَبَاحًا وَلَا * حَتَّى مِنْ الْأَذَانِ فِي آخِرَاتِهَا
تَكْبُورًا وَرَأَى كَيْفَ ابْنِ أَحْمَدَ قَرَحَ * كَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا
رَعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا * أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَوَائِمِهَا
لَا خَلْقَ أَسْمٍ مِنْكَ إِلَّا عَارِفَ * بِكَ رَأَى نَفْسِكَ أَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا
غَلَبَتِ الَّتِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَايَةً * تَرْتِيْلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
كَرَّمَ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَا نِلَّا * وَيَبِينُ مَتَى الْخَيْلُ فِي أَصْوَاتِهَا
أَمَيَّا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نَلْتَهُ * لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَاتِهَا
لَا تَعْدُلُ الْمَرْضَى الَّذِي بِكَ شَانِقُ * أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَانِقُ عِلَاتِهَا
فَإِنْ أَنْوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَتْهَا * فَأَضَعْتَ قَبْلَ خُصَائِمِهَا هَاتِهَا
وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومَ فَقُلْ لَنَا * مَا مَذْرُؤُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا
أَعْجَبَتْهَا شَرَفَانِطَالُ وَقُوْنُهَا * لِنَا مِلَ الْأَعْضَاءِ لَا لِأَذَانِهَا
وَبَدَلْتَ مَا عَشِقْتَهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ * حَتَّى بَدَلْتَ لَهُ هَاتِهَا
حَقَّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَلَوُ * وَتَزُورَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
وَالْجِنُّ مِنْ سُرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ * فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكْنَاتِهَا
ذَكَرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ نَصِيدَهُ * كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ آيَاتِهَا
فِي النَّاسِ أَمْثَلُهُ تَدْوِيرُ حَيَوْنِهَا * كَمَا تَهَا وَهَاتِهَا كَحَيَوْنِهَا

هَبْتُ النِّكَاحَ حَذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا * حَتَّى وَفَّرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا
فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوَانَهُ * مَلَكٌ أَلْبَرِيَّةَ لَا سَتَقُلُّ هَبَاتِهَا
مُسْتَرَحْصٌ نَظَرًا لَيْهِ بِمَا بِهِ * نَظَرْتُ وَعَثَرَةً رِجْلِهِ يَدِيَا تِهَا

وقال ايضا في صباه

أَنْصُرُ بِجُودِكَ الْفَاطَانَةَ بِهَا * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ مَادَاكَ مَكْبُوتَا
وَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مَرْتَعَلٌ * وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

وقال يمدح بدر بن عمار

بَدَتْكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ * وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ
مَدَحْتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ * وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
مَا عَيْلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهُمٍ * وَفَعَلْتُكَ فِي فَعَالِهِمْ شِيَا تٌ

وقال وقد ركب سيف الدولة من موضع

يعرف بالسنبو من قاصد السمندو

سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

هَذَا الْيَوْمَ بَعْدَ غَدٍ أَرْيَجُ * وَنَا رَفِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيحُ
بَيْتُهَا الْحَوَاضِ أَمِنَاتٍ * وَيَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيحُ

فَلَا زَالَتُ مَدَاتِكَ حَيْثُ كَانَتْ * فَرَأَيْتُهَا لَا سَدًّا لِمُهَيْمٍ
 مَرَفَتِكَ وَالصَّفُوفُ مُعْبِيَاتٌ * وَأَنْتَ بَغْرُ سَيْفِكَ لَا يَبْعِي
 وَجْهَ الْبَحْرِ يَعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ * إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْوجُ
 بَارِضٍ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا * إِذَا مَلِئْتَ مِنَ الرُّكُضِ الْغُرُوجُ
 تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا * فَتَقْدِرُ بِسَهْلِ رَعِينِهِ الْعُلُوسُ
 أَبَا لَعَمْرَاتٍ نُوْعِدْنَا النَّصَارَى * وَلَحْنُ نَجْوَمِهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
 وَفِيهَا السَّيْفُ حَمَلُهُ صَدُوقٌ * إِذَا لَاقَى وَغَارَ نَدَى الْجُوجُ
 نَعُوذُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا * وَيَكْتُرُ بِالْذَّعَائِلِ الضَّجِيجُ
 رَضِينَا وَالَّذِي مُسْتَقُفٍ رَاضٍ * بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِي وَالْوَشِيحُ
 فَإِنْ بَقِيتُمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمْدُو * وَإِنْ يُخْجِمُ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ
وَقَالَ وَظَنَ أَنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ غَاضِبٌ عَلَيْهِ

بِأَذْنَى ابْنِ سَامٍ مِنْكَ تَحْتَبِي الْعَرَائِمُ * وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى سَوْءَهُ مِنْ نُسَامِهِ
 وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكْرُمًا * فَمَا بِالْأَعْذَرِي وَاتِّبَا وَهُوَ رَاضٍ
 وَإِنْ مُحَالًا أَذَبَكَ الْعَيْشُ أَنْ أَرَى * وَجِئْتُكَ مُنْجِلًا وَجِسْمِي صَالِحٌ
 وَمَا كَانَ تَرْكُ الشَّعْرِ إِلَّا لَانْدُ * تَقْصِرُ عَنْ مَدْحِ الْأَهْبَرِ الْمَدَائِمُ

وقال وقد نظر الى بازبطائر حجلته حتى اخذنا

وطائيرة تتبعتها المنايا * على آثاريها زجل الجناح
كان الريش منه في سهام * على جسد تجسم من رباح
كان رؤس افلام غلاظا * مسخن بريش بجو جو الصبح
فاقصها بحجن تحت صفر * لها فعل بالاسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء * وان حرص النفوس على الفلاح

وقال وكان عند ابي محمد الحسن بن

عبيد الله بن طغج يشرب واراد الانصراف

يقا تلني ملك الليل جدا * ومنصرفي له امضى السلاح
لائي كلما فارقت طرفي * بعيد بين جفني والصبح

وقال في لعبة وقد حضر مجلس بدر بن

عمار وكانت تلك اللعبة من عاج فنقرت

فدارت ووقفت حذاء ابي الطيب

جارية ما لجسمها روح * في القلب من حبها تباريح
في يدها طاقه تشرب بها * لكل طيب من طيبها ربح

سَلَا شَرِبْتُ الْكَأْسَ مِنْ إِشَارَتِهَا * وَدَمَعُ عَيْنِي فِي الْخَذِّ مَسْفُوحُ

وقال وقد حدث جليس له لابي محمد بن

عبيد الله عن قتلي ما له امرهم ومنظرهم

أَبَامَتْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ طَمُوحُ * وَفَسَارِيسُ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحُ

وَطَاعِينَ كُلِّ نَجْلَاءٍ فَنُوسُ * وَمَا صِيُّ كُلِّ مَذَّالٍ نَصِيبُ

مَقَانِي اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا * دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَمْعِاجِ * هَيَّجَتْنِي كِلَا بُكْمٍ بِالنُّبَاجِ

أَيْسَكُونُ الْهَجَانَ غَيْرَ هَجَانٍ * أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحِ

جَهْلُونِي وَإِنْ مَمَرْتُ قَلِيلًا * نَسَبْتَنِي لَهُمْ رُؤُسُ الرِّمَاحِ

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جَلَاءَ كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّيُّ * أَفْذَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَخِي الشَّيْخِ

لَعَبْتُ بِمِشْيَتِهِ الشُّمُولُ وَجَرَدْتُ * صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ

مَا بَالَهُ لَا حَظَّتْهُ فَتَضَرَّجَتْ * وَجَنَاتُهُ وَقَوَادِي الْمَجَرُّوحِ

وَرَمَى وَمَارَمَتَايِدَا أَفْصَابِنِي * مَهْمُ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ

قُرْبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا * يَغْدُو الْمَجْنَانُ فَنَلْقَاهُ وَبِرُّوحٍ
وَفَشَتْ سِرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا * تَعْرِيفُنَا فَبَدَا لَكَ الْقَضِيرِينَ
لَمَّا تَقَطَّعْتَ الْحُمُولَ تَقَطَّعَتْ * نَفْسِي آمَنًا وَكَمَا نَهْنُ طُلُوحٍ
وَجَلَّالُ الْوَدَاعِ مِنَ الْحَبِيبِ مُحَاسِنًا * حَسَنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينَ قَبِيحٍ
فَيَدُ مُسَلِّمَةٍ وَطَرْفُ شَاخِصٍ * وَحَشَا تَذُوبٌ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحٍ
يَجِدُ الْحِمَامُ وَلَوْ كَوَّجِدِي لَانْبَرِي * شَجَرًا لَا رَاكِبَ مَعَ الْحِمَامِ يُنُوحُ
وَأَمَقُّ لَوْ حَدَّثَ الشَّمْلُ بِرَاكِبٍ * فِي عَرْضِهِ لَا نَاحَ وَهُوَ طَلِيمُ
نَا زَمَتُهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكِبَهَا * خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدا هُمُ التَّسْبِيحُ
لَوْلَا الْأَصْبَرُ مَسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيمُ
وَمَتْنِي وَنَتَّ وَأَبُو الْمَظْفَرِ أَمَّهَا * فَاتَا حَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مَتْنِي
شَمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بَرُوقَهُ * وَحَرَى الْجُودِ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ
مَرْجُو مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ * مَغْبُوقُ كَاسٍ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ
حَنِقُ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَنْتَ * بِإِسَاءَةٍ وَهِيَ الْمُسِيءُ صَفُوحُ
لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمَفْرَقَ مَا لَهُ * فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَجِيمُ
أَلْغَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ * سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوجُ
هَذَا الَّذِي خَلَتْ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ * وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحُ

أَلْبَا بُنَا بِجَمْسَا لِه مَبْهُورَةً * وَتَحْسَا بُنَا بِنُوَالِه مَقْضُوحٌ
 يَغْشَى الطَّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ * مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ صَحِيحٌ
 وَحَلَى الثَّرَاجِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ * وَحَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مَسُوحٌ
 يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ * رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْقَهُ الْمَبْطُوحُ
 فَمَقِيلٌ حَبِيبٌ مُجِيبٌ فِرَاحٌ بِهِ * وَمَنْبِيلٌ خَيْطٌ مَدُّوهُ مَقْرُوحٌ
 يُخْفِي الْعِدَاوَةَ وَهِيَ خَيْرٌ خَفِيَّةٌ * نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَسَا آسَرِ يَبُوحُ
 يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بَرْدٌ كَابَنِهِ * شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِ ضَمَّ ضَرِيمٌ
 نَفْدِيكَ مِنْ سَبِيلٍ إِذَا سَبِيلَ النَّدَى * هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَ دَمٌ وَمَصِيبٌ
 كُنْتَ بِهَرَّالْمِ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ * أَوْ كُنْتَ خَيْثًا ضَاقَ مِنْكَ اللُّوحُ
 وَخَشِيتَ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا * مَا كَانَ أَنْ تَذَرِقُومَ نُوحِ نُوْحُ
 فَجَزَّ بِهَرِّ فَاكْسَةٍ وَوَرَاءَهُ * رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
 إِنَّ الْقَرِيضَ شَيْخٌ بِعُطْفِي عَائِدٌ * مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَائِكَ الْمَدُّوحُ
 وَذِكْرِي رَائِحَةُ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا * يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَبُفُوحُ
 جُهْدِ الْمَقْلِ فَكَيْفَ بَابُ كَرِيمَةٍ * تُؤَلِّيه خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَاوَاتِلَ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ
 وَيَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي جَمَادَى الْأُولَى

سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائه

ما سَدِ كَتَّ عِلَّةٌ بِمَوْلُودٍ * أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ
 يَأْنَفُ مِنْ مَيِّتَةِ الْفَرَّاشِ وَقَدْ * حَلَّى بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاصِدِ
 وَمِثْلُهُ أَنْكَرَا لِمَاتَ عَلِيٍّ * غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِغِ الْقُودِ
 بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبَّتِهِ * وَضَرْبِهِ أَرْوَسَ الصَّانِدِ بِدِ
 وَخَوْضِهِ غَمَرَكُلِّ مَهْلَكَةٍ * لِلذَّمِّ فِيهَا فَوَادُ رِغْدِ يَدِ
 فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صَبْرٌ * وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودِ
 وَإِنْ جَزَّ مَنَالُهُ فَلَا عَجَبٌ * ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْبُودِ
 أَيْنَ الْهَبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا * عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِدِ
 سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ * يَسْلَمُ لِلْحُسَيْنِ لَا لِتَخْلِيدِ
 فَمَا تَرْجَى النَّفُوسُ مِنْ زَمَنِ * أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ
 إِنَّ نُبُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي * أَنَا الَّذِي طَالَ عُجْمُهَا عَوْدِي
 وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا * آنَسَنِي فِي الْمَصَائِبِ السُّودِ
 مَا كُنْتُ عَنْهُ إِذَا اسْتَغَاثَكَ يَا * مَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودِ
 يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْأَمْلَاكِ طَرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
 قَدُمَاتٍ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشُرُهُ * وَقَعْنَا الْخَطِّ فِي اللَّغَا دِيْدِ

وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ * رَمَيْتَ أَجْفَا نَهْمِ بَيْتِهِ
 فَصَبَّحَتْهُمْ رِمَا لَهَا شُرْبًا * بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى مَبَارِدٍ
 تُحِيلُ أَغْمَادَهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ * فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَارِ
 مَوْقِعُهُ فِي فَرَّاشِهَا مِهْمٌ * وَرَيْحُهُ فِي مَنْسَاخِهَا لَيْثٌ
 أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ * فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدٍ
 مَقِيمٍ جَنِيمٍ صَحِيحٍ مَكْرَمَةٍ * مَنُجُودٍ كَرِيمٍ فَيَا ثَمَنُ
 ثُمَّ خَدَى قَدَّهُ الْحِمَامُ وَمَا * نَخْلَصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْنُودٍ
 لَا يَنْقُصُ إِلَيْهَا لَكُونٌ مِنْ عَدِيدٍ * مِنْهُ عَلَيَّ مُضَيِّقُ الْبَيْدِ
 تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ * هُبُوبٌ أَرْوَاجُهَا الْمَرَاوِدُ
 أَوَّلُ حَرْفٍ مِنْ أَسْمِهِ كَتَبَتْ * سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ
 مَهْمَا يَعْزَى الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ * فَلَابِسَا قُدَامَهُ وَلَا الْجُسُودُ
 وَمِنْ مَنَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا * حَتَّى يُعْزَى بِكُلِّ مَقْشُودٍ

وقال وقد اراد سيف الدولة قصد

خرشنه فعاقه الثلج عن ذلك

هوان ذل ذات الخال في حواسد * وإن ضجيع الخود مني لما جد

يُرْدِدُ عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَارِدٌ * وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ
مَتَى يَشْتَفِي مِنَ لَأَمِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَا * مُحِبٌّ لَهَا فِي قُورْبِهِ مُتَبَاعِدٌ
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ * فَلِمَ تَتَصَبَّأُكَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ
أَلَمْ عَلَيَّ الْبُسْمُ حَتَّى أَلْفَتْهُ * وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَمْتُ * جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُوا أَجْمَادَ الْمَعَاهِدُ
وَمَا تُنْكِرُ الدُّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ * مَقْتَهَا ضَرْبُ الشُّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ
أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا * تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
وَيُسَعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ * سَبَّوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
تَنْتَنِي عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا * مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدِي يَدِي * مَوَارِدَ لَا يُصْدِرُونَ مِنْ لَاجِلِ الدُّ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ * عَلَى حَالِهِ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفُّ سَاعِدُ
خَلِيلِي أَنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ * فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِّي الْقَصَائِدُ
فَلَا تَعْجَبَنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةً * وَلَكِنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَصٍ * وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلَّةٍ * تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَافِدُ

أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِي * وبِالْأَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشُّدُ إِذْ
وَأَشَقَى بِلَادِ اللَّهِ مَا لِرُومِ أَهْلِهَا * بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَا حِدْ
سَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرْكَمَهَا * وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرَنْجِي سَاهِدُ
مُخَضَّبَةٍ وَالْقَوْمُ صَرَمَى كَانَهَا * وَإِنْ أَمَّ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالَهُمْ * وَتَطْعُنُ فِيهِمْ وَالرَّمَاخُ الْمَكَانِدُ
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى * كَمَا سَكَنْتَ بَطْنِ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ
وَتُضْحِي الْحُصُونُ الْمُشْتَخِرَاتُ فِي الذُّرَى * وَخَبَاكَ فِي أَعْنََابِهِمْ فَلَا يَدُ
عَصْفَنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَا نِ وَسَقَنَهُمْ * بِهِ زَيْطٌ حَتَّى أَيْضُ بِالسَّبِي آهْدُ
وَالْحَفْنُ بِالصَّفْصَافِ سَابُورًا فَانْهَوِي * وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَاهِدُ
وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَ مُشِيعَ * مُبَارَكٌ مَا تَحْتِ اللَّثَامِينَ عَابِدُ
فَتَى يَشْتَهِي طَوْلَ الْبِلَادِ وَرَقَّتِهِ * تَضِيقُ بِسَدِّ أَوْقَاتِهِ وَالْمَقَاصِدُ
أَخُو غُرَوَاتِ مَا تَغِبُ سَيُونُهُ * رِقَا بِهِمُ إِلَّا وَسَبْحَانُ جَا مِدُ
فَلَمْ يَبْقِ الْأَمْنُ حِمَاهَا مِنَ الظُّبَا * لَمْ يَشْغَبْهَا وَالثَّدَى النَّوَاهِدُ
تُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيقُ فِي التَّجَى * وَهَنَ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ
بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا * مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَاحِدُ
وَمِنْ شَرَفِ الْأَقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ * هَلَى الْقَتْلُ مَوْقُ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

وَأَنْ دَمَا أَجْرِيَّتُهُ بِكَ فَاخِرُ * وَأَنْ فُؤَادُ أَرْعَتِهِ لَكَ حَامِدُ
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى * وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ * لَهْنَبَتِ الدُّنْيَا بِأَنْكَ خَالِدُ
فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ * وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ
وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا بْنِ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ * تَشَابَهَ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ
وَحَمْدَانَ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثُ * وَحَارِثُ لُقْمَانُ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ
أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا * وَسَانِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَانِدُ
أَحْبَبَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ * وَإِنْ لَامَنِي فَبِكَ السُّهَى وَالْفَرَاغِدُ
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرُ * وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحُ * وَإِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه

بالعيد سنة اثنين وأربعين وثلثمائة

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرٍ مَا تَعُودُ * وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
وَأَنْ يُكَذِّبَ الْأَرْجَافَ مِنْهُ بِضِدَّةٍ * وَيُمَسِّيَ بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّةٌ ضَرَّ نَفْسَهُ * وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَاهِدَى

وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّذَّاعَةَ * رَأَى مَيْفَسَهُ فِي كَفِّهِ فَشَهِدَا
 هُوَ الْبَحْرُ غُصَّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِناً * عَلَى الدَّرِّ وَأَحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبِداً
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى * وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّداً
 تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ * تَغَا رِقَهُ هَلَكَى وَتَلْقَاهُ سُجْداً
 وَتُحْبِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا * وَيَقْتُلُ مَا تُحْبِي التَّبَسُّمَ وَالْجَدَا
 ذِكِّي تَظْنِيهِ طَلِيعَةً عَيْنِهِ * يَرَى قَلْبَهُ فِي يَوْمِهِمَا تَرَى قَدَا
 وَصُولَ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ * فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا
 لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدَّمَسْتَقِ يَوْمَهُ * مِمَّا تَأْوِسُهَا أَلَدُ مُسْتَقٍ مَوْلِدَا
 سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ * ثَلَاثًا لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكُصٌ وَابْعَدَا
 فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجَبُوشَهُ * جَمِيعاً وَأَمَّ يَظِلُّ الْجَمِيعَ ابْنُ حَمْدَا
 عَرَصَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفُهُ * وَأَبْصَرَ سَبْقَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا
 وَمَا طَلَبْتَ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ ضَبْرَهُ * وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا
 فَاصْبِرْ يَجْنَابُ الْمُسْوَحَ مَخَافَةً * وَقَدْ كَانَ يَجْنَابُ الدِّلاصَ الْمُسَرَّدَا
 وَيَمْشِي بِهِ الْعَكَازُ فِي الدَّرِّ نَائِبَا * وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ اشْقَرِ أَجْرَدَا
 وَمَا نَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكُرُوجَهُ * جَرِيحاً وَخَلَى جَنْتَهُ الشَّقْعَ ابْسَدَا
 فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَى تَرْهَبُ * تَرْهَبْتَ الْأَمْلَاكَ مَتْنِي وَمَوْحَدَا

وَكُلُّ أَمْرٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا * يُعَدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدًا
هَذَا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ * وَعِيدُ مَنْ سَمَى وَضَحَى وَعِيدًا
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِبُسْكَ بَعْدَهُ * تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطِي مُجَدِّدًا
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِنْكَ فِي الْوَرَى * كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ اخْتِبَاهَا * وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ الْمَيُومَ سَبْدًا
فَوَاعِجِبَا مَنْ دَانِي أَنْتَ سَيْفُهُ * أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقْلَدُ
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْفَامَ لِلصَّيْدِ بَارَةً * تَصِيدُهُ الضَّرْفَامُ فِيمَا تَصِيدُ
رَأَيْتُكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ * وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارُ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ * وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْبَدَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلِكُنْه * وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرْدَا
مَوْضِعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَى * مِخْلُ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَا
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً * كَمَا فُتَّتَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتَدَا
يَدِيقُ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ * فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا
أَزَلَّ حَسَدُ الْحَسَادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ * فَأَنْتَ الَّذِي صَبَرْتَهُمْ لِي حَسَدَا
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي بَدِي * ضَرَبْتُ بِنَصْلِ يَقْطَعُ الْهَامَ مُمْغِدَا
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمِيرِي حَمَلْتُهُ * فَرَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاءَ مَسَدَا

وما الدهر إلا من روادٍ قلايدي * إذ أفلت شعراً أصبغ الدهر منشدًا
فسأربه من لا يسير مشيرًا * وفننى به من لا يغنى مفردًا
أجزني إذا أنشدت شعراً فأنما * بشعري أتاك الما دحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فأنني * أنا الصائم المحكى والآخر الصدا
ترك السرى خلفي لمن قل ماله * وأنزلت أفراسي بنعماك عسجدًا
وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الإحسان قيدًا تقيدًا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى * وكنت على بعد جفائك مومدا

وقال أيضا وقيل أنه أراد به

فارقنكم فإذا ما كان عندكم * قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم * أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال في بطيخة ندى حياة بها

أبو العشائر ابن حمدان

وبنيته من خير ران ضمنت * بطيخة نبتت بنا ر في يسد
نظم الأمير لها فلا تد لؤلؤ * مكفعا له وكلامه في المشهد
كالكأس باشرها المزاج فأبررت * زيدا يدور على شراب أسود

وقال فيها

وَسُودَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَآئِي * كَمَا صُورَةُ الْبَطِينِ وَهِيَ مِنَ النَّدَى
كَانَ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَاسِهَا * طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

وقال ارتجالا

أَتُنَكِّرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهًا * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقَ الْجَوَادِ
أَرَاكِضَ مَعِوضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا * فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وقال وقد سار الى ابي محمد بن طغج
ولا يدري اين يريد حتى دخل كفر ديس

وَزِيَارَةً عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ * كَالْغَمَضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ
مَعَجَتِ بِنَا فِيهِ الْجِيَادُ * مَعَ الْإِمْبِرَائِي مُحَمَّدٍ
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً * لَوْ أَنَّ مَا كُنْهَا مُخَلَّدُ
خَضِرَاءُ حُمْرَاءُ التَّرَابِ * كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْبَدِ
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا * فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يُوجَدُ
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَائِقِ نَهَى وَاحِدَةً لَا وَحْدَ

وقال في مجلسه

ك

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ وَغَدَا * بِهِ وَحُرِّ الْمُلُوكِ مَبْدَا
مَا لِي عَلَى الشَّرِّ أَبْجِدًا * وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ اِهْدَا
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي * مَدَدْتُهُ مِنْ لَدَيْكَ رِفْدَا

وَقَالَ وَقَدْ أَطْلَقَ أَبُو مُحَمَّدٍ

بِاشْتِقَاقِي سَمَانِي فَاخْذَهَا

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا * وَفِي كُلِّ شَأْنٍ شَأَوْتُ الْعِبَادَا
فَمَاذَا تَرَكْتُ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ * وَمَاذَا تَرَكْتُ لِمَنْ كَانَ سَادَا
كَانَ السَّمَانِي إِذَا مَا رَأَى نَكَ * تَصَيْدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا
وَاجْتِازَا أَبُو مُحَمَّدٍ بِبَعْضِ الْجِبَالِ فَإِذَا رَأَى
الْغُلَامَانَ خَشَفَا فَالْتَقَفَتْهُ الْكِلَابُ فَقَالَ

وَشَا مِنْهُ مِنَ الْجِبَالِ أَفُود * فَرَدَّ كَيْفَ فَوْخِ الْبَعِيرِ الْأَصِيدِ
يُسَارُهُ مِنْ مَضِيْقِهِ وَالْجَلْمِ * فِي مِثْلِ مِثْنِ الْمَسَدِ الْمُعْقَدِ
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدْ * لِلْمَصِيدِ وَالنَّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ
بِكُلِّ مَسْقِيٍّ الدِّمَا عِاسُود * مُعَاوِيَةَ مَقُودٍ مُقْلَبِ
بِكُلِّ نَابٍ ذِي رِبٍّ مُعَدَّد * عَلَى حَفَاقِي حَنْكٍ كَالْمِبْرَدِ

كطالِبِ الثَّارِوانِ لَمْ يَحْقِدْ * يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَ لَا يَدِي
 يَنْشُدُ مِنَ ذَا الْخَشْبِ مَا لَمْ يَفْقِدْ * فَتَارَ مِنْ اخْضَرَ مَطُورِ نَدِي
 كَأَنَّهُ بَدَّ وَ عِذارِ الْأُمُرِدْ * فَلَمْ يَكْدا إِلَّا لِحْتَفِ يَهْتَدِي
 وَلَمْ يَقْعِ الْأَعْلَى بَطْنِ يَدِ * وَلَمْ يَدْعِ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِدِ
 وَصْفَالَهُ مِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجِدْ * الْمَلِكِ الْقَسْرَمِ أَبِي مُحَمَّدِ
 الْفَانِصِ الْأَبْطالِ بِالْمُهَنْدِ * ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوادِي الْعُودِ
 إِذَا أَرَدَتْ حَذَّاهَا لَمْ أَحْدِدْ * وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفِدْ

وقال عندود اعنه.

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَمِيدْ * هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
 إِذَا السَّحَابُ زَفَّتْهُ الرِّيحُ مُرْتَعِبًا * فَلَا عِداةَ الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ بَلَدِ
 وَيَفِرَّاقُ الْأَمِيرَ الرَّحْبَ مَنَزِلُهُ * إِنْ أَنْتَ فَا رَقْتَنَا يَوْمًا وَلَا تَعُدْ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار

بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

أَحْلَمَّا نَرَى أُمَّ زَمَانًا جَدِيدًا * أَمِ الْخَلْقُ فِي حَيِّ شَخْصٍ أَعِيدَا
 تَجَلَّى لَنَا فَاضًا نَابِسُهُ * كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا

رَأَيْنَا بَيْدًا وَرَأَيْنَا بَائِسَةً * ابْتَدَوْا لَوْ أَنَّ بَيْدًا رَأَى ابْدًا
طَائِفًا بِرِغْمِهِ بِنَرْكِ الَّذِي * رَغِبْنَا لَهُ فَتَرَكْنَا اسْتِجْوَا
أَمِيرًا مِيرَ عَلَيْهِ النَّدَى * جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَانَ لَا يُجْوَدَا
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا * كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا
كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْأَضَا * فَمَا نَعَطِ مِنْهُ نَجْدَةٌ جُدُودَا
وَرُبَّمَا حَدَلَتْ فِي الْوَعْدِ * رَدَدَتْ بِهَا الذُّبُلُ الشُّمُورُودَا
وَهَلْ كَشَفْتَ وَنَصَلِي قَضَتْ * وَرَهْمٌ تَرَكْتَ صِبَادَ امْبِيدَا
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلا مَوْعِدٍ * وَفِرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
بِالْهَجْرِ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا * تَمَنَّى الطَّلِيَّ أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا
إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ مِنْ مِثْلِهِ * تَرَى صَدْرًا مِنْ وَرْدٍ وَرُودَا
قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعَدَى بِالْحَدِيدِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا
فَانْقَدَتْ مِنْ مِيشِهِنَّ الْبَغَا * وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّقُودَا
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى * وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا
خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا * وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
مَهَذَّبَةٌ حُلُوسَةٌ مُسَرَّةٌ * حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأُسُودَا
بَعِيدًا عَنِ قُرْبِهَا وَصَفْهَا * تَغُولُ الظُّنُنُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا

فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنِي آدَمَ * وَلَسْتُ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا
 وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّنُوخِيَّ
 أَحَادُ أَمَّ سُدَّاسٍ فِي أَحَادٍ * لَيَلَّتْنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ
 كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا * خَرَأْتُ دُجَاهَاتٍ فِي حِدَاهِ
 أَفَكَّرَنِي مُعَاقَرَةُ الْمَنَايَا * وَقَوْدِ الْخَبْلِ مُشْرِفَةُ الْهَوَايِ
 زَعِيمًا لَلْقَنَا الْخَطِيءَ عَزَمِي * بِسَفْكِ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَايِ
 إِلَى كَمُذِ التَّخَلُّفِ وَالتَّوَانِي * وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
 وَشَغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي * يَبِيعُ الشَّعْرُ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
 وَمَا مَضَى الشَّبَابُ بِمُسْتَرْدٍ * وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ
 مَتَى لَحِظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي * فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
 مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي * فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادِي
 أَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي * عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْآيَادِي
 جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا * وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
 فَلَمْ تَلَقِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ مَنَسِي * وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمِ الْقُرَادِ
 أَلَمْ يَكْ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ * فَصَيَّرَ طَوْلَهُ عَرْضَ النِّجَادِ
 وَأَبْعَدَ بَعْدَ تَابَعْدِ التَّدَانِي * وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ

فلما جئتُكَ أَعْلَى * وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَائِدِ
 تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ * وَالْقَى كَيْسَهُ قَبْلَ الْيُوسَارِ
 نَأْوَمُكَ يَا عَلِيٍّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ * لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ
 وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ * هِبَاتُكَ أَنَّ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ
 كَانَ سَخَاوَتُكَ الْإِسْلَامَ تُخْشِي * إِذَا مَا حَلَّتْ مَا قَبَسَهُ أَرْتَدَادِ
 كَانَ الْهَامُ فِي الْهَيْعَا عَيُونٍ * وَقَدْ طَبِعَتْ سُبُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
 وَقَدْ صَغَتْ الْأَمْنَةُ مِنْ حُمُومٍ * فَمَا يَخْطُرُونَ إِلَّا فِي فُؤَادِ
 وَبَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْتَ النَّوَاصِي * مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ الطَّرَادِ
 وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكَ عَلَى أَنْفِ * لَهْمٌ بِاللَّازِقِيَّةِ بَغْيِ عَادِ
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ * وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ * فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ
 لِفُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا * فَسَقَتَهُمْ وَحَدَّ السَّيْفِ حَادِ
 وَقَدْ زَيْتَ ثَوْبَ الْبَغْيِ عَنْهُمْ * وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الْإِرْشَادِ
 فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ * وَلَا انْتَحَلُوا وَادَّكَ مِنْ وَدَادِ
 وَلَا اشْتَغَلُوا الزُّهْدَ فِي التَّعَالِي * وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بِاتِّقِيَادِ
 وَلَكِنْ هَبَّخَوْكَ فِي حَشَائِمٍ * هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَبَرَادِ

وما تَوَقَّلَ مَوْتَهُمْ فَلَهُمْ * صَنَنْتَ أَعْدَتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
غَمَدْتَ صَوَارِمًا لَوْلَمْ يَتَوَبُّوا * مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَوَا لِمَدَادِ
وما الْغَضَبُ الطَّيِّفُ وَإِنْ تَقَوَّى * بِمَنْتَصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ
فَلَا تَغْرُكَ الْلسَنَةُ مَوَالٍ * تَغْلِبُهُنَّ أَفْتِدَةُ أَعَادِي
وَكُنْ كَالْوَتِّ لَا يَرْتِي لِبَاكِ * بَكَى مِنْهُ وَيَرَوِي وَهُوَ صَادِي
فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ * إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادِ
وَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَمَادٍ * وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ
وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ * فَرَشْتَ لِحْنِيهِ شَوْكَ الْقِتَادِ
يَرَى فِي النَّوْمِ رُحْكَ فِي كَلَاهُ * وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ
أَشْرَفَ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ * نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ
وَعُظُّونِي مَدَحَتَهُمْ قَدِيمًا * وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَفَادٍ * وَقَلْبِي مِنْ فَنَائِكَ فَيْرُغَادِي
مُحِبِّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي * وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا عِبَادَةَ بْنِ يَحْيَى الْبَحْتَرِي

مَا الشُّوقُ مُقْتِنَعًا مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ * حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبَدِ
وَلَا الدَّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا * تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَيْكَ أَجَدِ

مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدِّ قِي يُنَحِّلُهَا * وَالسَّقَمُ يُنَحِّلُنِي حَتَّى حَكَّتْ جَسَدِي
 وَكَلَّمَا فَاخَ دَمْعِي غَاخَ مُصْطَبِرِي * كَلَّمَا مَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جَلْدِي
 فَايُنْ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلَفَتْ بِهِ * وَأَيُّنْ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ
 لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتُ بِهَا * وَبِالْوَرَى قَلَّ مِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ
 مَا دَأَّرْتُ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحٌ * أَبَا عِبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي
 مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَأَخْزَانُهُ * إِذَا قَهَا طَعْمُ كُلِّ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
 مَا ضَى الْجَذَانِ بِرِيهِ الْعَزْمُ قَبْلَ غَدٍ * بِقَلْبِهِ مَا تَرَى مَيْسَاءَ بَعْدَ غَدٍ
 مَا ذَا الْبَهَاءِ وَلَا ذَا النُّورِ فِي بَشِيرٍ * وَلَا السَّمَاحِ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدِ
 أَيْ الْأَكْفِ تَبَارَى الْغَيْثِ مَا اتَّفَقَا * حَتَّى إِذَا انْتَرَقَا حَادَتْ وَلَمْ تَعْدِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ فِي مُضَرٍ * حَتَّى تَبْتَغَتْ فَهَذَا الْيَوْمَ فِي أَدَبِ
 قَوْمٍ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سُبُوفُهُمْ * حَسِبْتُهَا مُجَبًّا جَادَتْ مَلِي بَلَدِ
 لَمْ أُجِرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِغَةٍ * إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَمَدِ

وَقَالَ يَمْدَحُ شَجَاعِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الطَّائِي الْمَنْبِجِي

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَايُنَ الْمَوْعِدُ * مَهِيَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ

أَمُوتْ أَفْرَبَ مَخْلَبَاهُ مِنْ بَيْنِكُمْ * وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا يَبْعُدُوا
 إِنْ أَلَسِي سَفَكْتُ دَمِي بِجُفُونِهَا * لَمْ تَذَرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي يَتَقَلَّدُ
 ذُلْتُ وَقَدَرَاتِ اصْفِرَّ أَرِي مِنْ بَهْ * وَتَهْدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمَتْنَهْدُ
 فَمَضَتْ وَتَصَبَّغَ الْحَيَاءُ بَيَاضُهَا * لَوْ نَبِي كَذَا صَبَّغَ اللَّجِينَ الْعَسْجِدُ
 فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدَّجَى * مَتَّاعًا وَدَافِعًا بِهِنَّ يَنَافِدُ
 عَدْوِيَّةً بِدَوِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا * سَلَبَ النَّفْسِ وَنَارَ حَرْبٍ تُوَفِّدُ
 وَرَاجِلُ وَصَوَاهِلُ وَمَنَاصِلُ * وَذَوَابِلُ وَتَوَعَّدُ وَتَهْدُ
 أَبْلَتْ مَوَدَّتَهُ اللَّيَالِي بَعْدَنَا * وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقِيدُ
 أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضٍ * مَرِضَ الطَّبِيبِ لَهُ وَعِيدُ الْعَوْدِ
 فَلَهُ بَنُو عَيْدِ الزَّرْزَرِ مِنَ الرِّضَا * وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْقَدَفُ
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ * مَنْ فِيكَ شَامُ سَوَى شُجَاعٍ يُتَصَدُّ
 أَعْطَى فَقُلْتُ لِحُجُودِهِ مَا يَغْنَى * وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُوَلِّدُ
 وَتَحَبَّرَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَهْلِهَا * أَلَفْتُ طَرَاتِقَهُ عَلَيْهَا تَبَدُّ
 فِي كُلِّ مُعْرَكٍ كَلَامَ مَفْرِيضَةٍ * يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تُحَدِّدُ
 نِعْمٌ عَلَى نِعَمِ الزَّمَانِ نَصْبُهَا * نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
 فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ * وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ

أَمَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبِ خِضَابُهُ * مَوْتُ قَرِيصِ الْمَوْتِ مَنَدُ سَرْدِهِ
مَا نَبِيٍّ هُوَ غَيْبَتِ الْأَمَلَةُ * شَهِدَتْ وَوَجْهَكَ نُومُهَا وَالْأَمَدُ
فَالْإِلَّهِ حَبَسَ قَدِصَتْ فِيهَا أَبْصَرُ * وَالصَّبِيحُ مَنَدُ رَحْلَتِ عَنْهَا سَوْدُ
مَا زِلْتَ تَدُورُ بِي تَعْلُو حِزَّةً * حَتَّى نَوَارُهَا فِي نَوَارِهَا الْفَرْدُ
أَرْضُهَا شَرْفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا * أَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي هَوَاهَا يَوْجُدُ
أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشُّرُورُ كَانَتْ * قَرَحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمَقِيمُ الْمُتَعِدُ
قَطَعْنَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ * مَقَطَعُوا حَسَدًا مِنْ لَأْسِهِمْ
حَتَّى انْتَوَوْا وَإِنْ حَرَّتْ أَوْبِيهِمْ * فِي قَلْبِهَا جِرَّةٌ لَذَابِ الْجِلْدِ
نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوَائِمِ * لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ
بَقِيَّتْ جُمُوعُهُمْ كَانَتْ كُلُّهَا * وَبَقِيَّتْ بَيْنَهُمْ كَانَتْ مَقَرُّهُ
لَهُمَا نَبَسَتْ لِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى * أَلَوْ لَمْ يَنْهَنْكَ الْحَبِيْبُ وَالسُّودُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ أَلَيْكَ رِكَابُنَا * فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ
وَصِنِ الْحَسَامَ وَلَا يَذَلُّ وَانْهَ * يَشْكُرُ يَمِينَكَ وَالْجِدَامُ جَمُّ تَشَهُدُ
يَسَّ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَجْرَدُ * عَنْ فَمِّهِ فَكَانَ مَا هُوَ مَعْدُ
رِيَانٌ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَبَتْهُ * لَجَرَى مِنَ الْمَهَابَاتِ بِحَرِّ مَزِيدُ
مَا شَارَكَهُ مَنِئِيَّةً فِي مُهْجَةٍ * إِلَّا وَشَفَرَتْهُ عَلَى بَدَنِهَا يَدُ

إِنَّ الرِّزَا يَا وَالْعَطَا يَا وَالْقَنَا * حُلَفَاءُ طَيِّبٍ خَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا
 صَنِيعَ رِأَالٍ جُلْهُمَةٍ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا * أَشْفَا رُعَيْنِكَ ذَا بِلٍّ وَمُهَنْدٍ
 مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ حِبَالٍ تَهَامَةٍ * فَلَبَّأَوْ مِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجُودُ
 يَلْفَاكَ مُرْتَدٍ يَا بَا حَمَرٍ مِنْ دِمٍ * ذَهَبَتْ بِخَضْرَتِهِ الطَّلِي وَالْأَكْبَدُ
 حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ * وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ
 أَنِّي يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ * وَأَبُوكَ وَالْتَقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ
 يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكَ * أَيُّحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بَعْدُ * فَيَا لَيْسَنِي بَعْدُ وَبَا لَيْتَهُ وَجْدُ
 أَسْرٍ بَتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى * وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
 سَهَادَاتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا * رُقَادٌ وَقَلَامٌ رَعِي سَرَبُكُمُ وَرْدُ
 مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَانَ لَمْ تُفَارِقْنِي * وَحَتَّى كَانَ الْيَاسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَمْدُ
 وَحَتَّى تَكَادَنِي تَمَسِّحِينَ مَدَامِعِي * وَيَعْبَقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدُّ
 إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءَ أَوْفَتْ بِوَعْدِهَا * وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
 وَإِنْ عَشِيقَتُ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً * وَإِنْ فَرِكَتُ فَازْهَبْ فَمَا فِرْكُهَا قَصْدُ
 وَإِنْ حَقِيقَتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا * وَإِنْ رَضِيتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ

كَذَلِكَ أَخْذُكَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي * يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْذُلُ بِهَا الْوَسْطِي
 وَأَكْبَحُ خَاخَاءَ النَّفْسِ فِي الصَّبَا * يَزِيدُ عَلَى مَرَّ الزَّمَانِ وَيُنْمِدُ
 سَيِّئُ ابْنِ دَاوُدَ كُلُّ مَنٍّ سَنَكُم * مَكَافَاةً يَعْدُوا لَهَا كَمَا نَعْدُو
 لَتُرَوِّى كَمَا تُرَوِّى بِلَدَانَا كَذَّبَهَا * وَيَنْبُتُ فِيهَا قَوْتُكَ السَّحَرُ وَالْمَلَأُ
 بِمَنْ تَخْصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ كَوْنِهِ * وَيُخْرِقُ مِنْ زَمِيمِ هَامِي الزَّوَالِ الْمَوْدُ
 وَالْمَتْنِي وَهَ الْبَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحُهَا * لَكِنَّةً إِبْرَاهِيمَ الْيَدَارِ الْبَعْدُ
 ضَرْبُهَا مِصْرِي الْأَهَامُ فِي الْوَعْدِ خَصِيفٌ إِذَا مَا انْقَلَبَ الْفَرْسُ الْبَدُ
 بِصُورٍ خِذْلُ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ * وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَيْمَانٍ لَا تُدْ
 بِتَامَةٍ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَبْلِهِ * وَبِالَّذِ عَرِمَ مِنْ قَبْلِ الْبَشَرِ الْبَدُ
 وَسَمِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا نَسَلْتُ * اضْرِبْ وَمِمَّا لَسَيْفٌ مِنْهُ لَكَ الْبَدُ
 وَرَهْمِي لَأَنْتَ الرَّمْ لَاهُ أَنْبَلُهُ * نَحْمِيْعًا وَلَوْ لَا لَفَدَحُ لَمْ يَنْتَبِ الْبَدُ
 مِنَ الْغَاسِمِينَ الشُّكْرِيْنَ يَبْنِي * لِأَنَّهُمْ يَسْتَدِي الْأَهْمُ بِأَنْ تَسْتَدْرَا
 فَشُكْرِيْ لَهُمْ شُكْرًا شُكْرًا عَلَى الْبَدِي * وَشُكْرًا عَلَى الشُّكْرِ الْبَدِي وَشُكْرًا
 صِبَامٌ بِأَبْوَابِ الْغِيَابِ حَيَاتُهُمْ * رَاشِدًا هَاهُنَا فِي دَابِ الْمَهْمُ الْبَدِي
 وَأَنْعَسَهُمْ مَبْدُ وَلَهُ لِيُفَوِّدَهُمْ * وَأَنْعَسَهُمْ فِي دَابِ الْمَهْمُ الْبَدِي
 كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ مَسَاكِينُ * فَفِيهَا الْعَدِي وَالْمَلَأُ الْبَدِي

أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعِلَا * رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدَّ
 وَغَالَ فُضُولُ الدَّرْعِ مِنْ جَنْبَاتِهَا * عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَا لَهُ قَدْ
 وَبَاشَرَا بَكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا * وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مَرْدُ
 مَدَحَتْ آبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي * مِنَ الْعَدَمِ مَنْ تَشَفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرَّمْدُ
 حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا * مَخَافَةَ سَيْرِي أَنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ
 وَشَهْوَةَ عَوْدِي إِنْ جُودَ يَمِينِهِ * تَنْسَاءُ ثَنَاءً وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ
 فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا * وَفِي يَدِهِمْ غِيْظٌ وَفِي يَدِي الرِّفْدُ
 وَعِنْدِي قَبَاطِي الْأَمِيرِ وَمَالُهُ * وَفِي يَدِهِمْ مِمَّا طَفِرْتُ بِهِ الْجَدُّ
 يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا * يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقَرْدُ
 فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَائِي * وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحَسُّ بِهِ الْخَلْدُ
 وَمِنِّي اسْتِفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ * فَجَازُوا بَتْرِكَ الدِّمِ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
 وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ * وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ
 وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ * وَفِي صُنْقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

وقال يمدح علي بن سيار

أَقَلَّ فَعَالِي بَلَهٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ * وَذَا الْجَدُّ فِيهِ بَلَتْ أَوَّلُهُ نَلَّ جَدُّ
 سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَائِخِ * كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمَوُا مَسْرَدُ

ثِقَالٍ إِذَا اقْوَا خِفَافٍ إِذَا دُهِوَا * كَثِيرٍ إِذَا شُدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا
 وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ مِنْدُهُ * وَخَرِبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
 إِذَا شِئْتُ حَقَّقْتُ بِي عَلَى كُلِّ سَابِغٍ * رِجَالٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ
 أَذَمُّ إِلَيَّ هَذَا الزَّمَانُ أَهْلِكُهُ * فَأَهْلَهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمَهُمْ وَضَعْدُ
 وَأَكْرَمَهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرَهُمْ عَمٍ * وَأَشْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِسْرُ
 وَمَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرَأَةِ أَنْ يَرَى * مَدُّ وَآلَهُ مَا مِنْ صَدَا قَتْسِهِ بَدُّ
 فَيَا نَكَدَ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ * مِنَ الْحَرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ
 تَرْوُحٍ وَتَعْدُّ وَكَارِهَا لَوْ صَالَ لَهُ * وَتَضْطَرُّهُ الْآيَاتُ وَالزَّمَنُ الشُّكْدُ
 بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْهَا مَلَا لَهُ * وَبِي مِنْ فَوَائِيهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّ
 خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَمُبَرَّةٌ * عَلَى فَقْدٍ مِنْ أَحَبِّتِ مَا لَهَا فَقْدُ
 قَلْبٍ دُخْوَعِي بِالْجَفْسُونَ كَانَمَا * جُفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِيسَةٍ خَدُّ
 وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نَغْبَسُ * وَأَحْبَبُّ مِنْهُ مِثْلُ مَا نَصَرَ الرَّبْدُ
 وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطَبِئَتِي * وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمَجْلَدَةُ الْعُنْدُ
 وَأَكْبِرُ نَفْسِي مِنْ جَزَاءٍ بِغَيْبَتِهِ * وَكُلُّ اخْتِيَابٍ جُهْدٌ مِنْ لَأَلِ جُهْدُ
 وَأَرْحَمُ اقْوَا مَا مِنَ الْعِيِّ وَالْغَبَا * وَأَعْدِرُ فِي بَغْضِي لِأَنَّهُمْ ضِدُّ
 وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ هَوَى ابْنُ مُحَمَّدٍ * أَيَا رِ لَهْ مِنْدِي بَضِيْقُ بِهَا عِنْدُ

تَوَالِي بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا * شَائِلَةٌ مِنْ فَيْرٍ وَصَدِ بِهَا وَعَدٌ
سَرَى السِّيفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي * إِلَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
فَلَمَّا رَأَى نِيَّ مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ * إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفِيحٍ لَهُ حَدٌّ
فَلَمْ أَرْقُبْ لِي مِنْ مَشَى الْبَحْرِ نَحْوَهُ * وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُنْدُ
كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تَطْبَعُهُ * هَوَىَّ أَوْبَهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِكِ زُهْدٌ
يَكَادُ يَصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ * وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
وَيَنْفِذُ فِي الْعَقْدِ وَهَبُ مَضِيْقٍ * مِنَ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مَسْمُودِ
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يَزِدُّهُ بَحْدِي يَعَهُ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
وَمِنْ بَعْدِهِ فَقَرُوءٌ مِنْ قُرْبِهِ غَنَى * وَمِنْ عِرْضِهِ حُرُوءٌ مِنْ مَالِهِ عَبْدُ
وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مَبْتَدِئًا بِهِ * وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ
وَيَحْتَقِرُ الْحُسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ * كَأَنَّهُمْ فِي الْخَاقِ مَا حُلِقُوا بَعْدُ
وَيَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ * وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يَذْنِبُ الْحَقْدُ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارُبْنٍ مُكْرِمٍ أَنْقَضِي * فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ * وَأَلْفٌ إِنْ أَمَّا جُمِعَتْ وَاحِدًا فَرْدُ
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ * وَمَعْرِفَةٌ عِدُّ وَالسِّنَةُ لُدُّ
وَأَزْدِيَّةٌ خَضِرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ * وَمَرْكُوزَةٌ سَمَرٌ وَمَقْرَبَةٌ جَرْدُ

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم * تميم بن مرزبان طاحسة إن
 فبعض الذي يبدو الذي أنا ذا كره * وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
 اليوم به من لامي في ودايه * وحق لخبر الخلق من خيره الود
 كذا فتشعروا من ملي وطرقه * بني اليوم حتى يعبر الملك الجعد
 فما في سجاياكم منازمة العلى * ولا في طباع الثربة المسك والند

وقال ارتجالا

أما الفراق فإنه ما أمهد * هونوا مي لوان بينا يولسد
 ولقد علمنا أننا منطبعة * لمنا علمنا أننا لا نخلد
 وإذا الجباد أبا البهي نقلنا * عنكم فآرد أماركبت الأجود
 من حص بالذم الفراق فأنني * من لا يرى في الدهر شيأ يحمد

وقال وقد نام أبو بكر الطائي

وأبو الطيب ينشده فانتبه

إن القوا في لم تيمك وإنما * مستحك حتى صيرت ما لا يوجد
 فكان أذك فوك حين سمعتها * وكأنها مما سكرت المسرقة

ولما رثي أمه بقوله لا لا ارى

الاحداث حمد اولاد ما جعل قوم يستعظمون قوله فقال

يَسْتَكْبِرُونَ أَبِيًّا قَا نَامَتْ بِهَا * لَأُحْسِدَنَّ عَلَى أَنْ يَنْتُمِ الْأَسَدَا
لَوْ أَنَّ نَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا * أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا

وقال في صباه

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ * بِيَاضِ الطَّلِي وَوَرْدِ الْخُدُودِ ^{هـ} خَفِيهِ
وَمَيُونِ الْمَاهِ وَلَا كَعْمِيُونِ * فَتَكْتُ بِالْمَتِّيمِ الْمُعْمُودِ
دَرْدَرِ الصَّبَا أَيَّامَ تَجَسَّرِ يَرْذُ بُولِي بَدَارِ الْكَلَّةِ عُوْدِي
صَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بَدُورًا * قَبْلَهَا فِي بَسْرَافِعِ وَعُقُودِ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمِ رِيَشِهَا الْهَدْبُ تَشَقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
يَنْرَشَقْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ * هُنَّ أَحْلَى فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
كُلُّ خَمْصَايَةِ أَرْقٍ مِنَ الْخَمْرِ بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجَلْمُودِ
دَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضَرَبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءٍ وَرْدٍ وَعُودِ
حَالِكٍ كَالْعُدَافِ جَلَّ جُوجِي * أَنْتِ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ
تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِدِ الرِّيحِ * وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتِ بَرُودِ

جَمَعْتَ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْمِ وَبَيْنَ الْجَفْرِ وَالشَّهْدِ
 هَذِهِ صَهَجَتِي لَدَيْكَ اِحْيِنِي * فَأَنْصِي مِنْ مَذَابِهَا أَوْ زِدْ
 أَهْلَ مَا بِي مِنَ الضَّنَابِلِ صِدْقَ تَصْفِيهِ طُورَةٍ وَبِحَبْسِ
 كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ * شَرِبَهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنْتُورِ
 فَاسْقِنِيهَا فِدَى لَعَيْنِكَ نَفْسِي * مِنْ غَزَالٍ وَطَارِيفِي وَتَائِدِي
 شَيْبُ رَاسِي وَذَلَّتِي وَنَحْوِي * وَدُمُومِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودِي
 أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ * لَمْ تَسْرِعْنِي ثَلَاثَةَ يَصْدُورِ
 مَا مَقَامِي تَارِضٍ نَخْلَةٍ إِلَّا * كَمَا مَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
 مَقَرَّ شِيْ صَهْوَةِ الْحَصَانِ وَلَكِنْ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ
 لَامَةٍ فَاضَتْ أَضَاءُ دِلَاسٍ * أَحْكَمْتُ نَشْجَهَا يَسْدَادُ أَوْدِ
 أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قِنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بَعِيشٍ مُعْجَلٍ الْتَمَكِيدِ
 ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قِيَامِي وَ قَلَّ عِنْدَ تَعُودِي
 أَبْسَدَ أَقْطَعِ الْبِلَادِ وَنَجْمِي * فِي نَحْوِ هَمْنِي فِي سَعْدِ
 وَلَعَلِّي مُؤَمِّلُ بَعْضِ مَا أَبْلَغُ بِاللَّطْفِ مِنْ عَزَائِسِ حَمِيدِ
 لَسَرِي لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ وَمَرْوِي * وَرُوبِشُ الْقُسُودِ
 عِشْ عَزِيزًا أَوْ مِتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ النَّمَا وَحَقِّقِ الْبُنُودِ

فَرُؤُسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبَ لِلْغَيْظِ وَاشْفَى لِحِجْلِ صَدْرِ الْحَقُّودِ
 لَأَكْمَا قَدْ حَبِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ * وَإِذَا مَتَّ مَتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ
 فَأَطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِي وَدَعْ الذَّلَّ * وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ
 يَقْتُلُ الْعَاجِزُ الْجَبَّانَ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ يُخْنُقِ الْمَوْلُودِ
 وَيُوقِي الْفَتَى الْمَخَشَّ وَقَدْ خَوْضَ * فِي مَاءِ لَبَّةِ الصِّندِ يَسِدِ
 لَا يَقُومِي شَرَفَتْ بَلْ شَرُّوَابِي * وَبَجْدِي عِلَوْتُ لَا بَجْدُودِي
 وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادُ * وَعَوْدُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ
 إِنْ أَكُنْ مُعْجِبًا فَعَجِبْ عَجِيبٌ * لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
 أَنَا تَرِبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي * وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسُودِ
 أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارِكُهَا اللَّهُ * فَارِيبُ كَمَا لِمِ فِي ثَمُودِ

وقال في صباه

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَغِيدُهَا * أَبْعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا ٢
 ظَلْتُ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدِي * نَضِيجَةٌ نَوَقَ خَائِبِهَا يَدُهَا
 يَا حَادِي نِي مِسْهَا وَأَحْسِبُنِي * أَوْجَدُ مَيْتًا قَبِيلَ أَفْقِدُهَا
 قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا * أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أَرْوِدُهَا
 فِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ هَوِيَّ * أَحْرًا نَارَ الْجَحِيمِ أَبْرِدُهَا

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَّقُ لَيْتَهُ * نَصَارَ مِثْلَ الدِّمَقْسِ أَسْوَدُهَا
 بَانُوا بِخُرْعَوْبَةٍ لَهَا كَفَلُ * يَكَادُ مَعْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا
 رَجَلَتِ أَسْمَسِرُ مَقْبَلُهَا * سَبَّحَاتِ أَبْيَضِ مُجَرَّدُهَا
 يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِتْنَةً * أَضْلَعَهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا
 لَيْسَ يُحِيكَ الْمَلَامُ فِي هِمِّ * أَقْرَبُهَا مِنْكَ مِنْكَ أَبَدُهَا
 يَسَّ الْمُبَالِي سَهْدَتْ مِنْ بِلَدِي * شَوْقًا إِلَى مَنْ تَبَيَّنَتْ يَرْقُدُهَا
 أَحْيَيْتَهَا وَالدَّمُوعُ نَجْدَانِي * شَوْقُهَا وَالظُّلَامُ يُنْجِدُهَا
 لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا * بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا
 شَرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا * زِمَامُهَا وَالشُّوْعُ مَقْوَدُهَا
 أَشَدَّ عَصْفِ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجْنُونِ مُتَّصِلِ * بِمِثْلِ بَطْنِ الْمَجْنُونِ قُرْدُهَا
 مَرْنِمَاتِ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَطَائِلُهَا وَوَدَّ قُدُهَا
 إِلَى فُتَى بَصْدِرِ الرَّوَّاحِ وَقَدْ * أَتَهْلَهَا فِي الثَّلَوِ مَوْرِدُهَا
 لَيْلًا يَادِ الْيَّ هَا بَقَعُ * أَعْدَمْنَهَا وَلَا أَعْدِدُهَا
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَهُ يُكَدِّرُهَا * بِهٍ وَلَا مَنَّهُ نُنْكَدُهَا
 خَبَرُ قُرَيْشِ آبَا وَمَجْدُهَا * أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَاجْوَدُهَا

أَطْعَمَهَا بِالْفَنَاءِ أَضْرَبُهَا * بِالسَّيْفِ جَحْجَحُهَا مَسُونُهَا
أَفْرَسَهَا فَا رِسًا وَأَطْوَلَهَا * بِأَعَاوِمْغَوَارُهَا وَسَيْدُهَا
نَاجُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ * سَمَى لَهَا فَرَعُهَا وَمَحْتَدُهَا
شَمْسُ ضَمَاهَا هِلَالُ لَيْلِنِهَا * دُرَّتَقَا صَبْرَهَا زَبَرْجَدُهَا
يَأْتِيَتْ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا * كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
أَثَرُهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا * أَثَرُ فِي وَجْهِهِ مَهْنَدُهَا
فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزِينَهَا * بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسَدُهَا
وَأَيَّقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا * بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصِدُهَا
أَصْبَحَ حَسَادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ * يَحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا
نَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْعُمُودُ إِذَا * أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعَالِمِهَا أَنَّهَا تَصْبِرُ دَمًا * وَأَنَّهَا فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا
أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ * يَدُ مِثْلِهَا وَالصَّدِيقُ يُحْمَدُهَا
تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا * وَصَبَّ مَاءُ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا
إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مَهْجَتَهُ * يَوْمًا فَاطْرَافَهُنَّ تَنْشِدُهَا
قَدْ أَجْمَعْتَ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ لِي * أَنْتَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا
وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا * شَيْخٌ مَعْدٍ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٌ مُجَلَّلَةٌ * رَبَّتْهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا
وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٌ سَمَحَتْ بِهَا * اقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْلِدُهَا
وَمُكْرَمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَيَّ مَنْزِلِي تُسَرِّدُهَا
أَقْرَجِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَمَا * أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْعِدُهَا
فَعَدَّ بِهَا لَا عِدَّ مِنْهَا أَبْسَدًا * خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا

وَاتَّصِلْ قَوْمَ مِنَ الْغُلَمَانِ بَابِ
الْأَخْشِيدِ مَوْلَى كَافُورِ طَلِبِ الْفَسَادِ
بَيْنَهُمَا وَجَرَتْ وَحِشَةٌ أَيْ مَا تَهْمُ رَدُّهُمْ
إِلَيْهِ وَاصْطَلَحَ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

حَسَمَ الصَّلَاحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي * وَإِذَا مِنْهُ أَلْسُنُ الْعُصَاةِ
وَأَرَادَتْ أَنْ تَنْفُسَ حَالَ تَدَّ يَبْرُكُ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبِرُونَ فِيهِ مِنْ مَنَابِ زِبَادَةٍ فِي الْوِدَادِ
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تُنْجِحُ الْمَقْسَالَةَ فِي الْمَرْجِي إِذَا وَافَقَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هَزَزْتَ بِمَا قَبْلَ مَا لَفَيْتَ أَوْ ثَقَّ الْأَطْوَادِ

وَأَشَارَتْ بِمَا آيَّتَ رِجَالُ * كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ
 قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ * وَبُشُومِ الصَّوَابِ بَعْدَ اجْتِهَادِ
 نَلْتِ مَا لَا يَنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ وَصُنْتُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ
 وَقَنَا الْخَطْفِي مَرَاكِزَهَا حَوْلَكَ * وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَعْمَادِ
 مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ * سَاكِنًا أَنْ رَأَيْتُ فِي الطَّرَادِ
 فَقَدَى رَأَيْكَ الَّذِي لَمْ تُغْدَهُ * كُلُّ رَأْيٍ مَعْلَمٌ مُسْتَفَاهِ
 وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعِ * لَمْ يُحِلِّمْ تَقْدُّمُ الْمِيلَادِ
 فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ بَاكَ * فُورًا وَقَدَّتْ كُلَّ صَغْبِ الْقِيَادِ
 وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ * وَالطَّاعَةُ لَيْسَتْ خَلِيقُ الْأَسَادِ
 إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدُ وَالَابُ الْقَاطِعُ * أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ
 لَا عَدَى الشَّرِّ مَنْ بَغَى لَكُمْ الشَّرَّ * وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
 أَنْتُمَا مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ * وَالرُّوحُ فَلَا اخْتِجْتُمَا إِلَى عَوَادِ
 وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنَابِيبِ خُلْفٌ * وَقَعَ الطَّيِّشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ
 أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشَّرَاءِ عِدَاهَا * وَشَفَى رَبٌّ فَارِسٌ مِنْ أَيَادِ
 وَتَوَلَّى بَنَى الْبَزِيدِي فِي الْبَصْرَةِ * حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي السِّلَادِ
 وَمُلُوكًا كَامَسَ فِي الْقُرْبِ مِنَّا * وَكَطَسَهُ وَأَخْتَهَا فِي الْبِعَادِ

بِكَمَا بَيْتَ مَا نَذَا فِيكُمَا مَنَدٌ * وَمَنْ كَعِدَ كُلِّ بَاغٍ وَمَسَامٍ
وَبَابِيكُمْ إِلَّا صِلَيْنِ أَنْ تَفْرُقَ صُمَّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَسَامِ
أَوْ يَكُونَ الْوَايَ أَشَقَى عَدُوٍّ * بِالَّذِي تَذْخُرَانِيهِ مِنْ مَتَسَامٍ
« أَنْ يَسْرَنَ بِأَقْيَا بَعْدَ مَا ضَيَّ * مَا يَقُولُ الْعُدَاؤُ فِي كُلِّ نَادٍ
مَنْعَ الْوُدِّ وَالسَّرِيَا مَنَّهُ وَالسُّودُ دُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْإِحْتِسَامِ
وَحَقُّوقُ تَرْفُوقِ الْقَلْبِ بِالْقَلْبِ وَأَوْضَعِيْنَتِ قُلُوبَ الْجَمَامِ
فَعَدَا الْمَلِكُ بِأَهْرًا مِنْ رَأَى * شَاكِرًا مَا نِيَمَا مِنْ سَسَدَامِ
فِيهِ أَيْدِيكُمْ عَلَى الظَّفَرِ الْحُلُوِّ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَامِ
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّافَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي
كَسَعَتْ سَاعَةً كَمَا نَكَسَفُ الشَّمْسُ وَمَادَتْ وَنُورَهَا فِي أَرْزَادِ
يَزْحَمُ الدَّهْرُ زَكْنَهَا مِنْ أَذَاهَا * بِفَيْ مَارِدٍ عَلَى الْمَرَادِ
مَنْ بَانَ مُخْلِفٌ وَبَنَى أَبِي * مَا لِمِ حَازِمٍ شَجَاعِ جَوَادِ
أَجْفَلَ النَّاسُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْمُسْكَ وَنَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ * ضَبِيقٍ عَنْ أَيْتِهِ كُلِّ وَادِ

وقال وقد أهدى إليه في صباه

عبيد الله بن خراسان هديته فيها

ميمك من سكر ولوز في عسل

١١ أَفْصِرَ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا * بَلَغَ الْمَدَا وَتَجَاوَزَ الْحَدَا
أَرْسَلْتُهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا * فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا
جَاءَتْكَ تَطْفُمٌ وَهِيَ فَارِغَةٌ * مَنَنْتُ بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدًا
لَوْ كُنْتُ مَصْرًا مَنِينًا زَهْرًا * كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا
بَابِي خَلِيقُكَ الَّتِي شَرَفْتُ * أَلَّا لِحْنٌ وَتَذْكُرُ الْعَهْدَا

وقال وقد كان وشى به قوم الى السلطان با شياء

اوجبت اعتقاله والتضييق به ونكذبوا عليه وقالوا له

قد انقاد له خلق كثير من العرب وقد عزم على اخذ بلدك

حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فكتب اليه *

٣٧ يَا خَدَّ دَالِلُهُ وَرَدَ الْخُدُودِ * وَقَدْ قُدُّودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ

فَهَسَّ اسْلَمَ دَ مَا مَقْلَتِي * وَعَدَّ بَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ

فَكَمْ لَأَهْوَى مِنْ فَتَى مُدْنِفٍ * وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ

فَوَا حَسْرَتَا مَا أَمَرَ الْفَسْرَاقُ * وَأَعْلَقَ نِيرَانُهُ بِالْكُبُودِ

وَأَغْرَى الصَّابَةَ بِالْعَاشِقِينَ * وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ

وَالْهَمَّ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا * بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَّا وَالنُّهْدِ

فَكَانَتْ وَحْكَنٌ فِدَاءَ الْأَمِيرِ * وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَرْيَسِهِ
لَقَدْ هَالَ بِالسُّوفِ دُونَ الْوَمِيدِ * وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُصُودِ
فَأَنْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي النَّعُومِ * وَأَنْجَمُ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ
وَلَوْلَمْ أَخْفَ فَيْسَرَ أَعْدَائِهِ * عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِاتِّخْلُصِهِ
رَمَى حَلَبًا بَنَوَاصِي الْجِيَادِ * وَسَمَرِ يَرْقَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
وَبَيْضِ مَسَافِرَةٍ مَا يُقَمِّنُ لَافِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُصُودِ
يَقْدَرُ لَعْنَاءُ ضِدَادَةِ اللَّقَاءِ * إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرٍ الْعَدِيدِ
فَوَلَّى بِأَشْيَاءِهِ الْخَسْرَ شَنِئِي * كَشَاءِ أَحْسَنَ بَرَأَرِ الْأَسُودِ
يَرُونَ مِنَ الذُّمِّ صَوْتَ الرِّيَّاحِ * مَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ
فَمَنْ كَالَا مَيْسِرِ ابْنِ بَشْتِ الْأَمِيرِ * أَمْ مَنْ كَابَأْتِهِ وَالْجُدُودِ
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبَبَهُ * وَمَادُوا وَاجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ
أَمَّا لَكَ رِقْمِي وَمَنْ شَأْنُهُ * هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِتْقُ الْعَبِيدِ
دَهْوَتِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ وَالْمَسَوِيَّتِ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
هَ عَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ * وَأَوْهَنَ رِجْلِي نَقْلُ الْحَدِيدِ
وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النِّعَالِ * فَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقُبُودِ
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْنِلٍ * نَهَا أَنَا فِي مَحْنِلٍ مِنْ قُسُودِ

يَعَجَّلْ لِي وَجُوبَ الْحُدُودِ * وَهَدِي قَبْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ
 وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى الْعَالَمِينَ بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ
 فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ * وَقَدَرُ الشَّهَادَةِ قَدَرُ الشُّهُودِ
 فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحَلِّ الْيَهُودِ
 وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ * وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْنٍ بَعِيدِ
 وَفِي جُودِ كَفِّكَ مَا جُدْتُ لِي * بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى ثَمُودِ

وقال يمدح كافورا في ذي الحجة من سنة ست وأربعين وثلثمائة

أَوَدَّ مِنَ الْآيَامِ مَا لَا تَسُودُهُ * وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ
 يُبَا عِدْنِ حَبِيبًا يَجْتَمِعُنَ وَوَصْلُهُ * فَكَيْفَ بِحَبِيبٍ يَجْتَمِعُنَ وَصَدُّهُ
 أَبِي خُلُقِ الدُّنْيَا حَبِيبًا تَدْرِيهِ * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَسْرُدُهُ
 وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا * تَكَلَّفُ شَيْئًا فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ
 وَهِيَ اللَّهُ عِيصًا فَارَقْتَنَا وَفَوْقَهَا * مَهَا كُلُّهَا يُولِي بِجَفْنَيْهِ خَسَدُهُ
 بَوَادِيهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَانَتْ * وَقَدَرُ حَلُولِهَا جِدُّ تَنَاثُرِ هَقْدُهُ
 إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ * تَعَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ

وَهَالِكَا حُدُودَهُنَّ رُمَتْ بُلُوفُهَا * وَمِنْ دُونِهَا فُؤَادُ الطَّرِيقِ وَبَعْدُهَا
 وَأَنْعَسَبَ خَلْقُ اللَّهِ مِنْ زَادِ هَمِّهِ * وَتَصَرَّعًا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَحَدَّهُ
 فَلَا بُحْلَ فِي الْمَجْدِ مَا لَكَ كُتْلُهُ * فَيَنْحَلُّ مَجْدُكَ كَانَ بِالْمَانِ مَتَدُهُ
 وَدَبْرُهُ تَدْبِيرُ الَّذِي الْمَجْدُ كُنْهُ * إِذَا حَارَبَ الْأَمْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ
 فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرَى بِمَبْسُورٍ عَيْشُهُ * وَمَرْكُوبُهُ رَجُلًا وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
 وَأَكَنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيْ مَالِهِ * مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ
 يَرَى جِسْمَهُ يَكْسِي شُفُوفًا تَرْتَبُّهُ * فَيَخْتَارُ أَنْ يَكْسِي دُرُومًا نَهْدُهُ
 يَكْفِيْنِي التَّهَجُّبُ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ * عَلَيَّ مَرَا حَيْثُ وَزَادِي رُبْدُهُ
 وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلْدَ الْمَرَأَةِ نَفْسُهُ * رَجَاءُ أَبِي الْمَسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
 هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ * وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يَكُورَا نَسْلُ جَدِّهِ
 أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ * أَمَّا وَالِدُ مِنْهُ بَغْدِيدُ وَأَسَدُهُ
 فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ * وَمِنْ مَالِهِ دَرُ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
 نَجْرُ الْقَنَا الْخَطِيءِ حَوْلَ قَبَائِدِهِ * وَنَزْدِي بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ
 وَنَمْتَحِنُ النَّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ * دَوِيَّ التَّسْيِ الْعَارِسَةِ رَعْدُهُ
 فَإِلَّا نَكُنْ مِصْرًا أَوْ شَرِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا * وَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنْ النَّاسِ أَسَدُهُ

سَبَائِكَ كَأُورٍ وَصَفِيَانُهُ الَّذِي * بِصَمِّ الْقَنَاسِ لَا بِأَلَا صَابِعٍ نَقْدُهُ
بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْسَرُهُ * وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجِدُهُ
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَغْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ * وَلَكِنَّهُ يَغْنَى بِذِكْرِكَ حَقْدُهُ
فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجِدِّ سَعِيَّةُ * وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
تَوَلَّى الصَّبَاعَ عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طَيْبَهُ * وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُّهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ * لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرَدُّهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ * فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَرْدَهُ
وَلَيْتَكَ تَرْمَانِي وَخَيْرَانُ مُعْرِضُ * فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ * تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَنِي * إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتُ لِي لَاحَ فَرَقُهُ
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ * أَمَامَكَ مَلِكُ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
وَأَلْقَى الْعَمَ الضَّحَاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ * قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُقْدَاةِ عَهْدُهُ
فَزَارَكَ مِنِّي مِنَ الْبِكِ اشْتِيَاقُهُ * وَفِي النَّاسِ الْآفِيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ
يُخْلِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً * وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جَهْدُهُ
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا * شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدُّهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ * يَظْهَرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلُ وَعَدُّهُ

فَكُنْ فِي أَصْطِنَامِي مُخَسِّنًا كَمُجَرَّبٍ * يَسِّرْ لَكَ نَقْرَ بَيْتِ الْجَوَادِ وَشَدَّةُ
 إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ قَاتِلُهُ * فَسَا مَا تُنْقِبُهُ وَأَمَّا نُعِيدُهُ
 وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ الْكَافِرُ * إِنْ أَلَمْ يَفْزُقْهُ الْإِنْجَادُ وَغَمْدُهُ
 وَإِنَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ * وَإِنْ أَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَائِدُ رَفْدُهُ
 وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هَوَاكَائِن * فَلِحِطَّةِ طَرْفِكَ مِنْكَ عِنْدِي نَدَّةُ
 وَأَنْتَ لِي فِي بَحْرِ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ * عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَاهُ فِي مَدَّةُ
 وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجِدٍ أَسْنَدُهُ * وَأَكْنَهَا فِي مَخْرَجِ رَا سَنَجَسَدُهُ
 يُجُودُ بِهِ مَنْ يَغْضَمُ الْجُودَ جُودُهُ * وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَغْضَمُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
 فَأَنْتَ مَا مَرَّ النَّحْوُسُ بِكَ وَكَب * وَقَا بَلْتَسُهُ الْأَوْ وَجْهَكَ سَعْدُهُ

وقال يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسین وثلثمائة

عَبْدُ بَايَةٍ حَالِ عِدَّتِ يَا عَيْسَدُ * بِمَا مَضَى أَمُّ بَايَةٍ وَمَكَ تَجْدِيدُ
 أَمَّا الْأَحِبَّةُ مَا لَبِيدُ أَوْ دُونََهُمْ * فَلَبِيتُ دُونََكَ بَيْدًا وَنَهَا بَيْدُ
 لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تُجِبْ بِي مَا جُوبُ بِهَا * وَجَاءَ حَرْفُ الْإِجْرَادِ قِيدُودُ
 وَكَانَ الْغَيْبُ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً * أَشْبَاهُ رَوْيَقِهِ الْغَيْدُ إِلَّا مَا لَبَسَهُ

لَمْ يَتْرِكِ الشُّوقُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي * شَيْئاً تَتِيَمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِي أَخْمُرِي كَسُوسِكُمَا * أَمْ فِي كَوْنِكُمَا هُمْ وَتَسْهِيْدُ
أَصْحَرَةُ أَنَا مَا لِي لَا تُحَرِّكُنِي * هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيْدُ
إِذَا أَرَدْتَ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً * وَجَدْتَهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَاعْجَبُهَا * أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكِ مِنْهُ مَحْسُودُ
أَصْبَحْتُ أَرْوَاحَ مُنْخَازٍ بَارِيْدًا * أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيْدُ
إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذِّابِينَ ضَعِيفُهُمْ * عَنِ الْقُرَى وَمَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْإَيْدِي وَجُودُهُمْ * مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
صَائِقِبُضُ الْمَوْتِ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ * إِلَّا فِي يَدِهِ مِنْ نَبْتِهَا عُودُ
مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْتَقِي * لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ
أَكَلَمَا أَغْتَالَ عَبْدُ السَّوءِ سَيِّدُهُ * أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرٍ تَمْهِيْدُ
صَارَ الْخَصِيَّ أَمِيرًا لَا بَقِيْنَ بِهَا * فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مُعْبُودُ
نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِيهَا * فَقَدْ بَشَّشْنَ وَمَا نَفْنَى الْعَنَافِيْدُ
الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَسْرِ صَالِحٍ بَاخٌ * لَوَ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ
لَا بُشْتَرُ الْعَبْدَ إِلَّا بِالْعَصَا مَعَهُ * إِنَّ الْعَبْدَ لَا نَجَاسَ مَنَاكِيدُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحَبُّ إِلَى زَمَنِ * يُسِيْرُنِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحْمُودُ

وَلَا تَوَقَّعْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِدُوا * وَأَنْ يَمْلَأَ أُنْبَى الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ
وَأَنْ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُثْقُوبِ مِشْغَرُهُ * تَطْبَعُ ذِي الْعَضَائِرِ طَرْدُ مَا يَدُ
جَوْعَانٍ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيَمْسِكُنِي * لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ
إِنَّ أَمْرًا أَمَّهُ حُبْلَى تَدْبِيرُهُ * كَسْتَضَامُ سَخِينِ الْعَيْنِ مَقْنُونُ
وَيَلْمُهَا خُطْبَةً وَيَلْمُ قَائِلُهَا * لِمِثْلِهَا خَلَقَ الْمَهْرَبَةَ الْقَوْدُ
وَمِنْهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ * إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الدَّلِّ قَنْدِيلُهُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْخَصِيَّ مَكْرَمُهُ * أَبَاؤُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَخْوَالُهُ الصَّيْدُ
أَمْ أَنْ نُسَّهَ فِي يَدِ النَّخَاسِ دَامِيَّةُ * أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِيِّنِ مَرْدُودُ
أَوَّلَى اللَّذَامِ كَوَيْفَرٍ بِمَعْدَرَةٍ * فِي كُلِّ لَوْحٍ وَبَعْضِ الْعُذْرِ تَقْبِذُ
وَذَاكَ أَنَّ الْفَحُولَ الْبَيْضَ مَا جِزُهُ * مِنَ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخَصِيَّةُ الْأَسْوَدُ

وقال يهني أبا الفضل محمد بن

الحسين بن العميد بالنوروز

جَاءَ نَوْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ * وَوَرِثَ بِالْأَذْيِ أَرَادَ زَادُهُ
هَذِهِ النَّظْرَةُ النَّبِيَّةُ نَاهِيَا * مِنْكَ إِلَيَّ مِثْلُهَا مِنَ الْحَرَلِ زَادُهُ
يَنْشِدُ عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ * نَاطِرًا أَنْتَ طَرِيسُهُ وَرَنَادُهُ

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُورٍ * ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ
عَظَمَتُهُ مِمَّا لَكَ الْفَرَسِ حَتَّى * كُلَّ أَيَّامٍ عَامِهِ حَسَادُهُ
مَا لِبَسْنَاهُ إِلَّا كَالِئِلٍ حَتَّى * لِبَسْتُهَا تِلَاحُهُ وَوَهَادُهُ
عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو هَامَانَ * مَلَكَّابُهُ وَلَا أَوْلَادُهُ
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسَفِيٌّ * رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ * سَرَفٌ قَالَ آخِرُ ذَا اقْتِصَادُهُ
كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِي مِنْ سَمَاءٍ * وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ
فَلَدْتُ نِي يَمِينُهُ بِحَسَامٍ * أَعَقَبْتُ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ
كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَا حَكْنَهُ إِيَّاهُ * تَزَعَّمُ الشَّمْسُ أَنَّهَُا رَادُهُ
مَثَلُهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةُ الْفَقْدِ * فِي مِثْلِ أَثَرِهِ أَغْمَادُهُ
مُنْعَلٌ لَا يَمُوتُ الْحَفَاذَ هَبًّا يَحْمِلُ بَحْرًا فَرْنَدُهُ أَزْبَادُهُ
يُقْسِمُ الْفَارِسُ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ * شَفَرَتَيْهِ الْإِبْدَادُهُ
جَمَعَ اللَّهُ هُرُوحَهُ وَيَدَيْهِ * وَتَنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ أَحَادُهُ
وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ * حِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ
فَرَسَتَنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ * فَارَقَتْ لَبْدَةً وَفِيهَا طِرَادُهُ
وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا * وَبِلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سِوَا دَعْوِي مِدَادُ
 آثَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ طَلِيلٌ * مَكْرُمَاتُ الْعِلْدِ سِوَا دَعْوِي
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ * مِنْ عِلَالَةٍ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُ
 إِنِّي أَصِيدُ الْبِزَاةَ وَلَكِنْ أَجَلُ التَّجْسُومِ لَا أَصْطَادُ
 رَبَّمَا لَا يُعِيرُ اللَّفْظُ مِنْهُ * وَالَّذِي يُضْمَرُ الْقَوَادُ اعْتِقَادُ
 مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلِ وَهَذَا الَّذِي آتَاهُ اجْتِيَادُ
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعَذْرًا * وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُ
 لِلْنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضٍ وَالشَّعْرُ مَا دَعَى وَابْنُ الْعَمِيدِ مِمَادُ
 نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ الْأَكْرِيماً * لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِي آدُ
 ظَالِمِ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رُكْبٌ * سِيمَ أَنْ يُجْمَلَ الْبَحَارَ مَزَادُ
 ضَمَرْتَنِي فَوَانْدُ شَاءَ فِيهَا * أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُ
 مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا * فَاشْنَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا دَوَادُ
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْضَلَ النَّاسِ طَرَاً * فِي مَكَانٍ أَمْرًا بِهِ أَكْرَادُ
 وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ * فِي زَمَانٍ كُلِّ النَّفُوسِ جَرَادُ
 مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النَّبُوءَةُ فِي الْعَالَمِ * وَالْبَعْثُ حِينَ شَاعَ فَسَادُ
 زَا نَتِ اللَّيْلِ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّلَاعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنَهَا سِوَا دَعْوِي

كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ تَهْدِي كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسَ عِبَادَةَ
وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَمَنْ هِبَاتُهُ وَقِبَادُهُ
فَبِعَثْنَا بِسَاءٍ رَبِّعِينَ مِهَا رَا * كُلُّ مُهَرِّمٍ إِذَا نُسِئَتْ إِنْشَادُهُ
صَدَدُ عِشَّتِهِ يَرَى الْجِسْمَ فِيهِ * أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُرَادُهُ
فَا رَتِطُهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا * مَرْبُطٌ تَسْبِقُ الْجِبَادَ جِيَادُهُ

وأنفذت القصيدتان هذه والرأئية التي أولها بادٍ

هواك صبرت أم لم تصبرا إلى أبي الفتح بن أبي
الفضل وكان أنفا دهما من أرجان إلى الري فعاد
الجواب يذكر فيه سروره بأبي الطيب والشوق إليه
وابياتا نظمها في وصف ما سمع من قبله وطعن فيها
على بعض المتعرضين لقول الشعر وظهر فساد قولهم

فقال أبو الطيب والكتاب بيده لمصله ارتجالا **

بِكُتِبَ الْأَنَامُ كِتَابٌ وَرَدَّ * فَدَتَّ يَدَ كَاتِبِهِ كُلَّ يَدٍ
يَعْرِعِمًا لَهُ عِنْدَهُ * وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
فَاخْرَقَ رَأْيَهُ مَا رَأَى * وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدُ
إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطَةَ * خَلَقْنَاهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ

قُلْتُ وَتَدَّسَّرَ مِنَ النَّاطِقِينَ * كَذَا بَعَثَ الْأَسَدُ بْنُ الْأَسَدِ

وَقَالَ أَيُّضًا يُوَدِّعُ ابْنَ الْعَمِيدِ عِنْدَ مَسِيرِهِ
إِلَى بَلَدِ فَارَسَ سَنَةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ ثَلَاثُمِائَةً

سَبَيْتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ * وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمُرَةُ الْخَدِّ
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِتُصْسُورَةٍ * أَطَالَتْ بَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعَدِّ
وَمَنْ لِي بِتَوَمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ * قُرْبَتْ لِي عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبَعْدِ
وَأَنْ لَا يُخْصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَا نَبِيَّ * فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ مُوَعِي وَلَا وَجْدِي
نَمَنْ يَلْسَدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ * وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتْيَالًا وَلَا يُجْدِي
وَعِظْتُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَاءِ * وَلَكِنَّهُ غِظْتُ الْأَسِيرَ عَلَى الْقِدِّ
لَا مَا تَرَيْسَنِي لَا أَقْبِمُ بِبِلْسَدَةٍ * فَأَنَّهُ خُمِدِي فِي ذُلُوفِي وَفِي حَدِّي
يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقْوَتِي * فَأَحْرَمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي
تَبَدَّلُ أَيَّامِي وَمِيشِي وَمَنْزَلِي * نَجَائِسُ لَا يَنْفَكِرْنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ
وَأَوْجُهُ فِتْيَانِ حَيَاءٍ تَلْتَمَّوْا * عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِيمَةً * وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
إِذَا لَمْ تُجِزْهُمْ دَارُ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ * أَجَازَ الْقَنَا وَالْحَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ

يَحِيدُونَ عَنْ هَٰذَا الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي * تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ
وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ * يَسْرِبُ بَيْنَ الْأَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسَدِ
يَمُرُّ مِنَ السَّمَاءِ الْوَحْيِ بِعَاجِزٍ * وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرِّ
كَفَانَا الرَّبِيعِ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ * فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ جَدَاءَ سَوَى الرَّعْدِ
إِذَا مَا اسْتَحْيَيْنَ الْمَاءَ يَغْرُسُ نَفْسَهُ * كَرَمٍ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرُنَا الْأَرْضَ عِنْدَهُ * فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهَرًا مِنْ رَفْدِ
لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ قَبْرِهِ * وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّاغَائِبَ بِالزَّهْدِ
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ * بِأَرْجَانِ حَتَّى مَا يَسْمُنَا مِنَ الْخُلْدِ
تَعْرِضُ لِلزَّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ * تَعْرِضُ وَحُشٌّ خَائِفَاتٍ مِنَ الطُّرْدِ
وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَابِيا مُشِجَّةً * وَرُودَ فَطَاصِمٍ تَشَايَحْنَ فِي وَرْدِ
وَتَنْسَبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا * إِلَيْهِ وَيَنْسَبُ السُّيُوفُ إِلَى الْهَيْدِ
إِذَا الشَّرْفَاءُ الْبَيْضُ مَتُوا بِقَتْلِهِ * أَتَى نَسَبُ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ
فَقِي فَاتَتْ الْعَدُوَّةَ مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ * فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ
وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَحَلَقًا وَمَوْضِعًا * فَقَدْ جَلَّ أَنْ يَعْدِيَ بِشَيْءٍ وَأَنْ يَعْدِيَ
يَعِيرُ الْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى * بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةِ الْجُنْدِ
إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْءِهِ * كَتَائِبَ لَا يَزِيدُ الصَّبَاحُ كَمَا تَوَدِّي

وَمَبْنُوثُ ثَمَّةٍ لَا تَنْقَى بِطَلْبِ عَسَةٍ * وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرِ وَلَا نَجْدٍ
يَغْضَنُ إِذَا مَا عَدَنَ فِي مُنَادِقٍ * مِنَ الْكَثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ مِنَ الْحَشَدِ
حَنَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تَرْبَةً فِي غُبَارِهِ * فَهَنْ عَلِيدٌ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبَرْدِ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ * فَهَذَا وَالْإِفَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ
يَعَالِمُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا السَّوْمِ * وَيَخْدَعُ حَمًا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ
هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ أَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ * أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ أَيْسَ بِالرُّشْدِ
أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي بَدٍ * وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبَدٍ
وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍ جُلُوسًا وَرَكْبَةً * عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِيِ أَوْ الْفَرَسِ الْإِنْدِ
نَعَضَلْتُ الْآيَامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا عَمِدْنَا لَمْ تَدِمْنَا عَلَى الْحَدِّ
جَعَلْنَا وَدَامِي وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ * جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبَرَّحِ وَالْمَجْدِ
وَتَدَكُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى فَيَرَانِي * يُعَبِّرُنِي أَهْلِي بِأَدْرَاكِهِ وَحَدِي
وَعَلَّ سَرِيكَ فِي السُّرُورِ مُصْبِحِي * أَرَى بَعْدَهُ مِنَ الْأَرْحَمِ مِنْهُ الْبَعْدِي
فَجَدَلِي بِذَلِكَ إِنْ رَحِمْتَ فَإِنِّي * مُخْلَوٌّ قَائِمِي عِنْدَ مَنْ مَضَلَّ عِنْدِي
وَأَوْ أَرَقْتُ جَسْمِي إِلَيْكَ حَيَوْتُهُ * لَقَلْتُ أَصَابْتُ فَيَرِمُ مَذْمُومُهُ الْعَهْدِ

ولما ورد الخبر بانهازهم وهسودان من بين يدي

صاحب الامبر ركن الدولة بعد الكثرة الاولى

ومنذ كسرها في موضعها وضربت الدبادب على باب

مضد الدولة قال أبو الطيب

أزائراً يا خيال أم عائد * أم عند مولاك أنني رافد
ليس كما طن غشية عرضت * فجئتني في خلا لها فاصد
عدوا عيدها فحبذا نلف * الصق نديي بتديها الناهد
وجدت فيه بما يشم به * من الشيت المؤشر البارد
إذا خيالته أطفن بنا * أضحكك أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أرباً * مناً بما بال شوقيه زائد
لا أجحد العضل ربما فعلت * ما لم يكن فاعلاً ولا واعد
ما نعرف العين فرفق بينهما * كل خيال وصالة نافد
يا طعنة الكف مبللة الماعد * على البعير المقلد الواخد
زبدني أدنى منهجتي أزدك هوى * فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد * فأحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها * وطلت حني كلاهما واحد
ما بال هذي النجوم دائرة * كأنها العمي مالها قائد
أو مضبته من ملوك ناحية * أبو شجاع عليهم واجد

اِنْ هَوُّوا اَذْكُوا وَاِنْ وَقَفُوا * حَسُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ
 فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ * مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَانِدِ مَا جِدِ
 اَبْلَجَ لَوَاعِذِ الْخَمَامِ بِسَهْ * مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدِ
 اَوْرَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُ * مَا رَامَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدِ
 تَهْدِيْ لَهُ كُلَّ سَامَةٍ خَبَرًا * مِنْ جَعْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدِ
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ * يَحْمِلُ فِي النَّجَاحِ هَامَةً اَلْعَاقِدِ
 يَاضِدُ اَرْثَهُ بِهَ الْعَاضِدِ * وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْفَطَا اَلْهَاجِدِ
 وَمُمَاطِرِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا * وَاَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَامِدِ
 نَلْتِ مَا نَلْتِ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهَسُوذَانِ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاصِدِ
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ * وَاِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ السَّكَانِدِ
 مَا ذَا اَعْلَى مِنْ اَنْتَى مُهَارِبِكُمْ * فَذَمَّ مَا اخْتَارَ لَوَا تَنِي وَافْسِدِ
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ * فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْتَنَى رَاشِدِ
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ * عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ
 وَابْتَدِئْتُمْ بِفَنَاءِ عَسْكَرِهِ * وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدِ
 وَلَمْ يَغِبْ فَا نُبَّ خَلِيفَتُهُ * جَيْشُ اَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدِ
 وَكُلَّ خَطْبَةٍ مُتَقَعَةٍ * يَهْزِهَا مَا رَدَّ عَلَى مَا رَدِ

سَوَافِكُ مَا يَدَّ عَنْ فَاصِلَةٍ * بَيْنَ طَرِيٍّ الدِّمَاءِ وَالْحَاسِدِ
إِذَا الْمَنَآيَا بَدَتْ فَدَعَوْتُهَا * أَبْدِلْ نُونًا بِدَالٍ الْهَاسِدِ
إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مَنْ رَمَاهُ بِهَا * خَرَلَهَا فِي آسَاسِهِ مَا حَسِدُ
مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا * إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدُ
تَسْأَلُ أَهْلَ الْقَلَاعِ عَنْ مَلِكٍ * قَدْ مَسَحَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدُ
نَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تَقْرُبَهُ * فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ لَهُ جَاحِدُ
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حِمَى * وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدُ
فَاغْتَضَبَ بَقُومٌ وَهَسُودٌ مَا خَلَقُوا * إِلَّا لَغِيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدِ
وَأَوْكَ لِمَا بَلَّوْكَ نَابِتَةٌ * يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الزَّائِدُ
وَحَلَّ زَبَانٌ تَحَقَّقَهُ * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَائِدُ
إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ إِلَّا مَبِيرُهَا * لَقِيتَ مِنْهُ فِيمَنَّهُ عَائِدُ
يُقَلِّقُهُ الصَّبْحُ لَا بَرَى مَعَهُ * بُشْرَى بَفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدُ
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ * مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ
وَمُنَقٍّ وَالسَّهَامُ مُرْسَلَةٌ * يَحِيدُ عَنْ حَائِضٍ إِلَى صَارِدُ
فَلَا يُبَلِّ قَاتِلٌ أَمَارِيَهُ * أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمَّ قَاعِدُ
لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصَوَّغُ بِهِ * فِدَاءً مَنْ صِيغَ إِنَّهُ خَالِدُ

لَوَيْتُ سَهْرًا مُلْجَا عَلَى مَضِيدٍ * إِذْ وَلَّيْتُ رُكْنَيْهَا لَهْ وَالْإِسْدِ

ومما قال في صباه وهذه القصيدة شد

بعضها وأولها سيف الصدود على أعلى

مقلده يفرى طلي وأمقيه في تجرده

مَا اهْتَزَمْتُ عَلَى عَضْوٍ لِيَبْتَرَهُ * إِلَّا اتَّقَاهُ بِنُزْهِ مِنْ أَجَلِّ سِدِّ

ذَمِّ الزَّمَانِ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبِّتِهِ * مَا دَمَّ مِنْ بَذْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرْسٍ * تُرَدُّ دُ الثُّورِ فِيهَا مِنْ تَرْدٍ دِ

إِنْ يَقْبَحَ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ * كَالْعَبْدِ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ

قَالَتْ عَنِ الرَّفْدِ طَبْ نَفْسًا قُلْتُ لَهَا * لَا يَصْدُرُ إِلَّا لِحُرٍّ لَا بَعْدَ مَوْرِدِهِ

لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مَذْمُورَةً فَتَنِي * لَمْ يُولَدْ الْمَجْدُ إِلَّا عِنْدَ مَوَارِدِهِ

نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدُّهُورِ مِنْ كِبَرٍ * لَهَا نَهْيٌ كَهَيِّهِ فِي سَبِيٍّ أَمْرِدِهِ

وقال يمدح مساور بن الرومي

أَمْسَاوِرَ أَمَّ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا * أَمْ لَيْتُ غَابَ بِقَدَمِ الْأَسْنَاذَا

شِمِّ مَا أَنْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ * قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِمَادَ جَذَا

هَبْلَكَ ابْنُ يَزِيدَ إِذَا حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ * أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَاوَابِي بَزَا

غَادَرَتْ أَوْجُهُمْ بِحَيْثُ لَقَيْنَهُمْ * أَقْفَاءَهُمْ وَكُتُبُودَهُمْ أَفْلَانَا
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ * فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتَحْوَذَا
 جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا * أَجْرِبَتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُولَانَا
 لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا * فِي جَوْشِنٍ وَأَخَا إِيَّكَ مُعَانَا
 أَعْجَلَتْ أَلْسِنُهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ * عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَا رِسُّ الْإِنَانَا
 غَرَّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةً عَارِضٍ * مَطَرًا بَلَايَا وَابِلًا وَرَدَانَا
 فَعَدَى أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ * يَدِيمٌ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الْأَفْحَانَا
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيُّ طُرُقَهُ * فَا نَصَاعَ لَحْلَبًا وَلَا بَغْدَانَا
 طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشْؤُهُ * مَا بَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَانَا
 فَكَأَنَّهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوءَةً * أَوْ ظَنَّنَهَا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَانَا
 لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا * جَعَلَ الطِّعْمَانِ مِنَ الطِّعْمَانِ مَلَانَا
 مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَوَةُ وَطَيْبُهَا * حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَانَا
 مَنَعُودًا لُبْسَ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا * فِي الْبَرْدِ خَزَاوَالْهُوَاجِرِ لَانَا
 أَعْجَبَ بِأَخْذِكَ وَأَعْجَبَ مِنْكَمَا * أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَحَانَا

وقال وقد أمره سيف الدولة
 بالمشير معه لنصر أخيه

سِرْ حَلَّ حَبِثُ تَحَاسُّةُ النُّوَارِ * وَارَادَ فَيْكَ مُرَادَكَ الْمِتْدَارُ
وَإِذَا ارْتَحَانَتْ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةً * حَيْثُ انْجَهَتْ وَوَيْمَتُهُ سِدْرَارُ
وَصَدَرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٌ عَنْ مَوْرِدٍ * مَرْفُوعَةٌ لِقُدْرِكَ الْإِبْصَارُ
وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا نَحْوِلُ فِي الْعِدَّةِ * حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ
أَنْتَ الَّذِي بَجِيعَ الزَّمَانِ بِذِكْرِهِ * وَتَزَيَّنْتَ بِعَدِيدَتِهِ الْأَسْمَارُ
وَإِذَا تَذَكَّرْنَا لِفَنَاءِ عِقَابِهِ * وَإِذَا عَفَانَعَطَاؤُهُ الْأَعْدَارُ
وَالْأَوَانُ وَهَبَ الْمُلُوكَ مَوَاهِبَ * دَرَّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا غُبَارُ
لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى * وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ
وَتَحِيدُ عَنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ * وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَارُ
يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَى الْأَمْرِ جَارُهُ * وَيَذِلُّ فِي سَطْوَاتِهِ الْجَبَّارُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تَنُوفَةً * دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشْطُ مَزَارُ
وَبَدُونِ مَا أَلَامَنَ وَدَا بَكَ مُضْمِرُ * بُنْضِي الْمَطْيِ وَيَقْرُبُ الْمُسْنَارُ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ * مَا لِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ خِيَارُ
وَإِذَا صَحِبْتَ فُكْلَ مَاءٍ مَشْرَبٌ * لَوْ لَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
إِذَنْ أَمِيرُ بَانَ أُمُودَ الْيَهُمِ * صَلَّهْ تَسْبِرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ
وَقَالَ وَقَدْ خَيْرُهُ بَيْنَ فَرَسَيْنِ دَهْمَا عَوْكَمَيْتِ

اخْتَرْتَ دَهْمَاءَ تَيْنِ بِأَمَطَرٍ * وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
 وَرُبَّمَا فَالَتِ الْعَيُّونُ وَقَدْ * يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ
 أَنْتَ الَّذِي لَوْبُعَابٍ فِي مَلَكٍ * مَا حِيبَ إِلَّا بِأَنَّهُ بَشَرُ
 وَأَنْ أُعْطَاءَهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَيْلُ * وَسُمِرَ الرِّمَاحُ وَالْعَكْرُ
 فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ * لَهُ يَقْتُلُونَ كُلَّمَا كُورُوا
 أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَابٍ مِهِم * وَمُخْطِئٍ مِنْ رَمِيَةِ الْقَمَرِ

وقال وقد سأله أجازة بيتين على هذا الوزن

رِضَاكَ رِضَائِي الَّذِي أُوتِرُ * وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ
 كَفْتُكَ الْمُرُوءَةَ مَا نَتَقِي * وَأَمَّا نَكَ الْوُدِّ مَا نَحْذَرُ
 وَسِرِّكُمْ فِي الْحَشَامِيَّتِ * إِذَا أَنْشَرَ السِّرَّ لَا يُنْشَرُ
 كَأَنِّي عَصَتُ مُقَلَّتِي فِيكُمْ * وَكَأَنَّمَتِ الْقُلُوبُ مَا تُبْصَرُ
 وَأَفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ * مِنْ الْغَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدَرُ
 إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةٍ * فَأَنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
 أَصْرِفُ نَفْسِي كَمَا أَشْنَهِي * وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَسَا أَحْمَرُ
 دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةً * وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
 أَنَا نَبِي رَسُولِكَ مُسْتَعْجِلًا * وَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ

وَأَوَّكَانَ يَوْمَ رَفَعِي فَائِيًا * لَلْبَاءِ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ
فَلَا غَفْلَ الدُّهْرِ عَنْ أَهْلِهِ * فَإِنَّكَ عَيْنٌ بَهَا يُنْظَرُ

وقال وقد استبطأ مدحه

سيف الدولة ووجد عليه

أَرَى ذَاكَ الْغُرَبَ صَارَ أَزُورًا * وَصَارَ طَوْبُكُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا
تَرَكْنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ * أَمُوتْ مِرَارًا وَأَحْيِ مِرَارًا
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا * وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مَهْرِي مِرَارًا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا امْتَدَدْتُ * إِلَيْكَ أَرَادَ امْتِدَارِي امْتِدَارًا
كَفَرْتُ مَكَارِهِكَ الْبَاهِرَاتِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِبَارًا
وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ هَمَّ حَمَى النَّوْمِ الْإِفْرَارًا
وَمَا أَنَا أَتَقَمُّتُ جِسْمِي بِهِ * وَلَا أَنَا أَصْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا
فَلَا تَلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ * إِلَيَّ أَسَاءُ وَإِيَّايَ خَسَارًا
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرُودُ السَّائِرَاتُ لَا يَخْتَصِمُنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا
فَإِنِّي إِذَا سَرَنْ مِنْ مَقُولِي * وَتَبَنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبَحَارَا
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ * وَمَا لَمْ يَمِرْقَمْ رَحِيثُ «سَارَا

فَلَوْ خَلَقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ * لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا
 أَشَدَّهُمْ فِي نَدَى هَزَّةً * وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوٍّ مَغَارَا
 سَمَى بِكَ هَمِي فَوْقَ الْهُمُومِ * فَلَسْتُ أَعْدَى سَارَا يَسَارَا
 وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيٌّ * لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا

وقال يهنيه بالفطر سنة اثنين واربعين

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ * مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تَرَى الْأَهْلَةَ وَجَهًا عَمَّ نَائِلُهُ * فَمَا يَخْصُ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
 مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ الْأَرَوْضَةُ أَنْفُ * يَا مَنْ شَمَانِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ
 لَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ * فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرُ
 فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرُّرِهَا شَرَفٌ * وَحَظَّ غَيْرَكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

وقال وقد دخل رسول ملك الروم على سيف

الدولة في صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

ظَلَمَ لَذَا الْيَوْمَ وَصَفَ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ * لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ
 تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبِيلاً * إِلَى بَسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
 فَكُنْتُ أَشْهَدُ مُخْتَصِّ وَأُغَيِّبُهُ * مُعَايِنًا وَحِيَانِي كُلَّهُ خَبَرُ

اليوم يرفع ملك الروم باطرة * لأن صفوك منه هندة ظنسر
 فان اجبت بشي من رسائله * فما يزال على الاملاك يفتخر
 قد استراحت الى وقت رقابهم * من السيوف وباقي التوم ينظر
 وقد تبدلها بالقوم غيرهم * اكنى نجم رقاب التوم والنصر
 تشبه جودك بالامطار رداية * جود لكفك ثا نالدا لمطر
 تكسب الشمس منك النور طالعة * كما تكسب منها نورها القمر

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وتشير و بني
 العجلان و بني كلاب حين عاثوا في عمله وتالبوا عليه وخالفوه

ويذكر افعالهم من بين يديه و ظفيرة بهم والخبر طوبى بل
 طوال قناتطا عنها قصار * وقطر في ندى ووضي بحار
 وفيك اذا جنى الجاني انا * تظن كرامة وهي احتار
 واخذ للخواضر والبوادي * بضبط لم تعسودة نزار
 نشمة شمهم الوحش انسا * وننكره فيعروها نثار
 وما انتادات لغيرك في زمان * فتدري ما المقاراة والصغار
 فاقرحت المقاور في فريها * وصعرخد ها هذا العذار
 واطمع عامرا البقا عليها * ونزقها احتمالك والوقار

وغيرها التراسل والتشاكى * وأعجبها التلبب والمغار
جيار تغجز الأرسان منها * وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها * نفوسا في رداها تستشار
وكنيت السيف قائمة اليهم * وفي الأعداء حدك والغرار
فأمست بالبدية شغرتا * وأمسى خلف قائمه الجيار
وكان بنوكلاب حيث كعب * فخافوا أن يصيروا حيث صاروا
قلقوا عزولا هسم يدلي * وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسومات * ضوا مزالا هزال ولا شيار
فبشر على سلمية مسبطرا * تناكر تحت لولا الشعار
صبا جا تعثر العقبان فيه * كان الجو وعث أو خبار
وظل الطعن في الخيلين خلا * كان الموت بينهما اختصار
فلزم الطراد إلى قتال * أحد سيوفهم فيه الفوار
مضوا متسايقا على الأضياء فيه * لارؤهم بأرجلهم عنار
تشلتهم بكل أقب نهدي * لفارهم على الخيل الخبار
وكل أصم يغسل جانا به * على الكعبين منه دم مزار
يغار كل ملتفت إليه * ولبة لتعليه وجار

إِذَا صَدَفَ النَّهَارُ الضُّوءَ عَنْهُمْ * دَجَى لَيْلٍ لَيْلٌ وَالْغُبَارُ
 وَإِنْ جَنَّ الظُّلَامُ انْجَابَ عَنْهُمْ * اضْدَاعَ الْمَشْرِيقَةِ وَالنَّهَارُ
 يُبْكِي خَلْفَهُمْ دَ تَرْبَاةُ * رُضَاءُ أَوْثَرِ أَوْ بَعَارُ
 خَطَا بِالْعَثِيرِ الْبَيْدَاءِ حَتَّى * تَحِيرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ
 وَمَرُّوْا بِالْجَوَةِ يَضُمُّ فِيهَا * كَلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعِ أَرَارُ
 وَجَاءَ الصَّخَصَتَانِ بِالْأَسْرُوجِ * وَقَدْ سَطَّ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ
 وَارْهَقَتِ الْعَذَارَى مَرْدَقَاتِ * وَأُوطِيتِ الْأَصْيَبَةُ الصِّغَارُ
 وَقَدْ نَزَحَ الْعَوِيرُ فَلَا عَوِيرَ * وَنَهَى وَالْبَيْضَةُ وَالْجِفَارُ
 وَلَيْسَ لَغَيْرِ تَدَّ مَرْمُسْتَجَارُ * وَتَدَّ مَرْمُسْمَهَا لَهُمْ دَمَارُ
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا * فَصَبَّحَهُمْ بَرَأْيٌ لَا يُسْدَارُ
 وَجَيْشٌ كُلَّمَا حَارُوا بَارَغَى * وَاقْبَلْ أَقْبَلْتَ فِيهِ تَعَارُ
 يُخَفُّ أَغْرَ لَا قُوَّةَ عَلَيْهِ * وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا اِصْتِدَارُ
 تُرِيَتْ سَيُوفُهُمْ هَمَّ الْأَعَادِي * وَكُلُّ دَمٍ أَرَا قَتْلَهُ جَبَارُ
 وَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهُمَا صَالُ * عَالِي طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهُمَا طَارُ
 إِذَا فَانُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلْتَهُمْ * بَارِمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْغِفَارُ
 يَرَوْنَ الْمَوْتَ قَدْ أَمَّا وَخَلْفًا * فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتَ اضْطَرَارُ

إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ وَفَّ خَيْرُهُا * فَقَتَلَهُمْ لَعِينَيْهِ مَنَارُ
 وَلَوْ لَمْ يَبْقَ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا * وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
 إِذَا لَمْ يَرْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِم * فَمَنْ يَرْعِي عَلَيْهِم أَوْ يَغَارُ
 تَغَرُّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا * وَتَجَمُّعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ
 وَمَالُ بِهَا عَلَى أَرْكَبٍ وَعُضْرِ * وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ
 وَاجْعَلْ بِالْفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ * وَزَاوَهُمُ الَّذِي زَاوَا خَوَارُ
 فَهُمْ حَزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعِي * بِهِمْ مَنْ شَرِبَ خَيْرِهِمْ خُمَارُ
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبْحِ مَالٌ * وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
 حِذَارَ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ * فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ
 تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ * وَجَدَاوَاهُ الَّتِي سَالُوا اغْتِفَارُ
 فَخَلَفَهُمْ بَرْدُ الْبَيْضِ عَنْهُمْ * وَهَامَهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مَعَارُ
 هُمْ مِدَنُ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ * كَرِيمُ الْعَرِيقِ وَالنَّسَبِ النَّضَارُ
 وَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقَرًّا * وَلَيْسَ لِبَحْرِنَا إِلَهٌ قَرَارُ
 وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ * تُدَارُ عَلَى الْغَنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ
 تَخِرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ * وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ
 كَانَ شُعَاعُ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ * فَفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ

فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ * وَخَبِلَ اللَّهُ وَالْأَمَلُ الْبِرَاءَةَ
 بَرَاءَةُ النَّاسِ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبٌ * بِأَرْضٍ مَالِنَا زِلْهَا اسْتِيسَارُ
 يَوْمِ طَهَ الْمَعَاوِزِ كُلِّ يَوْمٍ * طَلَابُ الطَّالِبِينَ لَا أَلَا نِظَارُ
 تَصَاهُلُ خَبْلِهِ مَتَّحًا وَبَاتٍ * وَمَا مِنْ مَادَّةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ
 يَتَوَكَّعُ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ * يَدٌ لَمْ يَذْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ
 يَهَامِنْ قَطْعِهِ أَلَمْ وَنَقْصُ * وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ
 لَهُمْ حَقٌّ بِشَرِّكَكَ فِي نِزَارٍ * وَادْنَى الشَّرِّكَ فِي أَصْلِ جَوَارُ
 لَعَلَّ بَنِيهِمْ لَبَنِيكَ جُنْدٌ * فَأَوَّلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ
 وَأَنْتَ أَبْرَمُ لَوْمَةٍ أَفْنَى * وَأَعْفَى مِنْ مَقُوبَتِهِ الْبَوَارُ
 وَأَقْدَرُ مِنْ يَهْبِجَةِ انْتِصَارٍ * وَأَحْلَمُ مِنْ يُحْلِمُهُ اقْتِسَادُ
 وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ مَيْبٌ * وَلَا فِي زِلَّةِ الْعِبْدَانِ مَسَارُ

وقال ايضا يمدح ابا محمد

ابن طغج وهما في مجلس

وَوَقْتُ وَفَا بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ * وَفَالِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
 شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْجِيْنِهِ * وَزَهْرَتُرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا

قَدَى النَّاسُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَأَمِيرُهُ * وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

وَكُرْهُ الشَّرْبَ فَلَمَّا كَثُرَ الْبُخُورُ وَارْتَفَعَتْ رَائِحَةُ النَّدَى قَالَ

أَنْشُرَ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ * وَحَسَنَ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ
فَدَا وَخُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا * فَإِنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السَّرُورِ

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَ
طَغِيحٍ أَنَّ أَبَاهُ اسْتَخْفَى فَعَرَفَهُ يَهُودِيٌّ

لَا تَكُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى * أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا * ظَلَمَةٌ مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ يَبْصُرُهَا

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ سَمِعْتُ عَمَّا ارْتَجَلَ مِنَ الشَّعْرِ
فِي الْمَجْلِسِ فَأَعَادَهُ فَعَجِبَ مِنْ حُضْرِي حِفْظَهُ

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي * لَا بِغَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ
مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا * نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمُنْثُورِ
وَقَالَ وَقَدْ اسْتَبْطَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَ طَغِيحٍ امْتِدَادَهُ
تَرَكُ مَدْحِيكَ كَالِهْجَاءِ لِنَفْسِي * وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ

فَإِنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشَّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورٌ
وَسَجَايَاكَ مَا دَحَانُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُعِيرُ
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ بِكَفِّكَ وَأَسْفَاكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

وقال وقد تقدم أبو محمد بالحجاب للشرب

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِخُلُوءٍ * هِيَاتَ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ
مَنْ كَانَ ضَوْعُ جَبِينِهِ وَتَوَالَهُ * لَمْ يُحْجِبْ أَلَمْ يُحْتَجِبْ مَنْ نَظَرَ
فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْتَجَبٍ * وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

وقال في لعبة

وَجَارِيَةٌ شَعْرُهَا شَطْرُهَا * مُحْكَمَةٌ نَا فِذْ أَمْرُهَا
تَدْوِرُ عَلَى يَدِهَا طَائِفَةٌ * تَضْمَنُهَا مُكْرَهَا شَبْرُهَا
فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فِي جَوَاهِرِهَا * بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا صَدْرُهَا

وقال وقد قال له بدر بن عمار

أَنَا أَرَدْتُ أَنْ أَغْفِي عَنْ أَدَبِكَ

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَغْفِي الظَّنَّ مِنْ أَدَبِي * وَأَنْتَ أَكْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ مَقْدَارَا
أَنْبِيَا أَلَا الذُّهْبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبُورٌ * بِيَزِيدٍ فِي السَّكْبِ الْمَدِينَا رِيَانَا

فقال له بل والله للدينار قنطارا فقال ابو الطيب

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ * وَبِأَنْ تُعَادِيَ يَنْفَدَ الْعُمُرُ
فَخَرَا الزَّجَاجُ بَانَ شَرِبَتْ بِهِ * وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَاقَبَهَا الْخُمُرُ
وَسَلِمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِّرُنَا * حَتَّى كَأَنَّكَ عَابَكَ الشُّكْرُ
مَا يُرْجَى أَحَدٌ لِكْرُمَةٍ * إِلَّا إِلَٰهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

وقال وذكر فيها ابن كروس الامور

عَذِيرِي مِنْ عَذَابِي مِنْ أُمُورٍ * سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلِ الْخُدُورِ
وَمُبْتَسِمَاتِ هَيْجَاوَاتِ عَصْرِ * عَنِ الْأَسْبَافِ لَيْسَ مِنَ الثُّغُورِ
رَكِبْتُ مُشِيرًا قَدَمِي إِلَيْهَا * وَكُلَّ عَذَا فِرْقَلِقِ الضُّفُورِ
أَوَانَا فِي بُيُوتِ الْبَدْرِ وَرَحْلِي * وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ
أَعْرِضْ لِلرِّمَاحِ الصِّمِّ نَحْرِي * وَأَنْصِبْ حُرُوجِي لِلْهَجِيرِ
وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي * كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
نَقُلُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَتِضْ مِنْهَا * عَلَى تَعَبِي بِهَا شُرُوي نَقِيرِ
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسْبِي * وَعَيْنٍ لَا تُدَارِعِي نَظِيرِ

وَكَيْفَ لَا تُنَازِعُ مِنِّي أَنِّي * يُنَازِعُنِي سَوِيٌّ شَرِّفِي وَخَيْرِي
 وَقَلَّةِ نَاصِرٍ جَوْرِيَّتَ مَنِّي * بِشَرِّ مَنكَ يَا شَرًّا لَدَّ هُوْرٍ
 هَدَوْعًا كُلَّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى * لَخِلَّتْ الْأَكْمُ مَوْضِعَةَ الصَّدُورِ
 وَلَوَانِي حَسِدَتْ عَلَى نَفْسِي * لَجُدْتُ بِهِ لَذَا الْجَدِّ الْعَنُورِ
 وَلَكِنِّي حَسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي * وَمَا خَيْرَ الْحَيَاةِ بِالسُّرُورِ
 فَبَابِنَ كَرُومٍ يَانِصِفَ أَمْرِي * وَإِنْ تَفْخَرُ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
 تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ * وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ هُوْرٍ
 فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يَهْجَا هَجُونًا * وَلَكِنْ ضَاقَ قَتْرٌ مِّنْ مَّسِيرِ
وقال وقد دخل على إبراهيم التنوخى فعرض عليه كأسا

كانت في يده فيها شراب أسود فقال ارتجلا لا ثم شربها
 صَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةً الْخَمْرِ * وَهَنَّبَتْهَا مِّنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
 رَأَيْتُ الْحَمِيَّ فِي الزَّجَاجِ بَكَتْ * فَشَبَّهْنَهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
 إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَ كَانَ حَاضِرًا * نَأَى أَوْدُنِي يَسْعَى عَلَى دَمِ الْخَضِرِ

وقال يرثي محمد بن إسحق التنوخى

أَنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْلُ خَبِيرٌ * أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ فَرُورٌ
 وَرَأَيْتُ كَلَّامًا يَعْلَلُ نَفْسَهُ * بِتَعْلَةٍ وَالْيَافَاءِ يَصِيرُ

أَصْجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ * فِيهَا الضُّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ تَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى * أَنَّ الْكَوَكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ
 مَا كُنْتُ أَمْلُ تَبْلَ نَعَشِكَ أَنْ أَرَى * رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
 خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ * صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكِّ الطُّورِ
 وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ * وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ نَكَدُ تَمُورُ
 وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ * وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّانِ قِيَّةُ صُورُ
 حَتَّى اتَّوَجَدْنَا كَأَنَّ ضَرْبَهُ * فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ
 بِعُزْوٍ كَفَنَ الْبَلَاءِ مِنْ مُلْكِهِ * مُغْفٍ وَإِثْمُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ
 فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالتَّقَى * وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحَجَى وَالْخَيْرُ
 كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بِرِدِّ حَيَاتِهِ * لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنَشُورُ
 وَكَأَنَّمَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ * وَكَأَنَّ عَازِرَ شَخْصَهُ الْمُقْبُورُ
 فَأَعْيَدُوا خَوَاتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ * أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ مِنْ حُفْرَةٍ * حَيَاةً فِيهَا مَنَّكَرٌ وَنَكِيرُ
 نَفَرَانِ غَابَتِ غُمُودُ سَيُوفِهِمْ * عَنْهَا فَأَجَالَ الْعِبَادُ حُضُورُ
 وَإِذَا الْقَوَاجِشُ تَيَقَّنَ أَنَّهُ * مِنْ بَطْنِ طَيْرِ تَنُوفَةٍ مَحْشُورُ
 لَمْ تُثْنِ فِي ظَلَبِ أَعِنَّةِ خَيْلِهِمْ * الْأَوْعُورُ طَرِيدُهَا مَبْتُورُ

يَمُوتُ شَاسِعًا رَهْمًا مِنْ نِيَّةٍ * إِنَّ الْمَحِبَّ عَلَى الْبَعَادِ يَزُورُ
وَتَنَعَّتْ بِاللَّقِيَا وَأَوَّلَ نَظْسَرَةٍ * إِنَّ الْغَائِلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ
غَاضَتِ أَنَا مِلَّةً وَهِيَ بَحُورُ * وَخَبَّتْ مَكَائِدُهُ وَهِيَ سَعِيرُ
يَبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ رَأْيُهُ * فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَا فَحَتَّهُ الْعُورُ
صَبْرًا بَنِي إِسْحَقَ مِنْهُ تَكْرُمًا * إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ
وَأَكْلَ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبَهُ * وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاةٌ نَظِيرُ
أَيَّامَ قَائِمٍ سَيْفِهِ فِي كَنِيهِ الْيُمْنَى وَبَاءُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ
وَلَطَالَمَا انْهَمَرَتْ بِمَاءٍ أَحْمَرِهِ * فِي شَفَرَتَيْهِ جَمًّا جِمْ وَنَحُورُ

واستزادة بنوعهم المرثى فقال في الوقت

أَلَا لِبِرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * الْأَحْيَيْنَ دَائِمٌ وَزَفِيرُ
مَا شَكَّ خَابِرًا مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِ * أَنَّ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ
تَدْبِي خُدُودَهُمُ الْمَمُوعُ وَتَنْقِضِي * سَاعَاتُ لَيَالِهِمْ وَهِيَ دُحُورُ
أَبْنَاءُ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لِأَمْرِئٍ * إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَعْنُورُ
طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ * وَكَذَلِكَ بَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
وَلَقَدْ مَنَعَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً * جُودِي بِهِمَا لَعْدٌ وَتَبَذِيرُ
مَلِكٌ نَكْرًا كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا * يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

وقال يمدح عبيد الله يحيى البحتري

أَرَيْتُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرٌ * بِفِي بَرُودٍ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرٌ
 إِذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدِّعْصِ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ * وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أَمْ تَغَرُّ
 رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بَلِيلَ عَوَازِي * فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
 رَأَيْنَ النَّبِيَّ لِلْشَّحْرِ فِي لَحْظَاتِهَا * سُبُوفٌ ظَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حَمْرُ
 تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا * فَلَيْسَ لِرَاءِ وَجْهِهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ
 إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بَنَ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ * بِي الْبَيْدِ غُنْسٌ لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشَّعْرُ
 نَضَحْتُ بِذِكْرِكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا * فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ
 إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْعَةً * وَبَحْرٍ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرُقُ الْبَحْرُ
 وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَةً مِنْ تَلِيدِهِ * شَبِيهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
 فَتَى كُلِّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ * رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةَ السَّمَرُ
 تَبَا عَدَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ * فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ
 وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ * لَا صَبَحَتْ الدُّنْيَا وَآكُثَرُهَا نَزْرُ
 أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظِيمُ قَدْرِهِ * فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ
 مَتَى مَا يُشِرُّ نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ * تَخِرُّ لَهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ
 تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِي وَالْمَلِكَ الَّذِي * لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ

كَثِيرٌ مُشَاهِدِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَلَدٍ * يُورِقُهُ فِيمَا يُشْرُسُهُ الْفُكْرُ
 لَهُ مِنْ تَنْبِيِ الثَّنَاءِ كَأَنْثَمَا * بِأَقْسَمَاتٍ أَنْ لَا يُؤَدِّيَ لَهَا شُكْرُ
 أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ * وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ يَمَسُّ مِنْ بَحْتِ فَخْرٍ
 هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنْتَهُمْ فِي مَكَارِمٍ * يُغْنِي بِهِمْ حَضْرُ وَيُجِدُّ بِهِمْ سَفَرُ
 بِمَنْ تُضْرِبُ الْأَمْثَالُ أَمْ مِنْ أَقْبَسِهِ * إِلَيْكَ وَأَعْلَى الدَّهْرِ وَنَكَ الدَّهْرِ

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْطَاكِيَّ

أَطَاعَ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ * وَحَبَدًا وَمَا تَوَابَى كَذَا وَهِيَ الصَّبْرُ
 وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي * وَمَا تَبَسَّتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
 تَمَرَّسَتْ بِالْأَفَاتِ حَتَّى تَرَكَتْهَا * تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُمِرَ الذُّمْرُ
 وَأَقْدَمْتُ أَقْدَامَ الْآتِي كَانَ لِي * سَوِيٌّ مُهْجَتِي أَوْ أَنْ لِي مِنْهَا وَثَرُ
 ذَرِ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا * فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارِهَا الْعُمُرُ
 وَلَا نَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زِينًا وَفِينَهُ * فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ
 وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ وَأَنْ نُرَى * لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
 وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنْثَمَا * تَدَاوَلَ سَمْعُ الْمَرَأِ أَنْ مَلَكُ الْعَشْرِ
 إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ مِنْ شُكْرِنَاتِهِ * عَلَى هَيْبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
 وَمَنْ يَنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ * مَخَانَةٌ فَقِيرٌ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

عَلَى لَأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طِمَسَةٍ * عَلَيْهَا فُلَامٌ مِلٌّ حَيْرُومُهُ عُمَرُ
 وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جَبَتْ تَشْهَدُ أَنَّ نِيَّ الْجِبَالِ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أَنَّ نِيَّ الْبَحْرِ
 وَخَرِقَ مَكَانُ الْعَيْسِ فِيهِ مَكَانُنَا * مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطٌ لَكُرُورِ الظَّهْرِ
 يَخِذْنَ بِنَافِي جُوزِهِ فَكَا نُنَا * عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضِهِ مَعْنَا سَفَرُ
 وَيَوْمٍ وَصَلْنَا هَ بَلِيلٍ كَانَمَا * عَلَى أَفْقَةٍ مِنْ بَرَقَةٍ حُلُلٌ حَمَرُ
 وَلَيْلٍ وَصَلْنَا هَ يَوْمٍ كَانَمَا * عَلَى مَتْنَةٍ مِنْ دَجْنَةٍ حُلُلٌ خَضَرُ
 وَغَيْثٌ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا * عَلَانَمَ يَمُتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبَرُ
 أَوْ ابْنُ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَى بَنٍ أَحْمَدٍ * يَجُودُ بِهِ لَوْلَمْ أَجْزُ وَيَدِي صَفَرُ
 وَأَنَّ سَحَابًا جُودُهُ مِثْلُ جُودِهِ * سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ
 فَتَى لَا بَضْمُ الْقَلْبِ هَمَاتٍ قَلْبُهُ * وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ
 وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ * وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السَّمَرُ
 قِرَانٌ تَلَاقَى الصَّلَاتُ فِيهِ وَعَامِرُ * كَمَا يَتَلَا قَى الْهِنْدُ وَانِيَّ وَالنَّصْرُ
 فَجَاءَ بِهِ صَلَّتِ الْجَبِينِ مُعْظَمًا * تَرَى النَّاسَ قَلَّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثَرُ
 مُغْدِيَّ بَابَاءِ الرِّجَالِ سَمِيدَعًا * هُوَ الْكَرَمُ الْمَدَا الَّذِي مَالُهُ جَرَرُ
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ * يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ
 وَأَسْتَكْثِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ * فَلَمَّا التَقَيْنَا صَغَرَ الْخَبَرُ الْخُبْرُ

أَلَيْكَ ظَعْنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصِفٍ * بِكُلِّ وَآذٍ كَأَنَّهَا لَمْ تَبْتَ بِحَسْرٍ
 إِذَا وَرِثَتْ مِنْ لَسَعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا * كَأَنَّ نَوَاصِرِي جُلْدَهَا النَّبْرُ
 فَجِئْنَا كَدْرَيْنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى * وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
 كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ * وَلَوْ كُنْتَ بَرْدُ الْمَاءِ أَمْ يَكُنِ الْعَيْشُ
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْحَبِي * وَهَذَا الْكَلَامُ النِّظْمُ وَالنَّائِلُ الشُّرُ
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شَعْبٍ تَكَادُ بَيُّوتُهُ * إِنْ أَكْتَبْتَ يَبْيِضُ مِنْ نُورِهَا الْعَبْرُ
 كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَقَطِهَا * نَجُومُ الثَّرَيَا أَوْ خِلَافِي الزُّهْرُ
 وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتَهَا * وَمَا يَنْتَضِيْنِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَاحِسْنَ مَنْظَرًا * وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَايِ صَغِيرٍ بِهِ كَمْرُ
 لِسَانِي وَهَيْئَتِي وَالْفَوَادُ وَهَمَّتِي * أَوْ دَالِّ الْوَاتِي ذَا اسْمِهَا نَكَ وَالشُّطْرُ
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ وَحْدَهُ * وَأَكُنْ لِشَعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شَعْرُ
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا * وَأَكُنْ يَدِي فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشْرُ
 وَإِنِّي وَأَوْنِلْتُ السَّمَاءَ لِعَالَمٍ * بِأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُرْجِبُ الْقَدْرُ
 أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتَبِي كَأَنَّمَا * بَنُوهَا لَهَا دَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عَذْرُ

وقال في صباه ولم ينشدها أحدا

حَاشِيَ الرَّقِيبِ فَجَانَّتُهُ ضَمَائِرُهُ * وَغَبَضَ الدَّمْعَ فَأَنهَلَتْ بِوَادِرُهُ

وَكَأَنَّمِ الْحُبُّ يَوْمَ الْبَيْتِ نَهْتِكُ * وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
 لَوْلَا ظِبَاءُ عِدِّي مَا شَفِيتُ بِهِمْ * وَلَا بِرَبْرِ بِهِمْ لَوْلَا جَانِرُهُ
 مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَنْبَسَانِهِ شَنْبُ * خَمْرُ مُخَامِرِهَا مِسْكُ يُخَامِرُهُ
 نَعِيمٌ مَحَا جِرَةٌ دُعِجٌ نَوَاطِرُهُ * جُمُوعُ عَفَاثِرُهُ سَوْدٌ غَدَائِرُهُ
 أَعَارَنِي سَقَمَ جَفْنِيهِ وَحَمَلَنِي * مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَارِرُهُ
 يَا مَنْ تَحَكَّمُ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي * وَمَنْ فَوَّادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ
 بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْفَرَاءِ ثَانِيَةً * سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لِأَصْبَاحٍ لَهُ * كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 غَابَ الْآهُ بِرُفْغَابِ الْخَيْرِ مِنْ بَلَدٍ * كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
 قَدْ أَشْنَكْتُ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعَةً * وَخَبَّرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 حَتَّى إِذَا عَقِدْتُ فِيهِ الْقِيَابَ لَهُ * أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدْبِهِ وَحَاضِرُهُ
 وَجَدَدْتُ فَرَحًا لَا الْغَمُّ بَطَرْدُهُ * وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبِ نَجَا وَرَرُهُ
 إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَصٌ لَا خَلَّتْ أَبَدًا * فَلَا سَقَا هَامٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ بِأَكْرَهُ
 دَخَلَهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدُّ * وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ بَاهِرُهُ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ * صَرَفَ الزَّمَانَ لِمَادِ ارْتَدَائِرُهُ
 تَمْضِي الْمَوَاقِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً * مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ

قَدْ حَرَبَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ * فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ أَذَى بِي أَظَا فِرَّةُ
 حُلُو خِلَانَتِهِ شَوْسٌ حَتَّى تَقْدُ * تَحْصِي الْحَصَى قَدْ لَانَ تَحْصِي مَائِرُهُ
 تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ * كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا مَسَاكِرُهُ
 إِذَا تَغَلَّغَلَ فِكْرًا لَمُوتٍ فِي طَرَفٍ * مِنْ مَجْدِهِ خَرَنْتَ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
 نَحْمَى السَّيْفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ * كَأَنَّ هَسْنَ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِذَا انْضَمَّ الْحَرْبُ أَمَّ تَدَعِ جَسَدًا * إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ * وَقَدْ وَثَّقَنَ بَأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
 تَرَكَنَ هَامَ بَنِي بَحْرٍ وَتَعَلَّبِيَّةُ * عَلَى رُؤُوسِ بِلَانِاسٍ مَعَا فِرَّةُ
 بِهَا ضَافَ السَّيْفُ بَحْرًا لَمُوتٍ خَلَقَهُمْ * وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
 هَذَا أَنْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جُشْتٍ أَلْتَلَى حَوَافِرُهُ
 كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ * وَمِنْهُ جَنَّةٌ وَلَفَتْ فِيهَا بَوَاطِرُهُ
 وَحَائِنٌ لَعِبَتْ سُمْرًا رَمَاحَ بِهِ * فَالْعَيْشُ هَا جَرْدٌ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ * فَجَهَلَهُ بِكَ حِنْدُ النَّاسِ عَازِرُهُ
 أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمْ * بِلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَا طِرَّةُ
 يَا مَنْ أَلَوْتُ بِهِ فِيمَا أَوْمَلْتُهُ * وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا حَازِرُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّيْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَا حَتَّهُ * جُرْدًا وَأَنَّ عَطَايَا جَوَاهِرُهُ

رَحِمَ شَبَابَ قَتَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ * يَدَا لِبْلَاوَدَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ
لَا يَجْبُرُ النَّاسَ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ * وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وقال في صباه يهجو رجلا اسمه سوار

بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَذْنُوا بِسِوَارٍ * وَأَنْضَأُ أَمْفَارٍ كَشْرَبِ عُقَارٍ
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ * عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصًّا وَغُبَارٍ
خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاخًا لِنَلْنَا * فَشَدَّ عَلَيْهَا وَارِحَلَا بِنَهَارٍ
وَلَا تُنْكَرَا مَصْفَ الرِّيحِ فَانْهَا * قَرَى كُلَّ ضَيْغٍ بِاتٍ عِنْدَ سِوَارٍ

وقال وقد كثرت الامطار بأمد

ءَا أَمْدُ هَلْ أَلَمَّ بِكَ النَّهَارُ * قَدِ يَمَّا أَوَّاثِيرُ بِكَ الْغُبَارُ
إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءً * فَايْنُ بِهَا لَعْرَاقُ الْقَرَارُ
تَغَضَّبَتِ الشَّمْسُ بِهَا عَلَيْنَا * وَمَاجَتْ فَوْقَ أَرْؤُسِنَا الْبِحَارُ
حَبْنُ الْبُخْتِ وَدَعَا حَبِيبٌ * كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ حِمَارُ
وَلَا حَيَّ إِلَهٌ دِيارَ بَكْرِ * وَلَا رَوَى مَزَارِهَا الْغَطَارُ
بَلَاءُ لَا سَمِينَ مَنْ رَعَاهَا * وَلَا حَسَنُ بَاهِلِيهَا الْيَسَارُ
إِذَا الْبَسَ الدَّرْعَ لِيَوْمِ بُوْسٍ * فَأَحْسَنُ مَا لَيْسَتْ بِهَا الْغِرَارُ

ولما سار أبو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط بسيطة
وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض مبيد ثور يلوح فقال
هذه منارة الجامع ونظراً آخر إلى نعامه في جانبها الآخر فقال
وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وضحكت البادية وقال
بسيطة مهلاً سقيت القطار * تركت ميون مبيد ي حبارا
فظنوا النعام عليك النخيل * وظنوا اصوار عليك المنسار
فأمسك صبي بأكوارهم * وقد قصد التبعك فيهم وجارا

وقال

إذا ما كنت مغتسراً بفجاء * بنى هرم بن قطبة أود ثارا
إذا جاوزت أدنى ما زني * فقد ألزمت أفضلها إحصارا

وقال يهجو كافورا

أما خمار الهم يعصني الخمر * وسكري من الأيام جنبني السكر
تسر خيلتي المدام والسيدي * بعلي يابن ابن أسد كما سراً
ليس صررف الدهر أخشن لباس * فعز قنبي نا با ومز مني ظفراً
وفي كل لحظ لي ومنع نعمة * يلاحظني شرراً ويرسني هجراً

سَدِ كُنْتُ بِصَرْفِ الدَّهْرِ طِفْلاً وَيَافِعاً * فَأَنْتِ عَزَمْتَ مَا وَلَمْ يُغْنِنِي صَبْرًا
أَرِيدُ مِنَ الْآيَامِ مَا لَا يُرِيدُ * سِوَايَ وَلَا يَجْرِي بِخَطَرِهِ فِكْرًا
وَأَمَّا لَهَا مَا اسْتَحَقَّ قَضَاءُهُ * وَمَا أَبَا مَن رَامَ حَاجَتَهُ بَسْرًا
وَلِي كِبْدٌ مِّن رَأْيِ هَمَّتِهَا النَّوَى * فَتُرَكِّبُنِي مِّنْ عَزْمِهَا الْمَرْكَبَ الْوَعْرَا
تُرَوِّقُ بَنِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِي * فَوَادُ بَيْضِ الْهِنْدِ لَا يَبْضِيهَا مَغْرَا
أَخُوهُمْ رَحَالَةً لَا تَزَالُ بِي * تَوَى تَقَطَّعَ الْبِيدَاءَ أَوْ اقْطَعَ الْعُمَا
وَمَنْ كَانَ عَزَمِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ حَتَّى * وَخَيْلَ طَوْلِ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شَبْرَا
صَحِبْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ مُغْتَبِطًا بِهِمْ * وَفَارَقَهُمْ مَلَانٍ مِّنْ شَنِيفِ صَدْرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْحَرِّ مَا لِكَأ * أَبَيْتُ إِبَاءَ الْحَرِّ مُسْتَرْزِقًا حُرًّا
وَمِصْرَ لَعَمْرِي أَهْلَ كُلِّ عَجَبَةٍ * وَلَا مِثْلَ ذَا الْخَصِيِّ أَعْجُوبَةً نُّكْرَا
يَعْدُ إِذَا عَدَّ الْعَجَائِبُ أَوَّلًا * كَمَا يَبْتَدِئُ فِي الْعَدِّ بِالْأَصْبَعِ الصَّغْرَا
فِيَاهِرَ مَلِ الدُّنْيَا وَيَا عِبْرَةَ الْوَرَى * وَيَا أَيُّهَا الْخَصِيُّ مَنِ أُمِّكَ الْبَطْرَا
نُوبِنِي لَمْ تَدْرَ أَنَّ بَنِيهَا النَّسَوِيَّ * بَعْدَ اللَّهِ يَعْبُدُ فِي مِصْرَا
وَيَسْتَحْدِمُ الْبَيْضَ الْكَوَاعِمَ كَالدَّمَى * وَرُومَ الْعِيدَى وَالْغَطَارِفَةَ الْغُرَا
قَضَاءٌ مِّنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَرَادَهُ * أَلَا رَبُّمَا كَانَتْ أَرَادَتُهُ شَرًّا
وَلِلَّهِ آيَاتٌ وَلَيْسَتْ كَهَذِهِ * أَظُنُّكَ يَا كَافُورَ آيَتِهِ الْكُبْرَى

لَعَنَهُم مِّنْ مَّاءٍ شَرٍّ إِنَّكَ رَئِيبٌ * الْيَحْيَىٰ نَبِيُّ ذَا الْأَلْوَاحِ صَدَقَ مَا قَالُوا
وَالْكَافِرُ الْكَافِرُ الْكَافِرُ الْكَافِرُ * فَذَارِقُوا مَا قَالُوا فَذَارِقُوا الشِّرْكَ وَالْكَافِرَ
عَشْرًا عَشْرًا نَحْنُ مَصْرُوعُونَ لَهَا * بِهَا وَأَعْبَادُ السَّيْرِ عَنْهَا وَلَا عَشْرًا
وَفَارِقُوا خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدُ شَرِّهِمْ * وَاسْكُرْهُمْ طَرًّا لَا تَذْلِهِمْ طَرًّا
فَعَا تَبْنِي الْمُخَصِّي بِالْغَدْرِ جَارِبًا * لَا نَ رَحِيلِي كَانَ مِنْ حَلَبٍ فَذَرَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا نَائِلَ الرَّايِ أَمِ أَعْنِ * بِحَزْمٍ وَلَا اسْتَنْصَحْتُ فِي وَجْهِهِ حَجَرًا
وَتَدْرِي الْخَنْزِيرَ إِنِّي مَدَحْتُهُ * وَلَوْ عَامَهُ وَقَدْ كَانَ أَهْلِي بِمَا يُطَرَا
حَزَمْتُ عَلَى دَهْيَا وَمَصْرَفْتُهَا * وَلَمْ يَكُنْ الدَّهْيَا إِلَّا مِنْ اسْتَجْرَا
سَأَ جَلِبُهَا أَشْبَاهَ مَا حَمَلْتُهُ مِنْ * أَسِنَّتِهَا جُرْدًا مَقْطَلَةً غَبْرًا
وَاطَاعُ بَيْضًا كَالشَّمُوسِ مُطْلَةً * إِذَا طَلَعَتْ بَيْضًا وَأَنْ غَرَبَتْ حَمْرًا
فَإِنْ بَلَغَتْ نَفْسِي الْمَاءَ فَبِعَزْمِهَا * وَالْأَنْتَ ذَا بَلَغَتْ فِي حَرِّهَا مَذْرَا

وقال يمدح أبا الفضل

محمد بن الحسين بن العميد

بارِ هُوَاکِ ضَبْرَتِ اَمِّ لَمْ نَضْبِرَا ۝ وَبُنَاکِ اِنْ اَلَمْ یَجْرِدْ مَعُکِ اَوْ جَرِی
کُمْ فَرَضَیْبُکِ وَابْتَسَاکِ صَاحِبَا ۝ لَمَّا رَاکِ وَفِی الْحَشَا مَا لَا بُرِی

أَمَرَ الْفُؤَادَ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ * فَكَتَمَنَّهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرًا
 تَعَسَّ الْمَهَارِيَّ غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا * بِمُصَوِّرٍ لَيْسَ الْحَرِيرُ مُصَوِّرًا
 نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرَةٍ * لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ
 لَا تَتَرَبَّ الْأَيْدِي الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ * كِسْرِي مَقَامَ الْحَاجِبِينَ وَقَبْصَرًا
 يَقْدِرَانِ فِي أَحَدٍ الْهَوَادِجُ مَقْلَةً * رَحَلْتُ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجَرًا
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ * لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدَتْ رُؤَادُهُمْ * لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا
 فَإِذَا السَّحَابُ أَخْرَجَ غُرَابَ فِرَاقِهِمْ * جَعَلَ الصَّبَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَمْطُرَا
 وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخِدْنَ بِنَفْثِهِ * لِأَشَقَّقَنَّ عَلَيْهِ ثَوْبًا اخْضُرَا
 يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوْضِ إِلَّا أَنَّهَا * أَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُودَا
 فَبِلَحْظِهَا نَكِرْتُ قَنَاتِي رَاحَتِي * ضَعُفًا وَأَنْكَرَ خَاتَمَايَ الْخِنْصَرَا
 أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ * وَارَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا
 أَرْجَانِ أَيُّهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ * عَزَمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مَكْسَرَا
 لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ * مَا شَقَّ كَوْكُوبُ الْعَجَاجِ الْآكْدَرَا
 أَمْسِي أَبَا الْفَضْلِ الْمِرَّاءِ لَيْتِي * لَا يَمِنَنَّ أَجَلٌ بِحَرِّ جَوْهَرَا
 أَفْنَى بُرُؤِيَّتِهِ إِلَّا نَامٌ وَحَاشَ لِي * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرَا

صَنَعْتُ السَّوَارِ لَايَ كَيْفَ بَشَرْتُ * يَا بَنِي الْعَمِيدِ وَأَيُّ مَهْدٍ كَبُرَا
إِنْ لَمْ تُغْشِي حَبْلَهُ وَسِلَاحَهُ * فَمَتَى أَتَوَدُّ إِلَى الْأَمَادِي مَسْكُرَا
يَا بِي وَأَيُّ نَاطِقٍ فِي لَفْظِهِ * تَمَنَّيْتُ بَاعَ بِهِ الثُّلُوبَ وَتَشْتَرَا
مَنْ لَا تَرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُتَبِيلًا * فِيهِمَا وَلَا خَلْقُ يَرَاهُ مُدِيرَا
خَشَنِي الْقُحُولِ مِنَ الْكُمَاةِ بَصْبَغِهِ * مَا يَلْبِسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مَعْصِفَا
يَنْكَسِبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِخَطِّهِ * شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرَّمَا حِ وَهَمْزَا
وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ * يَدُ الْمُدِلِّ فَلَمْ يَشْأَ لِنَبْخَتَرَا
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كُنَانُهُ * قَبْلَ الْجُمُوشِ ثَنَى الْجَبُوشِ تَحْبِيرَا
أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيفَةً * فَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ فَضْضَفَا
قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَّ نَبَاتُهُ * وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا
فَهْوَا لِمَشِيعٍ بِالْمَسَامِعِ أَنْ مَضَى * وَهِيَ الْمَضَامِفُ حُسْنُهُ إِنْ كُتِّرَا
وَإِذَا سَكَتَ فَإِنْ أَبْلَغَ خَائِبٌ * قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنْبَرَا
وَرَسَائِلُ تَطْعَمُ الْعُدَاةَ سِجَاوُهَا * فَرَأَوْا قَنَاءَ وَاسِنَةً وَسُورَا
فَدَمَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَهْمَكُوا * وَدَمَاكَ خَالِكُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا
خَلَعْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ * بِكَ الْخَطُّ يَدُلُّ مَسْمَعِي مِنْ أَبْصَرَا
أَرَأَيْتَ هِمَّةً نَاقَتِي فِي نَاقَتِهِ * نَقَلَتْ يَدَا سُرْحَانٍ وَخُنَا مُجْمَرَا

تَرَكْتُ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا * طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا
 وَتَكْرُمْتُ رُكْبَانُهَا مِنْ مَبْرُكٍ * تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًا أَوْ فَرَا
 فَاتْنِكَ دَامِيَّةَ الْأَظَلِّ كَأَنَّمَا * حَدِيثُ قَوَائِمِهَا الْعَفِيقِ الْأَحْمَرَا
 بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا * وَجَدْتَهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا
 مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَبِي بَعْدَهَا * شَاهَدْتُ رَسْطًا لَيْسَ وَالِإِسْكَندَرَا
 وَمَلَلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَاضَافَنِي * مَنْ يَنْحَرُ الْبَدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى
 وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِمْسَ كُتِبَهُ * مَتَمَايَكَا مُتَبَدِّ يَا مُتَحَصِّرَا
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا * رَدَّ إِلَاهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
 نَسَقُوا لِنَاسِقِ الْحِسَابِ مُقَدَّمَا * وَأَتَى فَذَا لَكَ إِذَا تَبَتَ مُؤَخَّرَا
 يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا * نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا
 فَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً * الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَتَهَوَّرَا
 أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا * وَأَسْرَرُ رَاحِلَةً وَأَرْبَهُمُ مَتَجَرَا
 زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الْكَوَكِبَ قَوْمُهُ * لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعَشَرَا

وقال يمدح أبا بكر بن صالح الروذبازي

كَفَرْنِدِي فَرِنْدُ سَيْفِي الْجُرَازِ * لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْإِرَازِ
 تَحْسِبُ الْمَاءَ خُطْفِي لَهَبِ النَّارِ * أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ

كَلِمَاتُ رُحْمَتِكَ تَوْنُهُ مَنَعَ النَّاطِرَ مَوْجُهُ كَأَنَّهُ بِكَ هَازِي
 وَدَقِيقُ قَدَى الْهَبَاءِ أَيْقُنُ * مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوِ هَزْهَازِ
 وَرَدَ الْمَاءُ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا * شَرِبْتَ وَأَتَيْتَ نَلِيهَا جَوَازِي
 حَمَلْتَهُ حَمَائِلُ الدُّهْرِ حَتَّى * هِيَ مُحْتَسِبَةٌ إِلَى خُسْرَازِ
 فَهَوَّ لَا تَلْحَقُ الدِّمَاءُ فِرَارِيهِ * وَلَا مَرَضٌ مُنْتَضِبُهُ الْمُخَازِي
 يَا مَزِيلَ الظَّلَامِ صَبِي وَرَوْضِي * يَوْمَ شَرِينِي وَمَعْقِلِي فِي الْبِرَازِ
 وَالْبِمَانِي الَّذِي أَوَاطَطَتْ كَانَتْ * مَقْلَتِي فَمُسَدَّةٌ مِنَ الْإِمْرَازِ
 إِنْ بَرَّقِي إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي * وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ أَرْجَازِي
 وَلَمْ أَحْمِلْكَ مُعْلِمًا هَكَذَا إِلَّا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَارِ
 وَلِنُطْعَمِي بِكَ الْحَدِيدَ مَلِيهًا * فَكَلَانَا لِحَنَسِهِ الْيَوْمَ غَازِي
 سَلَّ الرُّكُضُ بَعْدَ وَهْنٍ بَنَجِدِ * فَتَصَدَّقِي لِلْفَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ
 وَتَمَنِّيَتْ مِثْلَهُ فَكَا نِي * طَالِبُ لَابِنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي
 لَيْسَ كُلُّ السَّرَابِ بِالرُّوْثِ بَازِي * وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِيَّازِ
 قَا رِسِي لَهُ مِنَ الْمَجْسِدِ تَابِجِ * كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَازِ
 نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفِ * وَلَوْ أَنِّي لَدَا إِلَى الشَّمْسِ مَازِي
 شَغَلْتُ قَلْبَهُ حَسْبَانِ الْمَعَالِي * مِنْ حَسَنِ الْوُحُوهِ وَالْأَفْجَازِ

وَكَاَنَّ الْفَسْرِيْدَ وَالْدُرَّ وَالْيَاقُوْتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ
تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيْدَ الْأَمَادِي * دُونَهُ قَضَمَ مُكْرًا لَا هَوَازِ
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجَهْدَ بِالْعَفْوِ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِنْجَازِ
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِيَاتِ مِنَ الْقَوْمِ وَنَقَلَ الدُّيُونَ وَالْأَعْوَازِ
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُو * وَبِهِ لَا يَمْنُ شَكَاهَا الْمَرَازِي
أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءِ وَمَافِيهِ مَبِيْتُ لِمَا لَكَ الْمُجْتَازِ
بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي * كَشَبَا أَسْوَقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي
وَأَنْتَنِي مَنِي الرَّدَيْنِي حَتَّى * دَارَدُورًا لِحُرُوفٍ فِي هَوَازِ
وَيَا بَائِكَ الْكِرَامِ النَّاسِي * وَالتَّسْلِي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي
تَرَكَوْا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا * وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهُمَازِ
وَاطَاعَتُهُمُ الْجِيُوشُ وَهَيَّبُوا * فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنَّحَازِ
وَهَجَانِ عَلَى هَجَانٍ تَأْتِيكَ عَدِيدُ الْجُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ
صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ * فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلَ الطَّرَازِ
وَحَكَى فِي اللَّحُومِ فَعَلَكَ فِي الْوَفْرِ فَأَوْدَى بِالْعَنْتَرِيْسِ الْكِنَازِ
كُلَّمَا جَادَتْ الظُّنُونُ بِوَعْدٍ * عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ
مَلِكٌ مُنْشَدُ الْقَرِيْبِ لَدَيْهِ * وَاضِعُ الثَّوْبِ فِي يَدَيَّ بَزَازِ

وَلَمَّا الْفَسُولُ وَهُوَ أَدْرَى بِغُثَاوَادُ وَأَعْدَى فِيهِ إِلَى الْإِحْسَازِ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ شُعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَسَا زِ بَارِ
وَبَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهِذَاهُ وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ
كُلُّ شَعْرٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ مِنْكَ وَمَقْلُ الْمُجِيزِ مِثْلُ الْمُجَسَّازِ

وقال وقد أذن موذن فوضع سيف الدولة القدح من يده

الْأَذِنُ فَمَا أَذْكَرَتْ نَاسِي * وَلَا لَيْتَ قَلْبًا كَانَ قَاسِي
وَلَا شُغْلَ الْأَمِيرُ مِنَ الْمَعَالِي * وَلَا مِنْ ذِكْرِ خَالِقِهِ بِكَاسِي
وقال يمدح عبد الله بن خراسان الطرابليسي
أَطْبِيئَةُ الْوَحْشِ لَوْلَا طَبِئَةُ الْأَنْبَسِ * لَمَا خَدَوْتَ بِجَدِّي الْهُوَى نَعَسِ
وَلَا سَقَمْتَ الثَّرَى وَالْمُزْنَ بَخْلَعَهُ * دَمْعًا يَنْشِفُهُ مِنْ لَوْحَةِ نَفْسِي
وَلَا وَقَفْتَ بِجِسْمٍ مَسِي ثَالِثِهِ * ذِي أَرْسِمِ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ
صَرِيحَ مَقْلَتِهَا سَأَلَ مِنْتِهَا * قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْرِ وَاللَّعَسِ
خَرِيدَةُ لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ * وَلَوْ رَأَى هَاقِضِيبُ الْبَابِ لَمْ يَمِمْ
مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْجَالُ عَلَى رَشَاهِ * وَلَا سَمِعَتْ بِدِيْبَاجٍ عَلَى كَنْسِ

اِنْ تَرَمْنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَتَبِ * تَرْمِ امْرَأً غَيْرَ رَعْدِيْدٍ وَلَا نَكِيْسَ
 يَفْدِي بَنِيكَ مُبَيِّدَ اللهِ حَاسِدُهُمْ * بِجَبْهَةِ الْعَبْرِ يَفْدِي حَافِرَ الْفَرَسِ
 اَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِيْنَ جَارَهُمْ * وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ
 مِنْ كُلِّ اَبْيَضٍ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ * كَاَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى فَبَسِ
 هَا اِنْ بَعِيْدٍ مُصْحَبٍ مُبَغِضٍ بِهِمْ * اَغْرَحْلُوْا مُسْرِ لَيْسَ شَرِيْسِ
 فَدِيَ اَبِيْ غِرَوَافٍ اَخِيْ ثَقِيَّةٍ * جَعِدَ سَرِيٍّ نَهْدٍ رِضًا نَدِيْسِ
 لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَّةٍ * عَزَّ الْقَطَا فِي الْغِيَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْسِ
 اَكَارِمُ حَسَدِ الْاَرْضِ السَّمَاءُ بِهِمْ * وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَا بُلَيْسِ
 اَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِيْ اُحَاذِرُهُ * وَاَيُّ فَرَسٍ وَهُمْ سَيْفِيْ وَهُمْ تَرْسِيْ

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رَسِيْسًا * ثُمَّ اَنْتَنَيْتُ وَمَا شَفَيْتُ نَسِيْسًا
 وَجَعَلْتُ حِطِّيْ مِنْكَ حِطِّيْ فِي الْكُرَى * وَتَرَكْتَنِيْ لِلْفَرَقْدَيْنِ جَلِيْسًا
 قَطَعْتَ ذِيَاكَ الْخُمَارَ بِسُكْرَةٍ * وَادْرَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُوْوسًا
 اِنْ كُنْتَ طَاعِنَةً فَانْ مَدَامِعِيْ * تَكْفِيْ مَزَا دَكُمُ وَتُرْوِي الْعِيْسَا
 حَا شَالِمِثْلِكَ اَنْ تَكُوْنَ يَخِيْلَةً * وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ اَنْ يَكُوْنَ هَبُوْسًا
 وَلِمِثْلِ وَصْلِكَ اَنْ يَكُوْنَ مُمْنَعًا * وَلِمِثْلِ نَيْلِكَ اَنْ يَكُوْنَ خَسِيْسًا

هُوَ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَزَائِي * حَرْبًا وَفَا دَرَّتِ الْفُسُودُ وَطَيْسَا
 بِنُضَاءٍ يَمْنَعُهَا نَكَامُ دَائِيهَا * تَيْهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَهْيَسَا
 لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي جَنْدَهَا * هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَائِنُوسَا
 أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلتُّغُورِ مُجِدَّاهُ * أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا
 إِنْ حُلَّ فَارَقْتُ الْخَزَائِنَ مَا لَدَّ * أَوْ سَارَ فَارَقْتُ الْجُسُومَ الرُّوسَا
 هَاكُ إِذَا مَا دَيْتَ نَفْسَكَ عَادِي * وَارْضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسَا
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ فَيْرُ مَدَافِعِ * وَالشَّمَرِيُّ الْمِطْعَنُ الدَّيْسَا
 كَشَفَتْ جَهْرَةً الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ * إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرُوسَا
 بَشْرُ تَصَوَّرَ مَا يَهْ فِي آيَةٍ * يَنْفَى الظُّنُونِ وَيُفْسِدُ التَّقْبِيسَا
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ لَا بِهَا * وَصَلِبُهُ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يَوْمَا
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَهْمَلُ رَأْيُهُ * لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صَرَنَ شُمُوسَا
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازِرٍ سَيْفُهُ * فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَا عِيَا حَيْسِي
 أَوْ كَانَ لِحْجُ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ * مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مَوْسِي
 أَوْ كَانَ لِلنَّيِّرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ * عُبِدَتْ قِصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسَا
 لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ * وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا
 وَلَعِظْتُ أَنْمَلَهُ فِلسَانُ مَوَاهِبَا * وَلَمَسْتُ مِنْصَلَهُ فَنَسَا لِنُفُوسَا

يَا مَنْ نَلَّوْذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ * أَبَدًا وَنَظَرُ دُيَا هَمِيهِ إِبْلِسَا
 صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ * مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرْمُوسَا
 بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرَكَ سَائِرُ * يَشْنَأُ الْمُقِيلَ وَبُكَرَةُ التَّعْرِيسَا
 فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيضَةً فَارْقَتُهُ * وَإِذَا اخْدِرْتَ تَخَذَتْهُ عَرِيْسَا
 إِنِّي نَشَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَأَنْتَقِدُ * كَثُرَ الْمُدْلِسُ فَأَحْذَرِ التَّدْلِيْسَا
 حَجَبَتْهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ * وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ مَرُوسَا
 خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا * يَاوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا
 لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَنُوكَ بِأَهْلِهَا * أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيْسَا

وقال ارجال الاوقد سألته ابو ضبيس الشرب

أَلَدَّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسُ * وَأَشْهَى مِنْ مُعَاطَاتِ الْكُؤُوسِ
 مُعَاطَاةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي * وَإِقْحَامِي خَمِيْسًا فِي خَمِيْسِ
 فَمَوْتِي فِي الْوَضَى عَيْشِي لِأَنِّي * رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النَّفُوسِ
 وَلَوْ سَقَيْتُهَا بِبَيْدِي نَدِيمٌ * أَسْرَبُهُ لَكَانَ أَبَا ضَبِيْسِ

وقال يهجو كا فورا

أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ * مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
 وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ * لِيُحْكِمَ الْإِفْسَادَ فِي حِمِّهِ

الْعَبْدُ لَا تَفْضُلْ أَخْلَاقَهُ * مِنْ فَرْجِهِ الْمُنْتَنِ أَوْ ضَرْمِهِ
 مَا مِنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَدَدِهِ * كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ
 لَا يَنْجِزُ الْمُبْعَادَ فِي يَوْمِهِ * وَلَا يَعْيِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ
 وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ * كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي فَلْسِهِ
 فَلَا تُرْجِ الْخَبْرَ مِنْ دَأْمَرِهِ * مَرَّتْ يَدُ النُّخَاسِ فِي رَأْسِهِ
 فَإِنْ مَرَاكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ * بِمَا إِلَهُ فَإِنْ نَظَرَ إِلَى جَنْبِهِ
 فَقَامَا يَلُومُ فِي قُرْبِهِ * إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي ضَرْمِهِ
 مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ مِنْ قَدْرِهِ * لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ مِنْ قَنْدَرِهِ

وقال وقد احضرت بين يدي ابن العميد * حجارة

محشوة آسا ونرجسا وكان الدخان يخرج من بينها
 أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ * وَأَطْيَبُ مَا شَمْتُ مَعْطَسُ
 وَنَشْرُ مِنَ النَّدِّ لَكُنْمَا * مَجَامِرُ الْأَسْ وَالنَّارِجِسُ
 وَلَسْنَا بِرَى لَهْبًا هَاجَةً * فَهَلْ هَاجِدُ مِزْكِ الْأَقْعَسُ
 فَإِنَّ الْقِيَامَ الَّتِي حَوَّلَهُ * لَتَحْسُدُ أَدَامَهَا الْأَرُوسُ

وقال وقد شكى إليه ابن عباس أحد المصريين طول قيامه
 في مجلس كافور فاتهمه في ذلك وظنه عينا عليه فقال ارجع

يَقْلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّؤُوسِ * وَبَدَّلَ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ
إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكٍ * فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان

مَبِيتِي مِنْ دَمَشَقَ عَلَى فِرَاشٍ * حَشَاةٍ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِي
لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الطَّبِيِّ لَوْنًا * وَهَمَّ كَالْحُمَيَّاتِ فِي الْمَشَاشِ
وَشَوْقٍ كَالْتَّوَقُّدِ فِي نَوَادٍ * كَجَمْرِ فِي جَوَانِحِ كَالْمَحَاشِ
سَقَى الدَّمَ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِنَابٍ * وَرَوَى كُلَّ رُمَحٍ غَيْرِ رَاشٍ
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ * لِنُصْلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى * كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنَ بِمَا يُسَمَّى * رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْغَيْتَ الْعِطَاشِ
لَقُوَّةَ حَامِرٍ فِي دِرْعٍ ضَرِبَتْ * دَقِيقَ النَّسَمِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِ
كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا * وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ
كَأَنَّ جَوَارِي الْمَهْجَاتِ مَاءٌ * يُعَاوِدُهَا الْمُهَنَّدُ مِنْ عَطَاشِ
فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُغَاتٍ * وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلِ مُطَاشِ

وَمُنْعِفِرٍ لِنَسِيلِ السَّيْفِ فِيهِ * نَوَارِي الضَّبِّ خَافٍ مِنْ احْتِرَاشِ
 بَدَنِ بَعْضِ اَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا * وَمَا بِعِجَابِهِ اَتَرَا رَتِهَاشِ
 وَرَايُعَهَا وَحَيْسُدُّ لَمْ يَرُوحَهُ * تَبَا مَدَّ جَبْشُهُ وَالْمُسْتَجَاشِ
 كَانَ تَلَوَّى النُّشَابِ فِيهِ * تَلَوَّى الْخُوصِ فِي سَعْفِ الْعِشَاشِ
 وَنَهَبَ نَفُوسَ اَهْلِ النَّهَبِ اَوَّلِي * بِاَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقِمَاشِ
 تَشَارَكَ فِي النَّدَامِ اِذَا نَزَلْنَا * بِطَانٍ لَا نَشَارَكَ فِي الْجِجَاشِ
 وَمِنْ قَبْلِ التَّطَاحِ وَقَبْلُ يَانِي * يَبِينُ لَكَ الْبِنَاعُ مِنْ الْكِبَاشِ
 فَيَا اَحْسَرَ الْبُحُورِ وَلَا اَوْرِي * وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا اُحَاشِي
 كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ * فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ فَاشِ
 اَاْ هَبِرَ مِنْكَ لَمْ تُبْخَلْ بِشَيْءٍ * وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشِ
 وَكَيْفَ وَاَنْتَ فِي الرُّؤُوسِ صَنَدِي * حَتَّى الطَّيْرُ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ
 فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ * وَلَا رَا حِيكَ لِلتَّخْطِيبِ خَاشِي
 تَطَاحٍ مِنْ كُلِّ خَيْلٍ مَرَّتَ فِيهَا * وَلَوْ كَانُوا لَنَبِطَ عَلَيَّ الْجِجَاشِ
 اَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَاَنْتَ نُوْرٌ * وَاِنِّي فِيهِمْ لِاَيْكَ عَاشِ
 بَلَيْتَ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى * اَنْوَاهُنَّ اَوَّلِي بِالْخِشَاشِ
 مَلِيكَ اِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي * وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمِنُ فِي هِرَاشِ

اتى خبرا لا مبر فقيلا كروا * فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
 يقودهم الى الهيجا لجوج * يسن قسالة والكرناش
 وأسرجيت الكميئت فناقلت بي * على اعقابها وعلى غشا شي
 من المتمردات تدب عنها * برمحي كل طائرة الرشا
 ولو عقرت لبلغني اليه * حدبث عنه يحيل كل ماشي
 اذا ذكرت موافقه لحاف * وشيك فما ينكس لا نتفاش
 نزيل صخافة المصبور عنه * وتلهي ذال لفياش عن الفياش
 وما وجد اشتياق كاشتياقي * ولا عرف انكماش كانيما شي
 فسرت اليك في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش

ولاله على الصاد شين وامر سيف الدولة

بانفاذ خلع الى ابي الطيب فقال

فعلت بنا فعل السماء بأرضه * خلع الا مير وحقه لم نقضه
 فكان صحة نسجها من لفظه * وكان حسن نقائهما من عرض
 واذا وكلت الى كريم رأيته * في الجود بان مديقه من محضه
 وقال فيه وقد تشكى من دمل اصابه

لِذَا صُتِّلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اَعْتَلَّتِ الْاَرْضُ * وَمَنْ فَوْقَهَا وَالنَّاسُ وَالْكَرَمُ الْمَحْضُ
وَكَيْفَ اَنْتِفَاعِي بِالْاِتِّدَارِ اِنَّمَا هُوَ بِوَأْتِهِ يَعْتَلُّ فِي الْاَعْيُنِ الْغَمَضُ
شَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِهِ * بِكَ دَلِيلُهُ * فَانْكَ بِحَرْكِلٍ بِحَرْ لَسَهُ بَعْضُ

وقال في بدو بن عمار

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي اَمَّا لَا يَبْغِي وَرَوَيْكَ اَحَالِي فِي الْعَيُونِ مِنَ الْغَمَضِ
عَلَى اَنْبِي طَوَّقَتْ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ٢ شَهْدًا هُوَ بَعْضُ اَخِي رِي هَلْ يَبْغِي
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ * تَخْشَى بِهِ اَخْبِر مَا يَشْ عَلَى الْاَرْضِ
ولاله عَلَى الطَّاءِ وَالظَّاءِ شَيْءٌ وَكَانَ يَمَّاكَ عَبْدُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ نَفَذَ

اِلَى الرُّقْعَةِ فِي مَقْدَمَتِهِ فَخَرَجَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِنَشِيبَعَةٍ وَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ **فَقَالَ**
لَا عَدِمَ الْمَشِيعَ الْمَشِيعُ * لَيْتَ الرِّيحَ صَنَعَ مَا تَصْنَعُ
بَكْرَنَ ضَرًّا وَبَكْرَتَ تَنْفَعُ * وَسَجَّسَ اَنْتَ وَهْنٌ زَمَزَمُ
وَوَاحِدًا اَنْتَ وَهْنٌ اَرْبَعُ * وَاَنْتَ نَبِيعُ وَالْمُلُوكُ خِرُوعُ

وقال بَدَدَ وَيَذْكُرُ الرُّقْعَةَ الَّتِي نَكَبَ فِيهَا الْمَسَامُونَ بِالْقُرْبِ

مِنْ بَحِيرِ الْجَدَثِ وَيَصِفُ الْحَالَ شَيْثًا نَشِيثًا **مَفْصِلًا**
غَيْرِي بِاَكْثَرِ هَذِهِ النَّاسِ يَنْخَدِمُ * اِنْ قَاتَلُوا جَبْنًا اَوْ حَدَّثُوا شَجْعًا
اَهْلُ الْحَفِظَةِ اَلَّا اَنْ تَجَرَّ بِهِمْ * وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ

وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت * أن الحيوة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجهه صم ماريته * أنف العزيز يقطع العزيز جندع
أطرح المجد من كتفي وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنجع
والمشرفة لا زالت مشرفة * دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقها * في الدرب والدّم في أعطافها دفع
وأوحده ما في قلبه فلق * وأغضبته وما في لفظه قدع
بالجيش تمتنع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
فاد المغائب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراة عن بلد * كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى أقام ملي أرباض خرسنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوباً بصارخة * له المناير مشهود أبها الجمع
يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولوراء حواريوهم لبنوا * على محبته الشرع الذي شرعوا
دم الدمستق عينيه وقد طلعت * سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مغطوهم رجل * على الجبال التي حولها جددع

يَذْرِبُ اللَّقَانُ فَمَا رَأَى مَنَاحِيرَهَا * وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِ سِجْرٍ مَجْرَمٌ
كَأَنَّمَا تَتَلَقَّا هُشَمٌ لَتَسْلُكَنَّ هُشَمٌ * ذَا طَعْنٍ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا نَسَمُ
نَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ * مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارُ وَالْقَنَا شَمْعٌ
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقِرَاطِ فَحَّةٌ * مَا لِي نَفُوسِهِمُ الْخُتُورَةُ الْمُسْرَعُ
إِذَا دَعَا الْعِلْمُ حُلُجَّاحَالٍ بَيْنَهُمَا * أَظْمَى تَفَارُقُ مِنْهُ اخْتِهَا الضِّلَعُ
أَجَلٌ مِنَ وَلَدِ النَّاسِ مُنْكَتِفٌ * إِذَا فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مَنْصَبُ
وَمَا نَجَا مِنْ شِدَارِ الْبَيْضِ مُنْذَلَتْ * نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَاءِهِ فَرْعٌ
يُبَاشِرُ لَا مَرَدَّ هَرَاوَهُ وَخَتَبَلٌ * وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ مَوْلَا وَهُوَ مُنْقَعٌ
كَمْ مِنْ حَشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضُمُّهَا * لِلْبَايَسِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ
يُنَاتِلُ الْخَطُومَ مِنْهُ حَبْنٌ يَطَابُهُ * وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حَبْنٌ يَضْطَجِعُ
قَعْدٌ وَآلِنَا يَا فَلَا تَنْفَكْ وَاقِفَةٌ * حَتَّى يَقُولَ لَهَا عَوْدِي فَتَنْدِعُ
قُلْ لِلدُّمُوسْتِقِ إِنَّ الْأَسَاحِينَ لَكُمْ * خَانُوا إِلَّا صِيفُ فَجَازَاهُمْ بِمَا ضَنَعُوا
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ * كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا
ضَعْفَى تَعَفَّى الْأَعَادِي عَنْ مَنَائِهِمْ * مِنَ الْأُمَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا
لَا تَحْسِبُوا مَنْ أَسْرَثُمْ كَانَ ذَارِقٌ * فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا أَمَيْتَةَ الضَّبْعِ
هَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ طَلَعَتْ * أُمْدٌ تَمَرُّ رَادِي لَيْسَ نَجْتَمِعُ

تَشْقُكُمْ بِقُنَا هَا كُلُّ سَلَهَبَةٍ * وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ
وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْجَنُودَ بِكُمْ * لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فِشْلٍ إِذَا رَجَعُوا
فَكُلُّ غَزَا لِيَكُم بَعْدَ ذَا فَلَهُ * وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ
تَمْشِي الْكَرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ * وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ * وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعَهُ * فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
لَمْ يُعْلِمِ الْكَرْفَى الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ * إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً * فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِي عِنْدَهَا طَمَعُ
رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَفَى فَرَأَوْا * وَإِنْ قَرَمْتَ حَبِيبَكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمِعُوا
لَقَدْ أَبَا حَكٍّ فِشًا فِي مُعَا مَلَةٍ * مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ
أَلَا هَرَمَعْتِذِرُ وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرٌ * وَارْضَهُمْ لَكَ مُصْطَافٍ وَمُرْتَبِعُ
وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَا مِيَةٍ * وَلَوْ تَنْصَرَفِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ
وَمَا حِمْدُكَ فِي هَوْلٍ نَبَتَ لَهُ * حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ
فَقَدْ يُظَنُّ شَجَاعًا مَنْ بِهِ خُرْقٌ * وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعُ
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ * وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْخَلْبِ السَّبْعُ

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبغ الكاتب

أركانُ الأحابِ إنَّ الأدَّ معاً * تَطِسُ الخُدودَ كما تَطِيسُ البرصُ
فأعرفُ من حَمَلَتِ عليكِ النوى * وأمشينَ هونا في الأزيمة خضعا
قد كانَ يَمْنَعُنِي الحياءُ من البكا * فاليومَ يَمْنَعُهُ البكا أن يَمْنَعَا
حتَّى كأنَّ لِكُلِّ عَظِيمٍ رَنَّةً * في جِلْدٍ ولكلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا * لمحبِّه وبمصرعي ذا مضرما
سَفَرَتْ وبرقعها الحياءُ بصفرة * سَفَرَتْ مِجَاجَها ولم تُكْ بَرُغْما
فكأنَّها والدمعُ يَقْطُرُ فوقَها * ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْ لَوْ قَدْ رَضِعَا
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِها * في لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَا لِيَّ أَرْبَعَا
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِها * فَأَرَتْ لِيَّ التَّمَرَيْنِ في وَقْتِ مَعَا
رَدِّي الوصالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضُ * لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَا
زَجَلُ يَرْبُكَ الْجَوْنَارَا وَالْمَلَا * كَالْبَحْرِ وَالْتَلَعَاتِ رَوْضَا مَعْرَا
كَبْنَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْغَدِيقِ الَّذِي * أَرَوَى وَأَمْسَنَ مِنْ يَسَاءِ وَاجِرَا
أَلِفَ الْمُرُوءَةِ مَذْنُ شَافِكَا نَهْ * سَفِيَّ اللَّيْلِ بِهَا صَبِيَّا مَرْضَا

نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا * فَاَعْتَادَهَا فَاِذَا سَقَطْنَ تَفَرَّعًا
مُتَبَسِّمًا لِعَفَا تِهِ عَنْ وَاضِحٍ * تَغْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعَا
تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقَاتٍ وَالْمَعَالِيَ كَالْعَوَالِي شُرْعَا
مَتَكَشِّفًا لِعَدَاتِهِ مِنْ سَطَوَةٍ * لَوْحَلَّ مِنْكِبُهَا السَّمَاءُ وَلَزَعَزَمَا
الْحَا زِمَ الْيَقِظَ الْأَغْرَّ الْعَالِمِ الْفَطِينَ * الْأَلَدَّ الْأَرِيحِيَّ الْأَرْوَعَا
الْكَاتِبَ اللَّبِيقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدَسَ * اللَّيْسَبَ الْهَبْزِيَّ الْمِصْقَعَا
نَفْسٌ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ * مُقْنَى النَّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَعَا
وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الْغَمَامِ لِأَنَّهُ * يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَعَا
أَبَدًا يَصْدِمُ شَعْبَ وَفَرٍ وَانْرِ * وَبَلَمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا
يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهَنَّدٍ * يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَا
يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ * وَدُ مَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جَزَتْ الْمَدَى * وَبَلَغْتَ حَيْثُ التَّجَمُّ تَحْتَكَ فَارِغَا
وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعَا * لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا
وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَاطِعَ امْرَأٍ * فِيهِ وَلَا طِمَعَ امْرَأٍ أَنْ يَطْمَعَا
نَقَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدَتْ كَأَنَّهُ * لَكَ كُلُّ مَا أَرَمَعْتَ شَيْئًا أَرَمَعَا
وَاطْبَا عَكَ الْبَدَّ هُرَّ الْعَصِي كَأَنَّهُ * عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبِيٍّ مُسْرِعَا

أَكَلْتُ مَفَاخِرَ كَالْمَذَاخِرِ وَانْتَقَنْتُ * مِنْ وَصْفِيهِمْ مَطِيٍّ وَصَفِي طُلْعَا
 وَجَزِيرَيْنِ جَرَى الشَّمْسُ فِي أَفْلَاكِهَا * نَقَطْعَنَّ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا
 لَوْ نَبْطَلَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا * لَعَمَّمْتُهَا وَخَشِيتُ أَنْ لَا تَقْنَعَا
 فَمَتَى يُكَذِّبُ مَدْعُكَ لَكَ تَوَقُّدَا * أَلَلَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى
 وَمَتَى يُؤَيِّدِي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقُ * حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَبَعَا
 إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا * رَجُلًا فَسَمِ النَّاسَ طَرَا إَصْبَعَا
 إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِحُجُودٍ مَا جِدَّ * إِلَّا كَذَا فَا لَغَيْثُ الْبُخْلِ مَنْ سَعَى
 قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ فَرَّتْكَ ابْنَةُ * مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقَيْدَةِ مَسْمَعَا

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

مَلِثَ الْفَطْرِ أَطِشَهَا رَبُّومَا * وَإِلَّا فَاسَقَهَا لَسَمَّ الثَّقِيْمَا
 أَسَا ئِلُهَا مِنْ الْمُتَدَبِّرِيهَا * فَلَا تُدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُومَا
 لِحَا هَا اللَّهُ إِلَّا مَا ضَيَّيْنَهَا * زَمَانُ اللَّهِ وَالْخُودَ الشُّمُومَا
 مَنَعَمَةٌ مَنَعَمَةٌ رَدَا ح * يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُومَا
 تَرْفَعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَافَ عَنْهَا * فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا مَسُومَا
 إِذَا مَا سَتَ رَأَيْتَ لَهَا إِرْتِجَاجَا * لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَسْرُومَا
 تَأَلَّمُ دَرَزَةً وَالْدَّرَزَيْنِ * كَمَا تَمَّا لَمْ أَلْعَضِبَ الصَّنِيفَا

فِرَاعَاهَا عَدُّوا دُمُلَجِيهَهَا * يَظُنُّ ضَنْجِيهَهَا الزَّوْدَ الصَّجِيهَا
 كَأَنَّ نِقَابَهَا فَيْمٌ رَفِيقٌ * يَضِي بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الْطُلُوعَا
 أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وَقَوَايَ * بَاكِكُثْرٍ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا
 أَخِفْتُ اللَّهَ فِي أَحْبَاءِ نَفْسٍ * مَتَى مُصِيَا إِلَهِ يَأْنِ أُطِيعَا
 عَدَى بِكَ كُلَّ خَلْوٍ مُسْتَهَامَا * وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوْرِ خَلِيعَا
 أَحْبَبْتُ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمَلٍ * ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيْعَا
 بَعِيدُ الصَّبَاتِ مُنْبِتُ السَّرَايَا * يُشَيِّبُ ذِكْرَهُ الطِّفْلَ الرُّضِيْعَا
 يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي * كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا
 إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ * فَقَدْ كَسَأَلَتْ عَنْ سِرِّ مُذِيْعَا
 قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ * وَإِلَّا يَتَدَرِي بِهِ فَظِيْعَا
 لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا * وَلِلنَّفَرِشِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيْعَا
 إِذَا مَدَّ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ * فَمَا لِكِرَامَةِ مَدَّ النَّظْمِوعَا
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرَا * وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيْعَا
 عَلَيَّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيي * مُبَارَزَةٍ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَا
 عَلَيَّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُقَدِّى * وَمُدِلُّهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيْعَا

إِذَا أَوْجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ * وَجَازَ إِلَى ضُلُومِهِمُ الصُّلُومَ
 وَنَأَيْتَ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ * فَأَوْلَتْهُ إِذْ قَا قَا وَصَدُومًا
 فَجِدَّ فِي مُلْتَقَى الْخَبْلَيْنِ مِنْهُ * وَإِنْ كُنْتَ الْخَبْعَثْنَةَ الشَّجِيعًا
 إِنَّ السَّجَرَاتِ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا * فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا
 وَإِنْ مَا رَيْتَنِي فَأَرْكَبْ حَصَانًا * وَهَلْهُ نَحْسَرُ لَهُ صَمِيْعًا
 حَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرًا نَقْصَامًا * فَاقْطَعْ وَدَقُّهُ الْبَلَدَ الْمُرِيْعًا
 رَأَيْتُ بَعْدَ مَا تَطْعَمُ الْمَطَايَا * نَيْمُهُ وَقَطَعْتَ الْقُطُومَا
 نَصِيرَ سَبَلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا * وَصِيرَ خَيْرُهُ سَنِي رَيْعًا
 وَجَاوَدَ نَبِيَّ بَانَ يُعْطِي وَأَحْيِي * فَأَفَرَّقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيْعًا
 أَمْنِي الشُّكُونِ وَحَضَرَ مَوْتًا * وَوَالِدَتِي وَكُنْدَةَ وَالشَّيْبَعَا
 قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلَبِ الْأَمَادِي * فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلَبِ الْهُجُومَا
 إِذَا مَا لَمْ نَسِرْ جَبِشَا إِلَيْهِمْ * أَسْرَتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهُلُومَا
 رَضَوَابِكُ كَأَرْضَابِ الشَّيْبِ قَسْرًا * وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْعُرُومَا
 وَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِسِلَاحٍ * لِحَاظِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا
 لَوْ اسْتَبَدَلْتُ ذِي هَنَكٍ مِنْ حُسَامٍ * قَدَدْتُ بِهِ الْمَغْسَافِرَ وَالْدُرُومَا
 لَوْ اسْتَفْرَشْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ * أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا

سَمَوَاتٍ بِهَيْمَةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو * فَمَا نَلَقْنِي بِمَرْتَبَةٍ قَنُوءَا
وَهَبَكَ سَمَحَتٍ حَتَّى لَا جَوَادُ * فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا

وقال في صباه يمدح علي بن احمد الخراساني

حُشَا شَهْ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ دَعَا * فَلَمْ أَدْرِ أَيْ الظَّاعِنِينَ أَشِيعُ
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنْفُسٍ * تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسِّمَادِ مَعُ
حَشَايَ عَلَى جَمْرِ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى * وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْنَمُ
وَلَوْ حَمَلَتْ صَمَّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا * غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْ شَكَّتْ تَصَدَّعُ
بِمَابِينِ جَنْبِي الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا * إِلَيَّ الدَّيَّاجِي وَالْخَلَبُونَ هُجْعُ
أَتَتْ زَائِرًا مَخَامِرَ الطَّيِّبِ ثَوْبَهَا * وَكَالْمِسْكِ فِي أَرْدَانِهَا يَتَضَوُّعُ
فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَبَتْ تَوْسَعُ الْخُطَا * كَفَا طِمَئِنٌّ عَنْ دُرِّهَا قَبْلَ تَرْضِيعُ
فَشَرَّدَ إِعْطَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا * مِنَ النُّومِ وَالتَّاعِ الْفُؤَادِ الْمَفْجَعُ
فَبِأَلَيْلَةٍ مَا كَانَ أَطْوَلَ بَيْتُهَا * وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا تَجَرَّعُ
نَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعُ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى * فَمَا عَاشِقٌ مِنْ لَا يَذُلُّ وَيَخْضَعُ
وَلَا تَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ تَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ
وَإِنَّ الَّذِي حَا بِأَجْدِ بِلَّةٍ طَبِيبٍ * بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمَ وَشَمْسُهُ * عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِيهِ مِنْهُ تَطْلُعُ

وَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَصَلْنَ لَدُنَّ * وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي تَقْطَعُ
 فَتَى أَلْفِ جُزْءٍ رَأَيْتُ فِي زَمَانِهِ * أَقَلَّ جُزْئِي بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ
 فَمَا مَالِنَا مِمَّا طَرَلَيْسَ يُشْعُ * وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلَا حِينَ يَلْمَعُ
 إِذَا مَرَضَتْ حَاجَ إِلَيْهِ فَتَنَفُسُهُ * إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعُ مُشْفَعُ
 تَحَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تُهْجِهَا بَنَانُهُ * وَأَسْمَرُ مَرِيَانُ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
 تَجِدُ الشَّوْىَ يَعْذُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ * وَيَخْفَى فِي قَوَى عَذْوَةٍ حِينَ يَقْطَعُ
 يَدِيمُ ظِلَامًا فِي نَهَارِ لَيْسَانِهِ * وَيُنْفِثُ مِمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
 ذُو بَابٍ حَسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيْبَةً * وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَاهِدًا طَوْعُ
 يَكُونُ حِجْوَانُ لَوْ هَكَّتْهَا سَعَسَابَةٌ * لِمَا فَانَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
 فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ * أَصُولُ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَقَرَّمُ
 وَلَيْسَ كَبَحْرٍ الْمَاءُ بِشَيْءٍ قَعْرُهُ * إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاعْصُوتُ وَضَعْدُ
 الْحَرِّ بِخَيْرِ الْعَنْتَرِينَ وَطَائِفَةٍ * زَمَانُ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 يَتَبَدَّلُ الدَّقِيقُ الْفَكْرُ فِي بَعْدِ ضَرْبٍ * وَبَغْرُقُ فِي تِيَارَةٍ وَهُوَ مِصْفَعُ
 إِلَّا يَهَا الْفَيْلُ الْمُنْبَسِمُ بِبَنِيهِ * وَهَمَّتْ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنُ تَوْضَعُ
 أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَصَنَكَ مُعْجَزُ * وَأَنْ ظُنَّ نَبِيَّ فِي مَعَالِيكَ ظَلَمُ
 وَأَنْكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرِكَ فَيْكَمَا * عَلَى إِنْهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ

وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا * وَبِالْجِنِّ فِيهِ مَادَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ
الْأُكْلَ سَمِعَ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ * وَكُلَّ مَدِينَةٍ فِي هَوَاكَ مُضَيِّعُ

وَقَالَ فِي صَبَاهِ ارْتَجَا لِعَلِّي لِسَانُ رَجُلٍ سَأَلَهُ ذَلِكَ

شَفِيءُ الْيَكْنَفَى لَذِيذُ هَجُوعِي * فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مَلُوحَةً * مِمَّا أَرْفِقُ فِي الْفَرَاتِ دُؤُوعِي
مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مَنْ وَدَاعَكَ جَاهِدًا * حَتَّى أَفْتَدِيَ أَشْفِيءَ عَلَى التَّوْدِيْعِ
رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرَحْلَتِي فَكَأَنَّمَا * اتَّبَعْتُهُ الْآنْفَاسَ لِلتَّوَشِيْعِ

وَقَالَ يَرْنِي أَبَاشِجَاعٍ فَاتَكَ الْكَبِيرُ وَكَانَتْ يَعْرِفُ بِالْمَجْنُونِ

لِكُرَّةِ عَطَائِهِ وَهُوَ رُومِيٌّ مِنْ أَكْبَرِ غُلَمَانِ ابْنِ طَغِيٍّ وَذَلِكَ بَعْدَ

خُرُوجِ أَبِي الطَّيِّبِ مِنْ مِصْرٍ وَهَجَا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَافُورًا

الْحُزْنُ يُفْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ * وَالذَّمُّ مَعَهُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طِيْعُ
يَتَنَازَعَانِ دُؤُوعٍ مَعَيْنٍ مُسَهَّدٍ * هَذَا يَجِيءُ بِهِمَا وَهَذَا يَرْجِعُ
النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ * وَاللَّيْلُ مَعِي وَالْكَوَاكِبُ ظُلُمُ
إِنِّي لِأَجِبُّنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي * وَتُحِشُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَاشْجَعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبَ الْأَعَادِي قَسْوَةً * وَيَلِمُ لِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
تَصْنَعُوا الْحَيَاةَ لِبِجَاهِلٍ أَوْ خَافِلٍ * مِمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
وَلَيْنَ بَغَالِطٍ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ * وَيَسْؤُهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بَنِيَانِهِ * مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
تَتَخَلَّفُ الْأَنَارُ مِنْ أَصْحَابِهَا * حِينًا وَيَذُرُكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ
لَمْ يَرْضَ تَلَبَّ أَبِي شَجَاعٍ مَبْلَغُ * قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوسَةً * ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بِلَقَعِ
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * وَبَنَاتُ أَمْوَاجٍ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
الْمَجْدُ أَخْسَرُوا لِمَكَارِمٍ صَفْقَةً * مِنْ أَنْ يَعْيشَ أَهْلُ الْكَرِيمِ الْأَرْوَاحُ
وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلًا * مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدَّرَكَ أَرْفَعُ
بَرْدٌ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ * فَلَقَدْ تَضَرَّأْتَ تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
وَمَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا * مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجَعُ
وَلَعَدَا رَاكَ وَمَا نِلِمُ مِلْمَةً * إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ
وَيَدُكَ أَنْ نَوَالِهَا وَتَسَالِهَا * فَرَضَ يَحْشُ عَلَيْكَ وَهُوَ نَبْرَعُ
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَّةً * أَنِّي رَضِيتُ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ
مَا زِلْتُ أَخَافُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا * حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تُجْلَعُ

مَا زِلْتُ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرِ فَارِحٍ * حَتَّى أَتَى الْأَمْرَ الَّذِي لَا يَدْنَعُ
 فَظَلِلْتُ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شَرُّهُ * فِيمَا عَرَكَ وَلَا سِيرُكَ نَطَمُ
 بِأَبِي الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَثِرٌ * يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ
 وَإِذَا احْصَيْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ * فَحْشَاكَ رُغِصَتُ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَّعُ
 وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا * الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ
 مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى * فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ
 وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّبُوفِ خَلِيقَةً * ضَاعُوا وَمِنْكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
 قُبْحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ * وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ بَرْقِعُ
 أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَإِنَّكَ * وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيَّ الْأَوْكَعُ
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوْلَى رَأْسِهِ * وَقَفَّاءُ يَصِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْفَعُ
 أَبْقَيْتَ الْكَذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ * وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 وَتَرَكْتَ أَنْتَ رِيحَهُ مَذْمُومَةً * وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَنْضَوُّعُ
 فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَا فِرٍ * دُمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَنْطَلِعُ
 وَتَصَالَحَتْ نَمْرُ السِّبَاطِ وَخَيْلُهُ * وَأَوَتْ إِلَيْهَا سَوْقُهَا وَالْأَذْرُعُ
 وَعَفَا الطِّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِي * فَوْقَ الْقَنَازِ وَالْأَحْسَامِ يَلْمَعُ
 وَلَى وَكُلِّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ * بَعْدَ اللَّزْزَمِ مَشِيعٌ وَمُودِعُ

هَن كَانَ فَيْسَا اَكْلَ قَرِيمَ مَدَجًا * وَلِسْفِيسِي فِي كُلِّ قَوْمٍ رَنَسَعُ
 اِنَا حَلَّ فِي رُوسِ نَفِيهَا رَيْهَا * كِسْرِي تَذِلُّ لَهَا الرِّقَابُ وَنَخْضَعُ
 اِرْحَلَّ فِي رُومٍ نَفِيهَا قَيْضَرُ * اَوْحَلَّ فِي مَرَبٍ نَفِيهَا تَبَعُ
 نَدَا كَانَ اَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ * فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ اَسْرَعَ
 لَا تَلَبَّتْ اَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ * رُمُحًا وَلَا حَمَلَتْ جَسَادًا اَرْبَعُ

وقال وهي توجدي بعض النسب دون بعض

وَطَمْتُ بِسَرِي كُلَّ نَهْمٍ مَفْرَعُ * وَحُتُّ بِبَيْلِي كُلَّ صُرْمٍ مَافْلَعُ
 وَتَلَمْتُ سَيْفِي فِي رُوسٍ وَانْدَرَعُ * وَحَطَمْتُ رُمُحِي فِي نُحُورٍ وَاضْلَعُ
 وَصَدْرْتُ رَأْيِي بَعْدَ مَرَمِي رَأْيِي * وَخَلَفْتُ آرَاءَ تَوَالَتِ بِمِسْمَعِي
 وَلَمْ اَنْتَرْكَ اَمْرًا اَخَافُ اُغْتِبَالَهُ * وَلَا طَمَعْتُ نَفْسِي اِلَّا خَيْرَ مَطْمَعُ
 وَفَارَقْتُ مِصْرًا وَالْاَسْيُودَ مِينَهُ * حِذَا رَمَسِيرِي تَسْتَهْلُ بَادِ مَعُ
 اَلَمْ تَكُنْ اَخْنَتِي مَقَالِي وَابْنِي * اَفَا رَقُّ مَنْ اَقْلَى بِقَلْبٍ مَشْبَعُ
 وَلَا اَرْهَوِي اِلَّا اِلَى مَنْ يُوَدِّنِي * وَلَا يَطْمِينِي مَنَزِلٌ غَيْرَ مَمْرَعُ
 اَبَا النِّسْنِ كَمْ قَيْدَتْنِي بِمَوَاحِدِ * مَخَافَةَ نَظْمٍ لِلْفَوَاحِدِ مَرْوَعُ
 وَتَدَرَّتْ مِنْ فَوْطِ الْجَهَالَةِ اِنْبِي * اُفَيْمُ عَلَى كَذِبٍ رَصِيفٍ مُضْمِعُ
 اُفَيْمُ عَلَى عَيْدِ خَصِيٍّ مُنَافِقِ * لَيْثِيمُ رَدِي الْفِعْلِ لِلْجُودِ مَدْعِي

وَأَتْرُكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الرِّضَا * كَرِيمَ الْمُحِبِّاءِ أَرْوَعًا وَابْنَ أَرْوَعٍ
 فَتَى بَحْرٍ عَذْبٍ وَمَقْصِدُهُ غِنَى * وَمَرْنَعٌ مَرْعَى جُودِهِ خَيْرُ مَرْنَعٍ
 تَظَلُّ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرَ آمِنًا * بِخَيْرِ مَكَانٍ بَلَّ بِأَشْرَفِ مَوْضِعٍ

وليس له علي الغين شيء وقال لسيف

الدولة وقد سأله عن صفة فرس ينفذه إليه

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ * وَلَوَانُ الْجِيَادِ فِيهَا أَلْوَفُ
 وَمِنْ اللَّعْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفُ وَذَاكَ الْأَطْهَمُ الْمَعْرُوفُ
 مَا لَنَا فِي النَّدَى مَلِكٌ اخْتِيارٌ * كُلَّمَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وقال ارتجالا وقد أخرج أبو العشا ترجوشا

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصَّفُوفُ * وَزَلَّتْ مِنْ مُبَاشِرِهَا الْحُتُوفُ
 فَدَعَهُ لَقَى فَإِنَّكَ مِنْ رِجَالٍ * جَوَاشِنُهَا إِلَّا سِنَّةً وَالسُّيُوفُ

وقال وقد انتسب إلى أبي العشا ثربعض من هم

بقتله ليلا على باب سيف الدولة وذكر أنه عن امرئ رماه

وَمَنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ * وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ
 فَهَيْجٌ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ * حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَلْوَفُ
 فُكِّلَ وَدَايِدُومٌ عَلَى الْأَذَى * دَوَامُ وَدَايِدِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا * فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ الْوَفَّ
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ * وَأَكُنْ بَعْضَ الْمَالِكِينَ مِنْهُنَّ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن

الحسين القاضي المالكي

لِجَنِيَّةٍ أَمْ غَادَةٌ رَفَعَ السَّجْفُ * لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَالِ وَحْشِيَّةٍ شَفُّ
نُفُورِ مَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ * سَوَالِفُهَا وَالْحَلِي وَالْخَصْرُ وَالرِّدْفُ
وَحَيْلٌ مِنْهَا مِرْطَاهَا فَكَأَنَّمَا * نَتْنَى لَنَا خُوطٌ وَلَا حِطْنَا خِشْفُ
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي * وَقُوَّةُ حَشَقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
هَرَاقَتِي مِنْ بِيٍّ مِنَ الْوَجْدِ مَا بِيَهَا مِنَ الْوَجْدِ بِيٍّ وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ
وَمَنْ كَلَّمَ جَرْدَتَهَا مِنْ ثِيَابِهَا * كَسَاهَا نِيَابًا فَاغْبِرْهَا الشَّعْرَ الْوَحْفُ
وَقَا بَلَنِي رُمَانًا خُصَنَ بَانَةٌ * يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيَمْسِكُهُ حَقْفُ
أَكِيدَا لَنَا يَابِينَ وَاصْلَتِ وَصْلَنَا * فَلَا دَارَنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْعَوُ
أَرِدُّوْا بَلِي لَوْ قَضَى الْوَبْلُ حَاجَةً * وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غَلَّةَ أَهْفُ
خَسَنِي فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَمَا لَذِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
فَأَنَّنِي وَمَا أَفَنَّتُهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا * أَبُورَ الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا * كَأَرَانِهِ مَا أَضْنَتِ الْبَيْضُ وَالزَّعْفُ
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ * وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاطِمَ لَفْظِهِ حَرْفُ
 وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حَسَّتْ يَدَيْهِ * إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
 أَدْبَابُ رَهْتِ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ * جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفُ
 جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرْكَفُ * سَمُوا أَوْدَ الدَّهْرِ أَنَّ اسْمَهُ كَفُ
 وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ * مِنَ النَّاسِ الْآفِي سِيَادَتِهِ خُلُفُ
 يَفْدُوهُ حَتَّى كَانَتْ دِمَاءَهُمْ * لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو
 وَقُوفِينَ فِي وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ * فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقْفُ
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا * عَلَيْهِ فِدَامُ الْفَقْدِ وَأُنْكَشَفَ الْكَشْفُ
 وَمَا حَارَتْ الْأَوْهَامُ فِي عُظْمِ سَائِنِهِ * بِأَكْثَرِ مَا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسْنَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى * بِأَعْظَمِ مَا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ
 تَفَكَّرُهُ حِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ * وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ
 أَمَاتَ رِيَاحَ اللَّوْمِ وَهِيَ عَوَاصِفُ * وَمَعْنَى الْعُلَى يُودِي بِرَسْمِ النَّدَى يَعْفُو
 فَلَمْ نَرَقِبْ أَبْنَ الْحُسَيْنِ إِصَابِعًا * إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحَبَّتِ الدِّبْمُ الْوُطْفُ
 وَلَا سَاعِيًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَدْرَكًا * بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ
 وَلَمْ نَرَشْيَا يُحْمِلُ الْعِبَّ حِمْلَهُ * وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ

وَلَا جَلْسَ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ إِذَا صَدِي * وَمِنْ تَحْتِهِ أُرْشُ وَمِنْ فَوْقِهِ سَنَفُ
 فَوَاعِجِبَا مِنِّي أَحَاوِلْ نَعْنَسُهُ * وَتَذَنَّبَيْتُ فِيهِ الْفَرَاطِيْسُ وَالصَّخْفُ
 وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ * يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفُ
 وَنَعْتَرُهُ مِنْ بَعْضِهَا كَأَنَّهَا * ثَنَا يَا حَبِيبَ لَا يَمَلُّ لَهَا رَشْفُ
 قَعْدَتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي الْبِهِم * كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالَّذَنْبِ الْأَنْفُ
 وَلَا الْفَضْدُ الْبَيْضَاءُ وَالْبَنَرُ وَاحِدٌ * تَقْوَاهُ لِلْمَكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ
 وَأَسْتَبْدُونَ يُرْتَجَى الْغَيْثُ ذَوْنُهُ * وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلَفَهُ خُلْدُ
 وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْأَوْرِ مِنْ جَمَاعَةٍ * وَلَا الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
 وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفُ ضَعْفَهُ * وَلَا الضَّعْفُ ضِعْفَ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ الْفُ
 أَنَا ضَيْنَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * ضَلَّطْتَ وَلَا الثَّلَاثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
 وَذَانِبِي تَقْصِرْ زِي وَمَا جِئْتُ مَا دَحَا * بِذَنْبِي وَأَكُنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

وَقَالَ فِي صَدِيقٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ أَبُودُلْفُ

أَهْوَنُ بِطُولِ الْبَقَاءِ وَالْتَلَفُ * وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ بَا أَبَا دُلْفُ
 فَمِرَّ اخْتِيَارِ قَبْلَتْ بَرَكَ بَنِي * وَالْجَمْعُ يُرْضَى الْأَسْوَدُ بِالْجَيْفِ
 كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ * وَطَنْتَ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
 لَوْ هَانَ مَكْنَايَ فَيْكَ مَنَقَصَةٌ * لَمْ يَكُنِ الدُّرَّ سَاكِئًا الصَّدَفُ

وقال في قتل عبدة الذي اخذ سيفه وفرسه

أَمَدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسِيْفًا * أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ آ نَا فَا
لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَسًا لَهُمْ * أَطْرَنَ عَنْ هَاهُنَّ أَفْصَا فَا
مَا يَنْقُمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلَّتِهِمْ * وَأَنْ تَكُونِ الْمِثُّونَ آ لَا فَا
يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعَلْتَهُ بَدَمَ * وَزَارَ لِلْخَاسِمَاتِ أَجْوَا فَا
قَدْ كُنْتُ أَغْنَيْتُ مِنْ سُؤْلِ الْكَبِيِّ * مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَا فَا
وَعَدْتُ ذَا النُّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ * وَخِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتُ إِخْلَا فَا
لَا يَذْكُرُ الْخَيْرَانِ ذِكْرَ * تَتْبَعُكَ الْمَقْلَتَانِ تَوْ كَا فَا
إِذَا امْرَأً رَاعَنِي بِغَدْرَتِهِ * أَوْرَدَتْهُ الْغَايَةَ النَّيْ خَا فَا

وقال يمدح سيف الدولة وقد

أمر له بجارية وفرس دهما

أَيُّدِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ آ رَا فَا * وَآيَ قُلُوبِ هَذَا الرُّكْبِ شَا فَا
لَنَا وَلَا هَلِيهِ أَبَدًا قُلُوبٌ * تَلَا فَيَ فِي جُسُومٍ مَا تَلَا فَيَ
وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا * مَغَاةً مِنْ حَدَى بِهِمْ وَمَا فَا
فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلًا * فَحَمَلْ كُلَّ قَلْبٍ مَا آ طَا فَا

نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرِي * فَصَارَتْ كَأَهْلِ السَّيِّئَاتِ
وَقَدْ أَخَذَ النَّامُ الْبَدْرُ فِهِمْ * وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَا
وَبَيْنَ الْقَرَعِ وَالْقَدَمِينَ نُورٌ * يَقُودُ بِلَا أَرْمَتِهَا النَّبَا
وَنَظَرْتُ إِنْ سَقَى الْعَشَّاقُ كَأْسًا * بِهَا نَقَصَ سَقَايَ نِيهَا
وَحَصْرُ تَبَيُّتِ الْأَبْصَارِ فِيهِ * كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نَظَا
سَلِمِي عَنْ سَيِّئِي وَرَيْبِي وَرَيْبِي * وَسَيِّئِي وَرَيْبِي وَرَيْبِي
تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا * وَبَكَّيْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَا
فَمَا زِلْتُ بَرِيءًا وَاللَّيْلُ دَاجٌ * لِسَيْفِ الدَّوَالِ الْمَلِكِ اثْنَا
أَيُّ لَتِّهَا يَا حُ الْمُسْكِ مِنْهُ * إِذَا قَتَلْتِ مَنْ خَرَهَا أَنْشَا
أَبَاحَ الرُّوحِشَ يَا وَحْشَ الْأَمَادِي * فَلَمْ تَنْعَرْ ضِيْسَ لَهُ الرِّفَا
وَلَوْ تَبَيَّعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاءً * لَكُنَّكَ عَنْ رَذَايَا نَارِهَا
وَلَوْ سَرْنَا الْبَسَدَ فِي طَرِيقِ * مِنَ الْبُرْهَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَا
أَمَّا لِلْأَنْمَةِ مِنْ خُرَيْشٍ * إِلَى مَنْ يَنْتَوْنُ لَهُ شِقَا
يَكُونُ أَهْمُ إِذَا غَضِبُوا حَسَا مَا * وَلِلْهَيْبِ حَبْنِ نَقُومِهَا
فَلَا تَسْتَنْكِسِرْنَ لَهُ ابْتِسَا مَا * إِذَا فَهَقَ الْمَكْسَرُ دَمَا وَضَا
فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي * وَحَمَلْتَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِنَا

إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ * وَإِنْ بَعْدُ وَاجَعَلْنَهُمْ طِرَافًا
 وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ * نَصَبْنِ لَهُ مَوْثِقَةً بِقَائِمًا
 فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا * وَكَانَ اللَّيْثُ بَيْنَهُمَا دَوَابًا
 مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَازِلَ * مُعَاوِدَةً فَوَارِسُهَا الْعِنَابَ
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ مَوْقِ الْهُوَادِي * وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَابًا
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا * عَلَّلْنَ بِهِ أَصْطَبَاحًا وَاعْتَبَا
 تَعَجَّبَتْ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا * فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا آفَا
 أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا * فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارُ فَا
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ * وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
 وَحَاشَى لِارْتِبَاحِكَ أَنْ يُبَارَى * وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَا
 وَلَكِنَّا نَدَا عِبَّ مِنْكَ قَرْمًا * تَرَا جَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَنْلَى يَدَا * وَيَسْلُبُ عَفْوَةَ الْأَشْرَى الْوَنَاقَا
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَيَّ هَوَا * وَلَمْ أَظْفُرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِوَاقَا
 فَأَبْلَغَ حَاسِدِي عَلَيْكَ أَنِّي * كَمَا بَرَقَ يُحَاوِلُ بِي لَهَاقَا
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُو * إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبَّارِقَا
 إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ * فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا

فَلَمْ أَرَوْدْهُمْ إِلَّا جِدَا مَا * وَلَمْ أَرْدِيْنَهُمْ إِلَّا نِفَافَا
يَقْصُرُ مِنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ * وَعَدَا لَمْ يُلْقِهُ مَا آ لَافَا
وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ قُلْنَا * أَعَمَدَا كَانَ خُلُقُكَ أَمْ وَفَا
فَسَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا * وَلَا ذَا قَتَ لَكَ الدُّنْيَا فِرَافَا

وقال يذكر قدوم رسول ملك الروم على سيف الدولة ويمدحه

لَعَيْنُكَ مَا يُلْقِي النَّوَادُ وَمَا لِقِي * وَلِلشَّوْقِ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ * وَلَكِنْ مَنْ يَنْظُرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسَّخِطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى * صَبَالٌ لِدَمْعِ الْمُقَلَّةِ الْمُتَرَقِّقِ
وَإِخْلَى الْهَوَى مَا شَكَتْ فِي الْوَصْلِ رَيْدُهُ * وَفِي الْهَجْرِ فَهَوَا الدَّهْرِ يَرْجُو وَيَتَّقِي
وَحُضْبِي مِنَ الْإِدْلَالِ مَكْرِي مِنَ الْإِحْبَاءِ شَفَعْتُ لِيهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيْقِي
وَإِشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضْبِعِ * سَتَرْتُ قَبِي عَنْهُ فَقَبِلَ مَقَرِّي
وَإِحْبَادِ غَزَلَانِ كَجِيدِكَ زُرْنِي * فَلَمْ أَتَبَيَّنْ مَا طَلَا مِنْ مُطَوِّقِي
وَمَا عَلَّ مَنْ يَهْوَى يَعْفُ إِذَا خَلَى * عَفَافِي وَبَرَضِي الْحَبِّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْإِحْبَاءِ مَا يَسُرُّهَا * وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَا بِلِيِّ الْمُعْتَقِي

اذ اصابك الدهر مستمتعاً به * تخرفت والملبوس لم يتخرق
 ولم اركأ لاحتياط يوم رحيلهم * بعث بكل القتل من كل مشفق
 اذن عبونا حارث كائننا * مرعبة احداً فوق زيق
 عسبة يعد ونا من النظر البكا * وعن لذة التوديع خوف التفرق
 فودهم والبين فينا كائن * فباين ابي الهيجاء في فلسفيلق
 قواض مواض نسج داود حنذا * اذ اوقعت فيه كنسج الخذر نق
 هواد لأملاك الجيوش كائننا * تخير ارواح الكماة وتنتقي
 تقد عليهم كل ريع وجوشن * وتفرى اليهم كل سور وخندق
 يغربها بين اللعان واسط * ويركزها بين الفرات وجلف
 ويرجعها حمراً كأن ضبيعتها * يبغي دماً من رحمة المتدقق
 فلا تبلغاه ما أقول فانه * شجاع متى يذكر له الطعن يشق
 ضروب باطراف السيوف بنانه * لعوب باطراف الكلام المشتق
 كسائله من بهال الغيث قطرة * كعازله من قال للفلك ارفق
 لقد جدت حتى جدت في كل مله * وحتى اناك الحمد من كل منطوق
 رأي ملك الروم ارتياحك للندى * فقام مقام المجتدى المتملق
 وخلي الرماح السمهرية صافراً * لاذرب منه بالطعان واحذق

وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا * قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبُقِ
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسَاوِكَ مَنَاهَا رَسْمُهُ * فَمَا سَا رَا لِأَفَوْقِ هَامٍ مُفَلَّقِ
 فَلَمَّا دَنَى أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ * شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَالِقِ
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطَةِ مَادَرِي * إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمَّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي
 وَلَمْ يَنْتَبِهْ لِأَعْدَاءٍ عَنْ مُهْجَاتِهِمْ * بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مِنْهُمْ
 وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ * كُنْتُ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الدُّمُسْتَقِ
 فَإِنْ تُعْطِهِ بَعْضَ الْأَمَانِ فَسَائِلُ * وَإِنْ تُعْطِهِ حَدَّ الْحَسَامِ فَخَلِقِ
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضَ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ * حَبِيسًا لِعَادٍ أَوْ رَفِيفًا لِمُعْتِقِ
 لَقَدْ وَرَدَ وَأُورِدَ الْفَطَا شَعْرَاتُهَا * وَمَرَّوْا عَلَيْهَا زَرْدًا قَابِعْدَ زَرْدِ قِ
 بَلَعْتُ بِسَيْفِ الدَّوَاةِ النُّورَ رَتَبَةً * أَنْزَلْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةٍ أَحْمَقٍ * أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِ
 وَمَا كَمَدُ الْحَسَادِ شَيْئًا قَصْدَتُهُ * وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرَقِ
 وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ * وَبُعْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُخْرِقِ
 وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ * إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ
 فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعُ * وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمْمَهُ تَرْزُقِ
 وَيَا أَجْبَنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبَهُ نَجْتَرِي * وَيَا أَشْجَعَ الشَّجْعَانَ فَارِقَهُ تَفَرَّقِ

اذا سعت الاعداء في كيد مجد * سعى مجد في حده سعي محقق
وما ينصر الفضل المبين على العدى * اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بطوائف من العرب

كانوا دايئوه وخالفوا امره سنة اربع واربعين وثلاثمائة

تذكرت ما بين العذيب وبارق * حجر عوالينا وصجري السوادق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم * بغضلات ما قد كسروا في المفاارق
وليلاً توسدنا لثوية تحته * كان نراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها * حصي تربها ثقبته للمخانيق
سقتني بها القطر بلي مليحة * على كاذب من وعد هاضوع صادق
سهاد لا جفان وشمس لناظر * وسقم لا بدان ومسك لنا شق
واعيد يهوى نفسه كل ما قل * عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
اديب اذا ما جس او نار مزهر * بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين ما د وبنته * وصدا غاه في خدي غلام مرهق
وما الحسن في وجه الفتى شرفاله * اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق * ولا اهله الا دنون غير الا صادق
وجائزة دعوى المحبة في الهوى * وان كان لا يخفى كلام المناق

بِرَأْيٍ مِّنْ اِنْفَادٍ عَقِيلٍ إِلَى الرَّبِّ * وَاسْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَاسْخَاطِ خَالِقٍ
 ارَادُوا مَا بَالَدِي يُعْجِزُ الْوَرَى * وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ
 فَمَا بَسَطُوا كَنَّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ * وَلَا حَمَلُوا رَأْمًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ
 لَقَدْ أَفْدَمُوا الْوَصَادَ فَوَا غَيْرَ آخِذٍ * وَقَدَّهَرُوا الْوَصَادَ فَوَ غَيْرَ لَا حَقِ
 وَلَمَّا كَمَى كَعْبًا نَبَا بَا طَغَوْا بِهَا * رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِّنْ هِنَانٍ بِخَارِقِ
 وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ * مَقَى غَيْرُهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
 وَمَا يُوْجِعُ الْحِرْمَانَ مَن كَفَّ حَارِمٍ * كَمَا يُوْجِعُ الْحِرْمَانَ مَن كَفَّ رَازِقِ
 أَبَاهُمْ بِهَا حَشَرُوا الْعَجَاجَةَ وَالْقَنَا * سَنَابِكُهَا تَحْشُرُ بَطُونَ الْحَمَائِقِ
 عَوَابِسُ حَائِي بَابِ الْمَاءِ حَزْمَهَا * فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
 فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ * طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالَ السَّمَالِقِ
 وَسَوْقَ عَائِي مِّنْ مَّعَدٍّ وَغَيْرِهَا * فَبَائِلٌ لَا تُعْطَى الْقُنْيُ لَهَا يُقِ
 قُشِيرٌ وَبَلْعَجَلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ * كَرَائِسُ فِي أَلْفَاظِ النَّفْعِ نَاطِقِ
 فَحَلِيهِمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ * وَهُمْ خَلُّوا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا * بِطَعْنٍ يُمَلِّسِي حَرَّةَ كُلِّ عَاشِقِ
 أَنَّى الطَّعْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشُهُ * مَنِ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ
 بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضَهَا * طَعَائِنُ حُمُرٍ الْحَلِي حُمُرُ الْإِيَانِقِ

وَمَلُومَةٌ سَيفِيَّةٌ رَّبْعِيَّةٌ * تَصْبِحُ الْحَصَافِيهَا صِيَاحَ النَّالِقِ
بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أَصُولِهِ * قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غَيْرَ الْبِلَاقِ
نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودَةٌ * فَمَا نَبْتَغِي إِلَّا حِمَاةَ الْحَقَائِقِ
تَوَهَّمُهَا الْأَعْرَابُ سُورَةً مُتَرَفِّفٍ * تَذَكِّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ
فَذَكَّرَتْهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً عَبَّرَتْ * سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَرَائِقِ
وَكَانُوا يَرَوُّونَ الْمُلُوكَ بَانَ بَدَا * وَإِنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَائِقِ
فَهَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ * وَأَبْدَى بَيُوتًا مِنْ أَدَاخِ النَّقَائِقِ
وَأَصْبَرَ عَنِ أَمْوَالِهِ مِنْ ضَبَابِهِ * وَآلَفَ مِنْهَا مُقَلَّةَ الْمَوَدَائِقِ
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكَّتْهَا * مُهَلَّبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّقَاشِقِ
فَمَا حَرَصُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً * وَلَكِنْ كَفَّاهَا الْبَرْقُطَعَ الشَّوَاهِقِ
وَلَا شَعَلُوا صَمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ * عَنِ الرِّكَزِ لَكِنْ عَنِ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ
أَلَمْ يَحْذَرُوا صَمَّ الَّذِي يَمْسُخُ الْعِدَى * وَيَجْعَلُ أَيْدِيَ الْأَسْدِ أَيْدِيَ الْخَرَائِقِ
وَقَدْ عَابَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا * أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعَ مَارِقِ
تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ * إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
وَلَا نَرِدُ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا * مِنَ الدَّمِّ كَالرَّبْحَانِ نَحْتِ الشَّقَائِقِ
لَوْ قَدْ نُمِرَ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ * وَقَدْ طَرَدَ وَالْأَطْعَانِ طَرْدَ الْوَسَائِقِ

اَعْدُوا رِمَاحاً مِنْ خُضُوعٍ وَطَاعَتُوا * بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غُرَبَ الْفِيَالِ
 فَلَمْ أَرَ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مَخَا تِل * وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مَسَارِقِ
 تُصِيبُ الْمَجَابِقَ الْعِظَامَ بِكَفِّهِ * دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قَسِيَّ الْبِنَادِقِ
وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْعِشَاءِ ثَرْبِينَ حَمْدًا أَنْ
 أَتَرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ * تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِ
 كَيْفَ نَرَى الَّتِي رَأَتْ كُلَّ جَفْنٍ * رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي
 أَنْتِ مَنَّا فَتَنَتْ نَفْسِكَ لِكُنُكِ * عُوْنِيَتْ مِنْ ضَنْبِي وَاشْتَبَا قِي
 حُلَّتْ دُونَ الْمَرَارِ فَالْبُومُ لُوزَرَتْ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِزَّاقِ
 إِنَّ لِحَظًا أَدْمَنِيهِ وَأَدْمَنَا * كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتِّعَاقِ
 لَوْ عَدَى مِنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ * لَا رَأَى النَّسِيمَ مَخَّ الْمَنَا قِي
 وَلِمَرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا إِلَيْهَا * مِثْلَ أَنْفَا سِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ
 مَا بِنَا مِنْ هَوَى الْعُبُونِ اللَّوَاتِي * لَوْنُ اشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ
 قَصَرَتْ مَدَّةُ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي * فَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي
 كَأَثَرِ نَائِلِ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَالِ بِمَا نَوَلْتُ مِنَ الْإِبْرَاقِ
 لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعِشَاءِ خَلَقَ * مَا دَهْدَا إِلَّا نَامَ بِالسَّحْقِاقِ
 طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعُنُ الْفَلَقَ * بِالذُّعْرِ وَالْدَّمَ الْمُهْرَاقِ

ذاتُ فرعٍ كأنَّها في حَشَى المُنْخِرِ منها من شِدَّةِ الإِطْرَاقِ
ضاربُ النِّهاَمِ في الغُبارِ وما يَرهَبُ أن يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَائِي
فوقَ شَقَاءٍ لِلأَشَقِّ مَجَالٌ * بَيْنَ أَرْسَافِهَا وَبَيْنَ الصِّفَاقِ
هَمُّهُ فِي ذَوِي الأَسِنَّةِ لَانْفِهَا وَأَطْرَافُهَا لِهَ كَالنِّطَاقِ
ذَاقِبُ العَقْلِ ثَابِتُ الحِلْمِ لَا يَفْقِدُ رُمُوءَهُ عَلَى إِفْلَاقِ
يَا بَنِي الحَارِثِ ابْنَ لُقْمَانَ لَا تَعُدُّ مَكْمُومَ في الوَغَى طُهُورَ العِتَاقِ
بَعَثُوا الرِّعْبَ فِي قُلُوبِ الأَعَادِي * فَكَأَنَّ القِنَالَ قَبْلَ التَّلَاقِ
وَتَكَادُ الطُّبَالِمَا عَوْدُهَا * تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الأَعْنَاقِ
وَإِذَا اشْتَقَّ القَوْرَاسُ مِنْ وَتَعِ القَنَا اشْفَقُوا مِنْ الإِشْفَاقِ
كُلُّ نِمْرٍ يَزِيدُ فِي المَوْتِ حُسْنًا * كَبْدُورٍ تَمَامُهَا فِي المَحَاقِ
جَاعِلٍ دُرْعَهُ مَنِيَّتَهُ إِنْ * لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ العَارِ وَاقِي
كَرَمُ خَشَنَ الجَوَانِبِ مِنْهُمْ * فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرِّقَاقِ
وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سَوَاهُمْ * لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السَّرَاقِ
يَا ابْنَ مَنْ كَلَّمَ بَدَوْتَ بِدَالِي * فَأَيُّ الشَّخْصِ حَاضِرًا لِأَخْلَاقِ
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي المَكْرِ لِقَوْمٍ * حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ
كَيْفَ يَقْوَى بِكَعْكَ الزُّنْدُ وَالْأَفَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ

قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فَيَكُ فَمَا يَلْقَاكَ إِلَّا مَنْ سَبَفُهُ مِنْ نِفَاقٍ
 إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْ قَعٌ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرَّ الْمَذَاقِ
 وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ * وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 كَمْ تَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرَّمَحِ عَنْهُ * كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ
 وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ * قَدْ رَفَعَ الْكَرِيمُ فِي الْأَمْلَاقِ
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خَدْنَهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ * كَلَّا نَارُ رَبِّ الْمَعَانِي الدِّقَاقِ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنَّ صُهَالَ الْجِيَادِ غَيْرَ الْنَهَاقِ
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ الدَّهْرِ فِي الْأَذْهَرِ أَوْ رِزْقُهُ مِنَ الْأَرْزَاقِ
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ * يَشْتَهِي بَعْضُ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

وَضُرِبَ لِأَبِي الْعِشَاءِ مَضْرِبٌ بِمِثْلِ فَارْقِسٍ
 عَلَى الطَّرِيقِ فَكَثُرَ سَوَالُهُ فَقَالَ ارْتَجَا لَافِيهِ

لَمْ أَنْأَسْ أبا الْعِشَاءِ فِي * جُودِيَدٍ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ
 وَإِنَّمَا قِيلَ لَمْ خُلِقْتَ كَذَا * وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَا حَنَّهُ * حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرْقِ

فَقُلْتُ إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَةٌ * نُرِيهِ فِي الشَّيْءِ صُورَةَ الْفَرْقِ
 الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا * يَحْجُبُهَا بَعْدَهَا عَنِ الْحَدَقِ
 بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ * كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
 كُنْ لُجَّةَ أَيَّهَا السَّمَا حُ فَقَدْ * آمَنَهُ سَيْعُهُ مِنَ الْغَرَقِ

وقال وقد عرض عليه أبو محمد بن

طغج الشراب فامتنع فقال له بحقي

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلَكَ لِي بِحَقِّي * وَوَدُّ لَمْ تَشْبَهُ لِي بِمَذْقِ
 يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَائٍ * عَلَى قَتْلِي بِهَا الضَّرْبُتُ عَنْقِي

قال وقد عرض عليه بدر بن عمار الصبيح

في غداة يوم كان قد سكر في ليلته عنده

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً * تَهَيَّجَ لِلْمَرَأِ أَشْوَاهُ
 نَفْسِي مِنَ الْمَرَأَتِادِيبُهُ * وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَافَهُ
 وَأَنْفَسُ مَا لِفَتَى لُبُّهُ * وَذُ وَاللَّبِّ بِكُورَةِ انْفَاقِهِ
 وَقَدْ مِتُّ أَمْسَ بِهَا مَوْتَهُ * وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتُ مِنْ ذَاقِهِ

وقال في اللعبة التي ادارها الاور بن كروس حتى رفعت

وَذَاتِ غَدٍ إِثْرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا * سَوِيٌّ أَنْ لَيْسَ تَصْلُحَ لِلْعِناقِ
إِذَا هَجَرْتُ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابٍ * وَإِنْ وَصَلْتُ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِياقٍ
أَمَرْتُ بَأَنْ تُشَالِي فَفَارَقْتُنَا * وَمَا أَلَمْتُ لِجَادِئِ نَسَةِ الْفِرَاقِ

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا نَأْنَى الْحَزَائِقُ * وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أُوَارِقُ
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَيْنًا وَقُوفُنَا * فَرِيقِي هَوًى مَنَامُ شَوْقٍ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قُرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ * وَصَارَ بَهَارُ فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ اجْتِمَاعٍ وَفُرْقَةٍ * وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقُ
تَغَيَّرَ حَالِي وَاللِّبَالِي بِحَالِهَا * وَشَبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
سَلِ الْبَيْدَ آيْنَ الْجِنَّ مَنَابِجُوزِهَا * وَعَنْ ذِي الْمَهَارِ آيْنَ مَنَا النِّقَانِقُ
وَلَيْلٌ دَجُوجِي كَأَنَّا جَلْتُ لَنَا * مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جِنْحُهُ * وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْإِيَانِقُ
وَهَذَا طَارَ النَّوْمُ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ السُّكْرِ فِي الْغُرَزِينَ ثَوْبٌ شَبَارِقُ
شَدَّوْا أَبَابِينَ اسْحَقِ الْحُسَيْنِ فَصَافِحَتِ * ذَفَارِيهَا كِبَرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ
بِمَنْ تَقْشَعِرُ الْأَرْضُ خَوْفًا أَوْ مَشَى * عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
فَتَنَّى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يُرْجَى وَيَتَقَى * يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاهِقُ

وَأَحْكُمَهَا تَهْضِي وَهَذَا خَيْمٌ * وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرِ صَادِقٌ
 تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِيَنْسَى فَمَا خَلَتْ * مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
 قَدَّتْهُ الْهِنْدُ وَإِنِّيَاتٍ بِالْهَامِ وَالطُّلَى * فَهِنَّ مَدَارِئُهَا وَهِنَّ الْمَخَانِقُ
 تَشَقُّ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا * وَتُخْضِبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 يُجَنِّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ * وَيَصَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقُ
 يُحَاجِي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ * يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فَبِهِ نَاطِقُ
 نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي * وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ
 كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ * وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمِنْبَةِ عَاشِقُ
 أَلَا قَلَمًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَأَ الْهَامُ * وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ
 خَفِ اللَّهُ وَأَسْتُرْنَا الْجَمَالَ بِرُقْعٍ * فَإِنْ نُحِتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
 هَتَّحِي بِكَ الْعُمَارَ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ * وَتَحْدُوبِكَ السَّغَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
 فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ حَارِمٌ * وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ * وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ
 لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الْعَنَى * وَغَيْرِي غَيْرِ اللَّائِقَةِ لَا حَقُّ
 هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْسُكَ الْمُنَى * وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ
 وَكَانَتْ لَابِي الطَّيِّبِ حَجَرٌ تَسْمَى الْجَهَامَةُ وَلَهَا مَهْرٌ يَسْمَى

الطخروورنا قام الثلج على الارض با نطا كية ايا ما كثيرة وتعدر
 الرعي على المهر **فقال** ابو الطيب يصف تاخر الكلا عنه
 مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضِرِ وَالْحَدَائِقِ * يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
 أَقَامَ فِيهَا النَّجْمُ كَالْمُرَافِقِ * يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رَيْقَ الْبَاصِقِ
 ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُنَارِقِ * بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ
 كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ * يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَلِيلٍ لَا صِقِ
 كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ * أَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَاشُونِ انِقِ
 بِمُطْلَقِ الْبُغْيِ طَوِيلِ الْفَائِقِ * عَبَلِ الشَّوْمِ مُقَارِبِ الْمُرَافِقِ
 رِخْوِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ * ذِي مَتَخِرِ رَحْبٍ وَأَطْلٍ لَاحِقِ
 مُتَحَلِّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ * شَارِدِ خَةٍ فُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
 كَأَنَّمَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ * بَاقٍ عَلَى الْبُوغَاءِ وَالشَّقَائِقِ
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ * لِلْفَارِسِ الرَّائِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ * كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طُورٍ شَاهِقِ
 يَشَاءُ إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ * لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجْبَى السَّابِقِ * يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْآبَارِقِ
 أَنَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ * مَشْيَا وَإِنْ يَعْدُفَكَ لَخَنَادِقِ

لَوُورِدَتْ فَبِ سَحَابٍ صَادِقٍ * لَأَحْسَبْتُ خَوَامِسَ الْآيَاتِ
إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقُ * شَحَالَهُ شَحَوُ الْعَرَابِ النَّاقِ
كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرِي النَّاهِقِ * مُنَحْدِرُ عَنْ سَبْتَى حُلَاهِقِ
بَذَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ * وَزَادَ فِي السَّبْقِ عَلَى النَّفَائِقِ
وَزَادَ فِي الْوَفْعِ عَلَى الصَّوَادِقِ * وَزَادَ فِي الْأَذِنِ عَلَى الْخَرَائِقِ
وَزَادَ فِي الْحَذَرِ عَلَى الْعَقَائِقِ * يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ
وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ * يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ
يُحْكُ أَنَّى شَاءَ حَكَّ الْبَاسِقِ * قُو بِلْ مِنْ آفَتِهِ وَآفِقِ
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ * فَعَنْتَهُ يَرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ
وَحَلَّقَهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَائِقِ * أُعِدُّهُ لِلطَّعْنِ فِي الْعِيَالِقِ
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهَةِ وَالْفَارِقِ * وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَائِقِ
يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلَ ذَا السَّفَاسِقِ * يَغْطُرُنِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ
لَا أَلْحُظُ الدُّنْيَا بَعِيْنِي وَامِقِ * وَلَا أَبَالِي فَلَّةَ الْمَوَاقِقِ
أَيُّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ * أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلْخَالِقِ

وقال في صباه

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ * وَجَوَى بَزِيدٍ وَعَبْرَةٌ تَنَرَّقُ

جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَ قَلْبٌ يَخْفِقُ
 مَا لَا حَ بَرُقٍ أَوْ نَرْنَمَ طَائِرٌ * إِلَّا أَنْتَنِيَتْ وَلِي فُؤَادٌ شَيْقُ
 جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي * نَارُ الْغَضَا وَ تَكُلُّ عَمَّا تُحْرِقُ
 وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشَقِ حَتَّى ذُقْتُهُ * فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُقُ
 وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي * عَيْرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا
 أَبْنِي أَبْنَانُحْنُ أَهْلَ مَنَازِلِ * أَبَدًا خُرَابُ الْبَيْتِ فِيهَا يَنْعَقُ
 نَبْلِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشِرٍ * جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
 آيِنَ الْكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأُولَى * كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْغَضَاءُ بِجَيْشِهِ * حَتَّى ثَوَى فَحْشَاةٌ لَحْدٌ ضَبِقُ
 خُرْسٌ إِذْ أَنْوَدُوا كَانُوا لَمْ يَعْلَمُوا * أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ
 فَأَمُوتْ أَتِ وَالنُّفُوسُ نَفَا ئِسْ * وَالْمُسْتَغْرِبُ مَا لَدَيْهِ الْأَحْصَقُ
 وَالْمَرَأُ يَا مَلُ وَالْحَيَوَةُ شَهْبَةٌ * وَالشَّيْبُ أَوقَرُوا الشَّيْبَةَ أَتَرَقُ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَيْتِي * مُسَوَّدَةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِ رَوْنَقُ
 حَدَّ رَأَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ * حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
 أَمَّا بَنُوا أَوْسٍ بِنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضَا * فَأَعَزَّ مَنْ تُحْدِي إِلَيْهِ الْأَبْيَقُ
 كَبُرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ * مِنْهَا الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَهُمْ * مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ
وَتَفُوحُ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ * لَهُمْ بِكُلِّ مَسْكَنَةٍ تَسْتَنْشِقُ
مُسْكِيَّةَ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَتَاهَا * وَحَشِيَّةٌ بِسُورَاهُمْ لَا تَعْبِقُ
أَمْرٍ بَدِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا * لَا تَبْلُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * أَبَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَحْلُسُ
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثْرُ وَعِنْدَهُ * أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ
أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً * وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَفْرَقُ
كَذَبَ ابْنُ فَا مِلَّةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ * مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وقال يهجو ابن كيغلوغ بعد قتله

قَالُوا لِنَامَاتٍ إِسْحَقُ مَقُلْتُ لَهُمْ * هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَقِ
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلا فُقْدٍ وَلَا آسَفٍ * أَوْعَاشَ عَاشَ بِلا خُلُقٍ وَلَا خُلُقٍ
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّهَا مَتَهُ * خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْغَدْرِ فِي الْمَلَقِ
وَحَلَفَ أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرَ صَادِقَةٍ * مَطْرُودَةٌ كَكَعُوبِ الرَّمَحِ فِي نَسَقِ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدَ أَبْلَا ذَنْبٍ * صِفْرًا مِنَ الْبِاعِ مَمْلُوءًا مِنَ النَزَقِ
كَرِيْشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ * لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
يَسْتَغْرِقُ الْكَفَّ نَوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ * وَنُكْتَسِي مِنْهُ رِيحُ الْجَوْرِ وَالْغَرَقِ

فَسَائِلُوا أَقَالَ لِلْبَيْتِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ * مَوْتًا مِنْ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنْ الْفَرْقِ
وَابْنِ مَوْقِعِ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَيْخٍ * بَغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقٍ
لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْئُهُ مِنْ مُشَابَهَةٍ * لَكَانَ أَلَامَ طِفْلِ بُفٍّ فِي خِرْقٍ
كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ تَلْقَى وَ مَنَظَرَةٌ * مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْحَدَقِ

وقال في صباه

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي * أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقِي
وَكُلَّمَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وذكر الصفدي في شرح لامية العجم

أن هذين البيتين لأبي الطيب

أَبْعَيْنَ مُغْفِرِ الْيَكِ نَظَرْتَنِي * فَاهْنَسَنِي وَفَذَقْتَنِي مِنْ خَالِقِ
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومَ لِأَنِّي * انْزَلْتُ أَمَالِي بَغَيْرِ الْخَالِقِ

وقال وقد أجمل سيف الدولة وصفه

رَبِّ نَجْبٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اسْعَا * وَرَبِّ قَائِمَةٍ فَاضَتْ بِهِ مَلِكَا
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يَنْكُرُ مَطَالِعَهَا * أَوْ يَبْصُرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا

قَسْرًا لِمَالٍ بَعْضُ الْمَالِ تَمْلِكُهُ * إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا

وقال بديها وقد استحسنت

قصيدة قالها في سيف الدولة

أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ * مَا رَفَعُوا الشَّمْسُ وَالْأَنْبِيَاءُ فَلَكَ
عَدَلُ الرَّحْمَنِ فِيهِ بَيِّنَاتٌ * فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ
فَإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٌ * صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكَ

وقال وقد سمع أنسا يوصف

بركة لابي العشائر ارجالا

لَإِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا * لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ
لَأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبَحْرَ لَتَأْتِيهِ مِنْ حَالِ هَذِي الْبِرْكِ
كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَبْقَى لَدَيْهِ وَلَا مَا مَلَكَتْ
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبْتَ وَأَكْثَرُ مِنْ مَا نَهَا مَا سَفَكَ
أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ مِنْ قُدْرَةٍ * وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دُورَ الْفَلَكَ

وقال ايضا بديها في الامير محمد

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبِرِّ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ

وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِكَ ذَاخِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

وَقَالَ لِبَدْرِ بْنِ عِمَارٍ وَكَانَ تَابٍ مِنَ

الشَّرَابِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ثُمَّ رَأَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَدَى مَاؤُهُ * شُرَكَاءُ فِي مِلْكِهِ لَا مِلْكِهِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمٌ كَرَمَةٍ * لَكَ تَوْبَةٌ فِي تَوْبَةٍ مِنْ سَفْكِهِ

وَالصِّدْقُ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ فَدَنَا * أَمِنْ الْمُدَامِ تَتُوبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ

وَسَقَاهُ بَدْرٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ

لَمْ يَرَمَنْ نَادَمْتُ الْآكَ * لَا لِسَوَى وَدَّكَ لِي ذَاكَ

وَلَا لِحُبِّهَا وَلِكِنِّي * أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وَقَالَ وَقَدْ ضَمَّ إِلَيْهِ بِلْدَ صُورَ

تَهْنِئِ بِصُورٍ أَمْ تَهْنِئِ بِكَ * وَقُلْ الَّذِي صُورُوا نَتَ لَهُ نَكَ

وَمَا صَغَرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي * حَبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ

تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَانَهَا * نَفُوسُ لُصَارِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تَحْوِكَ

وَاصْبَحَ مَصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ * وَلَوَانَهُ ذُو مَقْلَةٍ وَدَمِ بَكِي

وَقَالَ يَمْدَحُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْبَحْتَرِي

بَكَيْتُ يَارْبِعَ حَتَّى كَدْتُ أُبْكِيكَ * وَجَدْتُ نِي وَبِدَ مَعِي فِي مَعَايِكَ
فَعِمُ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجْنًا * وَارْدُ دَحِيَّتِنَا إِنَّا مُحِبُّوكَ
بَايَ حُكْمِ زَمَانٍ صِرْتُ مُتَّخِذًا * رِيْطِ الْفَلَاكِدَ لَا مِنْ رِيْمِ أَهْلِكَ
أَيَّامَ فَيْكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا * إِلَّا أَنْبَعَثَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْعُوكَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ * كَأَنَّ نُورَ عَيْدِ اللَّهِ يَعْلُوكَ
نَجَا أَمْرًا يَا ابْنَ يَحْيَى كُنْتَ بِعَيْتِهِ * وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يُؤْمَرْ
أَحْيَيْتَ لِلشَّعْرَاءِ الشَّعْرَ فَامْتَدَّ حَوَا * جَمِيعَ مَنْ مَدَّ حَوْهَ بِالَّذِي بِيكَ
وَعَلَّمَ النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا * عَلَى دَفِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِكَ
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ * وَكَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يَدَايِكَ
شُكْرَ الْعَفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي * إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعَرْفِ مَسْلُوكَا
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي * أَنِّي بِقَلْبِهِ مَا أَتَيْتُ أَهْجُوكَا
كَفَى بَانِكَ مِنْ فَحْطَانٍ فِي شَرَفٍ * وَإِنْ فَخَرْتَ نَكْلٌ مِنْ مَوَالِيكَ
وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمٍ * عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَ
لَبِى نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَاسْمَعْنِي * يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَاقْدِيكَ
مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِّي يَدَ ابْنِي * حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَوَتِي مِنْ آيَاتِكَ
فَإِنْ تَقُلْ هَا مَعَادَاتُ عَرِفْتُ بِهَا * أَوْ لَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخُوبُ بِهَا فُوكَا

وقال مرتجلاً وقد جلس ابن عبيد الوهاب ليلاً الى جانب المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك * كأنني في سماء مالها حُبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه * وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يودع عضد الدولة وهي آخر ما قاله وتطير على نفسه في مواضع منها

فدى لك من يقصر عن مداك * فلا ملك إذا إلا فداك
فلو قلنا فدى لك من يساوي * دعونا بالبقاء لمن فلاك
وآمننا فداك كل نفس * وإن كانت لملكته ملاك
ومن يصطن نثر الحب جوداً * وينصب تحت ما نثر الشباك
ومن بلغ الحضيض به كراه * وقد بلغت به الحال السكاك
فلو كانت قلوبهم صدقاً * لقد كانت خلا ثقتهم عداك
لأنك مبغض حسباً نحيفاً * إذا أبصرت دنياه ضناك
أروح وقد ختمت على فؤادي * بحبك أن يحل به هواك
وقد حملتني شكراً طويلاً * ثقيلاً لا يطيق به حراك

أَحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَيَّ الْإِطَايَا * فَلَا نَمِشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ
لَهْلُ اللَّهُ يَجْعَلُهُ رَحِيمًا * يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
فَلَمَّا أَتَيْتُ اسْتَطَعْتُ حَفَظَتْ طَرَفِي * فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ حَتَّى أَرَكَ
وَكَيْفَ اصْبِرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي * نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ
أَتَتْرُكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعَانِي * فَيَقْطَعُ مِشْيَتِي فِيهَا الشِّرَاكَ
أَرَى أَسْفَى وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا * فَكَيْفَ إِذَا غَدَى السَّيْرُ ابْتِرَاكَ
وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ * وَهَذَا مَا ضَرِيتُ وَقَدْ أَحَاكَ
إِذَا التَّوَدَّيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي * عَلَيْكَ الصَّمْتُ لِصَاحَتِ مَاكَ
وَلَوْ لَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى * مَعَا وَدَّةً لَقُلْتُ وَمَا مَنَاكَ
قَدْ اسْتَشْفَيْتُ مِنْ دَاءٍ يَدِي * وَأَنْتَ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَ
فَأَسْتُرْ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي * هُمُومًا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْعِرَاكَ
إِذَا مَا صَيَّتُهَا كَانَتْ شِدَادًا * وَإِنْ طَا وَعَنْهَا كَانَتْ رِكَاكَ
وَكَمْ دُونَ التَّوَيَّةِ مِنْ حَزْبِي * يَقُولُ لَهُ قَدْ وَصِي زَايِدًا
وَمِنْ عَذَابِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَا * يُقْبِلُ رَحْلَ تَرْوَكٍ وَالْوِرَاكَ
تَحْرِمُ أَنْ تَمَسَّ الطِّبَبَ بَعْدِي * وَقَدْ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَضَاكَ
وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ * وَيَمْنَحُهُ الْبِشَامَةَ وَالْأَرَاكَ

يُحَدِّثُ مَقَلَّتِيهِ النَّوْمُ عَنِّي * فَلَيْتَ النَّوْمُ حَدَّثَ مِنْ نَدَاكَ
وَأَنَّ الْبَدَنَ لَا يَعْرِفُنِ إِلَّا * وَقَدْ أَنْصَحِي الْعُذْافَةَ الْلُكَاكَ
وَمَا أَرْضَى لِقَلَّتِيهِ بِحُلُمٍ * إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهُّمُهُ ابْتِشَاكَ
وَلَا إِلَّا بَأَن يَصْغِي وَأَحْصِي * فَلَيْتَكَ لَا يَنْبِمُهُ هَوَاكَ
وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَدْرِي * أَيْعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عِلَاكَ
وَذَاكَ النَّشْرُ عَرَضُكَ كَانَ مِسْكَ * وَهَذَا الشَّعْرُ نَهْرِي وَالْمَذَاكَ
فَلَا تُحِيدُهُمَا وَاحِدُهُمَا * إِذَا لَمْ يُسْمَحَ بِمَدَّةٍ عَنَّاكَ
أَفْرَلَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ * غَدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدٍ * وَأَخْرَيْدِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
إِذَا اشْتَبَهَتْ دُصُوعٌ فِي خُدُودٍ * نَبِيَسَ مِنْ بَكِيٍّ مِمَّنْ تَبَاكَ
أَذَمْتُ مَكْرُمَاتُ أَبِي شَجَاعٍ * لِعَبْنِي مِنْ نَوَائِي عَلَى أُولَاكَ
فَزُلْ يَا بَعْدَ مِنْ أَبَدِي رِكَابٍ * لَهَا وَقَعُ الْأَمْسَةِ فِي حَشَاكَ
وَأَيَّا شِئْتِ يَا طَرْفِي فَكُونِي * إِذَا عَاوَنَ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ
فَلَوْ سَرْنَا فِي تَشْرِينِ خَمْسٍ * رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَ
يُسْرِدُ يَمْسُ قَنَا خُسْرَ عَنِّي * قَنَا الْأَعْدَاءُ وَالطُّغْنُ الدِّرَاكَ
وَالْبَسُ مِنْ نَدَاةٍ فِي طَرِيقِي * سِلَاحًا يَذْعُرُ الْبَطَالَ شَاكَ

وَمَنْ أَعْتَاَصَ مِنْكَ إِذَا اقْتَرَقْنَا * وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ * يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَ
حَنِيٌّ مِنَ الْهَيْبِ أَنْ يَرَانِي * وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطِغَاكَ

وقال عند رحيل سيف الدولة عن انطاكية وقد كثر المطر

رَوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ * تَانَّ وَعُدَّةٌ مِمَّا تُنْبِلُ
وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا * فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ
لَا كُتِبَ حَاسِدًا أَوْ أَرِيَّ عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
وَيَهْدَانِ السَّحَابُ فَقَدْ شَكَّنَا * أَنْ تَغْلِبُ أُمَّ حَيَاةٍ لَكُمْ قَبِيلُ
وَكُنْتُ أَعِيبٌ هَذَا فِي سَمَاحٍ * فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ
وَمَا أَخْشَى نَبُوكَ عَنْ طَرِيقٍ * وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَطَّرَ بِي تَمَنِّي * لِسَيْرِكَ أَنَّ مَفَرَّهَا السَّبِيلُ
وَمِثْلُ الْعُمُقِ مَمْلُوءٌ مَاءً * مَشَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخِيُولُ
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا * فَاهْوَنُ مَا تَمْرُبُهُ الْوُحُولُ
وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونُ فَمَا عَصَتْهُ * أَطَاعَتْهُ الْحُزُونَةُ وَالشُّهُولُ

اتَّخَفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي * وَتُنْشِرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ
 وَتَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ * بَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ
 وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعَ فَعْمَلُ * وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرَّ الْوَصُولُ
 وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَّالُ صَبْرًا * وَقَدْ فَنَى التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ
 يَحْبِئِدُ الرَّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ * وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طَوْلُ
 فَلَوْ قَدَّرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ * لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ
 وَلَوْ جَا زَا الْحُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا * وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وقال يرثي والده سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية سنة سبع وثلثين وثلثمائة

نَعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي * وَتَقْنُنَا الْمَنُونُ بِلا قِتَالِ
 وَنَرْتَبُ السَّوَابِقَ مَقْرَبَاتٍ * وَمَا يُنْجِيَنَّ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
 وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْبَ قَدِ بَمَا * وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى وَصَالِ
 نَصِيبِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ * نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ
 رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْضَاءِ حَتَّى * فَوَادِي فِي فِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
 نَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْ نِي سِهَامٌ * تَكْسَرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا * لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
 وَهَذَا أَوَّلُ النَّاسِ عَيْنَ طَرَا * لِأَوَّلِ مَبْتَلَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
 كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِسَالِ
 صَلَوةِ اللَّهِ خَالِقِنَا حُسُوطًا * عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْفَنِ بِالْجَمَالِ
 عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا * وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
 فَإِنَّ لَهُ بَيْطُنَ الْأَرْضِ شَخْصًا * جَدِيدًا إِذْ كَرُنَاهُ وَهُوَ بِأَلِي
 وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَابَا * بَلِ الدُّنْيَا تَنْوُولُ إِلَى زَوَالِ
 أَطَابَ النَّفْسُ أَنْكَ مِتَّ مَوْنًا * نَمَنَّاهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي
 وَزَلَّتْ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرْنَهَا * يُسَرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ
 رِوَاقِ الْعِزِّ فَوَنَكَ مَسْبُطَرٌ * وَمُلْكُ عَالِي ابْنِكَ فِي كَمَالِ
 سَقَى مَتْرَاكِ غَادٍ فِي الْغَوَادِي * نَظِيرُنَوَالِ كَمَّكَ فِي النَّوَالِ
 لِسَاحِبِهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ * كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتْ الْمَخَالِي
 أَسَائِلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ * وَمَا عَهْدِي بِمَجْدِ عَنْكَ خَالِي
 يَمُرُّ قَبْرِكَ الْعَالِي فِي فَيْبَكِي * وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَنْدِ وَرَى عَلَيْهِ * لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالِ
 بَعْثِكَ هَلْ سَأَلْتُ فَإِنَّ قَلْبِي * وَإِنْ جَانَبَتْ أَرْضُكَ غَيْرَ سَالِي

نَزَلْتِ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ * بَعْدَتْ عَلَى النَّعَامِ وَالشَّامِ
 تُحْجِبُ مِنْكِ رَائِحَةُ الْخُزَامِ * وَتُمْنَعُ مِنْكِ أُنْدَاءُ الطِّلالِ
 بَدَارِ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ * طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنَبِّتُ الْحَبَالِ
 حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيهِ * كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
 يُعَلِّهَا نِطَاسِي الشُّكَايَا * وَوَحْدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي
 إِذَا وَصَفُوا لَهْ دَاءً بِتَعَسَّرٍ * سَقَاةُ أَسِنَّةِ الْأَسَلِ الطُّوَالِ
 وَلَيْسَتْ كَالِإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي * تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحَبَالِ
 وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تَجَارٌ * يَكُونُ وَدَاعُهَا نَقْضُ النِّعَالِ
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حَفَاةً * كَأَنَّ الْمَرُومَ زِفَّ الرِّيَالِ
 وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مُخَبَّاتٍ * يَضَعْنَ النِّقْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِي
 أَتَهْنَأُ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ * فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا * لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
 وَمَا الْبَانِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ * وَلَا النَّذْكَيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ
 وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا * قُبِيلُ الْفَقْدِ مَفْقُودُ الْمُنَالِ
 يَدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَمْشِي * أَوْ آخِرُنَا عَلَى هَامِ الْوَالِي
 وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةِ النَّوَاحِي * كَحَيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالتَّرْمَالِ

وَمَعْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحَظٍ * وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ
 أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدَ بِصَبْرٍ * وَكَيْفَ بِمِنْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزِّيَّ * وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ
 وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى * وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالِ
 فَلَا غِيضَتْ بِحَارِكَ يَا جُمُومًا * عَلَى عِلَلِ الْعَرَائِبِ وَالْدِّخَالِ
 رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا * كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
 فَإِنْ نَفَقَ الْإِنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْعِزَالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن

داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب وقتل

الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

الْأَمَ طَمَعِيَّةُ الْعَاذِلِ * وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَافِلِ
 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْبَانُكُمْ * وَتَابَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 وَإِنِّي لَأَعِشُّ مِنْ عِشْقِكُمْ * نُحُولِي وَكُلِّ فَتْسَى نَاحِلِ
 وَلَوْ زُلْتُ سَمِ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ * بِكَيْتٍ عَلَى حَيِّ الزَّائِلِ
 أَبْنِكُ خَدِّي دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ
 أَوَّلُ دَمٍ جَرَى فَوْقَهُ * وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ

وَهَبْتُ السُّلُوكَيْنِ لَا نَسِي * وَبِتُّ مِنَ الشُّرُوقِ فِي شَاغِلِ
كَانَ الْجُفُونَ عَلَى مَقْلَبِي * ثِيَابٌ شَقِيقِينَ عَلَى نَاكِيلِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَشْرِفِهَا لَهَوَى * ضَمِنْتُ ضَمَانِ أَبِي وَائِلِ
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ الضَّارِ * وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ
وَهَنَّا هُمُ الْخَيْلَ مَجْنُونَةً * فَجِئْنَا بِكُلِّ نَتْسَى بِاسْمِ
كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ * مُعَاوَدَةَ الْقَمَرِ الْإِيلِ
وَعَاسِمَتِ وَكَمْ سَاكِتٍ * عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
فَلَبَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْمَلٍ * لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلِ
خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ * وَمِنْ عَرَقِ الرُّكُضِ فِي وَائِلِ
فَلَمَّا نَشَقُّنَ لِقَبْنَ السِّيَاطِ * بِمِثْلِ صَفَا الْبَيَادِ الْإِيلِ
شَفْنَا لِحَمْسِ الْمَلِّ مَنْ طَلَبْنَا قَبْلَ الشُّقُوعِ إِلَى نَا زِلِ
قَدِ انْتِصَرَفْنَا فَقَهْنُ الْبَرَى * عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْرِ الْغَائِلِ
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَغِيرِ * كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ
فَلَقَيْنَا كُلَّ رَدَائِيَّةٍ * وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنِ الشَّائِلِ
وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ * صَحِيحِ الْأَمَامَةِ فِي الْبَائِلِ
فَأَقْبَلْنَا يَنْحَسِرُونَ قُدَّامَهُ * نَوَافِرُكَ لَنْجَلٍ وَالْعَائِلِ

فَلَمَّا بَدَوْتُ لِأَصْحَابِيهِ * رَأَيْتُ أَسَدَهَا أَكِلَ إِلَّا كُلَّ
 بِضْرِبٍ نَعْمَهُمْ جَائِرٍ * لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةٌ الْعَادِلِ
 وَطَعْنٍ يُجْمَعُ شَدَّاهُمْ * كَمَا اجْتَمَعَتْ دَرَّةُ الْحَافِلِ
 إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى فَارِسٍ * تَحِيرُ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
 فَظَلَّ يَخْضِبُ مِنْهَا اللَّحْيَ * فَتَى لَا يُعْبَدُ عَلَى النَّاصِلِ
 وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ * وَلَا يَتَضَعُضَعُ مِنْ خَاذِلِ
 وَلَا يَرِيعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ * وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ
 إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْ * وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلِ
 خَذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْذَرُوا * فَإِنَّ الْعَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ
 وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ * فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ فِي تَابِلِ
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي * قَتَلْتُمْ بِهِ فِي بَدِ الْقَانِلِ
 يَحُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ * وَلَمْ تَدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
 أَمَامَ الْكِتَابَةِ تَزْهِي بِهِ * مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
 وَإِنِّي لَا مُجِبُّ مِنْ آمِلٍ * قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ
 أَفَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْفَهُمْ * بِمَا ضَلَّ عَلَى مَرِّ حَائِلِ
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً * بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ

وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ * دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّاسِئِلِ
يُسْمِرُ لِلَّيْلِ عَنْ سَاعِهِ * وَيَعْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ
أَمَّا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ * عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
يَقْدُمُهَا بِلا ضَارِبٍ * وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلِ
نَرَكْتَ جَمَاعَتَهُمْ فِي النَّقَا * وَمَا يَنْحَصِّلُنَ لِلنَّاسِ خِلِ
قَابَتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السَّبَاعِ * نَأْنَتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
وَعُدْتَ إِلَى حَلِيبٍ ظَافِرًا * كَعَوْدِ الْحَيَّيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا * يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاسِ عِلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ * لَهُ شَيْءٌ إِلَّا بَاقِي الْجَائِلِ
وَيَوْمَ شَرَابِ بَنِيهِ الرَّدَى * بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاعِلِ
نَفَكَ الْعُنَاةَ وَنُعْنَى الْعَفَاةَ * وَتَعَفَّرَ لِلْمَذْنِبِ الْجَاهِلِ
فَهَذَا كَأَنْصَرِ مُعْطِيكَ * وَأَرْضَاةُ سَعْيِكَ فِي الْآجِلِ
فَنِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُوسَى * وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
تَغَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا * وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ
وقال له وقد سار نحو أخيه ناصرا لدولة لما
قصدت معز الدولة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ * وَالطَّمَنُ عِنْدَ مُحِبِّهِنَّ كَالْقُبَلِ
 وَمَا نَقَرُ سُيُوفٌ فِي مِمَّا لِكَيْهَا * حَتَّى تَقْلَقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْعُلَلِ
 مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ * طُولُ الرِّمَاحِ وَإَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 وَعِزُّ مَنَّهُ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ رَحَلُ * مِنْ تَحْنِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ
 أَلَمِ الْفُرَاتِ أَعَاصِرُ وَفِي حَلَبِ * تَوْحُّشٌ لِمَاقِي الْأَنْصَرِ مُتَقَبِلِ
 سَلُّوا سِنَّتَهُ الْكُنُوبَ الَّتِي نَعَذَّتْ * وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَا لَأَمْسِ الرُّسُلِ
 يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزْرِ * وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلِ
 صَانَ الْخَائِفَةَ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ * صِيَانَةُ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَالِ
 الْفَاعِلِ الْفِعْلَ لَمْ يَفْعَلْ لَشِدَّتِهِ * وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يَتْرَكَ وَلَمْ يُفْلِ
 وَالْمَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ * ضَوْءًا لَنَهَارٍ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّفْلِ
 الْجَوَّاءِ صَبِيحُ مَا لَا قَاهُ سَاطِعُهَا * وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحَبُّ لِمُقَلِّ
 يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ * فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ
 قَدْ عَرَضَ السَّيْفُ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ * وَظَاهَرَا الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ
 وَكُلَّ الظَّنِّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ * لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 هُوَ الشُّجَاعُ بَعْدَ الْبُخْلِ مِنْ جُبْنٍ * وَهُوَ الْجَوَادُ بَعْدَ الْجُبْنِ مِنْ بَخْلِ
 يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ * وَقَدْ أَغْذَاهُ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

وَلَا يُجِيزُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بَعِيَّتَهُ * وَلَا تُحْصِي دُرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ
 إِذَا خَلَعَتْ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلًّا * وَجَدْتَهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلِّ
 بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ أَنْشَادِهَا ضَرَّرُ * كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ
 لَقَدْ رَأَتْ كُلَّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَيْثَهَا * وَجَرَبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَ الدُّوَلِ
 فَمَا نَكَشَفَكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلِكٍ * مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَاءِ عَنْ زَلِّ
 كَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ * تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ
 مَا زَالَ طَرَفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ * حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ النَّمْلِ
 يَا مَنْ يَسْبِرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ * فِيمَا بَرَاءَةٌ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ
 إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ * وَفَقَّتْ مَرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مَرْتَحِلِ
 أَجْرَ الْجِبَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيهَا * وَخَذُ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
 يَنْظُرُونَ مِنْ مَقَلِّ أَدَمٍ أَحْبَبْتُهَا * قَرَعَ الْغَوَارِيسُ بِالْعَسَا لَيْلَةَ الدُّبْلِ
 فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَغَرٍ * وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْهَيْجَاءِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِحَلَبٍ وَقَدْ تَوَفَّى بِمَيَّافَارِقِينَ

سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

بِنَا صَدِّكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ * وَهَذَا الَّذِي يُضِنِّي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي
كَانَكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي فَخِفْتَهُ * إِذَا عِشْتَ فَاخْضَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى النَّكْلِ
قَرَكْتَ خُدُودَ الْعَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا * دُمُوعُ أَذْيَبِ الْحُسْنِ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
تَبَلُّ الثَّرَى سَوْدًا مِنَ الْمَسْكِ وَحْدَهُ * وَقَدْ قَطَرْتَ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَدْلِ
فَإِنْ نَكَ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا * وَإِنْ تَكُ طِفْلًا لَا أَسَى لَيْسَ بِالْطِفْلِ
وَمِثْلَكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدَرِ سِنِّهِ * وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ * نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
بِمَوْلُودِهِمْ جَمَّتِ اللِّسَانُ كَغَبِيرِهِ * وَلَكِنْ فِي آعْطَانِهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ
تُسَلِّبُهُمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مَصَابِيهِمْ * وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
أَقَلُّ بِلَاءٍ بِالرِّزَايَا مِنْ أَلْقَانَا * وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلِينَ مِنَ النَّبْلِ
خَزَائِكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ * فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
مَقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
وَلَمْ أَرَا عَصَى مِنْكَ لِلْحَزَنِ عِبْرَةً * وَآثَبْتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِبِلَاءِ عَقْلِ
تُخَوِّنُ أَلْمَنًا يَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ * وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ * وَيَبْدُوكَمَا يَبْدُو الْفَرْدُ عَلَى الصَّقْلِ
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حَرَّةً * فَفِيهِ لَهَا مَغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مَسْلَى

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ * يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِالرَّجْلِ
 يَرُدُّ أَبَا الشَّيْلِ الْخَمِيسَ مِنْ ابْنِهِ * وَيُسَلِّمُهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلنَّمْلِ
 نَفْسِي وَلِبْدَعَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ * إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطَرِّقُ بِالْحَمْلِ
 بَدَا وَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرُّوَى * وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ
 وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقَ عُيُونَهَا * إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النُّعْلِ
 وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى * وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا نَغَلِي
 أَيْغَطُمُهُ التَّوْرَاتُ قَبْلَ فِطَامِهِ * وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ
 وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتُهُ * وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ
 وَبَلَقِي كَمَا نَلَقِي مِنَ السَّلَامِ وَالْوَفَى * وَيُمِيسِي كَمَا تُمِيسِي وَحِيدًا بِلَا مِثْلِ
 تُولِيهِ أَوْ سَاطَا لِبِلَادٍ وَمَا حَهُ * وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ
 نُبَكِّي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ * تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزْلِ
 إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ * تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
 هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْدُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ * وَهَلِ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَدَى الْبَعْلِ
 وَقَدْ ذُقْتُ حَلَوَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الصَّبَا * فَلَا تُحَسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ
 وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عِلْمِي بِأَمْرِهَا * وَلَا تُحَسِّنُ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أَمْلِي
 وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمِّلَ عِنْدَهُ * حَيَوَةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

وقال ايضا يمدحه

لا الحلم جاد به ولا يمثاله * لولا اذكرو داعيه وزياله
 ان المعيد لنا المدام خياله * كانت اعداته خيال خياله
 بتنا يبا ولنا المدام بكفه * من ليس يحطرا ان نراه بباله
 نجنى الكواكب من قلا تدجيد * ونال عين الشمس من خلخاله
 بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم طي العواد الواله
 قد نوتهم ودنوكم من عنده * وسحتم وسما حكم من ماله
 انى لا بغض طيف من احبته * اذ كان بهجرنا زمان وصاله
 مثل الصبابة والكابة والاسى * فارقه فحدثن من ترحاله
 وقد استعدت من الهوى واذا فته * من عني ما نقت من بلباله
 ولقد خرت لكل ارض ساعة * تستجفل الصرغام عن اشباله
 تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها * ضرب يجول الموت في اجواله
 ولقد خبات من الكلام سلافه * وسقيت من نارمت من جرياله
 واذا نعثر الجياد بسهله * برزت غير معتر بجباله
 وحكمت في البلد العراء بتاعج * معتاده صجتا به معتاله
 يمشي كما عدت المطي وراة * ويزيد وقت حماها وكلاله

وَتَرَاعُ غَيْرَ مَعْقَلَاتٍ حَوْلَهُ * فَيَقُوتُهُنَّهَا مُتَجَنِّلاً بِعَقَالِهِ
فَعَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي إِخْفَانِهِ * وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَانِهِ
وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا * وَشَقِيقْتُ جَيْشَ الْمَلِكِ عَنْ رِيْبَالِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي حُورِمَ اللَّيُوثُ كَمَالَهُ * يُنْسِي الْفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ
وَتَوَاضَعَ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ * وَيَرَى الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيُبِشُّ قَبْلَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ
إِنَّ الرِّبَاحَ إِذَا عَمِدَنَ لِنَظَرِهِ * أَغْنَاهُ مُغْلِبُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ
أَعْطَى وَهَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ * حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
وَإِذَا اغْنَوْا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزْهِ * وَالْإِلَاحُ فَاغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَإِلَهُ
وَكَاثِمًا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ * حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِفْلَالِهِ
غَرَبَ النُّجُومُ فُغْرَنَ دُونَ هُمُومِهِ * وَطَلَعَنَ حِينَ طَلَعَنَ دُونَ مَنَالِهِ
وَاللَّهُ يُسَعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّةً * وَيَزِيدُ مَنْ أَعْدَانُهُ فِي آلِهِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ نَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ * مَهْجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ
لَمْ يَتْرَكُوا أَثَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى * إِلَّا دِمَا تُهْمُ عَلَى سِرْبَالِهِ
فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمَ مَرَمَ نَفْسِهِ * وَلِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى اقْتَالِهِ
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ أَلْبَاهِي وَجْهَهُ * لَا تَكْذِبِينَ فَلَسْتُ مِنْ أَشْكَالِهِ

وَإِذَا طَمَأَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ * دَعِ زَا فَا نَكْ عَا جِرْ مِنْ حَالِهِ
 وَهَبِ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى * أَفْعَا لَهُمْ لَا بَيْنَ بِلَا أَعْمَالِهِ
 حَتَّى إِذَا فَنَى التَّرَاتُ سَوَى الْعُلَى * قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
 وَبَارِعَ لِبَسَ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ * فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَّ مِنْ أَذْيَالِهِ
 فَكَأَنَّ قَدَمِي النَّهَارِ بِنَفْعِهِ * أَوْغَضَ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِحْلَالِهِ
 الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ * فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
 تَرُدُّ الطَّيَّانَ الْمُرَّعَ عَنْ فُرْسَانِهِ * وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ مِنْ أَبْطَالِهِ
 كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ * بَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ
 دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً * لَا تُخْطِئُ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
 فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحْدَهُ * وَسَعَى بِمَنْصِلِهِ إِلَى آمَالِهِ

وقال أيضا وهو يسأله بطريق

أمد وقد توسط أجبالا

يَوْمَ ذَا السَّيْفِ آ مَا لَهُ * وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ
 إِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَّهُ * وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ
 وَأَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَا لِكُ * يُثْمَرُ مِنْ مَا لَهُ مَا لَهُ

كَانَتْكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ * يَرِثُ لِفَرَسٍ أَشْبَاهَهُ
وقال أيضا وقد ضربت له خيمة كبيرة بمياها رقيس
 واشاع الناس بان اقام يتصل وهبت ريح شديدة
 فسقطت الخيمة وتكلم لذلك الناس وخاضوا فيه
 ابْنَفَعُ فِي الْخِيْمَةِ الْعُذْلُ * وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ
 وَتَعْلُو الدِّي زَحْلُ نَحْتُهُ * مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تَسْأَلُ
 فَلِمَ لَا تَأْوِمُ الَّذِي لَا مَهَا * وَمَا قَصَّ خَاتِمُهُ يَذُّ بُلُ
 تَضِيْقُ بِشَخِصِكَ اَرْجَاؤُهَا * وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ
 وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا * وَتُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
 وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ * كَانَ الْبَحَارَ لَهَا اَنْمَلُ
 فَلَيْتَ وَقَارَكَ قَرْنَنُهُ * وَحَمَلَتْ اَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
 فَصَارَ اِلَا نَامٌ بِسَهْ سَادَةٍ * وَسَدَّتْهُمْ بِالَّذِي بَفَضْلُ
 رَأَتْ لَوْنُ نُوْرِكَ فِي لَوْنِهَا * كَلَوْنِ الْغَزَا لِهْ لَا يُغْسَلُ
 وَإِنَّ لَهَا شَرَفًا بَارِخًا * وَإِنَّ الْخِيَامَ بِهَا نَحْجَلُ
 فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صُرْعَةً * فَمَنْ فَرَحَ النَّفْسِ مَا يَقْنَلُ
 وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا بُلِغَتْ * لَخَانَتْهُمْ حَوْلَكَ الْاَرْجُلُ

وَلَمَّا أَمَرْتُ بِتَطْنِيهِهَا * أُشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا * وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَعْمَلُ
وَعَرَّفَ أَنَّكَ مِنْ هُمِهِ * وَأَنَّكَ فِي بَصَرِهِ تَرَفُلُ
فَمَا الْعَابِدُونَ وَمَا اتَّلُوا * وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا
هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا * وَهُمْ بِكَذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ
وَهُمْ يَنْمَنُونَ مَا يَشْنَهُونَ * وَمَنْ دُونَهُ جَدَّكَ الْمَقْبَلُ
وَمَلُومَةٌ زَرَدُ ثَوْبِهَا * وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَاءِ مُخْمَلُ
يُغَا جِي جَيْشًا بِهَا جَيْشُهُ * وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ
جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً * لِأَنَّكَ بَالِيْدٍ لَا تُجْعَلُ
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ * لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصَلُ
فَإِنْ طِبَعَتْ قُبْلَكَ الْمُرْهَعَاتُ * فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ
وَإِنْ جَادَ قُبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا * فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ
وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةٍ * وَأُمُّكَ مِنْ لَبْثِهَا مُشْبِلُ
وَقَدْ وَادَّكَ فَقَالَ الْوَرَى * أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُبْخَلُ
فَتَبًّا لِدَيْنِ عَيْدِ النُّجُومِ * وَمَنْ يَدَّ عِيَّ أَنْهَا تَفْعَلُ
وَقَدْ عَرَّفْتُكَ فَمَا بِأَلْهَا * تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا نَنْزِلُ

ولسو بينما عند قد ريكما * لبت وأعلاكما الأسفل
أنلت عبادك ما أملت * أنا لك ربك ما تأمل

وقال ايضا يمدحه ويعتذر اليه مما خاطبه به في القصيدة الميمية التي اولها واحرقلباه ممن قلبه شيم

اجابده عبي وما الداعي سوى طلل * دما قلباه قبل التركب والابل
ظلمت بين اصحابي اكفكه * وظل يسفح بين العذر والعذل
اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب * كذا كانت وما اشكو سوى الكل
وما صبا به مشتاق على أمل * من اللقاء كمشتاق بلا أمل
متى تزرقوم من تهوى زيارتها * لا يتحفوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتل لي مما أراقبه * أنا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في شيرتها * به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعه اللحظ في الأحاظ مالكة * لمقلتيها عظيم الملك في القل
تشبه الخفرا لا نسات بها * في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد نقت شدة أيامي ولذتها * فما حصلت على صاب ولا غسل

وَقَدَّارَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي * وَقَدَّارَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي
 وَقَدَّ طَرَفْتُ فَنَاءَ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا * بِصَاحِبِ غَيْرِ عِزِّهَاةٍ وَلَا خَزَلِ
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِبِنَا نَدَا فِعْهُ * وَأَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقُلِّ
 ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدِّهَا أَتَرُ * عَلَى ذُو ابْتِهٍ وَالْجَفْنِ وَالْخِلِّ
 لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ الْأَمِنْ مَضَارِيهِ * أَوْ مِنْ هِنَانٍ أَصَمَّ الْكُغْبِ مُعْنَدِلِ
 جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِيهِ * فَرَانَهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْحُلِّ
 وَمَنْ عَلَيَّ نَسْ عِبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي * بِحَمْلِهِ مَنْ كَعْبِدِ اللَّهَ أَوْ كَعَلِي
 مَعْطَى الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاضِ وَالْعَسَاةِ الذُّبُلِ
 ضَانِ الزَّمَانِ وَوَحْدَةِ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ * مِلَّ الزَّمَانِ وَمِلَّ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 وَالْمَدْحِ لَابِنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ * بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنِ الْعِيِّ وَالْخَطْلِ
 فَتَحْنُ فِي جَدَلِ الرُّومِ فِي وَجَلٍ * وَالْبَرْقِ فِي شُعْلِ الْبَحْرِ فِي حَجَلِ
 مِنْ تَعْلَبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ * وَمَنْ مَدِيَّ أَعَادِي الْجُبْنَ وَالْبَخْلِ
 لَبَّتِ الْمَدَائِمُ تَسْتَوِي مَنَاقِبُهُ * فَمَا كَلْبُ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
 خُذْ مَا تَرَاهُ دَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ * فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُعْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ * وَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا ثَائِلًا فَقُلِ
 إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَحَرًا لَأَنَامَ بِهِ * خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَى خَيْرَةِ الدُّوَلِ

نَمْسِي الْأَمَانِي صُرْعِي دُونَ مَبْلَغِهِ * فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَبِثَ ذَاكَ لِي
 أَنْظُرَ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهْجٍ * أَلِي اخْتِلَا فِيهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ
 هَذَا الْمُعَدِّ لَرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتَا * أَعَدَّ هَذَا لِرَاسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 فَالْعَرَبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ * وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ * تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ
 جَا زَالِدُ رُوبٍ إِلَى مَا خَلَّى خَرَشْنَةً * وَزَالَ مِنْهَا وَذَاكَ الرُّوعُ لَمْ يَزَلْ
 وَكَلَّمَا حَلَمْتَ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ * وَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالْسَّبْيِ وَالْجَمَلِ
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بَأَن يَعْطُوا الْجِزْيَ بِذُلٍّ * مِنْهَا رِضَاكَ وَمِنْ اللَّعُورِ بِالْحَوْلِ
 نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِمْرِي وَقَدْ صَدَرَا * يَا خَيْرَ مُنْتَحِلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحِلِ
 بِالْشَرْقِ وَالْعَرَبِ أَقْرَامُ نُجَبِهِمْ * فَطَالِ لِعَاهُمْ وَكُنُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ
 وَعَرَفَاهُمْ بِأَتَى فِي مَكَارِمِهِ * أَفَلَبِ الطَّرْفِ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ
 يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي * وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا فِئْلِي
 مَا كَانَ نَوْمِي الْأَفُوقَ مَعْرِفَتِي * بَأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَلِ
 أَقْلَ أَنْ لَاقِطَعَ أَحْمِلَ عَلَى سَلِّ أَعْدٍ * زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفْضُلُ أَدْنِ سُرْصِلِ
ويروى سَرَّ مِنَ السَّرِيَّةِ وَأَقْلَ مِنَ الْإِقَالَةِ يَقَالُ أَقْلَنَهُ عَشْرَتُهُ
 أَقِيلُهُ وَأَيْلَ مِنَ الْإِنَالَةِ وَأَفْطَعَ مِنَ الْإِقْطَاعِ وَالْقَطِيعَةِ وَأَحْمَلَ مِنْ قَوْلِهِمْ

نَحْمَلُهُ عَلَى فَرَسٍ وَنَحْوُهُ وَعَلَى الْأَعْلَاءِ وَالْعُلُوِّ مِنْهُ هَمِي الرَّجُلُ
 مَعْلَى وَسَلَّ مِنَ السَّلَوِّ أَعْدَايَ أَعْدَنِي إِلَى حَسَنِ رَأْبِكَ وَ
 زِدَايَ زِدْنِي عَلَى مَا كُنْتَ أَعْهَدَ مِنْكَ وَهَشَّ مِنَ الْهَشَاشَةِ
 وَهُوَ لَتَهْلِلَ وَبَشَّ مِنَ الْبَشَاشَةِ وَهِيَ الطَّلَاقَةُ فَوْقَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
 تَحْتَ أَقْلٍ قَدْ أَقْلَنَّاكَ وَتَحْتَ أَنْلَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ كَذَا
 وَكَذَا وَتَحْتَ أَقْطَعَ قَدْ أَقْطَعْنَاكَ الْضَبِيعَةَ الْفَلَانِيَّةَ وَتَحْتَ عَلَّ قَدْ
 فَعَلْنَا وَتَحْتَ سَلَّ قَدْ فَعَلْنَا فَاسَلْ وَتَحْتَ أَعْدَ قَدْ أَعْدْنَاكَ إِلَى
 حَالِكَ مِنْ حَسَنِ رَأْيِنَا وَتَحْتَ زِدَ يَزَادُ كَذَا وَكَذَا وَتَحْتَ تَفْضُلْ
 قَدْ فَعَلْنَا وَتَحْتَ أَدْنُ قَدْ أَدْنَيْنَاكَ وَتَحْتَ هَرَقْ هَرَقْنَاكَ
 وَرَوَى ابْنُ جَنِّي عَنْ الْمُتَنَبِّيِّ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ هَرَمَ
 السُّرِّيَّةِ فَأَمَرَلَهُ بِجَارِيَةٍ وَتَحْتَ صَلَّ قَدْ فَعَلْنَا قَالَ وَحَكِي لِي
 بَعْضُ أَخَوَانِنَا أَنَّ الْمُعْقَلِيَّ وَهُوَ شَيْخٌ كَانَ بِحَضْرَتِهِ قَالَ لَهُ وَقَدْ
 حَسَدَ الْمُتَنَبِّيَّ عَلَى مَا أَمَرَلَهُ بِهِ يَا مَوْلَايَ قَدْ فَعَلْتَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ سَأَلَكَ
 فَهَلَّا قُلْتَ لَهُ لَمَّا قَالَ هَشَّ بَشَّ هِيَ هِيَ يَحْكِي الضَّحَكُ
 فَضَحَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَقَالَ أَذْهَبَ يَا مَلْعُونُ * رَجَعَ
 لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ هُوَ أَقْبَسُهُ * فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ * أَذَبَّ مِنْكَ لُزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ
لَا أَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تُكَافِئُهُ * لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ
وَمَا نَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ * وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ * وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَدٍّ وَلَا مَذَلٍ
أَنْتَ الشَّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ تَطْأَفِرْسُ * غَيْرَ السَّنُورِ وَلَا أَشْلَاءٍ وَالْقُلَلِ
وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مَقَارَعَةً * كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ
لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضٍ * بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَخِرِ الْأَجَلِ
وَلَمَّا انْشَدَ أَقْلَ أَنْزِلِ رَأْيَ قَوْمَا يَعْدُونَ الْفَاطَةَ فَرَادَ فِيهِ وَأَنْشَدَهُ
أَقْلَ أَنْزِلِ أَنْ صَنِ أَحْمِلَ عَلَى سِلَاحِهِ * زِدْ هَشَّ بِشَّ هَبِ اغْفِرْ أَدْنِ سِرِّهِ

فَرَأَاهُمْ يَسْتَكْثِرُونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ

* عِشْ أَبْقِ اسْمُ سَدِّ قَدْ جُدَّ مِرَانَهُ رَهْ فَهَ اسْرِنِلْ *
* غِظْ أَرِمِ صَبِّ أَحْمِ اغْزِ اسْبِرْ رَعِ زَعِ دِهْ وَلِهْ أَنْزِلْ *
وَهَذَا دُعَاءُ لَوْ سَكَّتْ كُفَيْبُهُ * لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَبِكَ وَقَدْ فَعَلَ

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه نارنج وطاع وهو

يمتحن الفرسان فقال لابن جش شيخ المصيصة لا تتوهم هذا المشرب

شديد البعد من شرب الشمول * ترنج الهند أو طلع النخيل

وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِبُّ * لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ .
وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي * وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ

فاشكل معنى البيت الاول على بعض
من كان يحضرته و طعنوا فيه فقال

أَنْبَتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ * وَكَانَ بِحَسَبِ مَا يَنْتُ قِيلِي
فَعَارِضُهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ * بِمَنْزِلَةِ النَّسَاءِ مِنَ الْبُعُورِ
وَهَذَا الدَّرْمَاءُ مَوْنُ التَّشْطِي * وَأَنْتَ السَّيْفُ مَاءُ مَوْنِ الْغُلُولِ
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَوْهَامِ شَيْءٌ * إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

وقال في ذى القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك الروم

يلتمس الفدا فركب الغلمان بالتجافيف واطهروا العدة واحضروا
لبوة مقتولة وضعها ثلثة اشبال في الحيوۃ فلقوها بين يديه
لَقِيتَ الْعَفَاةَ بَا مَالِهَا * وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بَا جَالِهَا
وَأَقْبَلْتَ الرُّومَ تَمْسِي الْبَيْتَ الْبَيْتِ الْبَيْتِ وَاشْبَاهِهَا
إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَةً * فَأَيْنَ نَفِيرٌ بَا طِفَا لِيهَا

ودخل اليه ليلا وهو في وصف سلاح

كان بين يديه فرفع فقال

وَصَفَّتْ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ هِلَا حَا * كَانَتْكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النِّزَالِ
وَأَنَّ الْبَيْضَ صَفَّ عَلَى دُرُوعٍ * فَشَوْقٌ مِّنْ رَّأَاهِ إِلَى الْقِتَالِ
فَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَالِدَ يَه * قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي
وَلَوْ لَحِظَ الدُّمُوسُ حَافَتِيَه * لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ
إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ * فَاحْسَنَ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ
وَإِنْ يَهَاوِ إِنْ بِهِ لَنَقْصَا * وَأَنْتَ لَهَا لِنَهَايَةٍ فِي الْكَمَالِ

ورحل سيف الدولة من حلب يوم ديار مصر

لاضطراب البادية بها فنزل حران فاخذ رهائن بني عقيل

وقشروا العجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبّر

الفرات الى دلوک فقال ابو الطيب يذكر طريقه وافعاله

في جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

ليالي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُوكُ * طَوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

يَبِينُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ * وَيُخَفِّينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْإِحْبَةِ سَلَوَةً * وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ

وَإِنْ رَجِيلاً وَاحِدًا حَالِ بَيْنَنَا * وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَجِيلُ

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَذْنَى إِلَيْكُمْ * فَلَا بَرَحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ
 وَمَا شَرَّافِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا * لِإِسَاءِ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولُ
 يُحَرِّمُهُ لَمَعَ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ * فَلَيْسَ لِظَمَانٍ إِلَيْهِ رُصُولُ
 أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا * لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
 أَلَمْ يَرَهُذَا اللَّيْلُ عَيْنُكَ رُؤْيَا * فَتَظْهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ
 لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْغَجْرَلَقِيَّةِ * شَفَّتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ تَبِيلُ
 وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ مَلَامَةٌ * بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
 وَمَا قَبْلَ سَيِّدِ الدَّوْلَةِ اتَّارَ عَاشِقُ * وَلَا طَلَبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ زُحُولُ
 وَلَكِنَّهُ يَا نَبِيَّ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ * تَرُوقُ عَلَيَّ اسْتَغْرَابُهَا وَتَهْوُلُ
 رَضِيَ الدَّرَبُ بِالْجُرْدِ الْحَبَادِ إِلَى الْعِدَى * وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهْمَ خَبُولُ
 شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَفَارِيبِ بِالْقَنَا * لَهَا مَرَحٌ مِنْ نَحْتِهَا وَصَهْلُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ * بَحْرًا أَنْ لَبَنَهَا قَنَا وَنُصُولُ
 هُمَامٌ إِذَا مَا هُمْ أَمْضَى هُمُومَةٍ * بَارِعًا عَنْ وَطْأِ الْمَوْتِ فِيهِ تَقْبُلُ
 وَخَيْلٌ بِرَاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقْبُلُ
 فَلَمَّا نَجَلَى مِنْ دَلُوكِ وَصَنْجَعَةٍ * حَلَّتْ كُلُّ طُورٍ رَايَةً وَرَعِيلُ
 عَلَى طَرُقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرُقِ رَفَعَةٌ * وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبَسِ خُمُولُ

فَمَا شَعُرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً * فَبَا حَا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلٌ
سَحَابٌ يُمِطِرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ * فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسَّيُوفِ غَسِيلٌ
وَأَمْسَى السَّبَا يَأْتِنْتَجِبْنَ بِعُرْقَةٍ * كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّالِثَاتِ ذُيُولُ
وَعَادَتُ فُظُنُّهَا بِمُوزَارٍ قَفْلًا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُولُ
فَخَاضَتْ نَجْبِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَانَهُ * بِكُلِّ نَجْبِيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفِيلُ
تَسَائُرُهَا الذَّبَرَانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ * بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالِدِيَارُ طُلُولُ
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءٍ مَلْطَبَةٍ * مَلْطَبَةٍ أُمُّ لِلْبَيْنِ ثَكْوُلُ
وَأَضَعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُنَّ مِنْ قَبَائِبٍ * فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ
وَرُضْنَ بِنَا قُلُوبَ الْغُرَاتِ كَأَنَّمَا * تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سَيُولُ
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلِّ سَابِجٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهِ ضَمِيرَةٌ وَمَسْبِلُ
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجَسْمِهِ * وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَةٍ وَتَلِيلُ
وَفِي بَطْنٍ هَنَزٍ يَطْوِسُ مَنِينٍ لِلظُّبَا * وَصِمَّ الْقَنَا مِمَّنْ أَيْدِي بَدِيلُ
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةٌ يَعْرِفُونَهَا * لَهَا غُرُورٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ
تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمَّ طُولَ نِزَالِنَا * فَتَلْقَى إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
وَيَتَنَ بَحْصِنَ الرَّأْسِ رِزْحِي مِنَ الْوَجِي * وَكُلُّ عَزِيزٍ إِلَّا مَبِيرَ نَلِيلُ
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَأَتْهُ * وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا جَلَاهُ قُلُولُ

وَدُونَ سَمِيسَاطَ الْمَظَامِيرِ وَالْمَلَا * وَأَوْدِيَّةً مَجْهُولَةً وَهَجُورًا
لَيْسَ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرَعَشٍ * وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ دُونَ جَيْشِهِ * دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ * وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَبِيلٌ
فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَهَيْفَةً * فَتَى بِأَسْهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ
جَوَادٌ عَلَى الْعِلَالِ بِالْمَالِ كُلِّهِ * وَلَكِنَّهُ بِالْأَرْعِينَ بَخِيلٌ
فَوَدَّ عَ قَتْلَاهُمْ وَشَيْعَ فَلْهِم * بِضَرْبِ حُزُونِ الْأَرْضِ فِيهِ سُهُولٌ
عَلَى قَائِبِ تَسْطِنِطِينَ مِنْهُ تَعَجُّبٌ * وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولٌ
لَعَلَّكَ بَوْمًا يَأْدُ مُسْتَقٌ مَا ئِدٌ * فَكَمْ هَارِيٍّ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤُولُ
نَجَوْتِ بِأَحَدِي مُهْجَتِيكَ جَرِيحَةً * وَخَلَفْتَ إِحْدَى مِنْ مُهْجَتِيكَ تَسِيدٌ
أَتَسْلِمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنَكَ كَارِهًا * وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلٌ
بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ * نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ
أَعَرَّكُمْ طَوْلُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا * عَلَى شُرُوبٍ لِلْجِيُوشِ أَكُولُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْيَتِّ الْآتِرِيسَةُ * غَدَاةٌ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنَّكَ فَيْلٌ
إِذَا الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ * هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ
فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً * فَقَدْ عَلِمَ الْآيَامُ كَيْفَ تَصُولُ

قَدْ تَكَّ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَا * فَإِنَّكَ مَا ضَى الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ * فَفَى النَّاسِ بُوقَاتُ لَهَا وَطُبُولُ
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ * إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
 وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيْبُنِي * أَصُولُ وَلَا لِفَا ثُلِيهِ أَصُولُ
 أَعَادِي عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْغَنَى * وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجْوُلُ
 سَوَى وَجَعِ الْحَسَارِ دَاوِيَانَهُ * إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ بِحَوْلُ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَامِدٍ فِي مَوَدَّةٍ * وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ
 وَإِنَّا نَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ * كَثِيرًا الرِّزَابَا مَعْدَهُنَّ قَلِيلُ
 يَهْوَنُ عَلَيْنَا أَنْ نُصَابَ بِجُؤْمَانَا * وَتَسْلَمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَمَقُولُ
 فَتِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَهُ وَائِلٍ * فَأَنْتِ لِخَبْرِ الْفَاخِرِينَ قَبِيلُ
 يَغْمُ عَلَيَّا أَنْ بَمَوْتِ مَدْوَةٍ * إِذَا لَمْ تَعْلَمْهُ بِالْأَسِنَّةِ غَوْلُ
 شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ غَزِيمَةٌ * فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتَّهُ غُلُولُ
 فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا وَإِنَّمَا * لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزُّوَامُ تَدُولُ
 لِمَنْ هَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً * وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلْبِلُ

وجري ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال

سيف الدواة ما تقول يا ابا الطيب وما تحكم فقال **ارتجالا**

إِنْ كُنْتَ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا * فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَإِلَّا * أَلَا عَيْنِينَ فِي الْوُغَى أَوَائِلًا
وَالْعَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَائِلَ * قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَ

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم

دُرُوعُ الْمَلِكِ الرَّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ * يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ يُشَاغِلُ
هِيَ الزُّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا * عَلَيْكَ تَنَاءٌ مَا يَبْغُ وَ فَضَائِلُ
وَأَنِّي اهْتَدَيْتُ هَذَا الرُّسُولُ بَارِضُهُ * وَمَا سَكَنْتُ مَذْمُورَتَ فِيهَا الْقَسَائِلُ
وَمَنْ أَيْ مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ * وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَزْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّاسُ بِجَحْدِ عُنُقِهِ * وَتَنَقَّدُ نَحْتِ الدَّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
يَقُومُ تَقْوِيمُ السَّمَاطِينِ مَشِيئَهُ * إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَافِلُ
فَقَا سَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظُهُ * سَمِيكَ وَالْخِلَّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ
وَابْصُرْ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْمَعٌ * وَابْصُرْ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلُ
وَقَبْلَ كَمَا قَبْلَ التُّرْبِ قَبْلَهُ * وَكُلَّ كَمِيٍّ وَاقِفٍ مُتَضَائِلُ
وَأَسْعِدْ مُشَاقِي وَأَظْفِرْ طَالِبٍ * هُمَا إِلَى تَقْبِيلِ كَمِكَ وَاصِلُ
مَكَانُ تَمْنَاهُ الشِّفَاءُ وَدُونُهُ * صَدُّ وَرَا لِمَذَاكِبِي وَالرِّمَاحُ الدَّوَابِلُ
فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَتَهُ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخِيبْ لَكَ سَائِلُ

وَأَكْبَرُ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثْتُ بِهِ * إِلَيْكَ الْعِدَى وَأَسْتَنْظَرْتَهُ الْجَحَانِي
فَاقْبَلْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَرْسَلٌ * وَمَا دَا إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَا ذَلُّ
تَحْيِرِي فِي سَيْفٍ رِبْعَةٍ أَصْلُهُ * وَطَائِعَةُ الرَّحْمَنِ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ
وَمَا لَوْ نُهُ مِمَّا تَحْصِلُ مُغْلَةً * وَلَا حِدَّةٌ مِمَّا تَجَسُّ إِلَّا نَا مِلُ
إِذَا مَا يَنْتَهَكَ الرُّسُلَ هَانَتْ نُفُوسُهَا * عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ
رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النِّوَافِلُ كُلُّهَا * لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَانِلُ
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَهْرِ سَاقِيَهُمْ * فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَا مِلُ
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا الْقَتْلُ زِيَادَةٌ * وَجَاؤُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُ السَّلَاسِلُ
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرَةٌ * كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ * فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلٌّ وَابِلُ
كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ * وَقَدْ لَفَحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلُ
إِذَا الْجُودُ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَا لَكَ * وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا فَا نِلُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْنِي شَوِيعَرٌ * ضَعِيفٌ يُقَاوِنُنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ مِنْهُ عَاذِلُ * وَقَلْبِي بِصِمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَا زِلُ
وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مِنَ الْأُنْجِيَّةِ * وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مِنَ الْأَتَشَاكِلُ
وَمَا التَّيَّةُ طَنِي فِيهِمْ فَزِرَا نَبِي * بِغِيضٍ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَا فِلُ

وَأَكْثَرُ نَيْهِي أُنْبِيَّكَ وَاثِقٌ * وَأَكْثَرُ مَا لِي أُنْبِيَّ لَكَ آ مِلْ
 لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ هَبَّةٌ * يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بِأُطْلُ
 رَمَيْتِ عِدَائِهِ بِالْقَوَائِي وَنَضْلِهِ * وَهَنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ * وَلَوْ حَا رَبَّتُهُ نَاحَ فِيهَا النَّوَائِلُ
 وَمَا كَانَ أَذْنَا هَالِكًا لَوَارَا دَهَا * وَأَطْفَهَا لَوَانَهُ الْمُتَنَاسِلُ
 قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى * إِذَا الثَّمَنَةُ بِالْغُبَارِ الْقَنَائِلُ
 تُدِيرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّةً * وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا مِنَ الْجُودِ شَاغِلُ
 يَتَّبِعُ هَرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ * فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَا رَضْنَهُ الْغَوَائِلُ
 وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ * نَلْقَاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَا سَارَ نَائِلُ
 فَتَى لَا تَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ * لَهُ كَامِلٌ حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ
 إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ زَارَتْ نُفُوسَهَا * فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِكُ الْحَلَالُ
 أَطَاعَكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ * بِأَمْرِكَ وَالتَّغَتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
 وَكُلُّ أُنَابِيْبٍ الْقَنَاءُ مَدَدٌ لَهُ * وَمَا تَنَكُّتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَاصِلُ
 وَأَبْنُكَ لَوْ لَمْ يَقْنِضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعَى * إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَاقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
 وَمَنْ لَمْ تَعْلِمَهُ لَكَ الدَّلُّ نَفْسُهُ * مِنْ النَّاسِ طُرًّا عِلْمَنَهُ الْمَنَاصِلُ
 وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وَهُوَ يَتَشَكَّى

فَقَالَ لَا يَسِرُ مَلِكُ الرُّومِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

فَدَيْتَ بِمَا ذَا يُسَرُّ الرَّسُولُ * وَأَنْتَ الصَّحِيبُ بِذَا الْعَلِيلِ
عَوَاقِبُ هَذَا اتَّسَوْا الْعَدُوَّ * وَتَثَبَّتْ فِيكَ وَهَذَا يُزُولُ

وَقَالَ بِحَلَبٍ يَعْزِيهِ بِاخْتِ الصَّغْرَى وَيُسْلِيهِ بَيْتَاء

الْكُبْرَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ

أَنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلًا * تَكُنِ الْإِفْضَالُ الْأَعْزَا لَا جَلًّا
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزِيَ عَنِ الْأَحْشَابِ فَوْقَ الَّذِي يُعْرِيكُ عَفْلًا
وَبَا لِفَاظِكَ اهْتَدَى فَإِنْ أَمْرًا كَقَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتُ قَبْلًا
أَقْدَبَاوَتِ الْخُطُوبُ مَرًّا وَحُلُومًا * وَسَلَكْتَ الزَّمَانَ حَزْنًا وَسَهْلًا
وَقُلْتَ الزَّمَانَ مِلْمًا فَمَا يُغْرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
أَجْدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا * وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا
لَكَ الْفَى نَجْرَةٌ وَإِذَا مَا * كَرَّمَ الْأَصْلَ كَانَ لِلْإِلْفِ أَصْلًا
وَوَفَاءُ نَبَتْ فِيهِ وَلَكِنْ * لَمْ يَبْرُلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا
إِنْ خَيْرًا لَدُّ مَوْعِ عَيْنًا لَدُّ مَع * بَعَثْنَهُ رِعَايَةً فَاسْتَهَلَّا
أَبْنُ ذِي الرِّقَّةِ النَّبِيَّ لَكَ فِي الْحَرْبِ إِذَا اسْتُكْرِهَ الْحَدِيدُ وَصَلَّى
أَيْنَ حَلَقَتْهَا غَدَاةٌ لَقِيتَ الرُّومَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ نَفْلًا

فَاسْمَتِكَ الْمَنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا * جَعَلَ الْقَسَمُ نَفْسَهُ فَيْكَ عَدَا
 فَإِذَا قِيسَتَ مَا أَخَذْتَ بِمَا أَغْدَرْتَ سَرَّيْ مِنَ الْغَوَايِدِ وَسَلَى
 وَتَيَقَّنْتَ أَنَّ حَطَّكَ أَوْ فَي * وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى
 وَأَعْمَرِي لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَايَا * بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلًا
 وَكَيْفَ انْتَشَتَ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ أَسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقِيلًا
 عَدَاهُ أَنْصَرَّةً عَلَيْكَ فَلَمَّا * صَالَ خَتْلًا أَرَاهُ أَدْرَكَ نَبْلًا
 كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تَبْلِيَّةٌ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى
 وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَامَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلًّا
 وَلَقَدْ رُمْتَ بِاللَّسْعَادَةِ بَعْضًا * مِنْ نَفْسِ الْعِدَى فَإِذَا رَكْتَ كَلًّا
 قَارَعَتْ رُمُحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ * نَرَكَ الرَّاكِبِينَ رُمُحَكَ عَزْلًا
 لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْعَةِ طَعْنًا أَوْ رَدَّتْهُ الْخَيْلُ قُبْلًا
 وَلَكَشَفْتَ ذَا الْحَنِينِ بِضَرْبٍ * طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَى
 خِطْبَةً لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَامَةُ نُكْلًا
 وَإِذَا لَمْ تَحِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُوًا * ذَاتُ خِدْرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
 وَإِذَا يَدُ الْحَبِوَةِ اتَّقَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى
 وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفْ فَمَا مَلَّ حَيَوَةً وَإِنَّمَا الصَّعْفُ مَلًّا

آله العيش صحته وشباب * فاذا وليا عن المزعول
 ابدا تستر ما تهب الدنيا * فباليت جوده هان كان بخلا
 فكنت كون فرحة ثورث الغم * وخيل يغادر الوجد خلا
 وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا * ولا تتم وصلا
 كل دمع يسيل منها عليها * وبغك اليدين عنها تحلى
 شيم الغايات فيها فلا أدري * لذا انت اسمها الناس ام لا
 يا ملك الوري المفرق محبا * ومماتا فيهم ومزاود لا
 قلد الله دولة سيفها * انت حسا ما بالمكر مات محلى
 فيه اغنت الموالي بذلا * وبه افنت الاماري قتلا
 واذا اهزل للندى كان بحرا * واذا اهزل للسوغى كان نصلا
 واذا الارض اظلمت كن شمسا * واذا الارض امحلت كان وبلا
 وهو الصارب الكنيبة والطعنة تغلوا * والضرب اظلى واظلى
 ايها الباهر العفول فما يذرك * وصفا انعبت وكري فمها
 من تعاطى تشها بك اعياء * ومن سار في طريقك ضالا
 فاذا ما اشتهى خلودك داع * قال لا زلت اوتري لك منلا
 وقال بذكر بهوض سيف الدولة الى نهر الحدث لما باخه ان

الروم قد احاطت به في اصناف اهل الكفر من البلغري والصقلبي
 والروس وذلك ان بناء سيف الدولة الحدث امامهم واقعدهم
 فتجمعوا على هدمها فلما اشرفت اوائل خيله عليهم ولوا مغنومين
 ووقع اهل الحدث بعد توليهم ببعضهم وغنموا ما كان معهم
 ذِي الْمَعَالِي لَمِيعُونَ مِنْ تَعَالَى * هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَمَلُ لَا
 شَرَفَ يَنْطَحُ النُّجُومُ بِرَوْقِيهِ * وَعِزُّ بَقْلِقُلْ الْأَجْبَالُ
 حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ * وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السَّيُوفِ أَعْظَمُ حَالًا
 كَلَّمَا أَعْجَلُوا لِنَذِيرٍ مَسِيرًا * أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِعْجَالُ
 فَانْتَهَمُ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَلا بَطَالًا
 خَافِيَاتُ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسِيَ النَّقْصُ عَلَيْهَا بَرَأْفَةً وَجِلَالًا
 حَالَعَدُ صُدُورِهَا وَالْعَوَالِي * لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالُ
 وَلَتَمُضِنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّمْحُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالًا
 لَا أُلُومُ ابْنَ لَادِينَ مَلِكَ الرُّومِ * وَإِنْ كَانَ مَا تَمْنَى مُحَالًا
 أَخْلَقْنَهُ بَنِيَّةً بَيْنَ أَذْنَيْهِ * وَبَانَ بَغْيُ السَّمَاءِ فَنَالَا
 كَلَّمَا رَامَ حَطَّهَا تَسَعَا * لَبَنِي فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَذَا لَا
 يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبَلْغَرَ فِيهَا * وَيَجْمَعُ الْأَجَالَ

وَتَوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السَّمِيرِ كَمَا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصِّلَا لَا
قَصْدُ وَاهْدَمَ سُورِهَا فَبَنُوهُ * وَاتَوَاكَيْ يَتَصَرُّوهَ فَطَالَا
وَأُسْتَجَرُوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى * تَرَ كُؤُهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَا لَا
رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَعْلَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَنْعَالَ
وَقِسَى رُمِيَتْ عَنْهَا فَرْدَتْ * فِي قُلُوبِ الرَّمَاةِ عَنْهَا النَّصَالَا
أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهُمْ إِنْ رَسَالَا
وَهُمُ الْبَحْرُودُ وَالْغَوَارِبُ إِلَّا * أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آ لَا
مَا مَضَوْا لَمْ يُبْقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَا
وَالَّذِي قَطَعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرْبِ بِكَفِّكَ قَطَعَ الْآ مَا لَا
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا * عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالَا
نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا * يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَا
تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعْرَالِهَامِ * وَتُذَرِّي عَلَيْهِمُ الْإَوْصَالَا
تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يَقُمَ لَدَيْهَا * وَتُرِيهِ لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالَا
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا * قَبْلَ أَنْ يَبْصُرُوا الرِّمَاحَ خِيَالَا
وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلُ * أَبْصَرْتَ أَدْرَعَ الْقَنَا مِيَالَا
بَسَطَ الرَّمْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا * فَتَوَلَّوْا فِي الشِّمَالِ شِمَالَا

يَنْفُضُ الرُّوعَ أَيَّدِيَّالَيْسَ تَدْرِي * أَسِيرٌ فَأَحْمَلُنْ أَمْ أَغْلَا لَا
وَوُجُوهاً أَخَافُهَا مِنْكَ وَجْهٌ * تَرَكْتُ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ
وَالْعِيَانُ الْجَلِيَّ يُحَدِّثُ لِلظَّنِّ زُوالَ الْمُرَادِ أَنْفَعَالَا
وَإِنْ أَمَا خَلَا الْجَبَانُ بَارِضٌ * طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالَ
أَقْسَمُوا لَأَرَاوِكَ إِلَّا بِقَلْبٍ * طَالَمَا غَرَّتِ أَعْيُونُ الرِّحَالَا
أَيَّ عَيْنٍ تَأْمَلْتِكَ فَلَا قَتْلَكَ وَطَرْفِ رَنَا إِلَيْكَ فَا لَا
مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيْشَ * فَهَلْ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ نَوَالَا
مَا لِمَنْ تَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصْبَدَ الْهَلَالَا
إِنْ دُونَ النَّيِّ عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحْدَبِ * وَاللَّهْرُ مَخْلَطًا مِزْيَالَا
غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا * فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِدٍ * لَا كُسْعِبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْحَالَا
فَهِيَ نَمَشِي مَشِي الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا * وَتَشْنِي عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا
فِي خَمْبِسٍ مِنَ الْأَسُودِ بَيْتِسٍ * يَفْتَرِسُ النُّعُوسَ وَالْأَمْوَالَا
وُظْبًا نَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ * فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلَالَا
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سِبَاعٌ * يَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَاجْتِيَالَا
مَنْ أَطَاقَ التِّمَاسَ شَيْءٌ غِلَابًا * وَاجْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ مَوَالَا

كُلُّ غَارٍ لِحَا جَسَدٍ يَتَمَنَّى * أَنْ يَكُونَ الْغَضَنُّفَ الرَّيْبَالَ
 وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ وَأَنْغَذَالِيَهُ مِنْ حَلَبٍ إِلَى الْعِرَاقِ هَدَايَا
 وَمَا لَدَفْعَةٍ بَعْدَ دَفْعَةٍ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ أَحَدِي عَشَرَ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ مِائَةٍ
 مَا لَنَا كُنَّا جَوَابَ رَسُولٍ * أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمُتَبَوِّلُ
 كُلَّمَا عَادَ مِنْ بَعَثَتِ إِلَيْهَا * غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
 أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا * وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ
 تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيتُ مِنَ أَلَمِ الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ
 وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
 زَوْدِيْنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَادَا * فَحَسَّنُ الْوَجُوهَ حَالَ نَحُولُ
 وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
 مَنْ رَأَى بِعَيْنِي شَاتَهُ الْقُطَانَ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْجُمُولُ
 إِنْ تَرَبَّنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ * فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاءِ الدُّبُولُ
 صَحِبْتَنِي عَلَى الْغَلَاةِ فَنَاءٌ * هَادَةٌ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
 سَتَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ * بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَّا تَقْبِيلُ
 مِثْلُهَا أَنْتَ لَوْ حَتَّنِي وَأَسْقَمْتِ زَادَتْ أَبْهَا كَمَا الْعُطْبُولُ
 لَحْنٌ أَدْرِي وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ * أَطَوِّبُ طَرِيقَنَا أَمْ يَطْوُلُ

وَكثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتَبَاقٌ * وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلٌ
لَا أَقْمِنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَابَ * وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ
كَلَّمَا رَحِبْتَ بِنَا الرُّوضِ قُلْنَا * حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
فِيكَ مَرَمِي جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا * وَالِيهَا وَحِيفُنَا وَالِدَّ مَبْلُ
وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ * وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَا مَوْلُ
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ
وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ كَأَنِّي * كُلُّ وَجْهِ لَهُ يَوْجَهِي كَقِيلُ
فَإِذَا الْعَذْلُ فِي النَّدَى رَأْسَمًا * فَغَدَاهُ الْعَذُولُ وَالْمَعْدُولُ
وَمَوَالٍ يُحِبُّهُمْ مِنْ يَدَيْهِ * نَعِمَ غَبَرُهُمْ بِهَا مَقْنُولُ
فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ * وَدِلَاصٌ زَغَفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ
كَلَّمَا صَبَحْتُ يَا رَعْدُ * قَالَ تِلْكَ الْعُيُوبُ هَذِي السُّيُُ
دَهْمَتُهُ تَطَايُرُ الزَّرْدِ الْمُحْكِمِ عَنْهُ كَمَا بَطِيْرُ النَّسِيلُ
نَقِصُ الْخَيْلِ حَبْلُهُ قَنْصُ الْوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيْسُ الرَّعْبِلُ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوْلُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ نَهْوِيلُ
وَإِذَا صَحَّ الزَّمَانُ صَحِيحٌ * وَإِذَا ائْتَلَّ الزَّمَانُ عَابِلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ * فَبِهِ مِنْ تَنَاهٍ وَجْهُ جَمِيلُ

لَيْسَ إِلَّا كَ يَا عَلِيَّ هُمَا * سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُوكٌ
 كَبَفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَهَضُرٌ * وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخِيُولُ
 لَوْ تَحَرَّيْتُ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي * رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ
 وَدَرَى مِنْ أَعْزَةِ الدَّعْعِ عَنْهُ * فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
 أَنْتَ طَوْلَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ * فَمَتَى الْوَعْدَانِ يَكُونُ الْقُفْلُ
 وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ * فَعَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ
 قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَامِيكَ * وَتَأَمَّتْ بِهَا الْقَنَا وَالنَّصُولُ
 مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا * كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ
 لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا * وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَكَ بِخَيْلٍ
 نَقَصَ الْبُعْدُ عَيْدَكَ قُرْبَ الْعَطَايَا * مَرَّتَعِي مُخْضِبٌ وَحِسْبِي هَزَالُ
 إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُبَايَ دَارًا * وَاقَاتَنِي زَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنْبِلُ
 مِنْ عَيْدِي إِنْ عِشْتُ لِي الْكَافُورِي * وَلِي مِنْ نَدَاكَ رَبُّفٌ وَزَيْلُ
 مَا أَبَالِي إِذَا نَعَتَكَ الْمَنَايَا * مِنْ دَهْتِهِ جَبُولُهَا وَالْخِيُولُ

وقال في صباه ارتجلا لا وقد قيل

له ما احسن هذه الوفرة

لا تحسن الوفرة حتى ترى * منشورة الضفرين بوم القتال

على فتى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةٍ * يُعَلِّها من كُلِّ وافي السِّبَالِ

وقال ايضا في صباه

٦ مُحِبِّي قِيَامِي ما لِدَاكُمُ النَّصْلُ * بِرِيَّامٍ الْجَرْحَى سَلِيمًا من الْقَنْدَلِ
أرى من فِرْنَدِي قِطْعَةً في فِرْنَدِهِ * وَجُودَةٌ ضَرَبَ الهَامُ في جُودَةِ الصَّقَلِ
وَحُضْرَةٌ نُوبِ العَيْشِ في الْخُضْرَةِ النَّبِيِّ * أَرْنَكَ أَحْمَرَ ارَّ المَوْتِ في مَدْرَجِ النَّمْلِ
أَمْ طُ عَنْكَ تَشْبِيهِ بِما وَكُنَّا * فَمَا أَحَدٌ قَبْلِي و ما أَحَدٌ مِنِّي
وَذَرْنِي وإِيَّاهُ وَطَرِي وَذَا بِلِي * نَكُنْ واحِدًا لِقَى الْوَرَى وانْظُرْ فَعَلِي

وقال ايضا في صباه في الشامية يمدح سعيد بن احمد الكلابي

٨ أَحْيَى وَأَيْسَرُ ما قَاسَيْتُ ما قَبْلًا * وَالْبَيْنُ جَارٌ عَلى ضَعْفِي و ما عَدَلًا
وَالْوَجْدُ يَقْوَى كما تَقْوَى النُّوى أَبَدًا * وَالصَّبْرُ يَنْحَلُّ في جِسْمِي كما نَحَلًا
لَوْلَا مُعَارَقَةُ الْأَحْبَابِ ما وَجَدْتُ * لَهَا الْمُنَايا إِلى أَرْواحِنَا سُبُلًا
بِمَا بَجَفْنِيكَ من سِحْرِ صِلَى دِنْفًا * يَهْوَى الْحَيَوةَ وَأَمَّا إِنِ صَدَدْتُ فلا
إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ * شَيْبًا إِذْ اخْضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا
يَحِنُّ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ * تَزُورُهُ في رِياحِ الشَّرْقِ ما عَقَلَا
هَافًا نَظَرِي أَوْ فُظُنِّي بِي تَرِي حُرْقًا * مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْها فَقَدْ وَا لا
مَلَّ الْأَمِيرُ بِرِي ضَعْفِي فَيَشْفَعُ لِي * إِلى الَّتِي تَرَكْتَنِي في الْهَوَى مَثَلًا

أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبَ بِيَدَمِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمَحِ مُعْتَدِلًا
 وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ * وَنَائِلُ دُونَ نَيْلِي وَصَغُهُ زَحَلًا
 قِيلَ بِمَنْجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ * فِي الْأُفُقِ يَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ سَأَلًا
 يَلْزَحُ بَدْرُ الدَّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ * وَبَحِيلُ الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا
 تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلُ أَمِينِهَا * وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا
 لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْقَخْرِ مُخْتَرَقٌ * لَوْ صَاعِدَ الْفِكْرِ فِيهِ الدَّهْرُ مَا نَزَلَا
 هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ أَمِيمُ بِهِ * قَدَمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينُهَا الْأَجَلَا
 مَهْدَبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ * حُلُوكًا كَانَ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا
 لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ * وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَالَا
 وَضَافَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ * إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلَا
 فَقَدْ نَرَكْتَ الْأُولَى لَأَقِيَّتَهُمْ جَزْرًا * وَقَدْ قَامَتْ الْأُولَى لَمْ نَلَهُمْ وَجَلَا
 فَبَعْدَهُ وَالْحَالُ ذَا الْيَوْمِ لَوْرُكَضَتْ * بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّعْلِ مَا سَعَلَا
 كَمْ مَهْمَةٍ تُذْفِقُ قَلْبَ الدَّائِلِ بِهِ * قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَائِي بَعْدَ مَا عَطَلَا
 عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ * وَحَرَّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذَا فَلَا
 أَلَكْتُ صَدْمَ حَصَاهَا خَفَّ يِعْمَلُهُ * تَعَشَّمْتُ بِي الْبَكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
 لَوْ كُنْتُ حَشْرَ قَمِيصِي فَوْقَ نَمْرِهَا * سَمِعْتُ لِلْجِنِّ فِي غِبْطَانِهَا زَجَلَا

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْسَرُهَا * وَلَيْسَنِي عِشْتُ مِنْهَا أَلَدِي وَضَلَا
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى إِطَالَ * يَامَنْ أَدَا وَهَبَ الدُّنْيَا وَقَدْ بَخِلَا

وَقَالَ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ خِرَاسَانَ

هَدِيَّةً فِيهَا سَمَكٌ مِنْ سَكْرٍ وَلَوْ زَوْعِ سَلٍ

قَدْ شَعَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ * وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ
تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا * لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةً أَمَلٍ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَتْ بِهِ * إِبْنَهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرَّسْلِ
هَدِيَّةً مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا * إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
أَقْلَمًا فِي أَقْلِهِ سَمَكٌ * يَسْبِغُ فِي بَرْكَتِهِ مِنَ الْعَسَلِ
كَتِفٌ أَكْفِي عَلَى أَقْلٍ يَدٍ * مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا بَدٌّ فِئْلَى

وَقَالَ فِي صَبَاةٍ أَيْضًا لَصَدِيقٍ لَهُ

أَحْبَبْتُ بَرَكًا إِذَا رَدَّتْ رَجِيلًا * فَوَجَدْتُ أَكْثَرًا وَجَدْتُ قَلِيلًا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ * صَبُّ الْبُكَرَةِ وَأَصْبَلًا
فَجَعَلْتُ مَا يُهْدَى إِلَيَّ هَدِيَّةً * مِنْهُ إِلَيْكَ وَظَرْفَهَا النَّامِيلَا
بِرَّ يَخْفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ * وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَى تَقْبَلَا

وقال ايضا في صباه

١٢ قَفَا تَرِيَا وَدَقِي فِيهَا تَا مَخَا ئِلُ * وَلَا تَخْشَا خُلَفَا لِمَا أَنَا قَائِلُ
 رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ مَائِيَّاسَتِهِ * وَأَخَرُ نَطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ
 وَمِنْ جَاهِلِي بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلُهُ * وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
 وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرُ * وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنِ رَاحِلُ
 تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ * وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُنْطَاوِلُ
 وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِسِي * أَلَيْسَ أَنَّ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِي زَلَا زِلُ
 فَفَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي فَلَقَ الْحَشَا * فَلَا قِلَ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قِلُ
 إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافُهَا * بِقَدْحِ الْحَصَا مَا لَا تَرِينَا الْمَشَاوِلُ
 كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ * رَمَتْ بِي بِحَارًا مَالِكُنَّ سَوَا حِلُ
 يُخْبِلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي * وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ
 وَمَنْ يَبِغِ مَا ابْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى * تَسَاوَى الْمَحَايِي عِنْدِي وَالْمَقَاتِلُ
 أَلَيْسَتْ الْحَاجَاتُ الْأَنْفُوسُكُمْ * وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ
 فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رَوْحُهُ * وَلَا صَدَرَتْ مِنْ بَاحِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ
 غَنَاةُ عَيْشِي أَنْ تَغِثَّ كَرَامَتِي * وَلَيْسَ بَغِثٌ أَنْ تَغِثَّ الْمَاكِلُ
 وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز المنبجي الطائي

عَزِيزًا مِّنْ دَاوُدَ الْحَدَقُ النَّجْلُ * عِيَاذُ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِّنْ قَبْلُ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَصْرَعِي * نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ
 وَمَاهِي إِلَّا لَحْظَةً بَعْدَ لَحْظَةٍ * إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
 جَرَى حَبْهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَاصْبِرْ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
 وَمَنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السَّقَمَ شَعْرَةً * فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهَا فِعْلُ
 إِذَا مَدَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنِّي * حَبِيبَتَا قَلْبِي فَوَادِي هِيَ جَمْلُ
 كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي * عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
 كَانَ سَهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مَقَلَّتِي * فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ
 أَحِبَّ النَّبِيَّ فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مِثَابَهُ * وَأَشْكُوا لِي مَنْ لَا بُصَابَ لَهُ شَكْلُ
 إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ * شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
 إِلَى النَّمْرِ الْجَلِيلِ الَّذِي طَيُّهُ لَهُ * فَرُوعٌ وَقُحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهُ أَصْلُ
 إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ * بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَرْنَا بِهِ الرُّسُلُ
 إِلَى الْقَائِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْغِمِ الَّذِي * تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
 إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ * تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ
 هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ سَيْفُهُ * وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَدْرَايَهُمَا النَّصْلُ
 وَابْنَتُ ابْنِ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَاسَهُ * فَشَى بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّصْلُ

على سايم موج المايا بنحيرة * خداة كان النبيل في صدره وبيل
 وكم عين قرن حدة قمت لينزاه * فلم نغض الا والسنان لها كحل
 اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل
 ولولانولي نفسه حمل حلمه * على الارض لانهدت وناء بها الحمل
 تباعدت الامال عن كل مقصد * وضاق بها الا الى بابك السبل
 ونادى الندى بالنائمين عن السرى * فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل
 وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجا زوعد ولا مطل
 فاقرب من تحد بدهارد فائت * وايسر من احصائها الظر والرمل
 وما تنقم الا بام من وجوها * لا خمصة في كل نا نبة نعل
 وما عزة فيها مراد ارادة * وان عزا لان يكون له مثل
 كفى نعل فخر ابا تك منهم * ودهرا لان امسيت من اهله اهل
 وبيل لنفس حاولت منك غرة * وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
 فما بفقر شا م برقك حاجة * ولا في بلاد انت صبيها محل

وقال يمدح عبد الرحمن

بن المبارك الانطاكي

صَلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوَصَالِ * نَكْسَانِي فِي السُّقْمِ نَكْسَ الْهِلَالِ
 فَغَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْقُصُ مِنْهُ يَزِيدُنِي بَلْبًا لِي
 قَفٌّ عَلَى الدُّمْنَيْنِ بِالْذِّمِّ رِيًّا كَخَالٍ فِي وَجْنَةِ جَنْبِ خَالٍ
 بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ * فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لِيَا لِي
 وَنُورِي كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامُ خُرْسٍ بِسُوقٍ خِدَالٍ
 لَا نَلْمِنِي فَإِنِّي أَعْشَقُ الْعُشَّاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَالِ
 مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَاقِ حَرًّا لِفَلَا وَبَرْدًا لِظِلَالِ
 فَهَوَا مَضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خِيَالِ
 وَلِحَتْفٍ فِي الْعَزِيدِ نَوْمِ حَبِّ * وَلِعُمْرِ يَطْوُلُ فِي الدَّلِّ قَائِلِي
 نَحْنُ رُكْبٌ مُلَجِّجِينَ فِي زِيٍّ نَاسٍ * فَوْقَ طَيْرِهَا شُخُوصُ الْجِمَالِ
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي السَّبْدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ
 كُلُّ هَوَا جَاءَ لِلدِّيَا مِيمٍ فِيهَا * أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الدُّبَالِ
 عَامِدَاتُ اللَّبْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامَةٌ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْمُعْضَالِ
 مَنْ يَزُرُهُ يَزُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ جَلًّا لَا يُوسِفَانِي الْجِمَالِ
 وَرَبِّعًا يَضَاهِكُ الْعَيْثُ فِيهِ * زَهْرًا لَشَكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي
 نَفَحْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ * رَدُّ رُوحًا فِي مَيِّتٍ لَا مَالِ

هُم مَبْدُ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي * وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْسَوَالِ
 أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّمَعُ * عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرُّبَالِ
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتُ * سَبَتَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالِ
 ذَا السِّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النَّفِيُّ الْجَبِّبُ * هَذَا بَيِّنَةُ الْأَبْدَالِ
 فَخُذْ أَمَاءَ رِجَالِهِ وَأَنْضِجْ فِي الْمُسَدِّنِ نَأْسَ * بَوَائِقِ الزَّلْزَالِ
 وَأَصْحَا ثَوْبَةَ الْبَقْبَرِ عَلَى دَا * يُكْمَانُ شَفِيًّا مِنَ الْأَعْمَالِ
 مَا لِيَا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ * وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبُ الرِّجَالِ
 قَابِضَا كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ * حَازَهَا بِالشِّمَالِ
 لَعَسَتْ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ * وَالْحَاطَّةُ الْظُّلُبَا وَالْعَوَالِي
 وَلَهُ فِي جَمَاحِ الْمَالِ ضَرْبُ * وَقَعَهُ فِي جَمَاحِ الْأَبْطَالِ
 فَهُمْ لَا تَقْبَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمِ نِزَالِ * وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَمْرِ الْوَرْدِ * وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ
 فَبَقِيَّاتِ طِينِهِ لَا قِتَ الْمَاءُ * وَصَارَتْ عُدُوُّهُ فِي الزَّلَالِ
 وَبَقَايَا وَتَارِهِ عَافَتِ النَّاسَ * فَصَارَتْ رَكَائِي الْجِبَالِ
 لَسْتُ مِمَّنْ نَعْرَةُ حُبِّكَ السَّلَامُ * وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِنَالِ
 ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَائِبِكَ * ذَلِيلًا وَنَلَّةً إِلَّا شَكَالِ

واغْتَفَا رُّ لَوْ غَيْرَا لَسَخَطَ مِنْهُ * جُعِلَتْ هَا مُهْمُ نِعَالِ النِّعَالِ
 لِحِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَا * وَبَخَّرْ جَنِّ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ
 وَاسْتَعَارَ الْجَدِ يَدُ تَوْنًا وَأَلْقَى * لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْعَامِ
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَافِعِ السِّمِّ وَطَوْرًا أَخْلَى مِنَ السَّلْسَالِ
 أَنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ بِنَا مِنْ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي
وقال أرنبًا لا بصف كلبا أرسله أبو علي إلا وارجي على ظبي
 فصاده الكلب وحده وقال أبو علي لا يبي الطبيب العمل فيه
 شيئا وتشاغل أبو علي بكتابة كتاب واخذ أبو الطبيب درجا
 فحدثني من كان حاضرا أنه اخذ الدرج وتساندا إلى الحائط
 في مجلس أبي علي وعمل الأرجوزة للوقت وقطع أبو علي الكتاب فأنشده
 وَمَنْزِلِ أَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ * وَلَا لِيْغِيْرَا لِقَادِ بَاتِ الْهَظْلِ
 نَدَى الْخُرَامِي دَوْرَ الْقَرْنِغِلِ * مُحَدِّلِ مِلْوِ خَشٍ تَمْ يَحْلِلِ
 عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُعْزِلِ * مُحْيِيْنُ النَّفْسِ بِعَيْدِ الْمَوْئِلِ
 أَعْمَاةُ حُسْنِ الْجَيْدِ مِنْ لُبْسِ الْحَلِي * وَعَادَةُ الْعُرِي مِنْ التَّهْضُلِ
 كَأَنَّهُ مَصْمُوحٌ بِصَنْدَلِ * مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْإِيلِ
 يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامِلِ * فَحَلَّ كَلَامِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ

مِنْ أَشَدِّ مَسْجُورٍ مُسَلَّسٍ * أَقْبَبَ سَاطِطِ شَرِّ شَمْرَدَلٍ
 مِنْهَا إِذَا يُنْفَعُ لَهُ لَا يَغْزِلُ * مُوَجِّدِ الْغَفْرَةِ رِخْوِ الْمُفْضِلِ
 لَهُ إِذَا أَدَبَ لِحَظِّ الْقَبْلِ * يَعْدُو إِذَا الْحَزَنُ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ
 إِذَا تَلَّى جَاءَ الْمَدَى وَقَدَّ تَلَّى * يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلَى
 بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ * فَنَلِ الْيَادِي رَبِّذَاتِ الْأَرْجَلِ
 أَنَا رَهَامُ ثَالِهَاتِ الْجَنْدَلِ * يَكَادُ فِي الْوَيْبِ مِنَ التَّغْلَلِ
 يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكُلْكِ * وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ
 شَبَّهَ وَسَمِيَ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ * كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوْلِ
 مُوَثَّقٍ عَلَى رِمَاحِ ذُبُلِ * ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرَ عَزَلِ
 يَحْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ * كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعَزَلِ
 لَوْ كَانَ يُبَايِ السُّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِي * نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ
 وَعُتْلَةُ الطَّبِيِّ وَحَذْفُ التَّغْلِ * فَا نَبْرَ يَأْفَذِينَ تَحْتَ الْقَسْطِ
 قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَنْدَلِ الْأَوَّلِ * فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبِ
 لَا يَأْنِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتِي * مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْآهَوْلِ
 يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ * حَتَّى إِذَا تَبَيَّلَ لَهُ نِلَتْ أَفْعَلِ
 اقْتَرَبَ مِنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصَلِ * لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَنْدَلِ الصَّيْقَلِ

مُرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنَزَّلِ * كَانَهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ
 كَانَهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَدِ بُل * كَانَهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ
 كَانَتْهُ مِنْ عِلْمِيهِ بِالْمَقْتَلِ * عَلَّمَ بِقِرَاطِ فِصَادِ الْكَحَلِ
 فَجَالَ مَا لِلْقَفْرِ لِلتَّجَدُلِ * وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمَرْجَلِ
 فَلَمْ يَضُرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ * إِذَا بَقِيتَ سَالِمًا أَبَا عَلِي
 * فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ثُمَّ لِي *

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي الحمداً
 لَا تَحْسِبُوا رَبُّكُمْ وَلَا طَلَّةً * أَوَّلَ حَيٍّ فِرَا فُكْمَ قَتَلَهُ
 قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ * وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذَلَهُ
 خَلَا فِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا * وَفِيهِ صِرْمٌ مَرُوجِ إِبْلَهُ
 لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ مِنْ فَلَكَ * مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بَرَجَهُ بَدَلَهُ
 أَحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوَرُهُ * وَكُلَّ حُبِّ صَبَابَةٍ وَوَلَهُ
 يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ * إِلَى هَوَاةٍ وَسُحْبِهَا هَطَلَهُ
 وَأَحْرَبَا مِنْكَ يَا جَدَا يَتَهَا * مُقِيمَةً فَا عِلْمِي وَمُرْتَحِلَهُ
 لَوْ خَلَطَ الْمُسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا * وَلَسْتُ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَغْلَهُ
 أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَعْرِقُ أَبَا السَّابِاحِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ

وَأَنَا يَذْكُرُ الْجَدُّ وَدَلَّهِمْ * مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
فَخَضَّ الْعَضْبِ أَرْوَحَ مُشْتَمِلَةٍ * وَسَدَّ هَرِي أَرْوَحَ مُعْتَقِلَةٍ
وَلَيْفَخِرَ الْعُخْرُ أَنْفَدَوْتُ بِهِ * صُرْتُ دِيَا خَيْسَرَةٍ وَمُنْتَعِلَةٍ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ * لَا تُقْدَارُ وَالْمَرَأُ حَيْثُمَا جَعَلَهُ
جَوْهَرَةً تَفْرَحُ الشَّرَافُ بِهَا * وَغُصَّةً لَا تُسَيِّغُهَا السَّفَلَةُ
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ * أَهْوَنَ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ
فَلَا مَبَالٍ وَلَا مَدَاجٍ وَلَا * وَإِنْ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا تُكَلِّهُ
وَدَارِعَ سَفْتِنَهُ فَخَسَّرَ لَقَا * فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَةِ
وَسَامِعَ رُعْتَهُ بِتَا فَيْسَةٍ * يَحَارُ فِيهَا الْمُنْقِمُ الْقَوْلَةَ
وَرَبَّمَا أَحْضَرُ الطَّعَامَ مَعِي * مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ
وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ * وَالْدَّرْدُ رِغْمٍ مِنْ جَهْلَةٍ
مُسْنَحِيًّا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ * أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةً
أَسْحَبُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ * ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيْسِهِ وَحِلَّةُ
وَبَيْضُ غُلْمَانِهِ كَنَائِلُهُ * أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَبَبِهِ الْحَمَلَةُ
مَالِي لَا أُمْدَحُ الْحَسِينَ وَلَا * أَبْذُلُ مِلْوَدٍ مِثْلَ مَا بَذَلْتُ
أَخَفْتُ الْعَيْنَ عِنْدَهُ خَبْرًا * أَمْ بَلَغَ الْكِدُّ بَانَ مَا أَهْلَهُ

أَمْ لَيْسَ صَرَابٌ كُلِّ جَمْعِيَّةٍ * مَنخُورَةٌ سَاعَةً الْوَعْدِ رَعِيلُهُ
 وَصَاحِبُ الْجُودِ مَا يَفَارِقُهُ * لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلُهُ
 وَرَاكِبُ الْهَوْلِ مَا يَغْنَرُهُ * لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزَمٌ هَزَلُهُ
 وَفَارِسُ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِي * طَيِّئِ الْمَشْرِعِ الْقَنَا قَبْلَهُ
 لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خِيُولُهُمْ * أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ
 فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرُهُ * أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ
 الْقَائِلُ الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا * بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهُ
 قَوَاهِبُ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ * وَطَاعِينَ وَالْهَبَاتُ مُتَصِلُهُ
 وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرِينِ * وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ
 وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ وَضَحَى * أَمْكَنَ حَتَّى كَانَتْهُ خَنَلُهُ
 يَحْنَقُ الْبَيْضَ وَاللِّدَانَ إِذَا * سَنَّ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ أَوْ ثَلَّهُ
 قَدْ هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي * وَهَذَّبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ
 فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدُهُ * مَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ

وجعل ابو محمد يضرب البخور بكمه ويقول

سوقا الى ابي الطيب فقال ارتجالا

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ * وَأَصْدَقَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
 إِنْ قُلْتَ ذَا الْبَحْسِ وَرِسْوَقًا * فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ
وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي
 لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ * أَفْقَرْتُ أَنْتِ وَهْنٌ مِنْكَ أَوْ أَهْلُ
 يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا * أَوْلَاكُمْ بِبُكْيٍ عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
 وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ * فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَانِلُ
 تَخْلُوا لِدِيَارِ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِنْدَهُ * مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالُ خَاذِلُ
 أَلَّا أَفْنِكُهَا الْجَبَانَ بِمُهْجَتِي * وَأَحْبَبُهَا قُرْبًا إِلَيَّ أَلْبَا خِلُ
 الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهْنٌ نَوَافِرُ * وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهْنٌ ضَوَائِلُ
 كَأَنَّا نَمَاعِنُ شَبِيهَهُنَّ مِنَ الْمَهَا * فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ
 مِنْ طَائِفِي تُغَرِّجُ الرِّجَالَ جَاذِرُ * وَمِنْ الرِّمَاحِ دَمَالِي وَخَلَا خِلُ
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعَبُورِ جَفُونُهَا * مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السَّبُوفِ عَوَامِلُ
 كَمْ وَفَعَةٍ سَحَرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا * غَرِي الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ
 دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلِينَ كَشَكَّتَنِي * نَصِيبَ آدَقَهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ
 إِنْ نَعَمْ وَلَذَّ فَلَا مَوْرٍ أَوْ آخِرُ * أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ
 مَا دُمْتُ مِنْ أَرَبِ الْحِمَامِ فَإِنَّمَا * ظِلُّ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ

لِلَّهِوَاَوْتَهُنَّمُرْكَاتُهَا * قُبُلٌ يَزِيدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلٌ
جَمَعَ الزَّمَانُ فَمَا لَذِيذُ خَالِصٍ * مِمَّا بَشَوْبُ وَلَا سُورُ كَامِلٌ
حَتَّى أَبُو الْفَصْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ عَنْهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
مَطْوَرَةٌ طُرُقِي الْإِيهَادُ وَنَهَا * مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ نَجْمٍ وَابِلٌ
مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ * تَنْبِي الْأَزِمَّةَ وَالْمَطِيَّ ذَوَامِلٌ
لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّبَاحِ وَلِلشَّحَابِ * وَلِلْحَارِ وَالْأَسْوَدِ شَمَائِلٌ
وَلَدَيْهِ مَلْعَقَانِ وَالْأَذْبِ الْمَفَا * دِوَانُ مَلْحِيوَةٍ وَمَلَمَاتٍ مَنَاهِلٌ
لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبَّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ * لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ
يَذَرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَطْهِرُهُ لَهُ * مِنْ ذَهَبِهِ وَجَبِيبُ قَبْلَ نُسَائِلُ
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيًا * أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُجِنَ تَقَابِلُ
كَلِمَاتُهُ قُضِبٌ وَهَنْ فَوَاصِلُ * كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ
هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا * حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ
وَقَتْلَنَ دَقْرًا وَالذَّهَيْمَ فَمَا نُرَى * أُمُّ الدَّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرِهَا بِلُ
مَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللَّجِّ الَّذِي * لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لَجٍّ سَاحِلُ
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ * وَلَدَا النِّسَاءِ وَمَا لِهِنَّ قُورَابِلُ
لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ * لَدَرَتْ بِهِ ذِكْرُ أُمِّ انْثَى الْحَامِلُ

لَيَزِدُّنَا الْحَسَنَ الشَّرَافُ تَوَاضُعًا * هَيْهَاتَ تَكُنُّمُ فِي الظُّلَامِ مَشَا عِلُّ
سَنُرُوا الْبُنْدَى سِتْرَ الْغُرَابِ سِفَادَةً * فَبَدَا وَهْلٌ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ
جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ * شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَخْرَدِ لَا نِلُ
مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرِهِمْ * وَصَغِيرِهِمْ عَفْ الْإِزَارِ حُلَا حِلُ
يَا أَفْخَرِيَّانِ النَّاسَ فَيْكَ ثَلَاثَةٌ * مُسْتَظْعِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
وَلَقَدْ عَلَوْتَ مَا تَبَالِي بَعْدَ مَا * عَرَفُوا أَيْحَمْدَامَ يَذُمُّ الْقَسَائِلُ
أَنْتَنِي صَالِكٌ وَلَوْ نَشَاءُ لَقُلْتُ لِي * قَصَّرْتَ فَالْإِمْسَاكُ عَنِّي نَائِلُ
لَا تَجْسُرُ الْفَصْحَاءُ نَنْشُدُهَا هُنَا * بَيْتًا وَلَكِنِّي الْهَسْرُ بَرًّا أَبَا سِلُ
مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ * شِعْرِي وَلَا سَمِعْتَ بِسِحْرِي بَابِلُ
وَإِذَا أَتَيْتَ مَدْمَنِي مِنْ نَائِصٍ * فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي يَا نَبِيَّ فَاضِلُ
مَنْ لِي بِهِمْ أَهْلٌ عَصِيرٌ بَدَعِي * أَنْ يَحْسَبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلُ
وَأَمَا وَحَقُّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ * لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
الطِّيبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَبِيبَةٌ * وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا ائْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبَتُ * فَلَمَّا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَا مِلُ
وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحَسَنِ بَدْرُ بْنُ عِمَارٍ
أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ * فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا * مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ
 كَانَتْ مَا قَدْهَا إِذَا انْقَلَبَتْ * سَكْرَانٌ مِنْ خَمِرٍ طَرَفَهَا نَمَلٌ
 يَجِدُ بِهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ * كَانَتْ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَلٌ
 بِي حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا * يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
 النَّغْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخْلَلُ وَالْمَعْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّحْلُ
 وَهَمَّةٌ جُبَّتْ عَلَى قَدَمِي * تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامُ الدَّلُّ
 بِصَارِمِي مُرْنِدٍ بِمُخْبِرَتِي * مُجْتَزِيٌّ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ
 إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ * لَمْ تُعَيِّنِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ
 فِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرِبٌ * وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ
 وَفِي اعْتِمَارِ الْأَمِيرِ بَدْرَيْنِ * عَمَلٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ
 أَصْبَحَ مَا لَا كَمَالَ لَذْوِي الْحَاجَةِ لَا يُتَدَي وَلَا يُسَلُّ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا * يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَدَلٌ
 يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ * يَقْتُلُ مَنْ مَادَنَاهُ أَجَلٌ
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا * يَفْعَلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ
 تَعَسَّرَ فِي عَيْنِهِ حَقُّ نَفْسِهِ * كَانَتْ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلٌ
 أَشْفَقَ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ * عَلَيْهِ مِنْهَا خَافُ يَشْتَعِلُ

أَغْرَا عِدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا * بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِغَةٍ * أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرَفِهَا نَصِلُ
 جَرْدَاءٍ مِثْلَ الْحِزَامِ مُجْتَرَةٍ * تَكُونُ مِثْلَى عَسِيبِهَا الْخَصِلُ
 إِنْ أَدْبَرْتَ فَلْتَ لَا تَأِيلَ لَهَا * أَوْ أَقْبَلْتَ فَلْتَ مَا لَهَا كَعَلُ
 وَالطَّعْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِنَةٌ * كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلُ
 قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا * يَصْبِغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَبْلُ
 وَالْخَبْلُ تَبْكِي جَاوِدَهَا عِرْقًا * بَارِدٌ مَعَ مَا تَسْحَبُهَا هَقْلُ
 سَارُوا لَا قُفْرَ مِنْ مَوَاكِبِهِ * كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسٍ جَبَلُ
 بَمَنَعِهَا أَنْ يُصِيبَهَا هَطَرٌ * شِدَّةٌ مَا قَدْتُضَايِقُ الْأَسَلُ
 يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا لَيْتَ الشَّرِّ وَيَا حِمَامُ يَا رَجُلُ
 إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ * عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ
 إِيَّاكَ مِنْ مَعَشِرٍ إِذَا وَهَبُوا * مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
 قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْنَشَقُوا * فَمَا نُهُمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا
 أَنْتَ نَقِضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَعْتَ * قَوَا ضِبُّ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَالْكَوْكَبُ فِي حَوْسَةِ الْوَعْيِ زُحَلُ
 كَكَيْبَةٍ لَسْتَ رَبَّهَا تَغْلُ * وَبَلَدَةٌ لَسْتَ حَلِيهَا مَطْلُ

قَصِدْتُ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا * حَتَّى اشْكُتَكَ الرُّكَابُ وَالسُّبُلُ
لَمْ تَبْقِ إِلَّا قَلِيلٌ مَا فِيهِ * قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِي بِكَهَا الْعِلَلُ
هَذَرُ الْمُلُومِينَ فِيكَ أَتَهُمَا * آسِ جَبَانٌ وَمِنْضَعُ بَطَلُ
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا * وَمَا دَرَى كَيْفَ يُنْقَطِعُ الْأَمَلُ
أَنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرْبًا بِطَنَهَا * فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرُهَا الْقَبْلُ
يَشُقُّ فِي عِرْفِهَا الْفِصَادُ وَلَا * يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَدْلُ
خَامِرَةٌ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعٌ * كَأَنَّهُ مِنْ حَدَاثَةِ عَجَلُ
جَازَحْدُودٌ أَجْتَهَادُهُ فَاتِي * غَيْرَ أَجْتَهَادِ لِأَمْرِ الْهَبْلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبِيعُ * وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
إِرْتِثَ لَهَا إِنِّهَا بِمَا مَلَكَتْ * وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَنَهَمِلُ
مِثْلَكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا * تَصْلُحُ إِلَّا لِيُنْثَلَكَ الدُّوَلُ

وقال أيضا يمدحه

بَقَا نَبِيٌّ شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْحَالًا * وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوَالَا الْجِمَالَا
تَوَلَّوْا بَعْتَهُ فَكَأَنَّ بَيْنَا * تَهَيَّبَنِي فَمَا جَاءَ نَبِيَّ اغْتِيَا لَا
فَكَانَ مَسِيرُ غَيْرِهِمْ ذَمِيلًا * وَسَبْرُ الدَّمِ سَمِعَ إِثْرَهُمْ أَنِّهَا لَا
كَانَ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي * مَنَا خَاتٍ فَلَمَّا تُسِرْنَ سَالَا

وَحَجَبَتِ الْوَرَى الطَّبَيَاتِ عَنِّي * فَمَا عَدَّتِ الْبَرَائِفَ وَالْحَبَابَ
لَبَسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتِ * وَلَكِنْ كَفَى يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ
وَضَفَّسْنَ الْغَدَاثَ لَا لِحُسْنِ * وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعَرِ الضَّلَالَ
بِجَسَمِي مَنْ بَرَّتَهُ فَلَوْ أَصَارَتْ * وَشَا حَيَّ ثَقَبَ لَوْلُؤُهُ لَبَا لَا
وَلَوْلَا أَنِّي فِي فَيْرِ نَسُومِ * لَبِثْتُ أَظُنُّنِي مِنْهُ خَبَا لَا
بَدَّتْ قَمَرًا وَمَا لَتْ خُوطَايَا * وَفَاحَتْ مَنَبَرًا وَرَنْتْ غَزَالَ
كَانَ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِأَبِي * فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَ
كَذَّالِكَ نَبَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي * صُرُوفٌ لَمْ يَدُ مِنْ عَلَيْهِ حَالَا
أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ * تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِفَالَا
الْفَتْ نَرَحَلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي * قَتُودِي وَالْغُسْرَ يَرِي الْجَلَالَ
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مَذَامًا * وَلَا أَزْمَعْتُ مِنْ أَرْضٍ زَوَالَ
عَلَى فَاثِقٍ كَانَ الرَّبِّحُ تَحْنِي * أَوْجُهُهَا جُنُوبًا وَأَوْشَمَالَا
إِلَى الدَّرْسِ عَمَارِ الَّذِي لَمْ * يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَ
وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ * وَلَمْ يَزَلِ إِلَّا مَيْرُوكُنْ يَسْرَالَا
بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ * لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالَا
حَسَامُ لَا بِنَ رَأَيْتِي الْمُرْجِي * حَسَامُ الْمُنْقَى أَيَّامَ صَالَا

سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ * بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَا
أَعَزُّ مُعَالِي كَفًّا وَسَيْفًا * وَمَقْصُورَةٌ وَمَحْمِيَّةٌ وَلَا
وَأَشْرَفُ فَخِرِ نَعْسٍ وَقَوْمًا * وَأَكْرَمُ مَنْتَمٍ عَمَّا وَخَالَا
بَكُونُ أَحَقُّ ائْتَاءٍ عَلَيْهِ * عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُجَالَا
وَبِنَقِي ضَعْفٍ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ * إِذَا لَمْ يَتَرَكَ أَحَدٌ مَقَالَا
فَيَا بَنِي الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَدْنٍ * مَوَاضِعَ يَشْكِي الْبَطْلُ السَّعَالَا
وَيَا بَنِي الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ * مِنَ الْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالَا
أَرَى الْمُتَشَامِرِينَ غُرًّا وَابْذَمِي * وَمَنْ ذَا يُحْمَدُ الدَّاءُ الْعُضَالَا
وَمَنْ بِكَ ذَا فِيمَ مَرِيضٍ * يَجِدُ مَرَاتِبَهُ الْمَاءَ الزَّلَالَا
وَقَالُوا هَلْ يُبْلَعُكَ الشَّرْبَا * فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِغَالَا
هُوَ الْمَفْنَى الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي * وَبِضْ هِندٍ وَالسَّمَرِ الطَّوَالَا
وَفَائِدُهَا مَسْؤَمَةٌ خِفَافًا * عَلَى حَتَّى تُصْبِحَ نِقَالَا
جَوَائِلَ بِالْقُنَى مُتَقَاتٍ * كَانَ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا
إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا * بَقِيْنَ لَوِطَاءِ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
جَوَابُ مَسَائِلِي إِلَهَ تَطْيِيرُ * وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ إِلَّا لَا
لَقَدْ أَمَنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ * تَعُدُّ رَجَاءَهَا يَا كَمَا لَا

وَقَدْ وَجَلَّتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى * خَدَّتْ أَوْجَالُهُمْ فِيهَا وَجَالَا
 سُرُورَكَ أَنْ تَسِرَّ النَّاسَ طُورًا * تَعْلَمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
 إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ * وَإِنْ سَكَنُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
 وَأَسْعَدَ مِنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعٌ * يُنِيلُ الْمُسْتَمَاعَ بِأَنْ يُنَالَا
 يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلَ الْمَلَأَى * فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَأَقَى الرَّجَالَا
 فَمَا تَقِفُ السِّهَامُ عَلَى قَرَارٍ * كَانَ الرِّيشُ يَطْلُبُ النِّصَالَا
 سَبَقَتِ الْعَابِدِينَ فَمَا تُجَارِي * وَجَاوَزَتِ الْعُلُوفَ مَا تُعَالَى
 وَأَقْسَمُ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينُ شَيْءٍ * لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شَيْءٌ مَا لَا
 أَقْلَبُ مِنْكَ طَارِفِي فِي سَمَاءٍ * وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا
 وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَاءَ * وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا
وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ بِدَرَبِنِ عَمَّا رَأَى إِلَى اسْدَدٍ هَاجَتْ مِنْ فَرِيستِهِ
 فَوَثَبَ عَلَى كَغْلٍ فَرَسَهُ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ **الْحَدِيدُ**
 فِي الْخَدَّانِ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلًا * مَطَرُ تَزِيدَ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولَا
 بِأَنْظَرَةٍ نَفَتِ الرِّقَادُ وَغَادَرَتْ * فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيِيَّتُ فَلُولَا
 كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُوْلِي إِنَّمَا * أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلَا
 أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرَوَّةٍ * وَالصَّبْرَ الْآفِي نِوَاكِ جَمِيلَا

وَأَرَى تَدُلُّكَ الْكَثِيرُ مُحِبًّا * وَأَرَى قَلِيلَ تَدُلُّ مَمْلُوءًا
تَشْكُرُ وَارِدَكَ الْمَطِيئَةُ فَوْتَهَا * شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتُ هَوَاكَ رَحِيمًا
وَيُغَيِّرُنِي جَدْبُ الزَّمَانِ لِقَلْبِهَا * فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَائِبٍ تَقْبِلًا
حَدَقَ الْحَسَنُ مِنَ الْعَوَانِي هَجْنِي * يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلًا
حَدَقُ يَدَمٌ مِنَ الْقَوَائِلِ غَيْرَهَا * بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ أَسْمَعِيلَ
الْفَارِجُ الْكَرْبُ الْعِظَامُ بِمِثْلِهَا * وَالتَّارِكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا
مَجِيءٌ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ يَدَيْهِ * جَعَلَ الْحُسَامُ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا
نَطَقَ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِنَامِهِ * أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاوَةً فَسَخَا بِهِ * وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بِخِيَلًا
وَكَانَ بَرَقًا فِي مَتُونِ غَمَامَةٍ * هُنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُوءًا
وَمَحَلٌّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا * لَوْ كُنَّ سَبِيلًا مَا وَجَدُنْ مَسِيلًا
وَقَتَّ مَضَارِبُهُ بِهَنْ كَانَمَا * يُبْدِيَنَّ مِنْ عَشْقِ الرِّجَالِ نُحُولًا
أَمْعَفَ اللَّيْلِ الْهَزْبُ بِسَوِطِهِ * لَمَنِ إِذَا خَرَّتِ الصَّارِمُ الْمَصْفُولًا
وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدَنِ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الْإِرْفَاقِ تُلُولًا
وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا * وَرَدَ الْفُجَرَاتُ زَيْبَرَةَ وَالنَّيْلًا
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ * فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غَيْلًا

مَا قُوِيَتْ عَيْنَاهُ الْأُظُنَّتَا * تَحْتَ الدَّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
 فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
 يَطَأُ الثَّرَى مُتَرْفَعًا مِنْ نِيهِهِ * فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلَا
 وَيُرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ * حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إَكِيلَا
 وَتَظُنُّهُ مِمَّا تَزَرَ مَجْرُ نَفْسِهِ * عَنْهَا بِشِدَّةٍ غِيْظُهُ مَشْغُولَا
 قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَا فَمَا نَمَّا * رَكِبَ الْكَمَى جَوَادَةً مَشْكُولَا
 أَلْقَى فَرِيضَتَهُ وَبَرَّ بَرْدَ وَهْمَا * وَقَرَّبَتْ قُرْبَا خَالَهُ تَطْفِيلَا
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ * وَتَخَالَفَا فِي بَذَلِكِ الْمَاكُولَا
 أَسَدٌ يَرَى عَضْرِيَّةً فِيكَ كِلَيْهِمَا * مَتَنَّا زَلَّ وَمَاعِدًا مَفْتُولَا
 فِي سَرَجِ ظَامِيَةِ الْفُصُوصِ طِمْرَةٌ * يَا بِي تَفَرَّدُهَا لَهَا التَّمثِيلَا
 نَنَالُهُ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا * تُعْطَى مَكَانَ لِحَاظِهَا مَا يَنَالَا
 تَنْدَى سِوَا لِفْهَائِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا * وَيُظَنُّ مَقْدُوعُنَا نِيهَا مَحْلُولَا
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ * حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّولَا
 وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحَبَارَ كَأَنَّهُ * يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ مَبْدِلَا
 وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى * لَا يُبْصِرُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيْنَةِ تَارِكٌ * فِي هَيْئَةِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ قَلِيلَا

والعار مضاض وليس بخائف * من حثفه من خاف مما فيلا
سبق النقاء كنه يوثبه هاجم * لو لم تصاد منه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كاهنه * فاستبصر النسلين والتجدد لا
قبضت منيته يديه وعنقه * فكأنما صار قته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله * فنجى يهروا أمس منك مهولا
وأمر مما فر منه فراره * وكفله ألا يموت قنिला
تلف الذي اتخذ الجراء حلة * وعط الذي اتخذ الفراء خيلا
لو كان علمك بالاله مقسما * في الناس ما بعث إله رسولا
لو كان أغظك فيهم ما أنزل القرآن والتوراة والانجيل
لو كان ما تعطيه من قبل أن * تعطيه لم يعرفوا التامينا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسودك الحمام تعنيا * وبما تجشمها الجبار صهيلا
ماكل من طلب المعالي ذافدا * فيها ولاكل الرجال فحولا

وقال فيه ايضا

عدلت منادمة الامير عواذلي * في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يدكري جوانحي * وحملت شكرك واضطنا عك حاملي

فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي * وَالْقَوْلُ فَيْكَ مُلُوقٌ وَالْفَائِلُ

وقال فيه أيضا

بَدْرُ قَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ * يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَا لَهُ
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ * وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
فَمَرَّاتِي وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ * مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِاسِهِ * كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ حِيَالِهِ
إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ * ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

وقد سأل له حاجة فقضاها فقال

قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً * وَمُفَّتْ فِي الْجِلْسَةِ تَطْوِيلُهَا
أَنْتَ الَّذِي طَوَّلَ بَقَائِي بِهِ * خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا
وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَرَأَى خِلْعًا بَيْنَ يَدَيْهِ مَطْوِيَّةً وَكَانَتْ

عَلَيْهِ فَطَوَّاهَا وَتَاخَرَا بَوَالطِّيبِ لَعَلَّه عَرْضَتْ لَهُ فَقَالَ
أَرَى حُلًّا مَطْوَاةً حِسَانًا * عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا عَتِلَانِي
وَهَبْكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا * أَيُّطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ
لَقَدْ ظَلَمْتُ أَوَاخِرَهَا لِأَعَالِي * مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
تَلَاخِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا * كَانَ عَلَيْكَ أَفْسِدَةُ الرِّجَالِ

مَنْ أَحْصَيْتَ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ * فَقَدْ أَحْصَيْتَ حَبَاتِ الرِّمَالِ

وقال يمدح فاتكا الملقب بالمجنون

في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

لَا خَيْلَ مِنْكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ * فَلَيْسَ عِدِ الطُّقْ إِنْ لَمْ تَسْعِدِ الْحَالُ
وَأَجَزِ الْأَمِيرَ الَّذِي نِعْمَاهُ فَاجِئُهُ * بِعَيْرِ قَوْلٍ وَنِعْمَا النَّاسِ أَقْوَالُ
فَرُبَّمَا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مُوَلِيَهُ * خَرِبْدَةً مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَكْسَالُ
وَأِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتِ الشُّكْلِ نَمْنَعُنِي * ظُهُورَ جَرِي فَلْنِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ
وَمَا شَكَرْتُ لَأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي * مِثْلَ مَنْ عِنْدِي إِكْنَارُ وَاقْلَالُ
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا * وَأَنْ تَنَا بِقِضَاءِ الْحَقِّ بُخَالُ
فَكُنْتُ مُنِيبَتِ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرُهُ * غَيْثٌ بِغَيْرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَالُ
غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَارِ مَوْقِعَهُ * أَنَّ الْعُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فِطْنٍ * لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعْمَالُ
لَا وَارِثُ جَهْلَتِ كَفَاهُ مَا وَهَبْتُ * وَلَا كَسُوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَأَلُ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَافْهَمَهُ * إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالُ
نَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ * أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ

كفَاتِكِ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ * كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
أَلَمْ أَتِدَا لَأَسْدَ غَدَّتْهَا بَرَاتِنُهُ * بِدِنْلِهَا مِنْ غِدَاةٍ وَهِيَ أَشْبَالُ
أَلْعَازِلُ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ * وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
تَغْبِرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ * وَمَالُهُ بِأَفَاصِي الْأَرْضِ إِهْمَالُ
لَهُ مِنَ الرُّوحِ مَا اخْتَارَتْ أَمِينَتُهُ * عِبْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذِيَالُ
تُمْسِي الضُّيُوفِ مُشَاهَاةٌ بَعْقَوْتُهُ * كَانَ أَوْقَاتُهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ
لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لِبَادَرِهَا * خَرَّازِلُ مِنْهُ فِي الشَّيْزِ وَأَوْضَالُ
لَا يَعْرِفُ الرُّزْعَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ * إِلَّا إِذَا احْفَظَ الْأَضْيَافَ تَرَحُّالُ
يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَلَاحٍ مَا شَرِبُوا * مَحْضُ اللَّقَاحِ وَمَا فِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ
تَذَرِي صَوَارِمَهُ السَّاعَاتِ غَبْطَرِم * كَأَنَّمَا السَّاعُ قُفَّالٌ وَنُزَالُ
تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالِيَهُ مُخَلَّطَةٌ * مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَسَامٌ وَأَبَالُ
لَا بَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلُ الْبُعْدِ نَائِلُهُ * وَفَيْرٌ مَا جِزَةٌ عَنْهُ الْأُطَيْفَالُ
أَهْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظَنَّةٌ * وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسَّمَرُ ضَلَالُ
يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ * بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلُ
وَقَدْ يُلْقِيهِ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ * إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَنْلِ مُذَالُ
يُرْمَى بِهَا الْجَيْشُ لِأَبْدَلِهِ وَلَهَا * مِنْ شَقِّهِ وَلَوَانُ الْجَيْشِ أَجْبَالُ

إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ * لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِيَالٌ
 يَرَوْعُهُمْ مِنْهُ دُحْرُ صَرْفِهِ أَبَدًا * مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ نَعْتَالٌ
 أَنَا لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقْدُمُهُ * فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا آتَى نَا لُوا
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّوْا كَانِ حِلْيَتُهُ * مُهَنْدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَالٌ
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشَّجْعَانِ قَاطِبَةٌ * هَوْلٌ نَمَتَهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالٌ
 تَمْلِكُ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ * فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ * وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَازِي سِرْبَالٌ
 وَكَيْفَ أَكْفَرُوا أُولَئِكَ مِنْ كَرَمٍ * وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا يَهَا النَّالُ
 لَطَفْتَ رَأْيِكَ فِي وَصْلِي وَتَكْرِمَتِي * إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَحْنَالُ
 حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ نَجْوَالُ * وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفِّكَ آمَالُ
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلَ لَا يَسِيهِ * إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالُ
 إِنْ كُنْتَ نَكْبَرُ أَنْ تَحْتَالَ فِي بَشَرٍ * فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَحْتَالَ
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبُهَا * الْإِوَانَتْ عَلَى الْمُفْضَالِ مِفْضَالُ
 وَلَا تَعُدَّكَ صَرَوَانًا لِمُحْجَتِهَا * الْإِوَانَتْ لَهَا فِي الرُّوعِ نَدَالُ
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ مَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ * الْجُودُ يُفْقِرُوا لِأَقْدَامِ قُنَالُ
 وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ * مَا كُلُّ مَا شِئَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرَكُ الْقَيْمَ بِهِ * مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ
ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ * مَا فَاتَهُ وَهُوَ ضَوَّلُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

وقال وقد استاذن كافورا في الخروج إلى الرملة فلم يجبه

اتَّخِيفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا * إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ مِنْهُ مَا لَا
وَأَنْتَ مُكَلِّفُنِي أَنْبَاءَ مَا نَا * وَأَبْعَدُ شَقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا * فَلَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَ
لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَا فَارَقْتَ مِنِّي * وَأَنْتَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا

وقال لابن كيغلف وقد بلغه عنده كلام

أَتَانِي وَعَبْدُ الْجَاهِلِ ابْنُ كَيْغَلَفٍ * يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولًا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ * وَبَيْنِي سَوِيٌّ رَمَحِي لَكَانَ طَوْبًا
وَإِسْحَاقُ مَا مَوَّنَ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ * وَلَكِنْ تَسْلَى بَا لُبْكَاءِ فَلَيْسَ
وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيَصُونُهُ * وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
وَلَوْ لَا الَّذِي فِي وَجْهِهِ مِنْ سَمَاجَةٍ * لَنِمْتُ عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
وَيَكْذِبُ مَا أَذَلَّ اللَّهُ بِهَجَائِهِ * لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

وقال يمدح دلا ربن ككشكروز

كَدَّعَوَاكِ كُلُّ يَدِّعَى صِحَّةَ الْعَقْلِ * وَمَنْ ذَا الَّذِي بَدَّرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ
 لِهَنِّكَ أَوْ لِي لَا تُمِمْ سِلَاقَ مَتِّ * وَأَخْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ إِلَى الْعَذْلِ
 تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ * جِدِّي مِثْلَ مَنْ أَحَبَّبَتْهُ تَحِدِّي مِثْلِي
 مُحِبُّ كُنِي بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ * وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنْ الصَّقْلِ
 وَبِالسَّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنْتِي * جَنَاهَا أَحْبَابِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
 عَدِمْتُ فُؤَادَ الْمِ تَبَّتْ فِيهِ فَضْلَةٌ * لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْعُرَى وَالْحَدَقِ النَّجْلِ
 فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غُبَطَةً * وَلَا بَلَّغْتُهَا مَنْ شَكِيَ الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ
 ذَرِينِي أَنْزِلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى * فَصَعْبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
 تُرِيدِينَ لُقْيَانِ الْمَعَالِي رَخِيصَةً * وَلَا بُدُّوْنَ الشُّهَدِ مِنْ أَبْرِ النَّحْلِ
 حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلَ نَدَّعِي * وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيْ عَاقِبَةٍ تُجْلِي
 وَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرِيتُ مَنِيَّتِي * بِإِكْرَامِ دَلَا رَابِنِ كَشْكُرُوزِي
 تَمَرًا لَا زَائِبُ الْخَوَا طَرِبِينَا * وَتَذَكُّرًا قَبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحَلُّوْني
 وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ * لَزَادَ مَرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَنْلِ
 فَلَا عَدِمْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِينَ فِتْنَةً * دَعَمْتُ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِ
 ظَلَّلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نَصُولَنَا * نَجَرْدُ ذِكْرَامِكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

وَرَمِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْمِكِ فِي الرَّغْيِ * بِأَنْقَذَ مَنْ نَشَأَ بِنَا وَمِنْ الْقَبْلِ
 فَإِنْ تَكْ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ آتَيْنَا * فَقَدْ هَزَمَ الْأَمْدَاءَ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ
 وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْأَرْضَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا * عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسَّبْلِ
 وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرَّنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسِ * خَرَائِبَ يُؤْتِرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
 وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ * أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي
 وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكَةً * فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلِ
 وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا * كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَائِرِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ * وَيَحْتِمُ فِي تَرْكِ الزُّبَارَةِ بِالشُّغْلِ
 أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ * لِمَنْ تَرَكْتَ رَمِي الشُّوْبِهَا وَالْإِبْلِ
 أَبِي رَبِّهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا * وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ
 وَقَادَ لَهَا دَلَّالٌ كُلُّ طِمْرَةٍ * تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحْرَقَ مِنَ النَّخْلِ
 وَكُلَّ جَوَادٍ يَلْطِمُ الْأَرْضَ كَكُنْه * بِأَغْنَى عَنِ السَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ
 فَوَلَّتْ تَرْبِغَ الْغَيْثِ وَالْغَيْثَ خَلَّتْ * وَتَطَابَّ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ
 يُعَاذِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ * وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ
 وَأَهْدَتْ الْبِنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ * كَرِيمَ السَّجَا يَأْسِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
 تَتَّبِعَ آثَارَ الرِّزَا بِجُودِهِ * تَتَّبِعَ آثَارَ الْأَسْنَةِ بِالْقَتْلِ

شَفَى كُلَّ شَاكِ سَيْقَةٍ وَنَوَّالَهُ * مِنْ الدَّاءِ حَتَّى الثَّالِثَاتِ مِنَ الْبُكْلِ
 حَفِيعَتُ رُوقِ الشَّمْسِ صُورَةً وَحِجَّهُ * وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لِحَادِ إِلَى الظِّلِّ
 شُجَاعُ كَانَ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ * إِذَا زَارَهَا قَدَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ
 وَرِيَانُ اتَّصَدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسَهُ * وَعَطَّشَانُ لَا تَرَوِي بِدَاهٍ مِنَ الْبَذْلِ
 فَتَمْلِكُ دَلَارٍ وَتَعْطِيسُ قَدْرَهُ * دَلِيلُ بِيْوَحْدَا نَبِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ
 وَمَا دَامَ دَلَّارٌ يَهْزُحُ سَا مَهُ * فَلَا ذَنْبَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَمِثِ وَلَا شِبْلِ
 وَمَا دَامَ دَلَّارٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ * فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلِّ
 فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ * إِذَا لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتِيهِ مِنَ الْبُخْلِ
 فَلَا تَقَطِّعِ الرَّحْمَنُ أَصْلًا اتَى بِهِ * فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

وقال يمدح عضدا لدولة ويذكر تصيده

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي * بَأَنْ تَقُولَ مَا لَكَ وَمَا لِي
 لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي * فَتَى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِي
 مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا غِنْسَالِي * لَا تَخْطُرَا لِقَحْشَاءُ لِي بِبَالِي
 لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْبَالِي * مُخَيَّرًا لِي صَنْعَتِي سِرْبَالِي
 مَا سُمِّتُهُ زَرْدًا سِوَا سِرْوَالِي * وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا أَذْلَالِي
 بِفَارِسِ الْمَحْرُوحِ وَالشَّمَالِ * أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ

سَائِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ * لَمَّا أَصَابَ الْقُقُصَ أَمْسِ الْخَالِي
 وَقَتْلَ الْكُرْدِ عَنِ الْقِتَالِ * حَتَّى اتَّتَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ
 فَهَا لَكَ وَطَائِيعُ وَجَالِ * فَاقْتَنَصَ الْفُرْسَانُ بِالْعَسْوَالِي
 وَالْعَتَقِ الْمُحَدَّثَةِ الصِّقَالِ * سَارَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ
 وَفِي رَفَاقِ الْأَرْضِ وَالرِّمَالِ * عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ
 مَنفَرِدَ الْمَهْرِ عَنِ الرِّعَالِ * مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ
 وَشِدَّةِ الضِّيقِ لَا الْإِسْتِبدَالِ * لَمْ يَتَحَرَّكَنَّ سِوَى أَنْسِلَالِ
 فَهَنْ يُضْرَبَنَّ عَلَى النَّصْهَالِ * كُلُّ مَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
 يُمْسِكُ فَاهُ خَشِيئَةَ السَّمَالِ * مِنْ مَطَاعِ الشَّمَشِ إِلَى الزَّوَالِ
 فَلَسَمَ يَبْلُ مَا طَارَ خَيْرَ آلِ * وَمَا عَدَّ أَفَانَعْلَ فِي الْأَدْفَالِ
 وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالِدِحَالِ * مِنْ الْحَرَائِمِ اللَّيِّمِ وَالْحَلَالِ
 إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْأَجَالِ * سَقِيًّا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
 بَيْنَ الْمَرْوِجِ الْقَيْحِ وَالْأَغْيَالِ * مُجَاوِرَ الْخَنْزِيرِ لِلرِّيَالِ
 دَائِي الْخَنَانِبِصِ مِنَ الْأَشْبَالِ * مُشْرِفَ الدَّبِّ عَلَى الْغَزَالِ
 مُجْتَمِعَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ * كَأَنَّ فَنَّا خُسْرَدَ الْإِفْضَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَزًا لِكَمَالِ * فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفِيَالِ

فَقِيدَتِ الْإِيلَ فِي الْحَبَالِ * طَوَّعَ وَهُوقَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ
 تَسِيرُ مَيَّوَاتٍ نَعِيمَ الْأَرْحَامِ * مُعْتَمَّةً بِبَاسِ الْأَجْدَالِ
 وَلِذَنْ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ * قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفْصَالِ
 لَا تُشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ * إِذْ أَنْفَقْتَنَ إِلَى الْأُطْلَالِ
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ * كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُحَالِ * وَالْعُضُوبُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ
 لِسَائِرِ الْجَسَمِ مِنَ الْخَبَالِ * وَأَوْفَتِ الْفُؤَادُ مِنَ الْأَوْمَالِ
 مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِيِّ الضَّالِ * نَوَاحِيسَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْمَالِ
 يَكْذَنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الْأَطَالِ * لَهَا لَحْيٌ سَوْدٌ بِلَاهِبَالِ
 يَصْلُحْنَ لِلْأَضْحَاكِ لَا الْإِجْلَالِ * كُلُّ أَثِيثٍ نَبَتْهَا مِتْفَالِ
 لَمْ تُغْدَ بِأَمْسِكِ وَلَا الْغَوَالِي * تَرْضَى مِنَ الْأَدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ
 وَمِنْ ذِكْيِ الطَّيِّبِ بِالْأَدْمَالِ * لَوْ مَرَّحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالِ
 لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ * بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ
 شَبِيهَةِ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ * لَا تُؤَثِّرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَدَالِ
 فَخْتَلَفَتْ فِي وَابِلِي نِبَالِ * مِنْ أَسْفَلِ الطُّورِ وَمِنْ مُعَالِ
 قَدْ أَوَدَ عَنْهَا عَتْلُ الرِّجَالِ * فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدِي نِصَالِ

فَهْنِ يَهْرَيْنِ مِنَ الْفِلَالِ * مَقْلُوبَةٌ الْأَظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ
يُرْتَانِ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ * فِي طُرُقِ سَرِيعَةِ الْإِصْصَالِ
بَنَمْنَ فِيهَا زَيْمَةٌ الْمِكْسَالِ * مَاى الْقَفَى أَعْجَلِ الْعِجْسَالِ
لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلَالِ * وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الصَّلَالِ
فَكَانَ مِنْهَا سَبَبُ النَّرْحَالِ * نَشِوبُقُ إِكْنَارٍ إِلَى إِقْلَالِ
فَوْحُشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ * يَخْفَنُ فِي سَلَمَى وَفِي قَبَالِ
نَوَافِرَ الصَّبَابِ وَالْأَوْرَالِ * وَالْخَاضِبَاتِ الرَّبْدِ وَالرِّيَالِ
وَالطَّبِي وَالْخَنَسَاءِ وَالذِّيَالِ * يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ
مَا يَبْعَثُ الْخُرْمَ عَلَى السُّوَالِ * فُحُولُهَا وَالْعَوْدُ وَالْمَتَالِ
تَوَدُّ لَوْ بُتِحْفُهَا بِوَالِ * يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرِّحَالِ
يَوْمِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ * وَيُخْمِسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِ
وَمَا كُلُّ مُسِيلٍ هَطَالِ * يَا نَدَرَ السَّنَارِ وَالْقُقَالِ
لَوْ شِئْتُ صَدَّتِ الْأَسَدُ بِالْتَّعَالِي * أَوْ شِئْتُ عَرَفْتُ الْعِدَى بِالْأَلِ
وَلَوْ جَعَلْتُ مَوْضِعَ الْأَلَالِي * لَا لِيَا قَنْلَتْ بِاللَّالِي
لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي * فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهِلَالِ
عَلَى طُهورِ الْإِبِلِ الْأَبَالِ * فَقَدْ بَلَغَتْ غَايَةَ الْأَمَالِ

فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى الْحَالِ * فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ
 يَا عَصْدَا الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي * النَّسَبُ الْحَلِيُّ وَأَنْتَ الْحَالِي
 بِالْأَبِ لَا الشَّنْفِ وَلَا الْخُلْجَالِ * حَلِيًّا تَحْلِي مِنْكَ بِالْجَمَالِ
 وَرَبِّ قُبَيْحٍ وَحَلِيٍّ ثِقَالِ * أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِطَالِ
 فَخَرُّ الْغَتَّى بِالنُّعْسِ وَالْأَفْعَالِ * مِنْ قُلَيْهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

وقال يمدحه وقد ورد عليه الخبر

بانهزام هشود ان الكردي

أَثَلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ * نَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ
 أَوَّلًا عَتَبٌ عَلَى طَلَلٍ * إِنَّ الطَّلُولَ يَمِثْلُهَا فُعْلُ
 لَوْ كُنْتُ تَطِيقُ قُلْتَ مُعَذِّرًا * بِيْ غَيْرُ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 أَبَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا * لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
 إِنَّ الدِّينَ أَقَمْتَ وَارْتَحَلُوا * أَيَا مُهْمٍ لِدِي رِهْمٍ دُولُ
 الْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا * مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
 فِي مَقَلَّتِي رَشَاءٌ تَدِيرُهُمَا * بَدْوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَالُ
 تَشْكُو أَطَاعِمَ طَوْلٍ فَجَرَّتْهَا * وَصُدُّوا وَدَهَاوٍ مِنَ الدِّي تَصِلُ

مَا سَأَرْتُ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ * تَرَكْتُهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ
 قَالَتْ أَلَا تَضْحَكُونَ فَقُلْتُ لَهَا * أَعَلَمْتَنِي أَنَّ الْهُوَ مِنْ نَمَلٍ
 لَوْ أَنَّ فَنَّا خُسْرَ صَبْحِكُمْ * وَبَرَزْتَ وَحَدَكِ عَاتَهُ الْغَزَلُ
 وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَمَا بُدِّعَتْ * إِنَّ الْمِسْلَاحَ خَوَادِعُ قَتْلُ
 مَا كُنْتُ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ * مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَانِكِ الْبَخْلُ
 أَنْ مَنَعِينَ قَرَى فَتَقْتَضِي * أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْأَلُ
 بَلْ لَا يَحِلُّ بِحَبْثٍ حَلٌّ بِهِ * بَخْلٌ وَلَا خَوْفٌ لَا وَجَلُ
 مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمَحُ أَدْرَكَهُ * طَنْبُ ذَكَرْنَا هُفَيْعَتِدِلُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلَهُ عَجْزُوا * عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 حَتَّى آتَى الدُّنْيَا ابْنَ نَجْدَتِهَا * فَشَكَى إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 شَكَوَى الْعَلِيلُ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ * أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْغِلَالُ
 قَالَتْ فَلَا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ * أَقْدِمُ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ
 فَهُوَ النَّهَايَةُ إِنْ جَرَى مَثَلُ * أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغِيٍّ مِنَ الْبَطْلُ
 عَدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ * دُونَ السِّلَاحِ الشُّكْلِ وَالْعُقْلُ
 فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلُ * وَلِإِعْقَلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلُ
 نَمَسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ * هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ

تَشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبِيلٍ * شَبَّوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْإِسْلَامُ
سَبِيلُ تَطَوُّلِ الْمَكْرَمَاتِ بِهِ * وَالْمَجْدُ لَا الْحَمْدُ أَنْ وَالنَّفْلُ
وَالِإِلَى حَصَى أَرْضِ أَقَامَ بِهَا * بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبَلُهُ يَلُّ
إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَمُوا حِكْمَهُمْ * فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُدْخَرُ الْقَبْلُ
فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ * قَدَرُ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ
فَإِذَا الْخَمِيسُ أَبِي السُّجُودَ لَهُ * سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ
وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ * رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلُلُ
أَرْضِيَتْ وَهَشُونُ أَنْ مَا حَكَمَتْ * أَمْ تَسْتَزِيدُ لَأَمِكَ الْهَلُّ
وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ * وَكَأَنَّهَُا بَيْنَ الْقَنَاسُ شَعْلُ
وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ * وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ
فَا تَوَكَّ لَيْسَ لِمَنْ اتَّوَا قَبْلُ * بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَا وَخَلَّلُ
لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرِّيِّ أَنَّهُمْ * فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِ إِذَا قَفَلُوا
فَا تَبِتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ * وَمَضِيَتْ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ
تُعْطَى سِلَاحَهُمْ وَرَاحَتُهُمْ * مَا لَمْ تَكُنْ لَتَنَا لَهُ الْمُقْلُ
أَسْخَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلُكَةٍ * مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّاسُ يَنْقَلُ
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلِفَتْ إِلَى * قَوْمٍ غَرِقتَ وَإِنَّمَا تَفَلُّوا

لَا أَقْبَلُوهُ إِلَّا بِالْظُّفْرِ * فَذَرَا وَلَا تَصْرَثُهُمُ الْغِيْلُ
لَا نَلْقَى أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ * إِلَّا إِذَا مَا ضَاقتِ الْحِيْلُ
لَا يَسْتَحْيِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ * نَضْلُوكَ آلَ بُوَيْهٍ أَوْ فَضَّلُوا
قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوًّا أَوْ فَوَاسِئُوا * أَغْذُوا عَلُوا أَعْلُوا وَلُوا عَدَلُوا
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا * فَإِذَا ارَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ * فَإِذَا تَعَدَّ رَكَزِيبٌ قَبِلُوا
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ * سَيِّفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
فَأَبْوَمَلِيٍّ مِنْ بِيهِ قَهَرُوا * وَأَبُوشُجَاعٍ مِنْ بِيهِ كَمَلُوا
حَلَفَتْ لِذَابِرِكَاتٍ غُرَّةَ ذَا * فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلُ

وقال بمدح سيف الدولة علي بن عبد الله بن

حمدان في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين

وثلاثمائة وهي أول ما امتدحه به من شعرة

وَنَأَوُّكُمْ كَالرَّبْعِ أَشْجَادُ طَائِمَةٍ * بَأْنِ تَسْعِدَا وَالِدَمْعِ أَشْعَادُ سَاجِدَةٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقُ كُلِّ عَاشِقٍ * أَعَقَّ خَلِيلِيهِ الصِّفْبِيْنَ لَائِمَةٍ
وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرَ أَهْلِهِ * وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يَلَائِمُهُ
بَلْ يَتَبَلَّى الْأَطْلَالَ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا * وَقُوفَ شَجِيحٍ ضَاعَ فِي التَّوْبِ حَانِمُهُ

كُتِبَ اتَّقَانِي الْعَوَازِلَ فِي الْهُوَى * كَمَا يَتَوَقَّى رِيضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ
فِي تَغْرَمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي * بِثَانِيَةِ وَالْمُتَلَفِ الشَّيْ غَارِمُهُ
سَقَاكَ وَحْيًا نَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا * عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ
وَمَا حَاجَتُهُ الْأَطْعَامِ حَوْلَكَ فِي الدُّحَى * إِلَى قَمَرٍ مَا وَاحِدُكَ عَادِمُهُ
إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ * أَثَابَ بِهَا مَعْنَى الْمَطَى وَرَازِمُهُ
حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ * فَآثَرُهُ أَوْ جَارِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ
تَجُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ * وَتُسَيِّ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كِرَائِمُهُ
وَيُضْحِي غُبَارَ الْخَبْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ * وَأَخْرَهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَاذِمُهُ
وَمَا اسْتَغْرَبْتَ عَيْنِي فَاِقَارَايَتُهُ * وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
فَلَا يَتَّهَمُنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي * رَمَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عِلَاقِمُهُ
مِشَبُّ الَّذِي نَكِي الشَّبَابُ شَيْبُهُ * فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيَهُ هَارِمُهُ
وَتَكْمِلُهُ الْعُشُّ الْأَصَاوِعُ عَقِيبُهُ * وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ
وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ * قَبِيمٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كَلَهُ * حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَهَا سَحَابَةٌ * وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنَّ حَمَائِمُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَةٌ * مِنَ الدَّرْسِ لَمْ يَثْقُبْهُ نَاطِمُهُ

تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا * يُحَارِبُ رِبُّ ضِدِّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَا جَ كَانَهُ * تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَذْأُرِي ضَرَاغِمَهُ
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ * لَا بَلَحَ لَا تَيْجَانِ إِلَّا عَمَائِمُهُ
تَقْبِلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِطِهِ * وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُكْمُهُ وَبِرَاجِمُهُ
فِي مَا لَمْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْتُهُ * وَمَنْ بَيْنَ أَذْنِي كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ
فَبِأُتْعَاهُ تَحْتَ الْمَرَاثِقِ هَيْبَتُهُ * وَأَتَقَدُّ مِمَّا فِي الْجَفُونِ عَزَائِمُهُ
لَهُ عَسْكَرٌ خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى * بِهِ عَسْكَرٌ أَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا جَمَاجِمُهُ
أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغِ نِيَابَةٍ * وَمَوَاطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تَغْيِرُهُ * وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تَزَاحِمُهُ
وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ * وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تَلَاطِمُهُ
سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا * سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتُهَا صَوَارِمُهُ
سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ * عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَبَّدَاتِ قَوَائِمُهُ
مَهْلِكٌ لَمْ نَصْحَبْ بِهَا الدُّثْبَ نَفْسُهُ * وَلا حَمَلْتُ فِيهَا الْعُرَابَ قَوَادِمُهُ
فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعِصْرُ عَائِمُهُ
غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ * بِلا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْذِي طِمَاطِمُهُ
وَكُنْتُ إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً * مَرِيتُ فَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَانِمُهُ

لَقَدْ سَلَ سَيْفُ الدَّوَانَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا * فَلَا الْمَجْدُ صُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ نَائِمُهُ
 عَلَى عَائِقِ الْمَلِكِ الْأَغْرَنِجَادَةِ * وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ
 فَأَنْشَدْتُهُ فِي مَوْقِعِ الدِّبْنِ خَاطِبًا * عَلَى مِنْبَرٍ عِزُّ الْأَمِيرِ دَائِمُهُ
 تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عِبَادَةُ * وَتَدْخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونُهُ * وَبَسْتُمْ تَظْلُمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَارِمُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا مُنْصِيفُ * وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَظَائِمُهُ
 وَمَا كُلُّ سَبْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ * وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحْلِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ

أَيُّنَ أَرَمَعْتَ أَبْهَذَا الْهُمَامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرَّيِّ وَأَنْتَ الْغَمَامُ
 نَحْنُ مِنْ ضَائِقِ الزَّمَانِ لَهُ فَيْكُ * وَخَانَتُهُ قُرْبَكِ الْيَامُ
 فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسَّلَامُ * وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ
 لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ * وَأَنَا إِذَا انْزَلْتَ الْخِيَامُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ارْتِحَالٌ جَدِيدُ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ
 وَإِذَا كَانَتْ النَّفُوسُ كِبَارًا * تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
 وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَعْلُقُ الْبُحُورُ الْعِطَامُ
 وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ * لَوْ أَنَا سَوَى نَوَاكِ نُسَامُ

كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ يُطْبَهُ حِمَامٌ * كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تُكُنْهَا ظِلَامٌ
 أَرِزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا * مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَمْبُسُ اللَّهُامُ
 وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعْيُ سَاكِنَ الْقَلْبِ * كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكِتَابَ حَتَّى * يَنَلَا فِي الْفَهَاقِ وَالْأَقْدَامُ
 وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَسْكَانٍ * فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَسْرَامُ
 وَالَّذِي تُنْبِتُ الْبِلَادُ سُورُ * وَالَّذِي تَمْطُرُ لِسَحَابٍ مُدَامُ
 كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا * كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
 وَكِنَا حَاتِكُ عَنْهُ الْأَعَادِي * وَارْتِبَا حَاتِكَا رَفِيهِ الْأَنَامُ
 إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمِلِ سَيْفٌ * وَلِلَّهِ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ
 فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوَقِّي * وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

وقال أيضا يمدحه

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ نَضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ * وَمِنْ أَرْتِبَا حِكِّ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ
 وَمِنْ احْتِقَارِكَ كُلَّمَا تَحَبُّوبُهُ * فِيمَا أَلَا حِظُّهُ بَعْنِي نَائِمٍ
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهَا * حَتَّى بَلَكَ فُكُنْتُ عَيْنَ الصَّارِمِ
 فَإِذَا تَتَوَّجُ كُنْتُ دُرَّةَ تَاجِهِ * وَإِذَا انْخَتَمَ كُنْتُ فَصَّ الْخَانِمِ
 وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعَدَى فِي مَعْرِكٍ * هَلَكُوا وَضَا قَتَّ صَكَّهُ بِالْقَائِمِ

أَبْدَى سَخَاوَتِكَ عَجَزُ كُلِّ مُشْمِرٍ * فِي وَصْفِهِ وَأَصَاقِ ذُرْعِ الْكَاتِمِ

وقال يمدح سيف الدولة بميا فارقين وقدامر

سيف الدولة الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح

والعدو وزن لك في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ * أَكُلَّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مِنْهُمْ
لَحَبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى نَابَهُ * بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَدِيدُ وَيُخْتَمُ
أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَهُ طَمَحَ نَاطِرِي * إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرُ كُلَّهُ * يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَيِّمُ
فَجَازَلَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ حُلَفَاؤُهُ * فَإِنْ شَاءَ حَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا
وَلَا تُكْتَبُ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ * وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُمُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصِيرَةٍ مَنْ لَهُ يَدٌ * وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرٍ مَنْ لَهُ فَمٌ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ صَوْدُ مَنْبَرٍ * وَلَمْ يَخْلُ دِ بِنَارٍ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهُمُ
ضُرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامِيِّينَ ضَيْقٌ * بِصِيْرٍ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعِينَ مُظْلَمُ
تُبَارِي نَجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ * نَجُومٌ لَهُ مِنْهُمْ وَرَدُّوَادُهُمْ
يَطَّانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَاحَمَلَنَهُ * وَمَنْ قَصَدِ الْمُرَانِ مَا لَا يُقَوْمُ

فَهُنَّ مَعَ السِّبْدَانِ فِي الْبَرِّ عَمَلٌ * وَهُنَّ مَعَ النَّيَّانِ فِي الْبَحْرِ حَرَمٌ
وَهُنَّ مَعَ الْغَزَلَانِ فِي الْوَادِعَمَنْ * وَهُنَّ مَعَ الْعُقْبَانِ فِي الدِّبْقِ حَوْمٌ
إِذَا جَلَبَبَ النَّاسُ الْوَشِيْمَ أَنَّهُ * يَهْنُ وَفِي لَبَّا تِهِنَّ يُحْطَمُ
بُغْرَتُهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحَجَى * وَبَذَلَ إِلَهُي وَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ مَعْلَمُ
يُقِرُّ لَهُ بِالْأَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ * وَيَتَضَيُّ لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجِمُ
أَجَارَ عَلَى الْأَبَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ * تُطَا لِبُهُ بِالرَّدِّ مَا دُ وَجَرُّهُمْ
ضَلَالًا لِهْدَى الرَّبِّ مَا ذَا تُرِيدُهُ * وَهَدًى يَأْخُذُ السَّيْلَ مَا ذَا يُؤْمَمُ
أَمْ بَسَّالِ الْوَيْلِ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا * فَيُخْبِرُهُ مِنْكَ الْخَدِيدُ الْمَلَكُمُ
وَمَا نَلْفَاكَ الشَّحَابُ بِصَوْبِهِ * نَلْفَاكَ أَعْلَى مِنْهُ كَعَبَاً وَكَرَمُ
فَبَا شَرَوْجَهَا طَالَمَا بَا شَرَا لَتْنَا * وَبَلَّ ثَمَابَا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ
تَلَكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ تَبْعُ نَضْدُهُ * مِنَ الشَّامِ نَمَارًا أَحَا ذِقَ الْمُنْعَلِمُ
فَزَارَ النَّيَّ زَارَتْ بَلَا الْخَيْلِ بَرَهَا * وَجَشَّدَهُ الشَّوْقُ الَّذِي يَتَجَشَّمُ
وَمَا عَرَضَتْ الْجَبَشُ كَانَ بِهَاؤُهُ * عَلَى الْفَارِسِ الْمَرْخِي الذَّوَانَةُ مِنْهُمْ
حَوَالِبُهُ بِحَرِّ النَّجَافِ فِي مَائِحٍ * يَسْبِرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَبَهُمُ
نَسَاوَتْ بِهِ الْأَطَارُ حَتَّى كَانَتْ * يَجْمَعُ أَشْنَاتَ الْبِلَادِ وَيُنْظِمُ
وَكُلَّ نَسَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ * مِنَ الصَّرْبِ سَطْرَبَا لَا سِنَّةٌ مَعْجَمُ

يَمْدُ يَدَيْهِ فِي الْمَعَاذَةِ ضَيْغَمٌ * وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ النَّرِيكِهِ أَرْقَمُ
كَأَجْنَاهَا رَايَا تَهَا وَشِعَارَهَا * وَمَا لَيْسَتْهُ وَالسِّلَاحُ الْمُسَمُّ
وَأَدَبَهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ * يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَعَهُمُ
تُجَاهُ وَبِهِ فَعَلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحْيُ * وَبُسْمَعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
تُجَانُفُ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَانَهَا * تَرِقُّ لَيْلًا فَا رِقِينَ وَتَرَحَّمُ
وَلَوْ زَحَمَتَهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحَمَةً * دَرَّتْ أَيْ سَوَّرَتْهَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ
عَلَى كُلِّ طَا وَتَحْتِ طَا وَكَانَهُ * مِنَ الدِّمِّ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
لَهَا فِي الرَّفْعِ زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا * فُكُلُ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَنِّسُ
وَمَا ذَاكَ بِخِلَابِ النَّفَرِ مِنَ الْقَنَا * وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
أَتَحْسِبُ بَيْضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا * وَأَنْتَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَتَوَقَّعُ
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوقُنَا * مِنَ الْتِيهِ فِي أَغْيَادِهَا تَتَبَسَّمُ
وَلَمْ نَرَمَلْكَ قَطُّ يَدٌ عَنِ بَدُونِهِ * فَبِرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
أَخَذَتْ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ * مِنَ الْعَيْشِ تُعْطَى مِنْ تَشَاءُ وَتُحْرِمُ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى * وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَّمُ

وقال يمدحه

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَرِّمُ * وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي مِنْدُهُ سَقَمُ

مَالِي أَكْنِيهِمْ حَبَانًا دَبْرِي جَسَدِي * وَتَدْمِي حَب سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمِّ
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حَب لُغْرَتِهِ * فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحَبِّ نَقْتَسِمُ
 قَدْ زُرْتَهُ وَسَيْوْفُ الْهِنْدِ مَعْدَةٌ * وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دَمٌ
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمِ
 قَوِيْتُ الْعَدُوَّ الَّذِي يَمُمْتُهُ ظَفَرٌ * فِي طَيْبِهِ آسَفٌ فِي طَيْبِهِ نَعَمٌ
 قَدْ نَابَ عَنْكَ شِدْبُ الْأَخْرِفِ وَأُطْنَعَتْ * لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تُصْنَعُ اللَّهُمَّ
 أَلْزَمْتُ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزِمُهَا * أَنْ لَا تُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ
 أَكْثَمَ رُمْتُ جَيْشًا فَاثْنَيْ هَرَبًا * تَصَرَّفْتُ بِكَ فِي آثَارِهِ إِلَهُمُ
 حَلِيكَ هَزَمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ * وَمَا مَلِكٌ بِهِمْ مَارًا ذَا انْهَزَمُوا
 أَمَانَرِي ظَعِيرًا حُلُوا سَوِي ظَفِيرٍ * تَصَا فَحَثَ فَيْدُ بَيْضِ الْهِنْدِ وَاللِّمِّ
 يَا أَعْدَلَ الدَّائِسِ الْآفِي مُعَامِلِنِي * فَيْكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ
 أَعْبَدَهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٌ * أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فَيَمَسَّ شَحْمُهُ دَمٌ
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَا ظِرِّ * إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرْتُ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي * وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مِنْ بَيْتِهِ صَمُّ
 أَنَامُ مِلَّ عَجْفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا * وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَحْتَصِمُ
 وَجَاهِلٌ مَدَّ فِي جَهْلِهِ ضَبْحِي * حَتَّى أَتَنَّهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً * فَلَا تَطُنَّ أَنَّ اللَّيْثَ بَسْتِمٌ
 وَصَهْجَةٌ مُهَجَّتِي مِنْهُمْ صَاحِبُهَا * أَدْرَكْنَهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ
 رِجْلَاهُ فِي الرُّكُومِ رِجْلٌ وَإِيدَانِ بَدٌّ * وَفَعَلَهُ مَا تَرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
 وَمُرْهَفٍ صِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ * حَتَّى ضَرَبْتَ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْزِمُ
 فَالْخَيْلُ وَاللَّبْلُبُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفُنِي * وَالصَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
 صَحِبْتُ فِي الْغَلَوَاتِ الْوَحْشَ مِنْذُ رَأَى * حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّْي الْقُورُ وَالْأَكَمُ
 يَا مَنْ يَزْعُمَانَا أَنْ نَعَارِفَهُمْ * وَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ * لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ
 إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا * فَمَا لَجَرِحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ
 وَبَيْنَنَا لَوَرَعِيَّتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ * إِنْ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَمُ
 كُمْ تَطْلُبُونَ لَنَا حَيًّا فَيُعْجِزُكُمْ * وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 مَا بَعْدَ الْعَيْبِ وَالنَّفْصَانِ مِنْ شَيْمِي * أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ * يَزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّبَمُ
 أَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ * لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ
 لِأَنْ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مَيَامِنَا * لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّ عَنْهُمْ نَدَمُ
 إِذَا تَرَحَّلْتَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدَّرُوا * أَنْ لَا تُغَارِقَهُمْ فَالْأَحِلُّونَ هُمُ

شُرَّ البِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ * وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ * شَهْبُ الْبُرَاقِ سِوَا فَيْهِ وَالرَّحْمُ
بَائٍ لَأَنْظِرَ نَقُولُ السَّعَرِ زَحْفَةً * تَجُوزُ مِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمُ
هَذَا مِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقْسَةٌ * قَدْ ضَمِنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

وقال وقد انفذ انسان رقعة الى سيف الدولة فيها ابيات

يشكو فيها. الفقرة كرايه رأى الابيات في المنام
قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ * وَأَنْلَسَاكَ بِدُرَّةٍ فِي الْمَنَامِ
وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ * وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرًا لِكَلَامِ
كُنْتَ فِيمَا كُنْتَهُ نَائِسَمَ الْعَيْنِ * فَهَلْ كُنْتَ نَائِمًا لَا قَلَامِ
أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَا لَا عُدَامَ لَا رَقْدَةٌ مَعَ الْإِمْدَامِ
إِفْتَحِ الْجَفْنَ وَاتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ * وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْأَنَامِ
الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مَعْنٍ وَلَا مِنْهُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِي
كُلُّ آبَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

وقال يمدحه وقد عوفي من مرض

المجد عوفي إذ موفيت والكرم * وزال عنك الي أعدائك الالم
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَأَبْتَهَجَتْ * بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ

وَمَا نَنْفَعُ الْخَيْلَ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَاسُ * اِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ
 اِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا اتَّوَالَهُ * كَانَهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامُ
 فَاِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الدِّمَامَ طَوَاعَةً * فَعَوْدُ الْاَعَارِي بِالْكَرِيمِ دِمَامُ
 وَاِنْ نَفْسًا اَصَمَّتْكَ مَنِيعَةٌ * وَاِنْ دِمَاءً اَمْلَكَ حَرَامُ
 اِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ اَجْرَتَهُ * وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارُ تُسَامُ
 لَهُمْ عُنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِيفُ يَتَفَرَّقُ * وَحَوْلَكَ بِالْكَذِبِ اللَّطَافُ زِحَامُ
 تَغْرَحَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبُهَا * فَتَخْتَارُ بَعْضُ الْعَيْشِ هُوَ حِمَامُ
 وَشَرُّ الْحِمَامِ بِنِ الزُّوَامِ بِنِ عَيْشَةٍ * يَدُلُّ الَّذِي يَخْمَارُهَا وَبُضَامُ
 فَلَوْ كَانَ صَلَاحًا لَمْ يَكُنْ بِشِفَاعَةٍ * وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ
 وَمَنْ لِعُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ * يَتَدَلَّيْهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ
 كَنَائِبُ جَاوِاحِرٍ ضَعِيفِينَ فَائِدَمُوا * وَلَوْلَمْ يَكُونُوا خَائِنِينَ لِحَامُوا
 وَعَزَّتْ قَدِيمَاتِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ * وَعَزُّوا وَمَاتُوا فِي قَدَاكُ وَعَامُوا
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيُّومِينَ فِي كُلِّ غَارَةٍ * صَلَوَةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ
 وَكُلُّ اُنَاسٍ يَتَّبِعُونَ اِمَامَهُمْ * وَاَنْتَ لَا هَلَّ الْمَكْرُمَاتِ اِمَامُ
 وَرَبُّ جَوَابٍ عَنِ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ * وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَنَامُ
 نَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ * وَمَا قُضِيَ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

حُرُوفٍ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ * جَوَادُ وَرَعٌ ذَا بِلٍّ وَحُسامُ
 أَذَا الْحَرْبِ قَدْ اتَّعَبَتْهَا قَالَهُ سَاعَةٌ * لِيُغَمَّدَ نَصْلُ أَوْ يُحَلَّ حِزَامُ
 وَإِنْ طَالَ أَعْمَا وَالرِّمَاحُ يَهْدِيهِ * فَإِنَّ الَّذِي يَعْمُرُنَ عِنْدَكَ هَامُ
 وَمَا زِلْتَ تُغْنِي السُّمُورُ وَهِيَ كَثِيرَةٌ * وَتُغْنِي بِهِنَ الْجَيْشَ وَهَوْلَهُامُ
 مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمُ * وَفِيهَا رِقَابُ السُّيُوفِ وَهَامُ
 وَرَبُّو لَكُمْ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا * وَقَدْ كَعِبْتَ بِنْتَ وَشَبَّ غَلَامُ
 جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا * إِلَى الْغَايَةِ النَّصْرُ جَرَيْتَ وَقَامُوا
 فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مِذَّاءُ نَرَتْ إِنْ أَرَا * وَلَيْسَ لِبَدٍّ مِذَّاءُ تَمَمْتَ تَمَامُ

وقال يمدحه

ذِكْرُ الصِّبَا وَمَرَايِعِ الْأَرَامِ * جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَفَتْ حِمَامِي
 دِمْنٌ نَكَثَتْ أَلْهُمُومٌ عَلَيَّ فِي * مَرَصَاتِهَا كَتَكَثُرِ اللَّسَامِ
 وَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَكَعَتْ بِهَا * تَبْكِي بَعِينِي مَرْوَةَ بَنِ حِزَامِ
 وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتَ رِيْقَ كَعَابِهَا * فِيهَا وَأَفْنَيْتَ بِالْعِتَابِ كَلَامِي
 قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَّةً * وَتَجُرُّدَ بِلَى شَرِّةٍ وَسَرَامِ
 لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا * هُنَّ الْحَيَوَةُ نَرٌ حَلَّتْ بِسَلَامِ
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى * لِيُخْفِيَ بِهِنَ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

مُتَلَحِّظِينَ نَسِخَ مَا شُؤِرْنَا * حَدَرَا مِنَ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَكْثَامِ
أَوْ رَاحُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَوَقَّعُوا * مِنْ نَعْدَمَاتٍ تَطَرَّتْ عَلَى الْأَقْدَامِ
لَوْ كُنْ يَوْمَ جَرَيْنِ كُنْ كَصَبْرِنَا * حِينَ الرَّحِيلِ لَكُنْ غَيْرَ سَجَامِ
لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى * وَدَمِيلَ ذِ عَلَيْهِ كَفْحِلِ نَعَامِ
وَتَعَذُّرِ الْأَحْرَارِ صَبْرَ ظَهْرَهَا * إِلَّا إِلَيْكَ عَلَى فَرْجِ حَرَامِ
أَنْتَ الْعَرَبِيَّةُ فِي زَمَانِ أَهْلَهُ * وَلِدَتْ مَكَارِمَهُمْ لِعَيْرِ تَمَامِ
أَكْثَرَتْ مِنْ بَذْلِ السَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ * عَلَّمَا عَلَى الْإِضْطَالِ وَالْإِنْعَامِ
صَعَّرَتْ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ * لَكَائِهِ وَعَدَدَتْ مِنْ غُلَامِ
وَرَفَلَتْ فِي حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا * مَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَائِيَّةُ الْإِدَامِ
عَيْبُكَ تَرَى بِسَيْفِ الْوَفَى * مَا يَصْنَعُ الصَّمَامُ بِالصَّمَامِ
إِنْ كَانَ مِنْكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ * فَبَرِثَتْ حِينِيذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ
مَلِكٌ زَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ * حَتَّى افْتَخَرُونَ بِهِ عَلَى الْآيَامِ
وَتَخَالَهُ سَلَبُ الْوَرَى مِنْ حِلْمِهِ * أَحْلَاهُمْ فَهْمٌ بِلَا أَحْلَامِ
وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكْشَفَتْ عِزْمَانُهُ * عَنْ أَوْحَادِي النَّفْصِ وَالْإِبْرَامِ
وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ * لَمْ يَرْضَ بِالْأَدْنَى قِضَاءَ زِمَامِ
مَهْلًا لَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا * فِي عَمْرِو حَابٍ وَضَبَّةٍ الْإِغْتَامِ

لَمَّا نَحَكَّ مَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ * جَارَتْ وَهْنٌ يَجْرُنَ فِي الْأَحْكَامِ
 فَدَرَكَتَهُمْ خِلَالِ الْبُيُوتِ كَانَمَا * فَغَضِبَتْ رُؤُسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ
 أَحْجَارُ رِاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دِمٍ * وَنُجُومٌ بَيَاضٌ فِي سَمَاءِ قَتَامِ
 وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنْيَةٍ * حَالَتْ فَصَا حَبِهَا أَبُوالْإِيْتَامِ
 عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخِيَلِهِ * فِي النَّفْعِ مُخْجِمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ عَيْرَ مَوَدِّعٍ * وَسَقَى ثَرِيًّا أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمَامِ
 وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ * وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْقَمَامِ
 فَلَمَّا دَرَمَى بَلَدَ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ * فِي رَوْقِ أَرْعَنٍ كَالْغَطَمِ لِهَامِ
 قَوْمٌ تَفَرَّسَتْ الْمَنَابِيا فِيكُمْ * فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ
 نَالَهُ مَا عَلِمَ امْرَأٌ لَوْ لَاكُمْ * كَبَفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ

وقال بمدحه ويودعه وقد صرح الي الاقطاع الذي اقطعه اياه

أَيَا رَامِيًا يُصِمِّي فُؤَادَ مَرَامِهِ * تُرْبِي عِدَاةَ رِشْهَامِ لِسِهَامِهِ
 أَسِيرًا إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي ثُبَاهِهِ * عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
 وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا * وَرُومِ الْعَبْدِي هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ
 فَتَى يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى * وَمَنْ فِيهِ مِنْ فَرَسَانِهِ وَكِرَامِهِ
 وَيَجْعَلُ مَا خَوْلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ * جَزَاءً لِمَا خَوْلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ

فلا زالت الشمس التي في سماءه * مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتا زالبذور بوجهه * تعجب من نقصانها وتما منه

وقال وقد تحدث بحضرة سيف الدولة ان الدمستق اقسام

براس الملك ليتنان سيف الدولة سنة خمس واربعين وثلاثمائة

عقبى اليمين على عقبى الوفى ندم * ما ذا يزيدك في اقدامك القسم

وفي اليمين على ما انت واعدة * ما دل انك في اليعاد متهم

الى الفتى ابن شمشيق فاحسنه * فتى من الضرب ينسى عنده الكلم

وفاعل ما انتهى يغنيه عن حليف * على لفعال حضور الفعل والكرم

كل السيف اذ اطل الضراب بها * يمسها غير سيف الدولة السام

وكلت الخيل حتى لا تحمله * تحملته الى اعدائه الهمم

اين البطريق والحلف الذي حلفوا * بمغرق الملك والزم الذي زعموا

ولم صوارمه اكداب قولهم * فهن السنة افواهها القمم

نواطق مخبرات في جماجمهم * عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محنة مقودة * من كل منل وباراها ارم

كتل بطريق المغرور اساكنها * بان دارك قنسون والاجم

وظنهم انك المصباح في حلب * اذ اقصدت مواها ما دها لظلم

وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهِلُوا * وَالْمَوْتُ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا
 فَلَمْ تَنْمِ سِرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرُهَا * إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مَزْدَجُمُ
 وَالنَّقْعُ يَا خُدَّ حَرًّا نَا وَبُقَعْتَهَا * وَالشَّمْسُ نُسْفِرًا حَيًّا نَا وَتَلْتِمُ
 سَحْبَ تَمَرٍ بِحَصْنِ الرَّاغِبِ مُمَسِكَ * وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهُمَا نَقَمُ
 جَيْشُكَ كَأَنَّكَ فِي أَرْضِ تَطَاوُلُهُ * فَالْأَرْضُ لِلْأَمَمِ وَالْجَيْشُ لِلْأَمَمِ
 إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ * وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
 وَشَرِبَ أَحْمَتِ الشَّعْرِى شَكَايَمَهَا * وَوَسَّيْتُهَا عَلَى أَنَا فِيهَا الْحَكَمُ
 حَتَّى وَرَدَنَ بِسُمْنَيْنِ بِحَيْرَتَهَا * تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ
 وَأَصْبَحَتْ فِي ثَرَى هَنْزِي طَجَا ثَلَّة * تَرْمِي الطَّبَا فِي خَصِيْبِ نَبْتِهِ اللَّيْمُ
 فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ * تَحْتَ الثَّرَابِ وَلَا بَا زَالَهُ قَدَمُ
 وَلَا هَزَبًا لَهُ مِنْ دُرْمَةِ أَبْسَدُ * وَلَا مَهَاةَ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ
 تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ * مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيْطَانُ وَالْأَكَمُ
 وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاءَ مُعْصِمِينَ بِهِ * وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ بِنَعِصِمُ
 وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهُمْ مَعَّة * وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ
 ضَرْبَتُهُ بِصُدُّ وَرِ الْخَيْلِ حَامِلَةً * قَوْمًا إِذَا نَلَفُوا قَدْ مَا فَقَدَ سَلِمُوا
 تَجَفَّلَ الْمَوْجُ عَنْ لِبَاتِ خِيَابِهِمْ * كَمَا تَجَفَّلَ تَحْتَ الْعَارَةِ النَّعَمُ

صَبَرْتُ تَقْدَمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ * سَكَانُهُ رِصْمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمٌ
 وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ النَّيْ عِيدَتْ * قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ
 هِنْدِيَّةً أَنْ تُصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا * بِحَدِّهَا وَتَعْظُمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا
 قَا سَمَتَهَا نَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا * أَبْطَا لَهَا وَلَكَ الْأَطْعَالُ وَالْحُرْمُ
 نَلْفَى بِهِمْ زَبَدَ الْتِيَارِ مَقْرَبَةً * عَلَى جَحَا وَلِهَا مِنْ نَضْحَةٍ رَثَمُ
 دُهُمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطِنِهَا * مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا يَبْهَاهَا إِلَّا لَمُ
 مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كَدَّتِ الْعَدُوَّ بِهَا * وَمَا لَهَا خَلَقَ مِنْهَا وَلَا شَبِمْ
 نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ * كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعَاةٌ سَامِعٌ بِهِمْ
 وَقَدْ تَمَنَّا غَدَاةَ الدَّرَبِ فِي لَجَبٍ * أَنْ يَبْصُرُوكَ فَلَمَّا ابْصُرُوكَ عَمُوا
 صَدَّ مَتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غَرَّتَهُ * وَسَمِيرِيْنَهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ
 فَكَانَ اثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمْ * يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَزْوَاجُ نَهَزِمُ
 وَالْأَعُوجِيَّةُ مِلْءُ الطَّرِيقِ حَوْلَهُمْ * وَالْمَشْرِفِيَّةُ مِلْءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ
 إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرَبَاتُ صَاعِدَةً * تَوَافَقَتْ قُلُلٌ فِي الْجَوِّ تَضْطَدِمُ
 وَأَسْلَمَ بَنُ شُمُشَقِيقِ الْيَتَةِ * إِلَّا اثْنَيْنِ فَهُوَ بَنَاوِي وَهِيَ تَبْتَسِمُ
 لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُحْجَتِهِ * فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ
 تَرُدُّعُهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً * صَوْبُ الْأَسْنَةِ فِي آثَانِهَا دِيمُ

تُخْطُ فِيهَا الْعُرَالِي لَيْسَ تَنْقُذُهَا * كَأَنَّ كُلَّ مِثْلٍ فِيهَا فَلَسَمَ
 فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَاوَاهُ مِنْ شَجَرٍ * لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَازَتْ شَخْصَهُ الرَّحْمُ
 إِلَهِي الْمَالِكِ عَنْ فَيْضِ فَقَاتِهِ * شَرِبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُوا لِلنِّعَمِ
 مَقْلَدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ * لَا تُسْتَدَامُ بِأَهْضَى مِنْهُمَا النِّعَمُ
 أَلْقَتِ الْبِلَدُ دِمَاءَ الرُّومِ طَامَتِهَا * فَلَوْ دَعَوْتُ بِأَضْرِبٍ أَجَابَ دَمُ
 يُسَاقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلُّ حَادِثَةٍ * فَمَا يُصِيبُهُمْ صَوْتُ وَلَا عَرَمُ
 نَفَتْ رُقَادَ مَلِيٍّ مِنْ مَحَاجِرِهِ * نَفْسٌ تَفْرُجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلَمُ
 الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ * قِيَامَهُ وَهُدَاةَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسُهَا * بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ
 لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رَوْيَتِهِ * إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَاخِطُمُوا
 وَلَا تُبَالِ بِشَعْرِ بَعْدَ شَا عِرِهِ * قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحْمَدَ الصَّمَمُ

وقال في مجلس أبي العشائر وقد أكرمه

وخلع عليه وحملة على فرس رابع

آمَنَ أَنْ نَبِيَّ تَهَبُّ الرِّيحُ رَهْوًا * وَيَسْرِي كَلِمًا شِثَّتْ الْغَمَامُ
 وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعُ * تَبْجُسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

وقال يهجو اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ

لَهْوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا نَعْلَمُ * مَرْضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ إِنِّي أَسْلَمُ
 يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى * لَا أُخَوِّبُ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ
 يَرْبُوا لِيكَ مَعَ الْعَفَافِ وَحِنْدَةٍ * أَنَّ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ
 رَاعِنُكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بَعَا رِضْيَ * وَلَوِ انْهَا الْأُخْرَى لِرَاعِ الْأَسْحَمِ
 لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصَّبَا * فَالْشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ نَلْتَمُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَارِثَاتِ فَلَا أَرَى * يَقْقَأُ يَمِيتُ وَلَا سَوَادٌ أَيْعِصُمُ
 وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجُسُومَ نَحَافَةً * وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَبُهْرِمُ
 ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وَأَخُو الشَّقَاوَةِ فِي الْجَهَالَةِ يَنْعَمُ
 وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقُ * يَنْسَى الَّذِي يُؤَلِّي وَعَافٍ سَدَمُ
 لَا يُحْدِثُكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ مَدُوٍّ تَرْحَمُ
 لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
 يُوزِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ
 وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ * ذَا عَفْءٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
 يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلْغِ الطَّرِيقَ وَمَرْسَهُ * مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
 أَقَمِ الْمَسَالِحَ فَوْقَ شَفْرِ سَكِينَتِهِ * إِنَّ الْمِنَى بِحُلُقَتَيْهَا خِصْرِمُ

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ * وَاسْتَرَأْبَاكَ فَإِنْ أَصْلَكَ مُظْلِمٌ
 وَاحْذَرْنَا وَادَّةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا * تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ
 وَغِنَاكَ مَسْئَلَةُ وَطَيْشِكَ نَعْنَةً * وَرِضَاكَ فَيْشَلَةُ وَرَبِّكَ دِرْهَمٌ
 فِي دِكْرٍ أَمَّاكَ لِلزَّيْنِ أَوْ دَلَالَةٍ * فَاحْبَبْ مَنْ ذَكَرَ ابْنَهَا مِنْ يَشْتُمُ
 وَمَنْ الْبَلْبَةُ مَدْلُ مَنْ لَا يَرْصُو * مَنْ غِيَّةٍ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
 يَمْشِي بَارِئَةً عَلَى أَعْقَابِهِ * تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمَنْ وَرَاءِ يُلْجَمُ
 وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَفِرُّ كَانَهَا * مَطْرُوفُهُ أَوْفَتْ فِيهَا حَصْرِمُ
 وَإِذَا أَشَارَ مُحَمَّدٌ ثَائِمًا نَهَ * قِرْدٌ يُفْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ
 يَقْلِي مُفَارَقَةُ الْأَكْفَى قَذَالَهُ * حَتَّى يَكْبَادَ عَلَى يَدٍ يَتَعَمَّمُ
 وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا * وَبَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ
 وَالذَّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً * وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ
 وَمَنْ الْعَدَاوَةُ مَا يَنَالُكَ نَعْمَةٌ * وَمَنْ الصَّدَاقَةُ مَا يَضُرُّ وَبُولُومُ
 أَرْسَلَتْ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً * صَفَرَاءُ أَضْيَقُ مِنْكَ مَاذَا أَزْعَمُ
 أَثَرُ الْقِيَادَةِ فِي سِوَاكَ تَكْثِبًا * يَا ابْنَ الْأَعْيُرِ وَهِيَ فَيْكَ تَكْرُمُ
 فَلَسْدُ مَا جَاوَزْتَ قَدْ رَكَ صَاعِدًا * وَلَسْدُ مَا قُرْبَتْ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ
 وَارْعَتْ مَالَ أَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا * إِنَّ الشَّيْءَ لِمَنْ يُزَارُ فَتَنْعِمُ

وَلَمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِبَابِهِ * تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْذَ عَاكَ وَتُنْهَمُ
وَلَمَنْ يُهْبِنُ الْمَالَ وَهُوَ مُكْرَمٌ * وَلَمَنْ يَجْرُ الْجَيْشُ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ
وَلَمَنْ إِذَا لَنَقَتِ الْكَمَاةُ بِمَا زَقِيَ * فَنَصِيْبُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمَعْلَمُ
وَأَرْبَمَا أَطْرَ الْقَنَاةُ بِفَارِسٍ * وَثَنَى فَقَوْمَهَا بِأَخْرَ مِنْهُمْ
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُوا الْفَوَادُ مَشِيْعٌ * وَالرَّمِيحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مَصْمَمٌ
أَعْمَالُ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيْمَةٌ * وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الْآدَاءُ جِمُّ أَعْجَمُ

وكتبت مراسلة الامير ابي محمد بن طغج الى
ابي الطيب من الرملة فسا راليه فلما حل لديه حمل اليه
واكرمه قال محمد بن القاسم المعروف بالصوفي ارسلني
الامير ابو محمد الى ابي الطيب ومعى مركوب يركبه
فصعدت اليه الى دار كان يسكنها سلمت عليه وعرفته رسالة
الامير ابي محمد وانه منتظر فامتنع على وقال اعلم انه
يطلب شعرا وما قلت شيئا فقلت له نفترق فقال فاصعد اذا
ثم دخل الى بيت في الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار
كنب القصيدة ثم خرج الى وهى في يده مكتوبة لم تجف فقلت
له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها بين يدي الامير ثم ركب

وسرناود خل على الاميرابي محمد وعين الامير الى الباب
ممدودة منتظرا فسلم عليه ورفعته ارفع مجلس ولم ير الممدوح
بين يدي المادح والمادح ارفع منه في غير هذا وانشده
أَنَا لَا تُمَيِّزُ إِن كُنْتُ وَقَّتَ اللَّوَائِمُ * عَلِمْتُ بِمَا بَيْنَ تِلْكَ الْعَالِمِ
وَلِكُنِّي مِمَّا ذَهَلَتْ مَتَّيْمٌ * كَسَالٌ وَقَلْبِي بِأَيْمٍ مِّثْلُ كَاتِمِ
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلٌّ وَجِدْ قُلُوبِنَا * تَمَكَّنَ مِنْ أَدْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ
وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَيَّاتِ تَرَاهَا * دَلَّازِلْتُ اسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ
دِبَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ مَزِيزَةٌ * بِطُولِ الْقَنَاءِ يُحَنِّظُنَ لَابَالنَّمَائِمِ
حِسَانُ النَّثْنِيِّ يَنْقُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ * إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَادِهِ هُنَّ النَّوَاسِمِ
وَيَبْسُمْنَ عَنْ دَرِّ تَقْلَدَنَ مِثْلَهُ * كَانَ التَّرَافِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ
عَمَالِي وَلِدْنِيَا طَلَابِي نُجُومَهَا * وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَانِمِ
مِنَ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ * إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْجِلْمِ طَرُقُ الْمَظَالِمِ
وَأَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ الَّذِي شَطْرُهُ دَمٌ * فَتَسْقَى إِذَا لَمْ يَسْقَ مَنْ لَمْ يَزَاحِمِ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا * وَبِالنَّاسِ رَوِي رُحْمَةً غَيْرَ رَاحِمِ
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ * وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَائِمِ
إِذَا صَلَّتْ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالَا لِفَاتِكِ * وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالَا لِعَالِمِ

وَالْأَفْحَانَتْنِي الْقَوَانِي وَهَاقْنِي * عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعُفُ الْعَزَائِمِ
 عَنِ الْمُقْتَنِي بَذَلَ النَّارِ تِلَادُهُ * وَاجْتَنِبِ الْبُخْلَ اجْتِنَابَ الْحَارِمِ
 تَمْنِي أَعَادَ بِهِ مَحَلَّ عَمَاتِهِ * وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ
 وَلَا يَتَلَقَى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ * مُعْظَمَتُهُ مَذْخُورَةٌ لِلْعِظَائِمِ
 وَذِي لَجِبٍ لَأُذْوَ الْجَنَاحِ أَمَامَهُ * بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشِ الْمُسَارِيسَالِمِ
 تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ * تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَائِمِ
 إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ قَرَجَةً * تَدُورُ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ فَوْقَهُ * مِنَ اللَّمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ
 أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبُرْقِهِ * ضِرَابًا يَمْشِي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
 وَطَعْنَ غَطَارِيفٍ كَانَ أَكْفَهُمْ * عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ
 حَمَّتْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * سَيْفُ بْنُ طُغَيْمٍ بَنِ جُفِّ الْقِمَاقِمِ
 هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكَرْفِي حَوْمَةُ الْوَعْيِ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُهُمُ فِي الْمَكَارِمِ
 وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ * وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمِ
 حَيَّيْوْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ * أَقَلُّ حَيَاءً مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ
 وَلَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ * وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ
 مَرَى النَّوْمِ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الذَّنْيِ * صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ

إلى مُطْلَقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعَدَى * وَمُشْكِي ذَوِي الشُّكْوَى وَرَغْمِ الْمُرَافِمِ
كَرِهْتُمْ نَفَضَتِ النَّاسَ لَمَّا بَلَغَتْهُ * كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمِ
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِبِدَامَتِي * عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتْقَادِمِ
وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً * بِهَا مَلَوِي جَدَّةٌ غَيْرَهَا شِسْمِ
بَلَى اللَّهُ حُسْنَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ * وَآسَكَنَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْغَمَائِمِ
فَإِنَّ لَهُ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً * وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاظِمِ
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ * عَلَيْكَ وَلَا قَاتِلَتْ مَنْ لَمْ يُقَاوِمِ

وقال وقد سألته أبو محمد الشراب فامتنع عليه فقال بحقي
فقال فيه سقاني الخمر قولك لي بحقي البيتين ثم اخذ الكأس وقال
حَيِّيتَ مَنْ قَسَمَ وَأَفْدَى الْمُقْسِمَا * أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجِلًّا مُعْظِمَا
وَإِذَا طَابَتْ رِضَا الْأَمِيرِ بِشُرْبِهَا * وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَجْرَمَا

وقال بديها وقد حدث أبو محمد عن مسيرهم

ليلا لكبس باديته وان المطرا صابهم
غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ * فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ يَمْنَعْ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالظُّلَامُ
وقال يمدح أبا الحسن على

، بن أحمد المري الخراساني

لا افتخاراً لألمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينسام
 ليس عزماً ما مرض المرأ فيه * ليس هماً ما عاق عنه الظلام
 واحتمال الأذى وروية جانبه * غذاء تضوي به الأجسام
 ذل من يغبط الدليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام
 كل حليم أتى بغير اقتدار * حجة لا جى إليها اللثام
 من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بهيت إيلام
 ضاق ذمماً بأن اضيق به ذر * ما زمانى واستكرمتنى الكرام
 واقفا تحت اخمصى قدر نفسي * واقفا تحت اخمصى الأنام
 اقتراراً الذوق شرار * ومراً ما أبغى وظلمي يرَام
 دون أن يشرق الحجاز ونجد * والعراقان بالقنا والشام
 شرق الجوباء لغير إذا ما رعى * بسن أحمد القمقام
 الأدب المذهب الأصيل الضر * بالذكي الجعد السرى الهمام
 والذي ريب دهره من أسارة * ومن حاسدي يديه العمام
 يتداوى من كثرة المال بالافلال * جوداً كان ما لا سقام
 حسن في ميسون أعدائه أفسح * من ضيفه رآته السوام

لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ * لَحَمَاكَ إِلَّا جَلَالُ وَالْإِظْطَامُ
وَعَوَارِ لَوْ أَمِعَ دِينُهَا الْجَحْلُ وَالْحِكْمُ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ
كُنْتُ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ * ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ
أَنَّمَا رُؤُوسُ عَوْفِ بْنِ مَعْسِدٍ * جَمَرَاتٌ لَا نَشْنُهَا الْنَّعَامُ
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدَّخَانِ تَمَامُ
هَمِّمْ بَلَّغْتَكُمْ رُبَايَ * قَصْرَتْ مِنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
وَنُفُوسٌ إِذَا انْتَبَرَتْ إِقْتَالٍ * نَفَذَتْ قَبْلَ يَنْفِذِ الْأَقْدَامُ
وَقُلُوبٌ مَوْطِنَاتٌ عَلَى الرَّوْعِ * كَانَتْ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ
قَائِدٌ وَكُلُّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ * قَدْ بَرَاها الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
يَتَعَنَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ بِنَاءَاتٍ نَطَقَهُ التَّمْنَامُ
طَالَ غَشْبَانُكَ الْكَرَائِيهِ حَتَّى * قَالَ فَيْكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ
وَكَفَّنَكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى * قَدْ كَفَّنَكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ
وَكَفَّنَكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى * قَدْ كَفَّاكَ التَّجَارِبُ إِلَّا لِهَامُ
فَارِسٌ بِشْتَرِي بَرَازَكَ لِلْفَخْرِ بِقَتِيلٍ مُعْجَلٍ لَا يُلَامُ
نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لَعْفُورُهُ إِنْعَامُ
خَيْرَ أَعْضَائِنَا الرَّؤُوسُ وَلَكِنْ * نَضَلْتَهَا بِقُصْدِكَ الْأَقْدَامُ

قَدْ لَعِمِرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَقْدِ أَزْدِحَامٌ وَلِلْعَطَا يَا أَزْدِحَامُ
 خِفْتُ أَنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ يَا * خَذَنِي فِي هَبَانِكَ الْآقْوَامُ
 وَمَنْ الرُّشْدُ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْبِ عَلَى الْبُعْدِ يَعْرِفُ إِلَّا لِمَامُ
 وَمَنْ الْخَيْرُ بَطْءُ سَبِيلِكَ عَنِّي * أَسْرَعُ السَّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجِهَامُ
 قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ نِظَامٍ * وَدَّهَا أَنْهَا بِفَيْكَ كَلَامُ
 هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنَبَّاهُمَا لَمْ تَجْزِيكَ إِلَّا يَامُ
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضَلُّ عَنْ الْحَقِّ وَلَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنَا مِ
 لِمَ لَا نَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي خَيْرِ الدَّيْنِ يَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ
 كَمْ حَبِيبٍ لَا عَذْرَافِي اللَّوْمِ نَبِي * لَكَ فِيهِ مِنَ التَّقْصِي كَوَامُ
 رَفَعْتَ قَدْرَكَ النَّرَاعَةَ عَنْهُ * وَثَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَامِي الْجِسَامُ
 إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَرَاءُ * لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ
 مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاةَ وَالْفَضْلُ وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرَّ مَامُ

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ * أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدَمُ
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا * تَعْلِي عُرْتُ مَلُوكُهَا عَجَمُ
 لَا آدَبَ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبَ * وَلَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا نِصَمُ

بِكُلِّ أَرْضٍ وَطَيْتُهَا أَمْسُ * تَرْمِي بِعَبِيدٍ كَأَنَّهُمْ فَنَمُ
يَسْتَخِشُّ الْخَزَّاجِينَ يَلْمُسُهُ * وَكَانَ يُبْرِي بِظُفْرِهِ الْقَلَمُ
إِنِّي وَإِنْ لَمْتُ حَاسِدِي فَمَا * أَنْكَرَا نِي مَقُوبَةً لَهُمْ
وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرَأَتُكُمْ * لَهُ عَلَى كُلِّ مَا مَهْ قَدَمُ
بِهَا بِهِ أَبْسَأُ الرِّجَالَ بِهِ * وَيَنْفِي حَذَّ مَنَافِسِهِ إِلَيْهِمْ
كَفَانِي الدَّمُ إِنِّي رَجُلٌ * أَكْرَمُ مَا لِي مَلِكُهُ الْكَرَمُ
يَجْنِي الْغِنَى الْمَنَامُ لَوْ مَعَلُوا * مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ
هُمْ لَا مَوَالِيَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ * وَالْعَارِيَّةُ وَالْجَرْحُ يَلْتَمُ
مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِي يَهَبُ الْآلُفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ
وَيَطْعُنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَائِدَةٍ * لَيْسَ أَهْلًا مِنْ وَحَائِلِهَا أَلَمُ
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْفِعِهِ * فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْبَيْضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ
وَالسَّطَوَاتُ إِلَيْهِ عَلِمَتْ بِهَا * تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَصُ
يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعُ إِلَى الدَّاءِ * مِنْ وَفِيهِ عَنِ الْخَنَاصِمِ
بِبُكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَاثِبُهُ * فِي مُجِدِّهِ كَيْفَ يُحَلِّقُ النَّسَمُ
وَلَمْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا * إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقُصُ

مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِيهِ * لِمَنْ أُحِبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
 مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ * وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمُ
 بَنُوا الْعَفْرَنِي مَحَطَّةَ الْأَسَدِ الْأَسَدُ * وَلَكِنْ رِمَا حُهَا الْأَجْمُ
 قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ * طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحَلْمُ
 كَأَمَّا يُوكَدُ اللَّندَى مَعَهُمْ * لَا صِغَرُ عَاذِرٍ وَلَا هَرَمُ
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا * وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ * أَتَيْهِمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ * أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحَكْمُ
 أَوْ حَلَقُوا بِالْغُمُوسِ وَاجْتَهَدُوا * فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِي الْقَسَمُ
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ فَبَرْمُسْرَجَةٍ * فَإِنْ أَفْخَا ذَهَبُ لَهَا حَزْمُ
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا قِيَا أَخَذُوا * مِنْ مَهْجِ الدَّارِ عَيْنِ مَا اخْتَكَمُوا
 نُشْرِقُ أَمْرَاضَهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ * كَأَنَّهَا فِي نَعْوِ سِهِمْ شِيمُ
 لَوْلَا كَلَّمْتُ أَتْرَكَ الْبَحْيِرَةَ وَالْغَوْرَ دَمِي وَمَاؤُهَا شَبْمُ
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْعُحُولِ مَزِيدَةٌ * يَهْدِي رُفْبَهَا وَمَا بِهَا نَطْمُ
 وَأَطْبَرُ فَوْقَ الْحَبَابِ نَحْسِبُهَا * فَرَسَانِ بُلُقِ تَخْوِنُهَا اللَّجْمُ
 كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ نَصْرُهَا * جَيْشًا وَغَى هَا زِمٍ وَمِنْهُمْ زِمُ

نَكَاهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ * حُفَّ بِهِ مِنْ جِنْسَانِهَا ظَلَمٌ
 نَامَسَتْهُ الْجَسْمُ لَا عِظَامَ لَهَا * لَهَا بَيَاتٌ وَمَالُهَا رَحِمٌ
 يُبْقِرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا * وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ
 تَغْنَّتِ الطَّيْسُ فِي جَوَانِبِهَا * وَجَادَتِ الرُّوحَ حَوْلَهَا الدِّيمُ
 فَهِيَ كَمَا وَتِيَّةٌ مُطَوِّقَةٌ * جُرِدَتْ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ
 يَشِينُهَا جَرِيهَا عَلَى بَلَدٍ * بِشِينَةِ الْأَدَمِ عِيَاءُ وَالْقَزَمُ
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعْ مَعْدَ حُكْمٍ * فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْظِمُ
 وَقَدْ تَوَالَى الْعَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ * وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسِمُ
 أَعْيَدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ * فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مِنْهُمْ

وقال يمدح الحسن بن اسحق التنوخي

مَلَأَ النَّوَى فِي ظِلْمِهَا ضَايَةَ الظُّلَمِ * لَعَلَّ بِهَا مِثْلُ الَّذِي بِي مِنَ السُّنَمِ
 فَلَوْلَمْ تَغْرَلَمْ تَزْوَعْنِي لِذَاءِكُمْ * وَلَوْلَمْ تُرِدْكُمْ لَمْ نَكُنْ فِيكُمْ خَصَمِي
 أَمْنِعَمَةً بِالْعَوْدَةِ الظُّبَيْسَةِ النَّيِّ * يَغْيِرُ وَلِيَّ كَانَ نَائِيهَا الْوَسْمِي
 تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنَّنِي * تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلَمِ
 فَتَاهُ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا * وَمَبَسَّهَا الدَّرِي فِي الْحَسَنِ وَالنَّظْمِ
 وَنَكَّهْنَهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَقَرْقَفُ * مُعْتَقِدَةً صَهْبَاءَ فِي الرَّبِيعِ وَالطَّغْمِ

جَفَنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا * واطعنهم والشهب في صورة الدهم
نَحَاذِرِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتُّهُ * وتكر في الأفعى فيقتلها سمى
طَوَالَ الرَّدِينِيَّاتِ يَقْصِفُهُادِمِي * ويض السَّرَجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا الْحَمِي
بَرْتَنِي السَّرِيَّ بَرِي الْمَدِي فَرَدَنِي * أخف على المركب من نفسي حرمي
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوَّ لَا نَنِي * إذا نظرت فيذاني شأ هما علمي
كَأَنِّي دَحْوُ الْأَرْضِ مِنْ خَبَرْتِي بِهَا * كان نني الإسكندر السد من عزمي
لِأَلْفِي ابْنِ إِسْحَاقِ الدِّي دَقَّ فَهْمُهُ * فأبدع حتى جل من دقة الفهم
وَأَسْمَعُ مِنَ الْفَاطِمَةِ الْلُغَةِ الَّتِي * يلذ بها سمعي ولو ضمنت شمتي
يَمِينُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُصَاعَةٍ * ومرتبتها بدرا لنجوم بني فهم
إِذَا بَيْتَ الْأَمْدَاءِ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللَّجْمِ
مِثْلَ الْأَعْزَاءِ الْمِعْزَوَانِ يَثْنُ * به يتمهم فالونيم الجابرا بينهم
وَإِنْ تَمَسَّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَانُهُ * فممسكها منه الشفا من العدم
مُقَلَّدُ طَائِفِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمُ * على الهام إلا أنه جائر الحكم
تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ * يرى قتل نفس ترك رأس على حشم
وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِهِ * على كثرة القنلى برأ من الإنم
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَرْتَعَدَتْ رُكَّتُهُ * لالحقه نضيبعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا * لا خرة الطبع الكريم الى القدم
 له رحمة تحيي العظام وغضبة * بها فضلة المجرم عن صاحب الجرم
 ورقه وجه لو ختمت بنظرة * علي وجنتيه لا انمحي أثر الختم
 اناق الغواني حسنه ما اذقني * وصف فجازاهن عني على الصرم
 فدي من على الغبراء اولهم انا * لهذا الابي الماجد الجائد القرم
 لقد حال بين الجن والانس سيفه * فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
 وارهب حتى لو تأمل دزعه * جرت جزعا من غير نار ولا فحم
 وجاد فاولا جوده غير شارب * لنيل كريم هيجهته ابنة الكرم
 اطعناك طوع الدهر بابن يوسف * بشهوتنا والحا سدوا لك بالرغم
 ونقنا بان تعطي فاولم تجد لنا * لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
 دعيت بتقريبك في كل مجلس * نظن الذي بدعونا في عليك اسمي
 واطمعتني في نيل مالا اناسه * بما نلت حتى سرت اطمع في النجم
 اذما اصرت القرن ثم اجزيتني * فكل زهائي مرة منه بالكلم
 ابنت لك دمي نخوة يدنيه * ونفس بهاي مازق ابد اترمي
 فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه * لكان قراة مكنس العسكرا لدهم
 وقائله والارض اعني تعجبا * على امرأ يمشي بوقري من الحلم

عَظُمَتْ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً * تَوَاصَعَتْ وَهُوَ الْعُظْمُ عَظْمًا مِنَ الْعُظْمِ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فَوَاوَاهُ مَا يُسَلِّيهِ الْمَدَامُ * وَعُمُرُ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّثَامُ
وَدَهَرْنَا سُهُ نَامٌ صِفَارُ * وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتُ ضَخَامُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ * وَلَكِنْ مَعِينُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
أَرَانِي غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ * مُفْتَحَةٌ مَبُونُهُمْ نِيَامُ
بِأَجْسَامٍ يَحِرُّ الْقَتْلُ فِيهَا * وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّغَامُ
وَحَيْلُ مَا يَخْصِرُ لَهَا طَعِينُ * كَانَ قَنَا فَوَارِ سِهَانُ
خَلِيلُكَ أَنْتَ لَأَمِنْ قَالَ خَلِي * وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ
وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاظُ بغيرِ عَذْلٍ * تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقِلِيهِ الْحُسَامُ
وَرَشَبَهُ الشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ * وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ
وَلَوْ لَمْ تَسْرِعِ إِلَّا مُسْتَحِيقُ * لَوْ نَبَتَهُ أَسَا مَهُمُ الْمُسَامُ
وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَصَلٍ * تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ
وَمَنْ خَبَرَ لَفَوَانِي فَالْفَوَانِي * ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامُ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيَوَةُ هِيَ الْحِمَامُ
وَمَا كُلُّ مَعْدُورٍ بِبُخْلِ * وَلَا كُلُّ عَلِيٍّ بِبُخْلِ يَلَامُ

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي * لِمِثْلِي هِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ
بَارِضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا * فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا كِرَامُ
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ نِيهَا * وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّيَامُ
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَصُخْرِ * أَنَا فَإِذَا الْمَغِيثُ وَذَا اللُّكَامُ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ * يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَتِي سَقَانِي * بِدَرٍّ مَا لَيْسَ بِضَعْدٍ قِطَامُ
وَمِنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا * وَمِنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا * كَيْسًا كِ الدَّرِّ تَخَفِيهِ النَّظَامُ
تَلَذَّاهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُوذِي * وَمَنْ يَعْشَقُ الْمَذْلَةَ الْغَرَامُ
تَعَلَّقَهَا هَوًى قَيْسٍ لِلْأَيْلَى * وَوَاصِلُهَا دَامَسَ بِهِ سَقَامُ
يُرْوَعُ رَكَائِهِ وَيَذُوبُ ظَرْفَا * فَمَا نَذَرِي أَشْمَعُ أَمْ ضَلَامُ
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَسْدَائِهِ * وَاصْفَى الْعَيْدُ إِلَى مَا يُرَامُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزُّ * وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامُ
أَقَامَتْ فِي السَّرْقَابِ لَهُ أَيَادِي * هِيَ الْأَطْوَأُ وَالْمَأْسُ الْحَمَامُ
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عَجَلُ * كَمَا لَا نَوَاءَ حَبْنٍ تَعْدُهَا مِ
تَقِي جِبَاهَهُمْ مَا فِي ذُرَاهُمْ * إِذَا بِشِعَارِهَا حَمِي اللَّطَامُ

وَلَوْ يَمْتَنَّهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُو * لَا عَطَاكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
 فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ * خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ
 وَحَنَدُهُمُ الْجَفَانُ مُكَلَّبَاتٍ * وَشَرُّ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ التُّوَامُ
 نُصِرَ عَنْهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَبَاءً * وَتَنَبَّوْا عَنْ وُجُوهِهِمُ السِّهَامُ
 قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي * كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
 قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * وَجَدَّكَ بِشْرِ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
 لِمَنْ مَالٌ تَمَزَّقَةُ الْعَطَايَا * وَيَشْرَكَ فِي رَغَائِيهِ الْأَنَامُ
 وَلَا نَدْمُوكَ صَاحِبُهُ فَتَرْضَى * لِأَنَّ بِصُحْبَتِهِ يَجِبُ الدِّمَامُ
 تَحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَا مِرِّي * نَصَا فِخْهُ يَدٌ فِيهَا جُدَامُ
 إِذَا مَا الْعَالِمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا * أَفَدَنَا إِلَيْهَا الْخَبْرُ الْإِمَامُ
 إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا * يَهْذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللَّهُسَامُ
 لَقَدْ حَسَنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتِ حَتَّى * كَأَنَّكَ فِي نِيمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ
 وَأُعْطِيتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُ * عَلَيْكَ صَلَوةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ
وَقَالَ وَقَدْ كَبَسْتَ أَنْطَاكِيَّةَ فَقَتَلْتَ حَجَرَ كَانَتْ لَهُ وَمَهْرَهَا
 إِذَا غَا مَرَّتْ فِي شَرَفِ مَرُومٍ * فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
 فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ * كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ

سَتَجِدُ شَجْوَهُ أَقْرَبَ وَمَهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ
 قَرَبِنَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَنَ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ
 وَفَارَقَنَ الصَّبَا قَلَّ مَخْلَصَاتِ * وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكَلُومِ
 يَرَى الْجَبْنَاءَ أَنَّ الْعَجْزَ مَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ الْلَّيْمِ
 وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
 وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا * وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ * عَلَى قَدْرِ الْقِرَائِمِ وَالْعُلُومِ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو

يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّى الْفِدَا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالرُّومِ

تَرَى عَظْمًا بِالصِّدِّ وَالْبَيْنِ أَعْظَمُ * وَنَتْنَهُمُ الْوَاشِبِينَ وَالِدَمْعُ مِنْهُمْ
 وَمَنْ لَبَّاهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ * وَمَنْ هَرَّةٌ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ
 وَلَمَّا التَقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِينَا * غَفُولَانِ صَنَّا ظَلَّتْ أَشْكُو وَتَبْسِمُ
 فَلَمْ أَرِ بِدُرٍّ رَاضِحًا قَبْلَ وَجْهِهَا * وَلَمْ تَرَقِبْ لِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ
 ظُلُومٌ كَمَثْنِيهَا الصَّبِّ كَخَصْرِهَا * ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
 بَفَرِّعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْرُ نِيرٌ * وَوَجْهُهُ يُعِيدُ الصَّبْرَ وَاللَّيْلُ ظُلْمٌ

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَائِرًا كَانَ خَالِيًا * وَلَكِنْ جِيشُ الْيَتُوقِ فِيهِ عَرَصٌ
 آثَافٌ بِهَا صَابَا لِفُؤَادٍ مِنَ الصَّلَا * وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَا حِلٌّ مُتَهَدِّمٌ
 بَلَلْتُ بِهَارِ دَنْيٍ وَالْغَيْمِ مُسْعِدِي * وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عِبْرَتِي دَمٌ
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَتَهَلَّى فِي الْخَدَمِ مِنْ دَمِي * لَمَا كَانَ مُحَمَّرًا يَسِيلُ فَاسْقَمُ
 بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * وَقَوْلُهُ لِي بَعْدَنَا الْغَمُضُ تَطْعَمُ
 سَلَامٌ فَلَوْلَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ * لَقُلْنَا أَبَوْ حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ
 مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَدَلِ مَالِهِ * صَبُّوا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتِمِّمُ
 وَأَقْسَمُ لَوْ لَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ * لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
 أَنْقَضَهُ مِنْ حِظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ * وَتَبَخَّسَهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحْرَمٌ
 يَجِلُّ مِنَ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفَّ لُجَّةٌ * وَلَا هُوَ ضَرْفٌ وَلَا الرَّأْيُ مَخْذَمٌ
 وَلَا جَرَحُهُ يَوْسَى وَلَا غُورُهُ يَرَى * وَلَا أَحَدُهُ يَنْبُو وَلَا يَتَلَمُّ
 وَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِكٌ * وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ
 وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ * وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ
 وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنِي هَبَانُهُ * وَلَا يَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ
 الدَّمُ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِمَا ذَكَرُهُ * وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدِمٌ
 وَأَغْرَبُ مِنْ عَنَقَاءِ الطَّيْرِ شَكْلُهُ * وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ

وَتَكْرَمُ مِنْ بَعْدِ الْأَيَادِي أَيَادِيًا * مِنَ الْفَطْرِ بَعْدَ الْفَطْرِ وَالْغَيْثِ مُنْجِمُ
سِنِّي الْعَطَايَا لِرَأْيِ نَوْمٍ مَيْنِهِ * مِنَ اللَّوْمِ إِلَى أَنَّهَا لَا تَهْسُومُ
وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجْذِبْهُ * عَلَى سَائِلٍ أَصْبَا عَلَى الذَّامِ دِرْهَمُ
وَلَوْ ضَرَّ مَرَأً قَلْبَهُ مَا يَسْرُهُ * لَا تَرْفِيهِ بِأَسْهٍ وَالتَّكْرَمُ
يُرَوِّي بِكَ لِفِرْصَادٍ فِي كُلِّ غَارَةٍ * يَتَامَى مِنَ الْأَغْمَادِ بِيضًا وَيُؤْتِمُ
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ * مَذُ الْغَزْوِ سَارِ مَسْرِجِ الْخَيْلِ لُجْمُ
يَشُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبَاقُ * بِأَسْبَابِهِ وَالْجَسُوبُ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَيْبَةٍ * تُسَاوِرُ مِنْهُ حَتَفُهَا وَهِيَ تَعْلَمُ
وَمِنْ عَاتِقِ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ * أَسِيلَةُ خَيْدٍ مِنْ قَلِيلٍ سَبْلُطَمُ
صُفُوفًا لِلَيْثِ فِي لُبُوثٍ حُصُونُهَا * مَتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيِّ الْمَقُومُ
تَغِيَّبُ الْمَايَا عَنْهُمْ وَهِيَ غَائِبُ * وَتَقْدِمُ فِي مَا حَاتِبُهُمْ حِينَ يَقْدَمُ
أَجْدَكَ مَا يَنْفَكُ عَنِ تَفْكُكِهِ * عَمَ بْنَ سُلَيْمٍ وَمَا لَا نَقِصَمُ
مُكَامِيكَ مِنْ أَوَابَتِ قَادِسِينَ رَسُولِهِ * يَدَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْقَمُ
عَلَى مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ * لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تَرَحِمُ
مَحَلَّكَ مَقْصُودُهُ شَانِيكَ مُقَحَّمُ * وَهَيْلُكَ مَقْقُودُ وَنَيْلُكَ خِضْرُمُ
وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحَرُّجُ * إِذَا عَنَّ بِحَرْ لَمْ يَجْزِلِي التَّيْمُ

فَحِشٌّ لَوْنَيْسٍ الْمَطْهُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ * مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقِدُوهُ فِي الْأَرْضِ صَلَافٌ

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لامة من الكوفة تستجفيه

وتذكر شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق و

لم يمكنه دخول الكوفة على حاله تلك فانهدر الى مدينة السلام

وقد كانت يثست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كنا به

وحمت لوفتها سرورا وغلب الفرح عليها فماتت

الْأَلَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا أَوْ لَذَمًا * فَمَا بَطُشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْغَتَى * يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرِى كَمَا أَرَمَا

لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا * قَتِيلَةٌ شَرَقِي غَيْرُ مُلْحِقِهَا وَصَمَا

أَحْنٌ إِلَى الْكَاسِ الَّتِي شَرِبَتْ بِهِ * وَاهْوَى لِمِثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمَا

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَوَتِهَا * وَذَاقَ كَلَامًا نَكَلَ صَاحِبُهُ قَدَمَا

وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صُرْمَا

مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعٍ غَيْرِهَا * تَغْدَى وَتُرْوَى أَنَّ تَجُوعَ وَإِنْ تَطْمَا

مَرَفَتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا * فَلَمَّا دَهَنِي لَمْ تَزِدْ نِي بِهَا حِلْمَا

أَنَا هَا كِتَابِي بَعْدَ يَاسٍ وَتَرْجَةٍ * فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمِتْ بِهَا هَمَا

حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي * أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَهْمَا

تَعَجَّبَ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي كَانَمَا * تَرَى بِحُرُوفِ الْمَطَرِ أَفْرِيَةً مُضْمَاً
 وَنَلْتَمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ * مَحَا جَرَمَيْنِيهَا وَأَنْبَا بِهَا مُعْصَا
 رَفَى دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَعَتْ جَعُونُهَا * وَفَارَقَ حُبِّي فَلَبَّهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى
 وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا لَمْنَا يَا وَائِمَا * أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا
 طَلَبْتُ لَهَا خَطًّا فَنَاقَتْ وَفَانَنِي * وَقَدْ رَضِيتُ بِبِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمَا
 وَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ أَقْبَرَهَا * وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَفَى وَالْقَنَا الصَّمَا
 وَكُنْتُ قَبِيلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى * فَقَدْ صَارَتْ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
 هَبْنِي أَخَذْتُ النَّارَ بِكَ مِنَ الْعَدَى * فَكَيْفَ بِأَخْذِ النَّارِ بِكَ مِنَ الْحَمَى
 وَمَا أُنْسَدَتْ الدُّنْيَا كُلُّ إِضْيَاقِهَا * وَلَكِنْ طَرَفًا لَا رَاكِ بِهِ أَعْمَى
 فَوَا أَسْفَا أَنْ لَأُكَيِّبُ مُقَبَّلًا * لِرَاسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِيََا حَزْمَا
 وَأَنْ لَا أُلَاقِيَ رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي * كَانَ ذِكْرِي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمَا
 وَلَوْلَمْ تَكُونِي بِنْتًا كَرِيمَ وَالِدٍ * لَكَانَ أَبَاكَ السَّخِيمَ كَوْنُكَ لِي أُمَا
 لَيْشْنُ لَذِيَوْمُ الشَّامِنِينَ بِبُومِهَا * لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّْي لِأَنَا فِيهِمْ رُغْمَا
 تَعَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ * وَلَا نَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمَا
 وَلَا مَالِكًا إِلَّا نُوَادَ عَجَا جَةِ * وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمُكْرَمَةِ طَعْمَا
 يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدٍ * وَمَا بَتَغْنِي مَا أَبْتَغْنِي جَلَّ أَنْ يُسَمَى

كَلِمَاتٍ يَنْقُصُ مِنْهَا لَوْنٌ يَا نَبِيَّ * جَلَّوْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ صَعَادَتِهِ الْبَيْتَا
 وَمَا لَجَمْعُ بَيْنِ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي بَدَنِي * بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجِدَّ وَالْقَهْمَا
 وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذِي بَاهٍ * وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعَشْمَا
 وَجَاعِلُهُ يَوْمَ الْلِقَاءِ نَحْبَتِي * وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَاطِلَ الْقُرْمَا
 إِذَا أَوَّلَ عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ * فَأَبْعَدَ شَيْءٌ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا
 وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَانَ نُفُوسُنَا * بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
 كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَادْهَبِي * وَيَا نَفْسُ زِدِي فِي كِرَائِيهَا قُدْمَا
 فَلَا مَبْرَثَ لِي سَاعَةً لَا تُعْزِنِي * وَلَا صَحِيبَتِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وقال في لعبة عند بدر بن عماراد يرت فسقطت

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمَا * وَلَا أَشْنَكْتُ مِنْ دُورِهَا أَلَمًا
 لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا * يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا
 فَلَا تَلْمُهَا عَلَى نَوَاقِعِهَا * أَطَرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

وقال وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكأس سرورا بك

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرَافًا مَهْمًا * شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرَمُ
 إِلَّا حَبْدًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا * يُسَقُّو نَهَارِيًّا وَسَاءَ قُبْهِمُ الْعَزَمُ

وقال وقد مد اليه انسان بكأس وحلف بالطلاق ليشرب منها

وَأَخْلَسَ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً * لَا حِلَّ لَنَا بِهَذِهِ الْخُرُطُومِ
فَجَعَلْتُ رِدِّي مِرْسَةً كَفَّارَةً * عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ فَيَرَاتِي

وقال ايضا

٧ إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ لِي رِيٍّ مُبِينٍ * وَحَتَّى مَتَى فِي شَفْوَةٍ وَالْحَيِّ
وَأَنْ لَا تَمُتَ تَحْتَ السَّيْفِ مُكْرَمًا * تَمُتَ وَتُقَاسَى الذِّلُّ فَيَرُكُوكَ
فَتَنْبِ وَأَتَقَا بِاللَّهِ وَثَبَةً مَا جِدَّ * يَرَى الْمَوْتُ فِي الْهَيْجَانِ النَّحْلَ فِي الْغَمِّ

وقال ايضا وقد وقف على مذهب

انسان يمدحه ويستكشفه عن مذهبه

٥ كُنِّي أَرَانِي وَبِكَ لَوْ مَكَ التَّوَمَا * هَسَمَ أَقَامَ عَلَى نُوَادٍ أَنْجُمَا
وَحَبَالِ جِسْمٍ لَمْ يُخْلِلْ لَهُ الْهَوَى * لَحْمًا فَيُنَجِّلُهُ الْغَرَامُ وَلَا دَمَا
وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْرَا يَتَّ لِهَيْبَةٍ * يَا جَنَّتِي لَطَنَنْتُ فِي جَهَنَّمَا
وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدَحَتْ أَبْرَقَتْ * تَرَكْتُ حَلَاوَةً كُلِّ حَبِّ عَلَقَمَا
يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ النَّبِيِّ لَوْلَا كَمَا * أَكَلْتُ الضَّيْنَ جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا
إِنْ كَانَ أَخْنَاهَا السُّلُوفُ فَإِنِّي * أَمْسَيْتُ مِنْ كِبِدِي وَمِنْهَا مَعْدَمَا
فُضِّنَ عَلَى نَقْوِي فَلَا نَابِت * شَمْسُ النَّهَارِ تَعْلَى لَيْلًا مُظْلِمَا

لَمْ تَنْسَ الْأَضْدَادَ فِي مُتَشَابِهٍ * إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِغَيْرِي مَغْنَمًا
 كَصِفَاتِ أَوْحَدِنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّذِي * بَهَرَتْ فَا نَطَقَ وَإِصْفِيهِ وَأَفْحَمًا
 يُعْطِيكَ مُبْتَدَأًا فَإِنْ أَهْجَلْتَهُ * أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
 وَيُرَى التَّعْظِيمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا * وَيُرَى التَّوَاضُّعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمًا
 نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمَطَالِ كَانَّمَا * خَالَ السُّوَالِي عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا * مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ هَمَا
 نُورٌ تَطَا هَرَفِيكَ لَا هُوَ تَبِيَّةٌ * فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا
 وَبِهِمْ فَيْكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً * مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
 أَنَا مُبْصِرٌ وَأَطْنُ أَيْ نَا نِيمٌ * مِنْ كَانَ يَحْلُمُ بِأَلَا لَهُ فَاحْلُمَا
 كَبِيرًا لِعِيَانٍ عَلَى حَتَّى أَنَّهُ * صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُمًا
 يَا مَنْ لِحُجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ * نَقِمٌ تَعُودُ عَلَى الْبِتَامِ أَنْعَمَا
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا مَا قَلَا * وَيَقُولَ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا
 إِذَا كَارَ مِثْلَكَ تَرَكْ إِذَا كَارِي لَهُ * إِذَا لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَمِّمًا

وقال ايضا في صباه

ضَيْفُ الْمِ بَرَا سِي غَيْرِ مُحْتَشِمٍ * وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللِّمَمِ
 إِبْعَدْ بَعْدَتْ بِيَا ضَالًا بِيَاضَ لَهُ * لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

يَحْبِبُ فَأَتَيْتَنِي وَالشَّيْبُ تَغْدِيَتِي * هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بِالْمُحَلِّمِ
فَمَا أُمْرِي بِرَسْمٍ لَا أَسَانِيَهُ * وَلَا بَذَاتِ خِمَارٍ لَا تَرِيقُ دَهِي
تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعِ * يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِعِ
قَبْلَتْهَا وَدُمُومِي مَزْجُ أَدْمَعِهَا * وَقَبْلَتْني عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِقَمِ
فَدَقْتُ مَاءَ حَيَوَةٍ مِنْ مُقْبِلِهَا * لَوْ صَابَ تَرْبَالاً حَبِي * أَلِفَ الرِّمَمِ
تَرَنُّوَالِي بِمِنْ الطَّيْبِ مُجْهَشَةٍ * وَتَمَسَّ الظِّلُّ نَوَقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ
رَوَيْدُ حَكْمِكَ فِينَا غَيْرِ مُنْصَفَعَةٍ * بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمِ
أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَزَعِ * وَلَمْ تُجَنِّبِي الَّذِي أَجْنَيْتَ مِنْ أَلَمِ
إِذَا الْبَرْكَ نَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ * وَصِرْتُ مِثْلِي فِي نَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِي
لَيْسَ النَّعْلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِي * وَلَا الْغَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْبِي
وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرَكْنِي * حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَقَهَا هِمَمِي
لَمْ أَلْبِ الْيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدَّتِي * بِرَّتَهُ الْحَالِ وَاعْذُرْنِي وَلَا تَلِمِ
أَرَى أَنَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ * وَذَكَرْ جُودَ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرٍ مِنْ مَرُوتِهِ * لَمْ يُثْرِمْنَهُ كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ
سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ * وَيُنْجَلِي خَبْرِي مِنْ صَمَةِ الصَّمَمِ
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تُصْطَبِرِي * فَالآنَ أَفْجِمُ حَتَّى لَا تُفْتَحِمِ

لَا تُرَكَّنْ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً * وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى تَدَمٍ
وَالطَّغْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا * حَتَّى كَانَ بِهَا ضَرْبًا مِنْ اللَّيْمِ
قَدْ كَلَّمَتْهَا أَلْعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ * كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ عَلَى اللَّجْمِ
بِكُلِّ مُنْصَلَّتٍ مَا زَالَ مُنْتَظَرِي * حَتَّى أَدَلَّتْ لَهُ مِنْ دَوَانَةِ الْخَدَمِ
شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً * وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ
وَكَلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ * أَسْدًا لِكِتَابِ رَامَتَهُ وَلَمْ يَرَمْ
تُسَمَّى الْبِلَادُ بِرُوقِ الْجَبِّ بَارِقَتِي * وَتُكْتَفَى بِالدَّمِ الْجَارِي عَنْ الدِّبَمِ
رِدِّي حِيَاضَ الرَّدَى يَانْعَسُ وَاتْرِكِي * حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ
إِنْ لَمْ أَذْكِرْ عَلَى الْأَرْصَاحِ سَائِلَةً * فَلَا دُعِيَتْ ابْنُ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافَ ظَامِيَةً * وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ
مَنْ لَوْرَ أَنْي مَاءٌ مَاتَ مِنْ ظَمًا * وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنِمِ
صِبْعًا دُكُلٌ رَفِيقُ الشَّغَرَتَيْنِ غَدَا * وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا صَدَى بِهَا لَهُمْ * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ

وقال وقد عدله في الحرب صديق له يعرف بمعاز

أَيَا عَبْدَ إِلَهِ مُعَاذَ أَنْي * خَفِي عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي
ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا * نَخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجَسَامِ

أَمْذَاهِي تَأْخُذُ الْتَكْبَاتُ مِنْهُ * وَيَجْزَعُ مِنَ الْإِفَاةِ الْحِمَامُ
وَلَوْ بَرَزَا الزَّمَانُ إِلَى شَخْصًا * لَخَضِبَ شَعْرُ مَفْرِقِهِ حُسَامِي
وَمَا بَلَغَتْ مَشِيَّتُهَا إِلَّا لِيَا لِي * وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي
إِذَا امْتَلَأَتْ عَيُونُ الْخَيْلِ مِنْنِي * فَوَيْلٌ فِي التَّقِظِ وَالْمَنَامِ

وقال وقد نزل علي بن مسكر بعلبك وهو

صاحب حربها فخلع عليه وحمل اليه وامسكه

عنده وهو يزيد الخروج إلى أنطاكية

رَوَيْنَا يَا ابْنَ عَسْكَرٍ أَلْهَمَا مَا * وَأَمْ يَتْرُكُ نَدَاكَ بِنَاهِيَا
وَصَارَ أَحَبَّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا * لِغَيْرِ قَلْبِي وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ تَمْلِكْ تَفْقَدَكَ أَلْمُوا إِلِي * وَلَمْ نَذْمُ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا
وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ * بَارِضٍ مُسَافِرٍ كَرَةِ الْغَمَامَا

وقال وقد اجتناب بالفراديس من أرض قنسرين فسمع زئيرا الأسد

أَجَارِكِ يَا أَسْدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ * فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مَهَانٌ فَمُسْلَمٌ
وَرَائِي وَقَدْ أَمِى عُدَاةُ كَثِيرَةٍ * أَحَازِرُ مِنْ لِيٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ
فَهَلْ لَكَ فِي حَلْفِي عَلَى مَا أَرِيدُهُ * فَانِي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ
إِذَا لَانَكَ الْخَيْرُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * وَاتَّرَبَّتْ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

وقال يمدح كافورا ويذكر مهر الهداه اليه في

شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلثمائة

فراق ومن فارق غير مذمم * وأم ومن يمت غير مبمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل * إذ ألم أبجل عنده وأعظم
سجية نفس ما تزال مليحة * من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك بأجفان شادين * على وكم باك بأجفان ضيغم
وما ربة القراط المليم مكانه * بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رمي ومن دون ما اتقى * هوى كسر كفى وقوسى واسهمى
إذ اساء فعل المرأ ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عدائه * وأصبح في ليل من الشك ظلم
أصادق نفس المرأ من قبل جسمه * وأعرفها في فعله والنكلم
وأحلم عن خلئ وأعلم أنه * متى أجزه حلما من الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عايس * جزيت بجود التارك المتبعم
وأهوى من الفتيان كل مبدع * نجيب كصدرا السهرى المقوم

خَطَّيْتُ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْقَلَاذِ وَخَالَطْتُ * بِهِ الْخَيْلُ كِبَايَتِ الْخَمِيصِ الْعُزْمَرِ
وَلَا عِنْسَةَ فِي سَيْفِهِ وَسَنَانِيهِ * وَلَكِنَّهَا فِي الْعَرْجِ وَالْكَفِّ وَالْفَمِ
وَمَا كُلُّهَا وَلِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ * وَلَا كُلُّ نَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
فِدَى لِابْنِ الْمِسْكِ الْكِرَامِ فَإِنَّهَا * سَوَائِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِيْنَ بِأَذْهِمِ
أَقْرَبُ بِمُجِدِّ قَدْ شَخِصْنَ وَرَاعَهُ * إِلَى خَلْقٍ رَحِيبٍ وَخَلْقٍ طَهْمِ
إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السَّيَاسَةُ نَفْسَهَا * فَتَفِ وَتَقِفُ قَدْ أَمَّهُ تَتَعَلَّمِ
يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَى الْعُذْرَانَ بَرَى * ضَعِيفَ الْمَسَامِي أَوْ تَلِيلَ التَّكْرَمِ
وَمَنْ هُمْلُ كَأَمْرٍ إِذَا الْخَيْلُ أَخْجَمَتْ * وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَتَوَلَّى لَهَا أَقْدَمِ
شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّفْعِ وَاصِلٌ * إِلَى لَهَوَاتِ الْعَارِسِ الْمَلَّتِمِ
أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُوهُ مَكَانَ نَصْرٍ عَلَى الْعِدَى * وَأَمْلُ عِرَّا بَخْضِبِ الْبَيْضِ بِالْدَمِ
وَبَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَهُ * أَقِيمَ الشَّقَى فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ
وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يَرُدُّ * مَوَاطِرَهُ مِنْ غَيْرِ الشَّجَائِبِ بِظُلْمِ
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مَضْرَمِهِ مَسْرُوتَ نَحْوِهَا * بِقَابِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَيَّمِ
وَلَا تَبَحَّتْ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلٍ * كَانَ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٌ دَلِمِ
وَلَا أَتْبَعْتُ أَرَا عَيْنٌ قَائِفٍ * فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَامِرًا فَرَقَ مَنَسِمِ
وَسَمَنَابَهَا لَبِيدًا عَحْنِي تَغْمَرَتْ * مِنَ النَّيْلِ وَأَسْذَرَتْ بِطَلِّ الْمُتَطَمِّ

وَأَيْدِيَّ بَعْضِي بِاخْتِصَابِي مُشِيرَةً * عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْ مَيَّ
فَسَاقٍ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرُ مُكْدِرٍ * وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرُ مُجْمِعٍ
قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَاخْتَرْلَهُمْ بِنَا * حَدِيثًا وَنَدَحَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
فَأَحْسَنَ وَجْهِي فِي الْوَرَى وَجْهَ مُحْسِنٍ * وَأَيَّمَنُ كَيْفَ فِيهِمْ كَيْفَ مُنْعِمٍ
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً * وَأَكْثَرًا قَدْ أَمَّا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ
يَا مَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا * سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ
وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرَ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ * مِنْ إِمْسَاكِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ
لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّائِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ * وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرُ مُوشِمٍ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَوَاتِي قَسَمْتُهَا * وَصَيَّرْتُ ثَلَاثَهَا أَنْظَارَكَ فَأَعْلَمِ
وَلَكِنْ مَا بَدَيْتُ مِنْ الدَّهْرِ فَائِتٌ * فَجَدُّنِي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَغَنِّمِ
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً * وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْلَ الْمُسْلِمِ
وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فَوَادُهُ * فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وقال بمصر يذكركمى كانت تناله في

ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

ملوءة كما يجمل من الملام * ووقع فعليه فوق الكلام

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِسَلَاةِ لَيْلٍ * وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِبَلَا لَيْثَامٍ
 فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وَهْدٍ * وَأَنْعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمَقَامِ
 عِيُونَ رَوَاحِلِي إِنْ حَرْتُ عَيْنِي * وَكُلُّ بَغَامٍ رَا زَحَّةٌ بَغَامِي
 فَقَدْ أَرَدَ الْمِيَاءَ بَغِيرَهَا * هَوَى عَدْنِي لَهَا بَرْقُ الْغَمَامِ
 يَدِي ثُمَّ لَهَجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي * إِذَا احتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الدِّمَامِ
 وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا * وَلَيْسَ قَرَى سَوَى هُجَّ النَّعَامِ
 وَلَمَّا صَارُوا دَالِّ النَّاسِ خُبَا * جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ
 وَصِرْتُ أَشْكُ يَمَنَ أَصْطَفِيهِ * لِعِلَامِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
 يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي * وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ
 وَأَنْفُ مَنْ أَخَى لِأَبِي وَأُمِّي * إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
 أَرَى الْأَجْدَادَ نَغْلِيهَا كَثِيرًا * عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ
 وَلَسْتُ بِقَائِمٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ * بَانَ أَعْزَى إِلَى جَدِّهِمَا
 عَجِبْتُ مَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ * وَيَنْبُو نَبْوَ الْقَضِيمِ الْكِهَامِ
 وَمَنْ بَجَدَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي * فَلَا يَذَرُ الْمَطَى بِسَلَامِ
 وَلَمْ أَرِ عِيُوبَ النَّاسِ شَيْئًا * كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
 أَقَمْتُ بَارِضَ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي * تَخُفُّ بِي الْمَطَى وَلَا أَمَامِي

وَمَلَّنِي بِالْفِرَاشِ وَكَانَ جَنْبِي * يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ مَامٍ
قَلِيلٌ مَا يُدِي سَقَمٌ فُؤَادِي * كَثِيرٌ حَاسِدِي صَغْبٌ مَرَامِي
هَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ * شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
وَزَائِرَتِي كَانَ يَهْأَحْيَاءُ * فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظُّلَامِ
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا * فَعَاثَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
يَضِيقُ الْجِسْمُ عَنْ تَقْيَمِي وَعِنَهَا * فَتَوْسَعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
إِذَا مَا فَرَقتَنِي ضَلَلْتَنِي * كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
كَأَنَّ الصَّبْرَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي * مَدَامِ مَعَهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ
أَرَأَيْتَ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ * مُرَاقِبَةً الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ * إِذَا الْفُتَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ * فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ
جَرَحَتْ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ * مَكَانٌ لِلشُّوْفِ وَلِلْمُهَامِ
إِلَّا يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْدِي * تَصَرَّفُ فِي عَيْنَانِ أَوْ زِمَامِ
وَهَلْ أَرَمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ * مُحَلَّاتٍ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ
فَرَبْتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي * بِسَيْرٍ وَقَنَاءَةٍ أَوْ حُسَامِ
وَصَافَتْ خُطَّةً فَخَلَصْتُ مِنْهَا * خَلَّصَ الْخَمْرُ مِنْ نَمِجِ الْفِدَامِ

وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِالْوَدَاعِ * وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِالسَّلَامِ
يَقُولُ لِيَ الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا * وَدَاوُكْتُ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
وَمَا فِي طَبَّيهِ أَنِّي جَسَادُ * أَضَرَّ بِجَسَدِي طَوِيلُ الْجِمَامِ
تَعُودُ أَنْ يُغَيَّرَ فِي السَّرَايَا * وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
فَأَمْسِكْ لَا يُطَالُ لَهُ نَيْرَعِي * وَلَا تُهَوِّ فِي الْعَائِقِ وَلَا الْجِمَامِ
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا رَضَ أَصْطَبَارِي * وَإِنْ أَحْمَمَ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ * سَامَتْ مِنَ الْجِمَامِ إِلَى الْجِمَامِ
تَمْنَعُ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ * وَلَا تَأْمَلُ كَرَى تَحْتَ الرِّجَامِ
فَإِنْ لَثَالِثَ الْحَالَيْنِ مَعْنَى * سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

وقال وقد دخل عليه بالكوفة صدوق له وبه

تفاحسة من ندد عليها اسم فاتك فناواها فغفر الله
يَذَكِّرُنِي فَأَنْسَا جِلْمُهُ * وَشَيْءٌ مِنَ النَّدْفِ فِيهِ اسْمُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلِكِنِّي * يُجِدُّ دُلِّي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيُّ فَتَى سَلَبَتْنِي الْمُنُوسُ * نَ كَمْ تَذَرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا * وَلَوْ عَلِمْتَ هَاهُنَا ضَمُّهُ
بِمِصْرٍ مَلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ * وَلِكَيْلَهُمْ مَا لَهُمْ هَيْبُهُ

فَأَجُودُ مِنْ جُودِ هِمٍ بَخْلَةٍ * وَأَحَمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمَّةُ
وَأَكْرَمُ مِنْ مَيْشِهِمْ مَوْتَةٌ * وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عَدَمَةٌ
وَأَنْ مَنِئَسَهُ عِنْدَهُ * لَكَ الْخَمْرُ سَقِيَّةُ كَرَمِهِ
فَذَاكَ الَّذِي مَبَّهَ مَاؤُهُ * وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
وَمَنْ ضَافَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ * حَسْرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال يهجو كافورا

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَا نِي نَحْوَكِ الْكَرَمِ * أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورَ الْجَلَمِ
حَازَ الْأُولَى لَمْ كَتَّ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ * فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ
لَا شَيْءٌ أَقْبَمُ مِنْ فَحْلِ لَهُ ذَكَرٌ * تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ
سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ * وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقُرْمُ
أَفَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخَفُّوا شَوَارِبَكُمْ * يَا أُمَّةَ ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأَمَمُ
أَلَا فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ * كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ وَالنَّهَمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةُ تُوْدِي الْقُلُوبَ بِهَا * مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
مَا أَفْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِى خَلِيقَتَهُ * وَلَا يَصْدَقُ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

وقال أيضاً يهجو

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ * تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ * يَسُرُّ بَاهِلِيهِ الْجَارُ الْمُتَيْسِمُ
 تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعَبْدِيُّ * فَلَبْنَا وَالْمَسْرُوحِيُّ وَالصَّامِئُ
 وَمَا أَدْرِي أَذَا دَأُ حَدِيثٌ * أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَأُ قَدِيمٌ
 حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ * كَانِ الْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَتَيْسِمُ
 كَانَ الْأَسْوَدُ اللَّابِي فِيهِمْ * فَرَأَيْتُ حَوَاكِيَهُ رَحِمٌ وَبُسُومُ
 أَخَذْتُ بِمَذْجِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا * مَقَالِي لِلْأَحْمَقِ يَا حَلِيمُ
 وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا * مَقَالِي لَا بَنِي آوَى يَا لَيْسِمُ
 فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَاوِي ذَا * فَمَدُّهُ رُوعٌ إِلَى السَّقِيمِ السَّقِيمُ
 إِذَا أَتَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ * وَلَمْ أَلِمِ الْمُسِيءَ فَمَنْ الْيَوْمُ

وقال بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر

وِيرْنِي فَاتِكَا وَانْشَاهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَتَسْعَ خَلْسُونَ مِنْ
 شَعْبَانٍ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
 حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظَّلَمِ * وَلَا يَسِيرُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ
 وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا * فَقَدْ أَلْزَقَانِ فَرِيبُ بَاتٍ لَمْ يَنْمِ
 تَسْوَدَ الشَّمْسُ مَنَابِضَ أَوْجِهِنَا * وَلَا تُعَوِّدُ بَيْضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ
 وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحَكَمِ وَاحِدَةً * لَوْ اخْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

وَتَرَكُ الْمَاءَ لَا يَذُوقُكَ مِنْ سَفَرٍ * مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ
لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لِكُنِّي وَقَيْتُ بِهَا * قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْجَسِي مِنَ السَّعَمِ
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجَاهَا * حَتَّى مَزَنَ نَامُ مِنْ حَوْشِ وَالْعَامِ
تَبَرِّي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوْمِ سَرَجَةٌ * تَعَارِضُ الْجُدُلِ الْمُرْخَاةَ بِاللَّجَمِ
فِي غَلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا * بِمَا لَقِبْنَ رِضَا الْإِسَارِ بِالزَّلَمِ
تَبَدُّوْا لَنَا كُلَّمَا أَبَدُوا عَمَائِمَهُمْ * عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لَثَمِ
بَيْضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ لَحِقُوا * مِنَ الْغَوَارِيسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ
قَدْ بَلَّغُوا بَقْنَاهُمْ فَوْقَ طَائِفَتِهِ * وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَمِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ * مِنْ طَيْبِهِنَّ يَهْفُو فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ * فَعَلَّمُوها صِيَا حَ الطَّيْرِ فِي الْبُهَمِ
تَخْدِي الرِّكَابَ بِنَابِضٍ مَشَافِرُهَا * خُضْرًا فَرَاغَتْ فِي الرِّغْلِ وَالْيَنَمِ
مَعْكُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا * مِنْ مَنِبَتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنِبَتِ الْكَرَمِ
وَأَيْنَ مَنِبَتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنِبَتِهِ * أَبِي شُجَاعٍ فَرِيعِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
لَا نَاتِكَ آخِرُ فِي عَصْرِ نَقْصِدَةٍ * وَلَا لَهْ خَلْفُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمٍ * أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرِّمَمِ
عَدِمَتُهُ وَكَأَنِّي سَرْتُ أَطْلُبُهُ * فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ

مَا زِلْتُ أَطْمَحُّكَ أَبْلِي كُلَّمَا نَظَرْتُ * إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَاهُ بِدَمٍ
 أَسْبَرَهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا * وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ
 حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَرَائِلِي * الْمَجْدُ لِلشَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
 أَكْذِبُ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ * فَأَنَّمَا نَحْنُ الْأَسْبَافُ كَالْخُدَمِ
 أَسْمَعِنِي وَدَوَانِي مَا أَشَرْتُ بِهِ * فَإِنْ خَفَلْتُ فِدَايِي فِدَايِي فَتَةُ الْفَوَهِمِ
 مَنْ اقْنَضَى بِسِرِّي الْهِنْدِي حَاجَتُهُ * أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ مِنْ هَلٍ بِأَمِ
 تَوَهَّمُ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَّبَنَا * وَفِي الشَّرْبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّوَهُّمِ
 وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِنَةً * بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ
 فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ * أَيْدِي نَشْأَانِ مَعَ الْمُصْطَرَاةِ الْخُدَمِ
 مَنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرْتُهُ * مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمِ
 صَبَا قَوَائِمُهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ * مَوَاتِعَ اللُّومِ فِي الْإِبْدِي وَلَا الْكَرَمِ
 هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مِنْظَرُهُ * فَأَنَّمَا يَقْطَاثُ الْعَيْنِ كَالْحُلَمِ
 وَلَا تُشْكَ عَلَى خَاقٍ فَنُشِمِنَهُ * شَكْرِي الْحَبِيبِ بِي إِلَى الْغُرَبَانِ وَالرَّحِمِ
 وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَضُمُّرُهُ * وَلَا بَغْشَرِكْ مِنْهُمْ تُغْسِرُ مَبْتَسِمِ
 غَاضُ الْوَفَاءِ فَمَا نَلْفَاهُ فِي عِدَةٍ * وَأَعُوذُ الصَّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ
 مُبْجَانِ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا * فِيمَا النَّفْسُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ

الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبُهُ * وَصَبْرُ جِسْمِي عَلَى أَحَدِ انِّهِ الْحُطْمُ
وَقَدْ يَضِيعُ وَعُمُرُ لَيْتَ مَدَّتْهُ * فِي غَيْرِ أَمْتِهِ فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ * فَسَرُّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

وقال يمدحه

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا * أَنْكَ صَيَّرْتَ نَشْرَهُ دِيمَا
كَأَنَّمَا مَائِي الْهَوَاءُ بِهِ * بَحْرُ حَوَى مِثْلَ مَا نُهُ عَنْمَا
نَا نَرُهُ نَا بَرِ السُّيُوفِ دَمَا * وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمَا
وَالْخَيْلُ قَدْ فَضَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا * وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقْمَا
فَلْيُرْنَا الْوَرْدَانِ شَكَائِدُهُ * أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمَا
فَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ * وَإِنَّمَا مَوَدَّتْ بِكَ الْكَرَمَا
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا * أَصَابَ عَيْنًا بِهَا تُصَابُ عَمَى

وقال وقد سار سيف الدولة يريد

الدمشق سنة أربعين وثلثمائة

نَزُورِدْ بِأَمَانُحِبِّ لَهَا مَغْنَى * وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرُ سَكَانِهَا الْإِذْنَا
نَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الدِّي * عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْحُسُونُ بِهَا الظَّنَا

وَنُصَبِي الَّذِي يُكْنَى أَبُو الْحَسَنِ الْعَرَفِيُّ * وَنُزِصِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى
 وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنَا * إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَعْنَا صَدْنَا
 وَإِنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الرَّفْرِ * لَبَسْنَا لِلْحَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ
 قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ إِقَاوَةً * أَلَبْنَا وَثَلْنَا لِلْسَّيْفِ هَلْمَةً
 وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا لِأَسِنَّةٍ بَعْدَهَا * تَكْدَسُنْ مِنْ هَذَا عَلَيْنَا وَمِنْ هَذَا
 ضَرْبِنَ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جَهَا لَةً * فَأَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرْبِنَ بِهَا صَنَا
 نَعْدُ الْقُرَى وَالْمُسُ بِنَا الْجَيْشِ أَسَةً * تُبَارِ إِلَى مَا نَشْتَهِي يَدَكَ الْيُمْنَى
 فَقَدْ بَرَدَتْ تَرَقُّ اللَّذَانِ بِهِ أَرْهَمُ * وَنَحْنُ أَنْاسُ نَتَّبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا
 وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ * فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الْبُضْرَابِ الْقَنَا اللَّذْنَا
 فَنَحْنُ الْأُولَى لِأَنَّا زِلْنَا لَكَ نُصْرَةً * وَأَنْتَ الَّذِي لَرَأْنَهُ وَحْدَهُ أَفْضَى
 يَتِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ الْعُلَى * وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضِي مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى
 فَأُولَاكَ لَمْ يُجِبْ الدِّعَاءُ وَلَا اللَّهَى * وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى
 فَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا أَخَوَهُ الْعَتَى * وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمْنَا

وقال وقد مدني هر حلب فاحاط بدار سيف الدولة
 حجب ذالبحر بجاردونه * يد مها الناس ويعمدونه
 ياماهن حسدتنا معينك * ام اشتهيت ان ترى قرينك

أَمْ أَنْتَ جَمِيتٌ لِّلْغَنَىٰ بِمِثْنِهِ * أَمْ زُرْتَ مَكْثَرًا قَطِينَهُ
 أَمْ جِئْتَهُ مُخْنِدًا حُصُونَهُ * إِنَّ الْحَيَادَ وَالْقَسَا يَكْفِينَهُ
 يَا رَبِّ لِمَ جَعَلْتَ سَفِينَهُ * وَمَا زِبِ الرُّوضِ تَوَقَّتْ مُونَهُ
 وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ * وَشَرِبَ كَأْسَ اكْثَرَتْ رَيْنَهُ
 وَأَبْدَلْتَ فِئَاءَهُ أَئِينَهُ * وَضَيَّغِمَ أَوْجَهَا عَرِينَهُ
 وَمَلِكَ أَوْطَاطَا جَبِينَهُ * يَقُودُهَا مُسَهَّدٌ أَجْفُونَهُ
 مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شَوْوَنَهُ * مُشْرِفًا بِطَعْنِهِ طَمِينَهُ
 هَفِيفٌ مَا فِي ثَوْبِهِ مَا مُونَهُ * أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مِيمُونَهُ
 بِحَرِّ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ ثَوْنَهُ * شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
 إِنْ تَدَّعُ يَا سَيْفُ لِنَسْتَعِينَهُ * يُجِبُكَ قَبْلَ أَنْ تَتِمَّ سِينَهُ
 أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ * مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

وقال ايضا يمدحه سنة خمس واربعين وثلثمائة
 الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةً * بَلَغَتْ مِنَ الْعُلْيَا كُلَّ مَكَانٍ
 وَلَرَبَّمَا طَعَنَ الْفَتَىٰ أَقْرَانَهُ * بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعِنِ الْأَقْرَانِ
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَىٰ ضَيْغِمٍ * أَدْنَىٰ إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وَلَمَّا تَفَاضَلَتْ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ * أَيْدِي الكُفَاةِ حَوَالِي المَرَانِ
كَوْلَا سَمِي سَيُوفُهُ وَمَضَاؤُهُ * لَمَّا سُلِّينَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ
خَاضَ الحِمَامُ بِهِنَّ حَتَّى صَادَرَتْ * أَمِنْ احْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نِسْيَانِ
وَجَرَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَادِهِ فِي العُلَى * أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانِ
تَخَذُوا المَجَالِسَ فِي البُيُوتِ وَعِنْدَهُ * إِنَّ الشُّرُوحَ مَجَالِسُ الْفِتْيَانِ
وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الوَفَى والطَّعْنَ فِي السَّهْمِجَاءِ وَغَيْرِ الطَّعْنِ فِي المَيْدَانِ
قَادَ الجِيَادَ إِلَى الطِّعَانِ وَلَمْ يَقْدِرْ * إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ * فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
إِنْ خُلِبَتْ رُبَطَتْ بِآدَابِ الوَفَى * قَدْ مَاؤُهَا يُغْنِي عَنْ الْأَرْسَانِ
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونُ فُبَارَهُ * فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُونَ بِالْأَذَانِ
يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ * كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانِ
فَكَانَ أَرَجُلُهَا بِتَرْبَةِ مَنْبِيٍّ * يَطْرَحُنَ أَيْدِيهَا بِحُصْنِ الرَّانِ
حَتَّى عَبَّرَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحًا * يَنْشُرُونَ فِيهِ عِمَائِمَ الْفُرْسَانِ
يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ المَدَى مِنْ نَارٍ * يَذَرُ الفُحُولَ وَهْنٌ كَالْخِصْيَانِ
وَالْمَاءَ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصٌ * نَنْفَرُ قَانِ بِهِ وَتَلْتَبِ حَانِ
رَكَصَ الْأَمِيرُ وَكَالْتَجْبِينَ حَبَابَهُ * وَثْنَى الْأَعِنَّةَ وَهُوَ كَالْعِفْيَانِ

قَتَلَ الْجِبَالَ مِنَ الْغَدَاثِ فَوْقَهُ * وَبَنَى السُّفِينَ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ
 وَحَشَاةً ضَارِيَةً بَغِيرِ قَوَائِمِ * عَقَمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ
 تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الْخُبُولُ كَانَهَا * تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ
 بَحْرٌ تَعُودُ أَنْ يُذْمَّ لَا هَلِهُ * مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
 فَتَرَكْتُهُ إِذَا أَدَمَّ مِنَ الْوَرَى * رَاعَاكَ وَاسْتَنْشَى بَنِي حَمْدَانِ
 الْمُخْفِزِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمِ * ذِمَّ الدَّرُوعِ عَلَى ذَوِي الثَّيْجَانِ
 مُتَصَعِّلِينَ عَلَى كُنَافَةِ مُلْكِهِمْ * مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
 يَتَقَبَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمِ * أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ
 خَضَعَتْ لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلِ عَنُودُهُ * وَادَّلَ دَيْنَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
 وَعَلَى الدَّرُوبِ فِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةٌ * وَالسَّبَرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
 وَالطَّرْقُ ضَبِيقَةُ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا * وَالْكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
 نَظَرُوا إِلَى زُبْرٍ لِحْدِيدٍ كَانَمَا * يَصْعَدُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعُقْبَانِ
 وَفَوَارِسٍ يُحِبُّونَ الْحِمَامَ نُفُوسَهَا * فَكَأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ
 مَا زِلْتَ تُضْرِبُهُمْ دِرَاكُفَى الذَّرَى * ضَرْبًا كَانَ السَّيْفُ فِيهِ اثْنَانِ
 خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَانَمَا * جَاءَتْ أَلَيْكَ جُؤْمُهُمْ بِأَمَانِ
 فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا * يَطْأُونَ كُلَّ حَنِيئَةٍ مِرْنَانِ

يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفَصَّلًا * بِمَهْنَةٍ وَثَقِيفٍ وَهِنَانٍ
حَرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ * أَمَّا لَهُ مِنْ عَادٍ بِالْحِصْرِ مَا بِنِ
وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مُهْجَةً نَائِرٍ * شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ مِنَ الْإِخْوَانِ
هَيْهَاتَ مَا قِىَ الْعَوَادِ قَوَاضِي * كَثُرَ الْفَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَازِي
وَمَهْدَبُ أَمْرٍ أَلْمَنَّا يَا فِيهِمْ * فَاطْعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
قَدَسَوَتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ * فَكَانَ فِيهِ مُسْفَةً الْغُرَبَانِ
وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي * مَكَانَهُ النَّارُ نَيْمٌ فِي الْأَفْصَانِ
أَنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ فُلُوهُمْ * كَقُلُوبِهِمْ إِذَا النِّقَى الْجَمْعَانِ
تَلَقَّى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاءٍ حِدَةٍ * مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ * قِيَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ الْبُيْرَانِ
أَنْسَابُ فَخْرِهِمُ الْيَكُ وَإِنَّمَا * أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى صَدْنَانِ
يَا مَنْ يَقْنَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ * أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارِدُونَكَ نَاطِرِي * وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي

وقال وقد أهدى إليه سيف الدولة فرسا

وراءها مهر فاعجبه المهر ولم يعجبه الفرس

ثَبَاتُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا * اِذَا نُشِرَتْ كَانِ الْهَيَاتُ صَوَانَهَا
 ثَرِينَا صِنَاعُ الرُّومِ فِينَا مَلُوكَهَا * وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَتِيَانَهَا
 وَلَمْ يَكْفِهَا نَصُوبُ يَرْهَا الْخَيْلُ وَحَدَهَا * فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا
 وَمَا اِدَّخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوِّرٍ * سِوَى أَنَّهَا مَا انْطَلَقَتْ حَيَوَانَهَا
 وَسَمَرَاءُ يَسْتَعْوِي الْفَوَارِسَ قَدَهَا * وَيَذْكُرُهَا كِرَاتُهَا وَطِعَانَهَا
 رَدَّ يَنْبِيئُهُ تَمَّتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا * يَرْكَبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا
 وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ * رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَعْجَبَتِهِ فَعَانَهَا
 إِذَا سَايَرَتْهُ بَايَنْتُهُ وَبَانَهَا * وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا
 فَأَيْنَ الَّتِي لَا يَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا * وَشَرِّى وَلَا تُعْطَى سِوَايَ أَمَانَهَا
 وَأَيْنَ الَّتِي لَا تُرْجِعُ الرَّمْحَ خَاسِئًا * إِذَا خَفَضَتْ يَسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا
 وَمَالِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ * فَهَلْ لَكَ نَعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

وَقَالَ فِي بَطِيخَةٍ مِنْ نَدَى غَشَاءٍ مِنْ خِزْرَانٍ عَلَيْهَا قَلَادَةٌ لَوْلَوْ

مَا أَنَا وَالْخَمْرُ وَبَطِيخَةٌ * سَوْدَاءُ فِي قَشْرِ مِنَ الْخِزْرَانِ
 يَشْغَلْنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا * تَوَطَّئَتِي النَّفْسُ لِيَوْمِ الْطَعَانِ

وَكُلُّ نَجْلَاءٍ لَهَا ضَائِكٌ * يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسِّنَانِ

وقال

زَالَ النَّهَارُ وَنُورُ مَنْكَ يُوهِمُنَا * إِنَّ لَمْ يَزَلْ وَلِجَنِّحِ اللَّيْلِ إِحْسَانُ
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمْسِكُنَا * فَرَحَ كُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ

وقال يمدح أباسهل سعيد بن عبد الله

بن الحسن الانطاكي الحمصي

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ اجْتَانَا * تَدْمِي وَالْفِي ذَا الْعَلَبِ أَحْزَانَا
أَمَلْتُ سَاعَةً سَارُوكَ شَفَا مَصْمِيهَا * إِيَّا بِنْتَ الْحَيِّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا
وَلَوْ بَدَتْ لَا تَاهَتُهُمْ فَحَسْبُهَا * صَوْنٌ عَقُورَاهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادٍ يَهَاوِي بِي قَمَرٌ * يَطْلُ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخَدْرِ خَشْيَانَا
أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مَحَاسِنِهِ * إِذَا نَضَاهَا وَيَكْسِي الْحُسْنَ عَرِيَانَا
يُضْمُهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ * حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَهْكَانَا
قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي * فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ كَسَمِّ هَانَا
تَهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ * وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا
إِنْ أَقْدَمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي * قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا

أَبْدُو فِيمَسْجِدٍ مِّنَ السُّورِ يَذْكُرُنِي * وَلَا أُمَاتِبُهُ صَفْحًا وَاهُوا نَا
وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي * إِنَّ النَّفِيسَ نَفْسٌ حَيْثُمَا كَانَا
مَحْسَدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي * أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيُلْقَانِي إِذَا حَانَا
لَا أَشْرَبُ إِلَى مَالٍ يَفْتُ طَمَعًا * وَلَا أَبِيتُ عَلَى مَفَاتٍ حَسْرَانَا
وَلَا أُسَرِّبُ مَا خَبَرِي الْحَمِيدُ بِهِ * وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا
لَا يُجِذِبُنِي رَايِي نَحْوَهُ أَحَدٌ * مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَّ قَلْبِي كِيرَانَا
لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُم * إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْرَانَا
فَالْعَيْسُ أَعْقَلَ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُم * صَائِرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا
ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ * ذَاكَ الشَّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا
ذَاكَ الْمَعِدُّ الَّذِي تَقْنُودَاهُ لَنَا * فَلَوْ أَصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا
خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَنْمَلِهِ * حَتَّى تَوْهَمَنَّ لِلْأَزْمَانِ أَرْمَانَا
يَلْقَى الْوَغَى وَالْقَنَاءَ وَالنَّازِلَاتِ بِهِ * وَالسَيْفَ وَالضَّيْفَ رَحْبَ الْبَاعِ جَدْلَانَا
تَخَالَهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا * وَمَنْ تَكَرَّمَهُ وَالْبِشْرُ نَشْوَانَا
وَتَسَحَّبُ الْحَبَرَ الْقَبِنَاتُ رَافِلَةً * فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الْخَيْلُ أَرْمَانَا
يُعْطَى الْمَبْشَرُ بِالْقَصَادِ قَبْلَهُمْ * كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا
جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَانَّهُمْ * فِي قَوْمِهِمْ مِنْهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا

مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ مَجْدٍ لِبِالْفِيهِمْ * الْآوْ نَحْنُ نَسْرَاهُ فَبِهِمْ الْآلَا
 أَنْ كُتِبُوا أَوْ لَقُوا وَحُورٌ رُؤُوسُهُمْ * فِي الْخَطِّ وَالْمَنْطِقِ وَالْمَجْدِ
 كَانَ السِّنُّهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ * عَلَى رَمَادِهِمْ فِي الطَّمَنِ خِرْصَانَا
 كَالَهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظُلْمٍ * وَبَشَقُونَ مِنَ الْخَطِيئِ رِيحَانَا
 الْكَائِنِينَ لَنْ أَبْغِي حُدُودَهُ * أَعْدَى الْعَدَى وَلَمْ يَأْخُذْ إِخْوَانَا
 خَلِيقُ لَوْحَاهُ الزَّيْفُ لَا تَقْلِبُوا * ظَمَى الْبُشْدَانِ جَعَادُ الشَّعْرِ فُرَانَا
 وَأَنْفُسُ يَلْمَعُ بَيَاتُ نَحْبِهِمْ * أَيَا اضْطِرَارًّا وَلَوْ أَنْصُرَكَ شَنَاْنَا
 الْوَاضِحِينَ أَبْوَابَ رَاجِيَةٍ * وَوَالِدَاتِ وَالْبَسَابِ وَأَنْ هَانَا
 يَا صَائِدًا لَجَحْفَلِ الْمَرْهُوسِ جَانِبَهُ * إِنْ اللَّيْثُ تَبَيَّدَ النَّاسُ أُحْدَانَا
 وَوَاهِبًا عَلَى وَقْتٍ وَقْتُ نِزَالِهِ * وَإِنْ مَسَايِبُ الْوَهَابِ أَحْيَانَا
 أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةً * ثُمَّ اتَّخَذْتَ أَهَا السُّؤَالَ خِرَانَا
 عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا خَانَتْ مُرْتَبٌ * لَمْ نَأْتِ فِي السِّرِّ لَمْ تَأْتِ إِعْلَانَا
 لَا أَسْزِيدُكَ فِيمَا يَكُ مِنْ كَرَمٍ * أَيْ بِالَّذِي نَامَ إِنْ نَهَيْتُ يَقْظَانَا
 فَإِنَّ مِثْلَكَ بِأَهَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ * وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْإِيَّامِ رِضْوَانَا
 وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ * قَدَّرَا وَأَرْوَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا
 قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضًا نَتَّ سَاكِنَهَا * وَشَرَفَ النَّاسَ إِذَا سَرَّكَ إِسْنَانَا

وقال يمدح بدر بن عمار

أَلْحَبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ إِلَّا لُسْنَا * وَالَّذِ شَكْوَى عَا شِقِّ مَا أَعْلَنَا
 لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكُرَى * مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَأَصْلِي صَلََّةُ الضَّنَا
 بِنَا فَسَلَوْ حَلَّتِنَا لَمْ تَدَّ رِمَا * أَلَوْأَنَا مِمَّا امْتُغِنَ تَلَوْنَا
 وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَا سَنَا حَتَّى لَقَدْ * أَشَقَّقْتُ نَحْتَرِقُ الْعَوَاذِلُ بَيْنَنَا
 أَفْدَى الْمَوَدَّةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا * نَظَرًا فَرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتِ ثَنَا
 أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً * ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا
 وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرَكَابِي * فِيهَا وَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا
 فَوَقَّعْتُ فِيهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى * وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَارِ الْمَنَا
 لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَمَاوَهُ * عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمَنَا
 وَشَجَاعَةً أَفْنَاءَ عَنْهَا ذِكْرُهَا * وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبِنَا
 نَيْطَتْ حِمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مُحَرِّبٍ * مَا كَرَّتْ وَهَلْ يَكُورُ مَا انْتَشَى
 فَكَانَهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قَدَامِهِ * مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ نَطْعَنَا
 تَغَتَّ التَّوَهُّمُ عَنْهُ حِدَّةُ فَهْمِهِ * فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَبَقْنَا
 يَتَفَرَّعُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ * فَيَظُلُّ فِي خَلْوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا
 أَمْضَى إِرَادَتِهِ فَسَوْفَ لَهُ قُدْرٌ * وَاسْتَقَرَّ الْأَقْصَى فَتَمَّ لَهُ هُنَا

يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضِهِ جِسْمِهِ * ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَاللِّينِ
وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحَبَّةِ عِنْدَهُ * فَقَدْ السُّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا
لَا يَسْتَكِنُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُومِهِ * يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنَّ لَا يُحْسِنَا
مُسْتَنْبِطٌ مِنْ مِلْمِهِ مَا فِي فَيْدِهِ * فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَنَا
تَتَقَا صِرَافَهُمَا مِنْ أَدْرَاكِهِ * مِثْلَ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالِدُنَا
مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَةٍ مِنْ طَلْقَانِهِ * مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا
لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاكِحِلِ نَحُونَا * قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحِشَّةً مِنْ مَسَدِنَا
أَرِجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعٍ * إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا
لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْنَاهَا * مَدَّتْ مُجَبِّبَةً إِلَيْكَ الْأَفْصُنَا
سَلَكَتَ تَمَائِيلَ الْغِيَابِ الْجِسْمِ مِنْ * شَوْقِي بِهَا فَادْرَنْ فِيكَ الْأَعْيُنَا
طَرِبْتُ مَرَاكِبُنَا فِخْلُنَا أَنْهَسَا * لَوْلَا حَيَاءُ مَا فَهَسَا رَقَصَتْ بِنَا
أَقْبَلْتُ تَبَسُّمَ الْجِيَادِ هَوَايَسُ * يَخْبِيَنَّ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَبِ وَالْقَنَا
عَقَدْتُ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا * لَوْ تَبْتَغِي عَنَّا عَلَيْهَا أَمْكُنَا
وَالْأَمْرَ أَمْرَكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ * فِي مَوْقِفِ بَيْنِ الْمَنِيَّةِ وَالْغِنَا
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَا * وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا * فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنَا

فَطَنَ الْفُؤَادَ لِمَا آتَيْتُ ^{عَلَيْهِ} النَّوَى * وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ يَفْطِنَا
 اَضْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ مَقُوبَةٌ * لَيْسَ الَّذِي قَا سَيْتُ فِيهِ هِينَا
 فَافْغِرْ فِدَى لَكَ وَاحْبِنِي مِنْ بَعْدِهَا * لِتُخَصَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا
 وَأَنْتَ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ * فَالْحَرُّ مُنْتَحِنٌ بِأَوْلَادِ الزَّيْنَا
 وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا * فِي مَجَاسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذُّعَانَا
 وَمَكَائِدُ السَّفَهَاءِ وَاتَّعَتْ بِهِمْ * وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَانَا
 لَعِنْتَ مَقَارِنَةَ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا * ضَيْفٌ يَجْرُ مِنْ الدَّامَةِ ضَيْفُنَا
 فَضَدَّبَ الْحُسُودَ إِذَ الْقَيْنُكَ رَاضِيًا * رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَى مَنْ أَنْ يُوزَنَا
 أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا * مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَا لَيْلَهَا * فَأَمَا ضَهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْزَنَا

وقال أيضا يمدحه

يَا بَدْرًا نَكَّ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَنَا لَهُ تَكْسُوِينُ
 لَعُظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً * مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ
 بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا * فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ

وقال يمدح محمد بن عبيد الله بن محمد
 بن الخطيب القاضي الخصيبي

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لِدَا الزَّهْمِ * يَخْلُو مِنْ الِهَمِّ أَخْلَا هُمُ مِنَ الْفِطَنِ
 وَأَنَا نَحْنُ فِي هَيْلٍ سَوَاسِيَةٍ * شَرٌّ عَلَى الْحَرَمِ مِنْ سَقَمٍ عَلَى بَدَنِ
 حَرَبِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقَ * تُخْطِي إِذَا اجْبَيْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ
 لَا أَفْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى خَرِيرٍ * وَلَا أَمُرُّ بِخَلْقٍ فَيَسِرُ مُضْطَغِينِ
 وَلَا أَمَاشِرُ مِنْ أَمَلَا كِهِمْ أَحَدًا * إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّاسِ مِنْ وَثْنِ
 إِنِّي لَا مَذِرُهُمْ فِيمَا أَمَنَفُهُمْ * حَتَّى أَمْنَفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِّي
 فَقَرُّ الْجَهْلُ بِمَا قَلْبِي إِلَى آدَبٍ * فَقَرُّ الْحِمَارِ بِمَا رَأَيْتُ إِلَى رَسَنِ
 وَمَدَقِعِينَ بِسَبْرٍ وَثَّ صَحْبَتُهُمْ * عَارِبِينَ مِنْ حَالٍ كَاسِيِينَ مِنْ دَرَنِ
 خُرَابٍ بِأَدِيَةِ غُرَّتِي بِطَوْنِهِمْ * مَكْنُ الْإِضْبَابِ أَهْمُ زَادُ بِلَائِمِ
 يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أَعْطِيهِمْ خَبِيرِي * وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ
 وَخَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ أَتَقِيهِ بِهَا * كَيْمَا يُرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ
 وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أَعْرَبُهَا * فَيَهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَائِبَةٍ * وَلَيْتَ الْعَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشَنِ
 كَمْ مَخْلَصٍ وَمَلَا فِي خَوْضٍ مَهْلَكَةٍ * وَقَتْلَةٍ قُرْنَتْ بِالْدَمِّ فِي الْجَبَنِ
 لَا يُعْجِبُنِي مَضِيْمًا حَسَنٌ بَزَّتِهِ * وَهَلْ تَرَوْقُ دُنَيْنَا جَوْدَةَ الْكَفَنِ
 لِلَّهِ حَالُ أَرْجِيئِهَا وَتُخْلِفُنِي * وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي فَيَمُطُّ لَنِي

مَدَحَتْ قَوْمًا وَإِنْ عَمَلُهَا نَظُمَتْ لَهُمْ * قَصَائِدًا مِنْ إِنْثِ الْخَيْلِ وَالْحُصْنِ
 قَحَّتْ الْعِجَاجَ قَوَائِفُهَا مُضْمَرَةٌ * إِذَا تَنَوَّشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنِ
 فَلَا أَحَا رَبُّ مَدْفُوعًا عَلَى جُدُرٍ * وَلَا أَصَالِحٌ مَغْرُورًا مَلَى دَخَنِ
 مَخِيْمُ الْجَمْعِ بِالْبَيْدِ أَيْ يَصْهَرَةٌ * حَرَّ الْهَوَا جَرِي صِيمٍ مِنَ الْفِتَنِ
 أَلْقَى الْكِرَامُ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ * عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَسِ وَالسُّنَنِ
 فَهَنَ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ * لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمَذَنِ
 قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهْ * رَأْيِي يُخَالِصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
 خَضَّ الشَّبَابُ بِعَيْدٍ فَجَرُّ لَيْلَتِهِ * مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ
 شَرَابُهُ النَّشْمُ لَا لِلرِّيِّ يَطْلُبُهُ * وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا لِالسَّمَنِ
 الْقَائِلُ الصِّدْقُ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ * وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السِّرُّ وَالْعَلَنُ
 الْفَاصِلُ الْحُكْمُ عَلَى الْأَوَّلُونَ بِهِ * وَالْمُظْهَرُ الْحَقُّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهْنِ
 أَفْعَا لَهُ نِسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا * جَدِّي الْخَصِيْبُ مَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ
 الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
 قَدْ صَبِرَتْ أَوَّلُ الدُّنْيَا وَآخِرُهَا * أَبَاؤُهُ مِنْ مَغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرَنِ
 كَانَتْهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا * وَكَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ
 الْخَاطِرَيْنِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا * مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجَنَنِ

لَنَا طَرِيقٌ إِلَى أَقْبَالِهِ فَرَحٌ * يُزِيلُ مَا يَجْبَاهُ الْقَوْمُ مِنْ فَضٍّ
كَانَ مَالُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُغْتَرَفًا * مِنْ رَاحَتَيْهِ بَارِضُ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزِينٍ سِوَى لَثَقٍ * وَلَا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسَّفَنِ
وَلَا مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَبْحَ مَنْظَرِهِ * وَمِنْ سِوَاةٍ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
مِنْذَ احْتَبَيْتَ بَانْطَاكِيَّةَ اِعْتَدَلَتْ * حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هَدَنِ
وَعِذَّ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِمَتْ * مِنَ الشَّجُورِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الثَّنَنِ
أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنِيعٍ * أَغْنَى نَدَاكَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ
ذَا جُودَ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ * وَزُهْدَ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَا فِي وَطَنِ
وَهَذِهِ هَيْبَتُهُ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ * وَذَا اقْتَدَا رِلسَانُ لَيْسَ فِي الْمَنَنِ
فَمَرُّ أَوْ مُطْعَمٌ فَدَسَتْ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ اللَّهُ مُجَرِّدُ الرُّوحِ فِي حَضَنِ

وَقَالَ ارْتَحَا لَا وَقَدْ دَخَلَ عَلَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ

التَّوْخِي فَعَرَضَ عَلَيْهِ كَأْسًا فِي يَدِهِ فِيهَا شَرَابُ أَسْوَدَ

إِذَا مَا الْخَمْرُ أَرَعَشَتْ الْبَدَيْنِ * صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصْفَى * فَخَمَرِي مَاءٌ مَزِينٌ كَاللَّجِينِ
أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي * عَلَى شَعَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
كَانَ بَيَاضُهَا وَالرَّاحُ فِيهَا * بَيَاضٌ مُخْدَقٌ بِسُورَادِ عَيْنِ

أَتَيْنَاهُ نَطْبًا لِيُجِبَهُ بِرَفْدٍ * فَمَا لَبَّ نَفْسَهُ مِنْهُ بَدِينِ

وقال في صباه على لسان بعض التلويحيين وقد سأله ذلك

قُضَاةٌ تَعْلَمُ أُنَى الْفَتَى الَّذِي ادَّخَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ ١٥
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خَنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ
أَنَا ابْنُ الْغِيَاثِ أَنَا ابْنُ الْقَوَاثِ * أَنَا ابْنُ السَّرُوحِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ
طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاءِ طَوِيلُ اللِّسَانِ
حَدِيدُ اللَّحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاظِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ اللِّسَانِ
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَانَهُمَا فِي رِهَانِ
يَرَى حَذَّةَ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ * إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي
سَا جَعَلَهُ حَكَمًا فِي النَّفْسُوسِ * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

وقال أيضا

كُنْتُ حُبِّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ * ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ اسْرَارِي وَأَعْلَانِي
كَأَنَّمَا زَادَ حَتَّى فَاخَ مِنْ جَسَدِي * فَصَارَ سَقَمِي بِهِ فِي جِسْمِي كَتْمَانِي

وقال في صباه وهي أول ما قاله

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفَايَوْمَ النَّوَى بِدَنِي * وَفَرَّقَ الْهَجْرَيْنِ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ

روح تهرود في مثل الخلال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبين
كفى بجسمي تحولاً انني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال ايضا وقد بلغه انه ذكر

بمجلس سيف الدولة انه مات

سنة ثمان واربعين وثلثمائة

بِمِ التَّعَلُّ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ * وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ
أَرِيدُ مَنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي * مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ * مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
فَمَا يَدِيمُ سُرُورٍ مَا سَرَرْتَ بِهِ * وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَأِئْتِ الْحَزَنُ
مِمَّا أَضْرَبَا هَلِ الْعَشَقُ أَنَّهُمْ * هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَلَا نَطِينُوا
نَفْسِي عِيُونُهُمْ دَعَاوَانْفُسُهُمْ * فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهٌ حَسَنُ
نَحْمَلُوا أَحْمَلَنَّاكُمْ كُلَّ نَاجِيَةٍ * فُكِّلَ بَيْنَ عَلَيَّ الْيَوْمَ مَوْتَانُ
مَا فِي هَوَاكِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عِوَضٍ * إِنْ مِتَّ شَوْنًا وَلَا نِيهَا لَهَا ثَمَنُ
يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَى بُعْدِ بِمَجْلِسِهِ * كُلُّ بِمَا زَمَمَ الْتَأْمُونُ مَرْتَهَنُ
كَمْ قَدْ قَتَلْتُ وَكَمْ قَدَّمْتُ عِنْدَكُمْ * ثُمَّ أَنْتَفَضْتُ فَرَآلَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ

قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ * جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَا تَوَاقَبَلُ مَنْ دَفَنُوا
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمُرَايْدُ رِكَّةً * تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ * وَلَا يَدْرُ عَلَى مَرَمَاكُمْ اللَّبَنُ
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ * وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ
 وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ * حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ
 فَعَادَ رَا لِهَجْرٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * بِهِمَا تُكَذِّبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
 تَحِبُّو الرُّوَاسِمَ مِنْ بَعْدِ الرِّسَمِ بِهَا * وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِهَا الثِّقَنُ
 إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ * وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جَبَنُ
 وَلَا أَقْسِمُ عَلَى مَا لِي أَنْزَلَ بِهِ * وَلَا أَلْذِي بِمَا مَرَضِي بِهِ دَرَنُ
 سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَخَشَّةَ لَكُمْ * ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوِي الْوَسَنُ
 وَإِنْ بُلَيْتُ بَوْدٍ مِثْلَ وَدِّكُمْ * فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ
 أَبْلَى الْأَجَلَةَ مَهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ * وَبَدَّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنُ
 حَنْدًا لَهَا مِنْ أَبِي الْمَسَكِ الَّذِي غَرِقَتْ * فِي جُودِهِ مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمَنُ
 وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ * فَمَا نَا خَرَأَ مَا لِي وَلَا تَهْنُ
 هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ * مَوْدَةً فَهُوَ يَبْلُغُهَا وَيَمْتَحِنُ

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ بِالْفُسْطَاطِ

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا الزَّمَانَا * وَمَنَاهُمْ مِنْ شَانِهِ مَا عَنَانَا
 وَتَسَوَّلُوا بِغَضَبِهِ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَأَنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا
 رَبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَا لَيْتَهُ وَالْحِكْمُ تَكْدِيرُ الْإِحْسَانَا
 وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيءُ السَّدِّ هِرْحَتِي أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا
 كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَتَاةً * رَكِبَ الْمَرَأَى الْقَتَاةَ سِنَانَا
 وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ * نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَسَّسَانَا
 غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمُنَايَا * كَالْحَيَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهُرَايَا
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَوَاةَ تَبْقَى لَحَيَّ * لَعَدَدْنَا اضْلَلْنَا الشَّجَعَانَا
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدُّ * فَمَنْ الْعِزَّاءُ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

وقال يمدح كافورا وقد ورد خبر شبيب

سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ * وَأَوْكَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَهْرَانِ
 وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عِلَاكَ وَإِنَّمَا * كَلَامُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْمَذْيَانِ
 أَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ * قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحَ بَيَانِ
 وَأَتَكَلَّمُ مَنْ يَنْوِي إِلَيْكَ الْغَدَّ رِيْبَتَلِي * بِغَدْرِ حَيَوَةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانِ

بِرَغَمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفَّهُ * وَكَانَا عَلَى الْعَلَاتِ يَضْطَحِبَانِ
 كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ * رَفِيقَكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي
 فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ * فَإِنَّ الْمَنَايَا غَايَةُ الْحَيَوَانِ
 وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * تُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانِ
 فَنَالَ حَيَوَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ * وَمَوْتًا يَشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانِ
 نَفْسٍ وَتَمَّ اطِّرافَ الرِّمَاحِ بِرُمُوحِهِ * وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النُّجُومِ وَالذَّبَرَانِ
 وَلَمْ يَدْرَأَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ * مُعَارِجَ نَاحٍ مُحَسِّنُ الطَّيْرَانِ
 وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ * بِأَضْعَفِ قُرُونٍ فِي أَذَلِّ مَكَانِ
 أَتَنَّا الْمَنَايَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ * عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ
 وَلَوْ سَلَكَتُ طَرِيقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا * بِطُولِ يَمِينٍ وَاتِّسَاعِ جَنَانِ
 تَتَصَدَّدُ الْمِتْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ * عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرَ التِّفَافَةَ * عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ
 وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَشِيبِ بِنَفْسِهِ * وَلَمْ يَدِرْ بِالْجَاوِلِ الْعَكْنَانِ
 أَتُمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ * وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بَعِثَانِ
 وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كِرَامَةٍ * وَيَرْكَبُ لِلْعُصْبَانِ ظَهَرَ حِصَانِ
 تَنْتَهِ يَدُهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَهَا * وَقَدْ قُبِضَتْ كَأَنْتَ بِغَيْرِ بَنَانِ

وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ * شَيْبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخْوَانِ
 قَضَى اللَّهُ يَا كَأُورًا نَكَ أَوَّلُ * وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يَرَى لَكَ ثَانِي
 فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا * مِنَ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّلَاثَانِ
 وَمَا لَكَ تَغْنِي بِالْأَسْنَةِ وَالْقَا * وَجَدَّكَ طَعَانٌ بِغَيْسِ سِنَانِ
 وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ * وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ
 أَرِدُنِي جَمِيلًا جَدَّتْ أَوَّلُكُمْ تَجْدِيدُهُ * فَانْكَ مَا أَحْبَبْتَ فِي ثَانِي
 لَوِ الْفَلَكَ الدَّوَارَ ابْعَضْتَ سَعِيدُهُ * لَعَسَّ وَقَدْ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَارِ أَنْ

وقال بمدح ابا شجاع عضد الدولة

وبذكر شعب بوان وهي مدينة

مَغَانِي الشَّعْبِ طِبَافِي الْمَغَانِي * بِمَنْزِلَةِ الرَّبْعِ مِنَ الزَّمَانِ
 وَإِكْنَ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا * غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
 مَلَأَ عِبْ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا * سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِمُرْجُمَانِ
 طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلُ حَتَّى * خَشِبَتْ وَإِنْ كُرْمٍ مِنَ الْحِرَانِ
 خَدُّونَا نَنْفُصُ الْأَغْصَانَ فِيهِ * عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلُ الْجُمَانِ
 فَيَسُرُّ قَدْ حَجَبَتْ الشَّمْسُ عَنِّي * وَجِئْتُ مِنَ الصَّبَا بِمَا كَفَانِي
 وَالْفَى الشَّرْقَ مِنْهَا فِي أَبَائِي * دَا نَبْرَانِي مِنَ الْبَنَانِ

لَهَا ثَمَرٌ نَشِيرًا لِيَكُ مِنْهَا * بِأَشْرِبَةٍ وَتَقْنُ بِلَا أَوَانِي
وَأَمْوَالًا نِصْلٌ بِهَا حَصَاها * صَلِيلَ الْحَلِي فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
وَلَوْ كَانَتْ بِمَشَقِّ ثَنِي عِنَانِي * لَبِيقُ الثَّرْدِ صِينِي الْجِفَانِ
يَلْتَجُوجِي مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ * بِهِ النِّيرَانُ نَدَى الدُّخَانِ
يَحُلُّ بِهِ عَلَى قَائِمِ شَجَاعٍ * وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَبَالٌ * بِشَّيْعِنِي إِلَى النَّوْبِ نَدِجَانِ
إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوَرْقَ فِيهَا * أَجَابَتْهُ آغَانِي الْإِقْيَانِ
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَخْرَجَ مِنْ حَمَامٍ * إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جَدًّا * وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَا عِدَانِ
يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَانٍ حِصَانِي * أَعَنْ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الطِّعَانِ
أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي * وَعَلَّامُكُمْ مِفَارِقَةُ الْجِنَانِ
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شَجَاعٍ * سَلَوْتُ عَنْ الْعِبَادِ وَذَ الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالِدُنَا طَرِيقٌ * إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ ثَانِي
لَهُ عَلِمَتْ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ * كَتَعَلِيمِ الطِّسْرِ فِي بِلَاسِنَانِ
بِعَضِدِ الدَّوْلَةِ أَمْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ * وَلَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضِدٍ يَدَانِ
وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي * وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ لِلدَّانِ

دَهْنُهُ بِمَفْزَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا * لَيَوْمِ الْحَرْبِ بَكْرًا وَعَوَانِ
 فَمَا يُعْمِي كُنْثًا خُسْرَ مَسْمٍ * وَلَا يُكْنِي كُنْثًا خُسْرَ كَابِ
 وَلَا تُحْصِي فُضًا لِكْسُهُ بِطَرِيقٍ * وَلَا الْإِخْبَارُ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ
 أَرْضُ النَّاسِ مِنْ تَرَبٍّ وَخَرَفٍ * وَارْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ
 يَدُمُ عَلَى اللَّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرِ * وَيَضْمَنُ الْأَصْوَارِ كُلَّ جَانِي
 إِذَا طَلَبْتَ وَدَايَتُهُمْ ثِقَاتٍ * دُفِعَ إِلَى الْمَحَابِي وَالرِّهَانِ
 فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صِحَابٍ * تَصْبِيحُ بَهْمٍ يَمْرَأَتِ سِرَانِي
 رِقَاةُ كُلِّ أَبْيَضٍ مَشْرِفِي * لِكُلِّ أَصَمٍّ حَيْلُ الْأَعْوَانِ
 وَمَا تَرَقَى لَهَا ذُؤُنْدَاةٌ * وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهَوَانِ
 حَمَى اطْرَافَ فَارَسٍ شَمْرِي * يَحُشُّ عَلَى التَّبَاقِي بَالْتِفَانِي
 بِضَرْبِ هَاجِ اطْرَابِ الْمَنَايَا * سَوِيَّ ضَرْبِ الْمَثَايِلِ وَالْمَثَانِي
 كَانَ دَمُ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي * كَسَا الْبِلَادَانَ رَشَّ الْحَيَاطَانِ
 فَلَو طَرِحْتَ قُلُوبَ الْعِشْقِ فِيهَا * لِمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحِسَانِ
 وَلَمْ أَرَقْبَلَهُ شِبْلِي هَزَبِي * كَشِبْلِيهِ وَلَا فَرَسِي رَهَانِ
 أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلِي * وَأَشْبَهُ مَنْظَرًا لِأَبِ هِجَانِ
 وَأَكْثَرِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا * فَلَا نَدَقَ رَمْحًا فِي فُلَانِ

وَأَوَّلُ رَايَةٍ رَأَى الْمَعَايِي * فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
 وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وَقَالَا * إِخَانَةٌ صَارِخٌ أَوْفَكَ عَانِي
 وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ * فَكَيْفَ وَتَدْبِدْتُ مَعَهَا اثْنَانِ
 فَمَا شَاعِي شَةَ الْقَمَرَيْنِ بَحِيصٍ * بِضَوْءِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ
 وَلَا مَلِكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي * وَلَا وَرِثَةً سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
 وَكَانَ ابْنًا مَدُّ وَكَانَ نَرَاهُ * لَهُ يَا أَيُّ حُرُوفِ أَنْبِيَانِ
 دُعَاءٌ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءٍ * يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
 فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنَدٍ * وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبِ يَمَانِي
 وَلَوْلَا كُونُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا * هُرَاءٌ كَالْكَلامِ بِلا مَعَانِي

وقال يهجو كافورا

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَزْوَادَنَا * ضَيْفًا لَا وَسَعْنَاهُ إِحْسَانًا
 لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ * يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا
 فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طُرُقَنَا * أَمَانَةً اللَّهُ وَإِيَانًا
 وَقَالَ بِمَصْرٍ وَكُتِبَ بِهَا إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ الْخَزَاعِي
 جَزِي عَرَبًا أَضْحَكَتْ بِلَبِيسِ رَبِّهَا * بِمَسْعَاتِهَا تَقَرُّ بِذَاكَ عُيُونُهَا
 كَرَاكِمِ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ سَاهِرًا * جُعُونَ ظُبَاهَا لِلْعُلَى وَجَفُونُهَا

وَحَصَّ بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُوْسُفَ * فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْثُهَا وَ مَعِينُهَا
فَتَى زَانٍ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَةٍ * وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حُلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

وقال وقد ذكر سيف الدواني لابى العشائر جده وأباه

أَغْلَبَ الْحَزِيزِينَ مَا كُنْتَ فِيهِ * وَوَلِيَّ النَّسَاءِ مَنْ تَنْمِيهِ
ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ * دُنْيَا دُونَ جَسَدِهِ وَأَيْيِهِ

وقال عند وداعه أبا العشائر

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ * وَاللَّهُ هَرُ لَفْظًا أَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالْجُودُ عَيْنٌ وَفِيكَ نَاطِرُهَا * وَالنَّاسُ بَاعٌ وَفِيكَ يَمْنَاهُ
أَفْدَى الَّذِي كُلُّ مَا زَقِيَ حَرِجٌ * أَغْبَرَ قَرَسًا نَهْ نَحَا مَاهُ
أَعْلَى ثَنَاءِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا * فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رَجْلَاهُ
تُنْشِدُ أَتَوْا بِنَا مَسْدًا نَحْنُ * بِأَلْسِنِ مَالِهِنَ أَفْـوَاهُ
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا * أَغْنَتْهُ مِنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاعِبِ بِالسُّبُعِ وَلَوْ نَلَنَ كُنَّ جَدْوَاهُ
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ * لَضَاعَتْهُ جُودُهُ وَأَقْنَاهُ
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِعُهُ * مُودِعٌ دُنْيَا وَدُنْيَاهُ
أَنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ * فَيَكْ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ

فَقِيلَ لَا بِي الْعَشَائِرُ مَا تَعْرِفُ إِلَّا

بِكُنْيَتِكَ وَمَا كُنَّاكَ أَبُو الطَّيِّبِ **فَقَالَ**

فَا بُرَا أَلَمْ تَكُنْ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ * ذَلِكْ عِيٌّ إِذَا وَصَفْنَا

لَا يَتَوَقَّعُ أَبُو الْعَشَائِرِ مَن * لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ

أَفَرَسٌ مَن تَسْبَحُ الْجِيَادُ بِهِ * وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ أَمْوَاهُ

وَقَالَ يَهْنِي كَأَفَرَا بَدَارْ جَدِيدَةٌ

أَحَقُّ دَارِ بَانَ تُسَمَّى مُبَارَكَةٌ * دَارُ مُبَارَكَةِ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا

وَأَجْدَرُ الدُّوَرِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا * دَارُ غَدَى النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا

هَذِي مَنَازِلُكَ الْآخِرَى نُهْنِيهَا * فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّيهَا

إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ * جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا

لَا يَنْكَرُ الْحُسْنَ مَن دَارِ تَكُونُ بِهَا * فَإِنَّ رِيحَكَ رَوْحٌ فِي صَغَانِيهَا

أَنْتُمْ سَعْدُكَ مَن لَقَاكَ أَوَّلُهُ * وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَوَاهُ مِنْكَ مُعْطِيهَا

وَقَالَ وَقَدْ أَخْمَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ذِكْرَهُ وَهُوَ بِسَايَرِهِ بِطَرِيقِ أَمْدٍ

أَنَا بِالْوَشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ * تَأْتِي النَّدَى وَبُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ

فَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضًا * أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَنْغِي نَصْرَهُ

وَقَالَ يَهْجُورِدَانِ الطَّائِي وَقَدْ أَغْسَدَ بَعْضُ غُلَمَانِهِ عَلَيْهِ

وَأَنْ تَكُ طَيِّبٌ كَأَنْتَ لَنَا مَا * فَالْأَمُّهَارِ بَيْعَةً أَوْ بِنُورٍ
وَأَنْ تَكُ طَيِّبٌ كَأَنْتَ كِبْرًا مَا * فَوُرْدَانُ لَغَيْرِهِمْ أَبْوَةٌ
مَرَّرْنَا مِنْهُ فِي حَسَمَى بَعِيدٍ * يَمِجُّ اللَّسُومُ مَنِيخُورُهُ وَنُورُ
أَشَدِّ بَعْرِسِهِ عَنِّي عَبِيدِي * فَاتْلُهُمْ وَمَا لِي أَتْلُقُورُهُ
فَإِنْ شَقِيتُ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي * لَقَدْ شَقِيتُ بِمَنْصُلِي أَلُوجُورُهُ

وقال بمدح كاهن في جمادى الآخرة سنة ست واربعمائة وثلاثمائة

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا * وَحَسْبُ الْمَذَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
تَمَنِّيَتْهَا لَمْ تَمْنَيْتَ أَنْ تَرَى * صَدِيقًا أَعْيَا أَوْ هَدُوءًا مَدَاجِيَا
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذَاتِهِ * فَلَا تَسْتَعِذَّنِ الْجَسَامُ الْيَمَانِيَا
وَلَا تَسْتَظِلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارِهِ * وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعَتَاقُ الْمَذَاكِيَا
فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوِينِ * وَلَا تَنْفَعِي خَتَمِي تَكُونُ ضَمُورِيَا
حَبِيبَتُكَ نَائِي تَبَالُ حَبْلُكَ مِنْ نَائِي * وَقَدْ كَانَ غَدَارًا نَكْبِي أَنْتَ وَإِنِّيَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْتَ يُشْكِيكَ بِوَدْدِهِ * فَلَسْتُ وَرَائِي أَنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا
فَإِنْ دُصِّعَ الْعَيْنُ عُدَّ رَبُّهَا * إِنْ أَكْبَرْنَا الْغَادِرُ رَبَّنَا جَوَارِيَا
إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خِلَافَ مَنْ الْأَنْبِيَا * فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَانِيَا
وَالنَّفْسُ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى * أَكُنْ سَخَاءً مَا أَنْفَى أَمْ تَسَاخِيَا

أَفَلْ اشْتَبَاهَا قَائِمًا فِيهَا الْقَلْبُ رَبَّمَا * رَأَيْتُكَ تُصَفِّي الْوَدَّ مِنْ لَيْسَ جَارِيَا
 خَلَقْتَ الرِّمَاءَ وَأَوْرَحَلْتَ إِلَى الصَّبَا * لَغَا رَفَّتْ شَيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا
 وَإِنْ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزْرَتْهُ * حَيَوْتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَانِيَا
 وَجُرْدًا مَدْدَ ذَائِبِينَ أَذَانِهَا الْقَنَا * فَبِتْنِ خِفَا فَايْتَبِعْنِ الْعَوَالِيَا
 تَمَاشِي بِأَيْدِيكُمَا وَأَفْتِ الصَّفَا * نَقَشْنَ بِهِ صَدْرًا لِبُزَاةِ حَوَافِيَا
 وَتَنْظَرِينَ مِنْ سُودٍ صَوَادِقٍ فِي الدَّجَى * يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشَّخْرِصِ كَمَا هِيَا
 وَتَنْصَبُ الْمَجْرَمِ الْخَفِيِّ سَوَامِعَا * يَخْلَنَ مُنَا جَاةَ الضَّمِيرِ ثَارِيَا
 نَجَازِيبُ فُرْسَانِ الصَّبَاحِ أَعْنَتُهُ * كَانَتْ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاحِيَا
 يَعْزَمُ بِسِيرِ الْجِسْمِ فِي السَّرِجِ إِكْبَا * بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَا شِيَا
 قَوَاصِدَ كَأَفُورٍ تَوَارَكَ غَيْرُهُ * وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا
 فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنَ زَمَانِهِ * وَخَلَّتْ بِيَا ضَا خَلَقْنَهَا وَمَا فِيَا
 نَجُوزُ عَلَيَّهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي * تَرَى عِنْدَهُمْ أَحْسَانَهُ وَالْآيَادِيَا
 فَنِي مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا * إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرَجِّي التَّلَاقِيَا
 تَرْفَعُ مِنْ صَوْنِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ * فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ الْأَعْدَارِيَا
 يُبَدِّدُ عَدَاوَاتِ الْبُعَاةِ بِلُطْفِهِ * فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادًا لَاهَارِيَا
 أَبَا الْمَسْكِينِ الْوَجْهَ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا * إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا

لَقَبْتُ الْمُرُورِيَّ الشَّدَاخِيْبَ دُونَهُ * وَجَبْتُ هَجِيرًا يَنْرُكُ الْمَاءَ صَادِرًا
أَبَا كُلِّ طَبِيبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ * وَكُلَّ سَحَابٍ لَا أَخْصَّ الْغَوَاوِيَّ
يُدَبِّلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلَّ فَاحِشٍ * وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ أَمْعَانِيَا
إِذَا كَتَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي فِي النَّحْيِ * فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا
وَحَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ * فَيُرْجِعُ مَلَكًا لِلْعَرَاتَيْنِ وَالْيَا
فَقَدْ تَهَبَّ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا * لِسَائِلِكَ الشُّرْدَ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا حَتَّى رَمَتْ بِرَبِّ * يَدِي كُلَّ مَا يَهْمُهَا وَحَاشَاكَ فَإِنِّيَا
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمَلِكُ بِالْمِي * وَأَكُنْ يَا مَاشِيْنَ الثَّوَارِصِيَا
عِذَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاوِيَا * وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
لَبِستَ لَهَا كَدْرًا عَجَاجَ كَانَمَا * تَرَى غَيْرَ حِدَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْصَادِيَا
وَتُدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدٍ سَائِمٍ * يُودِي بِكَ خَشْبُ الدَّوَابِّ شَيْئَكَ رَاضِيَا
وَصُخْرٍ طِمَاضٍ يُطْبَعُكَ آمِرًا * وَيَعْصِي إِذَا اسْتَنْدَيْتَ أَوْ كُنْتَ نَازِيَا
وَأَسْمَرَ نَدَى عَشِيرَتِي تَرْضَادُ وَاوِدَا * وَبَرَّضَاكَ فِي أَبْدَادٍ وَخَيْلٍ سَائِيَا
كَتَبْتُ مَا أَنْعَمْتَ أَجْمَعُ عِمَانِيَا * مِنَ الْأَرْضِ أَنْ جَاسَتْ إِلَيْهَا يَدِيَا
غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ * سَنَابِكُهَا مَا تَهْمُ وَالْمَعَانِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي تَخْشَى الْإِسْتِثْلَا * وَنَكْرَهُ أَنْ تَخْشَى الْإِسْتِثْلَا

اذا الهندسوت بين سيفي كريهة * فسيغك في كف تزيل التساويا
 ومن قول سام لوراكي لنسله * فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
 مدي بأف الاستاذ اقصاه ربه * ونفس له لم ترض الا التناهيا
 د منه فلبها ها الى المجد والعلو * وقد خالف الناس النفوس الدواميا
 فاصبهم فوق العالمين يروته * وان كان يدنيه التكرم نائيا

وروى الثعالبي في اليتيمة لابي الطيب ثلاثة

ايات وقد هزم عسكرا لخشيد محمد بن طنج

بصفين وكان قد استولى على الديار الشامية
 ياسيف دولذي الجلال ومن له * خيرا الخلائق والانا مسمي
 او ما ترى صفين حين اتيتها * فانجاب عنها العسكرا لغربي
 فكانه جيش ابن هند رعته * حتى كأنك يا علي علي

ودخل ابو الطيب على كافور بعد انشاده هذه

القصيدة البائية فابتسم اليه الاسود ونهض فلبس

نعل فراس ابو الطيب شقوا برجليه وقبحهما فقال

اربك الرضا لو اخفت النفس خافيا * وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
 امينا واخلافا وعدا وخيبة * وجبنا شخصا لحتلي ام مخازيا

تُظَنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِيْطَةً * وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا
وَتَعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ أَنْتِي * رَأَيْتُكَ ذَانَعِلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا
وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَلَوْنُكَ أَسْوَدٌ * مِنَ الْبَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ ابْيَاضَ صَافِيَا
وَيُعْجِبُنِي تَخَيُّطُ كَعْبِكَ شَفَّةً * وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا
وَلَوْلَا فُضُولُ النَّاسِ جَيْتُكَ صَادِحًا * بِمَا كُنْتُ فِي سَرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
فَمَا صَبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ * وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجُوكَ فَالِيَا
فَإِنْ كُنْتَ لِأَخِيرٍ أَفَدْتُ فَأَنْتِي * أَفَدْتُ بِلَحْظِي مَشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا
وَمِثْلَكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ * لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ الْبَوَاكِيَا

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة فنا خسرو

أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوَاتِي وَاهَا * لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
أَوْهَ مَنْ لَا أَرَى مَحَا سِنَهَا * وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهَ مَرَاهَا
شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا * تُبْصِرُ فِي نَظِيرِي مَحْيَاهَا
فَقَبِلْتُ نَظِيرِي نَظِيرِي تَغَا طِينِي * وَأَنْمَا قَبِلْتُ بِهِ فَاهَا
فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَةً * وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَا وَاهَا
كُلَّ جَرِيمٍ تَرْجِي سَلَامَتَهُ * إِلَّا فُؤَادَ هَتَسُهُ عَيْنَاهَا
تَبْلُ خَدِّي كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ * مِنْ مَطَرٍ بَرَقَتْهُ ثَنَاهَا

مَا نَفَضْتُ فِي يَدِي غَدَائِرَهَا * جَعَلْتُهُ فِي الْمُدَامِ أَنْفَواها
 فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ * عَلَى حِسانٍ وَلَيْسَ أَشْبَاهَا
 لَتَيْنِنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ * وَهْنٌ دُرٌّ فَدُّ بَنِ أَمْوَها
 كُلُّ مَهَابَةٍ كَانَتْ مُقْلَتِهَا * تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاها
 فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرَ السَّيُوفُ دَمًا * إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ مَمَّاها
 أَحَبَّ حِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ * وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحَبَّها
 حَيْثُ الْنَقْيُ خَدَّها وَتَفَاحُ لُبْنَانٍ وَتَغْرِي عَلَى حُمَيَّها
 وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ * شَتَوْتُ بِالضُّحَى صَبْحَانِ مَشْتَاها
 إِنْ أَعَشَبَتْ رَوْضَةً رَعَيْنَاها * أَوْ ذِكْرَتْ حِلَّةً غَزَوْنَاها
 أَوْ عَرَضَتْ مَائَةً مَقْرَعَةٍ * صِدْنَا بِأَخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاها
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً بِنَا تُرْكَتْ * تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاها
 وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ * تَجْرُ طَوْلَ الْقَنَا وَقُصْرَاها
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا * يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاها
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً * وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاها
 وَمَنْ مَنَا يَا هُمْ بِرَاحَتِهِ * يَا مَرَّها فِيهِمْ وَيَنْهَاها
 أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَصْدَ الدَّوْ * لَقَدْ فَنَّا خُسْرًا شَهْنَشَاها

أَسَامِيَا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً * وَانَّمَا لَذَّةُ ذِكْرِنَا هَا
 تَقُودُ مُسْتَحْسِنُ الْكَلَامِ لَنَا * كَمَا تَقُودُ السَّحَابُ مَظْمَاهَا
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ * أَوْ نَفْسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا
 لَوْ فَطَنْتُ خَيْلَهُ لَنَائِلِيهِ * لَمْ يَرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ * إِذَا انْتَهَى خَلْدُ تَلَاهَا
 نَصَاحِبُ الرَّاحِ أَرِيحِيَّتُهُ * فَتَسْطُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
 تَسْرُطُ رَبَّاتُهُ كَرَائِنُهُ * ثُمَّ تُسْزِلُ السَّرُورُ عَقْبَاهَا
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلَّوْلَةٍ * قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمُنَاهَا
 تَعُومُ عَسُومَ الْقَدَاةِ فِي زَيْدٍ * مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا
 تُشْرِقُ نَيْجَانُهُ بِغُرَّتِهِ * إِشْرَاقُ الْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا
 دَانُ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا * وَنَفْسُهُ تَسْتَلِ رُئْيَاهَا
 تَجْمَعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ * مِثْلُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
 فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَرْزَمِنَةٍ * أَوْ مَسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
 وَصَارَتْ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً * تَعْتَسِرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا
 وَدَارَتْ النِّسْرَاتُ فِي فَلَكَ * تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا
 الْفَارِسُ الْمُتَقَى السِّلَاحُ بِهِ * أَلْتُنَى عَلَيْهِ الْوَعْيُ وَخَيْلَاهَا

لَوَ أَنشَكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ * فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
 أَوْ كَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا * وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سَيِّمَاتِهَا
 الْوَاسِعُ الْعُذْرَانِ يَتِيَهُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَاتِهَا
 لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ * لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
 كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ * مَنفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا
 وَلِلسَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا * وَالْجَا إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَايَاهَا
 وَلَا تُغَرِّكِ الْإِمَارَةُ فِي * غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ يَهَابُهَا
 فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلُكَةٍ * قَدْ نَعِمَ الْخَافِقِينَ رِيَّاهَا
 مَبْتَسِمٌ وَالْوَجُوهُ عَابِسَةٌ * سَلَّمَ الْإِدْمَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا
 النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةٍ * وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ الْإِلَهِ

قَتَمُ دِيوان أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 عَبْدِ الصَّمَدِ الْجُعْفِيِّ الْكِنْدِيِّ الْكُوفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمُتَنَبِّيِّ الشَّاعِرِ
 الْبَلِيغِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ اللَّهِ عِنْدَهُ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الْمُتَنَبِّيُّ لِأَنَّهُ أَدَّى
 النُّبُوَّةَ فِي بَارِيَةِ السَّمَاءِ وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي كُلِّ وَغَيْرِهِمْ
 فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو لَوْثُنَائِبُ الْإِخْشِيدِيَّةِ فَاسْرَهُ وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُ
 وَحَبَسَهُ طَوِيلًا ثُمَّ اسْتَتَابَهُ وَاطْلَقَهُ وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَبَّأَ

بالشعر ذكر المؤرخون انه ولد بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة في
 محلة تسمى كندة فنسب اليها وايس هو من كندة القبيلة المشهورة
 بل هو جعفي القبايلة بضم الجيم وسكون العين المهملة و
 بعدهما فاء قال الامام العلامة قاضي القضاة ابن خلكان
 في وفيات الاعيان واهتمى العلماء بدراية نشر حقه وقال
 لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اربعين شرحا
 صابين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بدويان خيرة ولا شك
 انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة لتامة انتهى
 وكان من الكثيرين من نقل اللغة والمطالعين على ضربها
 وحشيها لا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب
 من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له
 يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المنبى في الحال
 حجلي وطربي قال الشيخ ابو علي نطالعت كتب اللغة ثلث
 ليال على ان اجد لهما بين الجمعين ثانا فلما اجد وحسبك
 من في حقه هذه المبالغة كذا في معاهد التنقيص * وكان مقنله
 بشاطرين جملة في موضع يعرف بالصابية يوم الاربعاء في شهر

رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَتَقَرَّرَانِ الَّذِي قَتَلَهُ
وَقَتَلَ ابْنَهُ مُحْسِداً وَغُلَامَهُ مُفْلِحاً فَاتَكَ بْنُ أَبِي الْجَهْلِ الْأَسَدِيُّ
وَرثَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُظْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّبَسِيُّ بِقَوْلِهِ

لَا رَمِيَ اللَّهُ صَرْفَ هَذَا الزَّمَانِ * إِذْ دَهَانَا فِي مِثْلِ ذَاكَ اللِّسَانِ
مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِيًا الْمُتَنَبِّي * أَيْ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَبِّشٍ وَفِي كِبْرِيَاءٍ ذِي سُلْطَانِ
هُوَ فِي شَعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ * ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَلَّ شَانُهُ

هَذِهِ الْبَدِيعَةُ الْفَائِقَةُ الرَّائِقَةُ لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ الْكَامِلِ
نَقِيُّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَّةٍ الْحَنْفِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لِي فِي ابْتِدَاءِ مَدْحِكُمْ يَا عَرَبَ ذِي سَلَمٍ * بَرَاةٌ تَسْتَهِيلُ الدَّمْعَ فِي الْعِلْمِ
اللَّهُ سِرِّي فَسِرِّي طَلُّفُوا وَطَانِي * وَرَكِبُوا فِي ضُلُوعِي مُطْلَقَ السَّعْمِ
وَرَمَتْ تَلْفِيْقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمِي * يَسْعَى مَعِي فَسَعَى لَكِنْ أَرَأَيْتَ دَمِي
وَزَيْلُ الْهَمِّ هَمْلُ الدَّمْعِ لِي فَجَرِي * كَلَّا حَقَّ الْغَيْثُ حَيْثُ الْأَرْضُ فِي ضَرْمِ

يَا سَعْدُ مَا تَمَّ لِي سَعْدٌ يُطَرِّفُنِي * يَقْرَبُهُمْ وَتَابِلُ الْحَظِّ لَمْ يَلَمْ
هَلْ مِنْ بَقِيَّةٍ يَبْقَى إِنَّ صَحَّفُوا نَذْلِي * وَحَرَّفُوا وَأَتَوَا بِالْكَلَمِ فِي الْكَلِمِ
قَدْ نَأْنَسَ دَمْعِي وَفَاطَ الْقَلْبُ إِذْ سَمِعَا * لَفْظِي هَذَا مَلَأَ الْأَسْمَاعَ بِالْأَلَمِ
أَبُومَعَاذٍ أَخُو الْخَنَسَاءِ كُنْتُ أَهْمُ * يَا مَعْنَوِي فَهَذَا نَبِيٌّ بِجَوْرِهِمْ
وَاسْتَطَرُّوا أَخِيْلَ صَبْرِي عَنْهُمْ كَبَيْتُ * وَتَحَصَّرَتْ كَلْبًا لِيْنَا بِرِصَابِهِمْ
وَكُنْ فَرَسُ التَّمَنِّي يَانُوا نَذْوِي * بِالْأَسْتَعَارَةِ مِنْ نِيرَانِ هَجْرِهِمْ
وَاسْتَخْدَمُوا الْعَيْنَ مَنِيَّ نَهْيِي جَارِنْدُ * وَكَمْ سَمَحَتْ بِهَا أَيَّامُ عُسْرِهِمْ
وَالْبَيْنُ هَازِلِي بِالْحَدِّ حَسَنَ رَأْيِي * دَهْمِي وَتَالِ تَبَرُّدَا نَتَّ بِالْأَدِيمِ
قَابَلْتُهُمْ بِالرِّضَى وَالسَّامِ مُنْشَرَحًا * وَنَوَافِضًا بِأَفْيَا حُزْنِي لِغَيْظِهِمْ
وَمَا أَرَوْثِي التِّفَاتَ عِنْدَ نَفَرَاتِهِمْ * وَأَنْتَ يَا نَلْمِي أَدْرِي بِالْإِنْفَاتِهِمْ
تَغَزَّلِي وَافْتِنَانِي فِي شَمَا نِلْهِمْ * أَصْحَابِي يَا لَاصِطِبَارِي وَعَدَّ بَعْدَهُمْ
قَالُوا نَرِي لَكَ لَحْمًا بَعْدَ فَرَاتِنَا * فَنَلَمْتُ مُسْتَذِرًا كَيْنَ عَالِي وَضَمِ
فَالطِّي وَالنَّشْرُ الْتَغْيِيرُ مَعَ تَصْرِ * لِلْأَهْلِ بِالْعَظِيمِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَهْمِ
بِوَحْشَةٍ بَدَلُوا نَسِيٍّ وَتَدَخَّلُوا * قَدَرِي وَزَادُوا عَارًا فِي طِبَابِقِهِمْ
نَزَهْتُ أَنْفَظِي مَنْ فُحْشٍ نَلَمْتُهُمْ * عَرَبِيٌّ فِي حَيْبِهِمْ بِأَضْرَبَةِ الذِّمَمِ
تَخَيَّرُوا إِلَيَّ سَمَاعَ الْعَدْلِ وَانْتَزَعُوا * قَلْبِي وَزَادُوا نَحْوِي مِتُّ مِنْ سَقَمِي

وزاد ابهام عذابي عاذلي ودجى * ليلى فهل من بهيم يشتفى الى
 وكم تمثلت اذا رخصوا شعورهم * وقلت بالله خل الرقص في الظلم
 هام العذول بهم وجدافلت له * تهكماً انت ذ وعز و ذ وشم
 قال اصطببر قلت صبري مايراجعني * قال احتمل قلت من يقوى بصدهم
 توشيحهم بملأ ذلك الشعور اذا * لقوة طبا يعر فنا بنشرهم
 شابهت اطراف اقوالي فان اهم * اهم الى كل وايد في صفا تهم
 اغاير الناس في حب الرقيب فمد * اراه ابسط اما لي بقربهم
 والله ما طال تذييل اللقاء بهم * يا عاذ لي وكفى بالله في القسم
 حش الين احزن افرح اضع اعط ائل * فوف اجدوش رفق شد حب لم
 يا ما ذلي انت محبوب لدى فلا * توارب العتل مني واستفد حكمي
 جمع الكلام ان لم تغن حكمته * وجوده عندا هل الذوق كالعدم
 اني انا قضهم ان ازمعوا وناوا * وجر نمل نيرا اثر عيسهم
 الم اصريح بتصدير المديح لهم * الم اهدد الم اصبروكم الم
 قولي له موجب ان قال اشفقهم * تسل قلت بنا ري يوم فقد هم
 وكم بمعرض مدح قد هجوتهم * وقلت سدتتم بحمل الضيم والتهم
 هفت القدور فلم استثن بعدهم * الا معاطف اغصان بذني سلم

طَابَ الْإِفَالُ تَشْرِيعُ الشُّعُورِ لَنَا * عَلَى الْإِنْفَا فَنَعْمَنَا فِي ظِلَا لِهَيْسَمِ
 بِكُلِّ بَذَرٍ بَلِيلِ الشَّعْرِ يَحْسُدُهُ * بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّهْمِيمِ فِي الظُّلَمِ
 وَافْتَرَعَجَبَانَا بَاهِلَنَا بِمَعْرِفَةِ * قُلْنَا أَبْرَقُ بَدَا أَمِ تَغْرُهُ بِتَسْمِيمِ
 لَمَّا اكْنَفَى خَدُّهُ الْفَانِي بِحُمْرَتِهِ * قَالَ الْعَوَا ذُلُّ بَغْضَائِنَا لَدَيْهِ
 ذَكَرْتُ نَظْمَ اللَّالِي وَالْحَبَابِ لَهُ * رَأَى النِّظِيرَ بِتَغْيِيرِ مِنْهُ مُنْتَظِمِ
 وَقُلْتُ رَدُّكَ مَوْجُ كَيْ أَمَثَلُهُ * بِالْمَوْجِ قَالَ قَدْ اسْتَسَمَنْتَ ذَاوَرَمِ
 وَاسْوَدَّ الْخَالُ فِي نَعْمَانٍ وَجَنَّتِهِ * لِي مُنْذَرُ مِنْهُ بِالْتَّوَجِيهِ لِلْعَدَمِ
 يَا نَفْسُ ذَوْقِي عِتَابِي قَدْ دَنَى أَجَلِي * مِنْبِي وَلَمْ تَنْطَمِ آمَالُ وَصَائِهِمِ
 بَرِئْتُ مِنْ أَدَبِي وَالْغُرْمِ مِنْ شَيْمِي * إِنْ لَمْ أَبْرَبْنَا يَ عَنْهُمْ قَسَمِي
 وَمَنْ ضَدَّ قِسْمَهُ التَّشْيِيبُ فِي قَوْلِ * حُسْنُ التَّخْلُصِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ شَيْمِي
 مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحِينَ الْأَمِينِ أَبُو السَّبْتُولِ خَيْرُ نَبِيِّ فِي طَرَادِهِمْ
 هَيْنُ الْكَمَالِ كَمَالُ الْعَيْنِ رُؤْيَتُهُ * يَأْمَكُسُ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَارِ عَنْهُ عَيْمِي
 أَبْنَى الْبَدِيعُ لَهُ الْوَصْفُ الْبَدِيعُ وَفِي * نَظْمِ الْبَدِيعِ حَلَا تَرْدِيدُهُ بِغَمِي
 كَرَرْتُ مَذْهَبِي خِلَافِي الزَّائِدُ الْكَرِيمُ ابْنُ الزَّائِدِ الْكَرِيمِ بْنِ الزَّائِدِ الْكَرِيمِ
 وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي أَنَّ بَعَثْتُهُ * لَوْلَمْ تَكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْأَمَمِ
 فَعِلْمُهُ وَافِرٌ وَالزُّهْدُ نَاصِبُهُ * وَحِلْمُهُ ظَاهِرٌ مِنْ كُلِّ مُجْتَرِمِ

وَشَعَاعُ الْعَدْلِ مِنْهُ الْأَرْضُ فَاتَّشَحَّتْ * بِحُلَّةِ الْأَمْجَدَيْنِ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ
 آدَابُهُ تُمَمَّتْ لَا نَقْصَ يَدْخُلُهَا * وَالْوَجْهَ تَكْكِيمًا فِي فَايَةِ الْعِظَمِ
 قَالُوا أَهْرَ الْبَدْرِ وَالْتَّوَرِيقُ يَظْهَرُ لِي * فِي ذَاكَ نَقْصٌ وَهَذَا كَامِلُ الشِّيمِ
 وَانْشَقَّ مِنْ آدَابِهِ بَلَاكَ ذِب * شَطَرَيْنِ فِي قِسْمِ تَشْطِيرِ مُلْتَزِمِ
 وَالْبَدْرِ فِي الْإِتِّمِ كَالْعُرْجُونِ صَارَ لَهُ * فَتَلُّ أَهْمٍ يَتْرُكُو اتَّشْبِيَهُ بَدْرِ هَمِ
 وَرَدَّ شَمْسُ الضُّحَى الْمَقُومَ خَاضِعَةً * وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرُكْبِهِمْ
 شَبَابٍ قَدْ أَشْبَهَا شَبَابَيْنِ فِيهِ أَنَا * تَبَسُّمٌ وَعَطَا كَالْبَرْقِ فِي الدَّيَمِ
 لَهُ إِنْ سَجَامَ دُمُوعِي فِي مَدَائِحِهِ * بِاللَّهِ شَنْفٌ بِهَا يَا طَيْبَ النِّعَمِ
 وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي * فِي غَيْرِ تَحْصِيلِ مَدْحِ صِحَّتِي بِأَنْدَمِي
 نَوَادِرُ الْمَدْحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشَقَّتْ * مِنْهَا الصَّبَا فَاتْتَنَا وَهِيَ فِي شَمَمِ
 بِالْغَوْقُلِ كَمْ جَلَا بِالنُّورِ لَيْلَوْغِي * وَالشُّهْبُ قَدْ رَمَدَتْ مِنْ عَثِيرِ الدِّهَمِ
 لَوْ شَاءَ أَضْرَاقُ مَنْ نَاوَاهُ مَدَلَّهُ * فِي الْبَرِّ بَحْرًا بِمَوْجِ فِيهِ مُلْتَطِمِ
 بَلَا خُلُوٍّ إِلَى السَّعِ الطِّبَاقِ سَرِي * وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يُحْفَلْ بِصُبْحِهِمْ
 سَهْلٌ شَدِيدُهُ بِالْمَعْنِيِّينَ غَدَا * تَأَلَّفَ فِي الْعَطَا وَالِدَيْنِ لِلْعِظَمِ
 لَا يَنْتَفِيءُ الْخَيْرُ مِنْ إِجَابَةِ أَبَدَا * وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمَنْ وَالسَّامِ
 لِلْجُودِ فِي السَّيْرِ إِيغَالُ الْيَهُوَكَمْ * حَبَا لَنَا مَبُودٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

تَهْدِيْبُ تَأْدِيْبِهِ قَدْ زَادَ عِظَمًا * فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ خَيْرٌ مِنْ قِطْمٍ
بَحْرٌ وَذَوَادٌ بِبَدءِ وَذَوْرَحِبٍ * لَمْ يَسْتَعْلِلْ بِأَنْعِكَاسِ ثَابِتِ الْقَدَمِ
أَوْ صَافَةِ الْغُرْقَدْ حَلَّتْ بِتَرْيِّدِهِ * جَبْدِي وَعَقْدُ لِسَانِي بَعْدَ ذَا وَفِي
مَنْ اعْتَدَى فَبَعْدُوا إِنْ يَشَاكُهُ * لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مُنْتَقِمِ
جَمْعُ الْأَعَادِي بِتَنْقِيسٍ يُفَرِّقُهُ * فَالْحَيُّ لِلْأَسْرِ وَالْأَمْوَاتُ لِلضَّرَمِ
سَنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبَدُوا ظِلَامَ وَغَى * وَالْعَزْمُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ
وَمِنْ إِيَّارَتِهِ فِي الْحَرْبِ كَمْ فُهِمَ إِلَّا نَصَارَ مَعْنِي بِدَفَارُوا بِنَصْرِهِمْ
تَوَلَّيْدُ نَصْرَتِهِمْ يَبْدُو بِطَلْعَتِهِ * مَا السَّبْعَةُ الشُّبُّ مَا تَوَلَّيْدُ رَمْلِهِمْ
قَالُوا طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ قَلْتُ وَكَمْ * لِنَارِ وَالسَّنُّ تَكْنِي مِنْ الْكَرَمِ
أَدَابُهُ وَعَطَايَاهُ وَرَأَتْهُ * سَجِيَّةٌ ضَمِنَ جَمْعُ فِيهِ مَلْتَمِ
إِيْجَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ * وَيَسْلُبُ الْمَنْ مِنْهُ سَلْبٌ مُحْتَمِ
هَذَا تَنْقِيسُهُ حَالِي بِهِ صَلَحَتْ * حَيَاؤُنَا وَهَبَعُونَا مَعَ الْأَمَمِ
أَوْجَزُ وَسَلْ أَوَّلَ الْآيَاتِ عَنْ مَدَحِ * نَيْمٍ وَسَلْ هَيْئَةً يَا قَاصِدَ الْحَرَمِ
بِالْعَجْرِ سَادَ فَلَانِدُ يُشَارِكُهُ * حِجْرُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْوَاضِعِ الْبَقَمِ
نَصْرِيْعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمْ * يَا نَادِيًا افْتَحْ قَبْلَ النَّاسِ كَلِّهِمْ
فَلَا عُنْرَاضَ عَلَيْهِ ذَا فِي مَحَبَّتِهِ * فَهُوَ الشَّافِعُ مَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ

وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ مِنْ حِمَاهُ بَلَى * لَنَا رُجُوعٌ مِنَ الْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ
 نَرْتَبُ الْحَيَوَانَاتُ السَّلَامَ لَهُ * وَالنَّبْتُ حَتَّى الْجَمَادُ الصَّخْرُ فِي الْأَكَمِ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْحَمُودُ مَبْعُوثُهُ * كُلُّ مِنَ الْحَمْدِ تَبْيِينُ اسْتِغَاثَتِهِمْ
 وَرَصْفُهُ لَا بِنْتُهُ قَدْ جَاءَ تَسْمِيَةً * فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسْبَ اتِّفَاقِهِمْ
 أَبْدَأُ مَعَ أَخْلَاقِهِ أَبْدَأُ مَعَ خَالِقِهِ * فِي زُخْرَفِ الشُّعْرَاءِ فَاسْجَعُ بِهَارِهِمْ
 فَالْخَيْرُ مَا نَلَّهَ وَالْعَفْرُ جَاوَرُهُ * وَالْعَدْلُ جَانَسُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحِكْمِ
 الْحَقُّ بِحَضْرٍ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ * فَالْجُزْءُ يَلْحَقُ بِالْكُلِّ الْمِعْظَمِ
 وَشَمٌّ وَمِیْضٌ بِرُوقٍ مِنْ فَرَائِدِهِ * وَأَنْظِمُ حَنَانِيكَ عَقْدًا غَيْرَ مَنْفَصِمِ
 يَسَّ زَادَتْ عَلَى لُقْمَانَ حِكْمَتَهُ * ~~وَبَانَ تَرْشِيحُهُ فِي نُورِنِ وَالْقَلَمِ~~
 بِهِ الْعَصَا انْمَرَتْ عِزًّا لِصَاحِبِهَا * مُوسَى وَكَمْ قَدْ صَحَّتْ مِنْوَانِ سِحْرِهِمْ
 كَذَا الْخَلِيلُ بِتُسْهِيمِ الدُّعَاءِ بِهِ * أَصَابَهُمْ وَنَجَا مِنْ حَرِّ نَارِهِمْ
 شَمْلِي بِتَطْرِيزِ عَدِجِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ * يَا طِيبَ مُنْتَظِمٍ فِيهِ وَمُنْتَظِمِ
 وَآلِهِ الْبَحْرُ أَلَّ أَنْ تَقْسَ بِنْدَى * كُفُوفِهِمْ فَأَفْهَمُوا تَبَكَّيْتُ مَدْحِهِمْ
 وَفِي الْوَعْدِ رَادِفُ السَّنِّ الْقَنَاسِكُنَا * مِنَ الْعِدَى فِي مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ
 وَأَوْدَعُ الشَّرِّ أَجْسَامَهُمْ فَشَكَّتْ * شَكْوَى الْجَوْرِ إِلَى الْعُقْبَانِ وَالرَّحْمِ
 وَالْبَعْضُ مَا تَوَامَنَ التَّوَهُيمِ وَاطَّرَحُوا * وَالسَّمَرُ قَدْ قَبِلْتَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ

وَكَلَّمَ الْغَسْرُوهَ حَلَسَهُ لَيْسَ * مُذْ طَالَ تَعْتِيدُهُ أَزْرَىٰ بِغَمِّهِمْ
وَقَدْ هَ بِاخْتِرَاعِ سَالِمِ آف * يَبْدُو بَيِّنَةً وَيَسْتَصِرُّ رَأْسَ كُلِّ كَمَبٍ
وَصَحْبُهُ بِالرَّجْوَةِ الْبَيْضِ يَوْمَ عَقِي * كَمْ نَسْرُوا مِنْ بَدْوٍ فِي دَجَى الظُّلَمِ
ذِكْرُهُ يُطَرِّهُهُمْ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ * أَجْسَادِهِمْ أَمْ يَشْرَبُ حَسَنَ اتِّبَاعِهِمْ
كَأَنَّمَا الْهَامُ أَحْدَاقُ مُسَهَّدَةٍ * وَنَوْمُهَا وَارْدَتُهُ فِي سَيْسُونِهِمْ
هَذَا وَتَزْدَادُ إِضْحَاحُ الْخَافَتِهِمْ * فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ مِنْ بَطْشِ رَبِّهِمْ
مَا الْعُودُ أَنْ فَاخَ نَشْرًا وَشَدَا طَرْبًا * يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْ تَرْبَعِ وَصْفِهِمْ
مَنْ ذَا يُنَاسِقُهُمْ مَنْ ذَا يُطَابِقُهُمْ * مَنْ ذَا يُسَاقِيهِمْ فِي حَابِلِ الْكَرَمِ
تَعْدِيدُ فَضْلِهِمْ يُبْدِي لِسَا مَعَهُ * عَلَمًا وَذَوْقًا وَشَوْقًا عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
نَعْمَ وَطَطَابُ ذَوَائِلِ النَّسِيمِ لَنَا * لِأَنَّهُ مَرَّ فِي آثَارِ تَرْبِهِمْ
تَعَطَّفَ الْجَبْرِ كَمْ أَبَدُوا لَذَنَّهُمْ * وَالْجَبْرِ مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صَفْحِهِمْ
يَحْمُونَ مُسْتَبْعِينَ الْعَفْوَانِ ظَهْرًا * وَيَحْفَظُونَ وَفَاهُمْ حِفْظُ نِيسِهِمْ
طَاعَانَهُمْ تَهْرًا لِعَصِيَانِ تَدْرَهُمْ * لَهُ الْعُلُوُّ نَجَا نِسْبَهُ بِمَدْحِهِمْ
فِي مَعْرِضِ الذِّمِّ أَنْ رَمَتْ الْمَدِيحُ مَدْلُ * لَا غَيْبَ فِيهِمْ صَوْنِ أَكْرَامِ وَفِدِهِمْ
هُمْ مَعَشَرٌ يَسْطُو أَجْرًا مَسْنَادَ حَيَا * وَخَضِرَا الْعَيْشِ مِنْ أَكْثَارِ فَرْخِهِمْ
نُورُ الْقَدَائِلِ نُوْرُ النُّوْرِ بَيْنَ الشُّهُمِ * وَالْمَعْسَا بِي إِتْسَاعِ فِي دِلْهِمْ

جَمَعْتُ مُؤْتَلِفَانِيَهُمْ وَمُخْتَلِفًا * مَدَحًا وَتَصَرُّتَ مِنْ أَوْصَافٍ شَيْخِهِمْ
 تَعْرِضُ مَدَحَ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي * فِي سَبْقِ حَالِيهِمْ مَعَ مَوْصِلِيهِمْ
 نَعَمْ تَرَصَّعَ شِعْرِي وَأَخَذَتْ هِمَمِي * وَكَمْ تَرَفَّعَ قَدْرِي وَأُنْجَاثَ غَمَمِي
 سَجَّعِي وَهَنْتَ ظَمِي قَدْ أَظْهَرَ حَكَمِي * وَصِرْتُ كَأَعْلَمَ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 تَسْمِيْتُ جَوْهَرِي يُلْغَى بِأَبْحَرِهِ * وَرَشَفَ كَوْنُهُ يَرْوِي لِكُلِّ ظَمِي
 لِأَنَّ مَدَحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزِمِي * فِيهِ وَمَدَحُ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ لَزَمِي
 إِذَا تَزَاوَجَ ذَنْبِي وَانْفَرَدَتْ لَهُ * بِالْمَدْحِ فُزْتُ وَنُجَانِي مِنَ النِّعَمِ
 وَرَيْتُ فِي كُلِّ حَزِيَّتٍ مِنْ قِسْمِي * أَبَدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَلِيَّتُ كُلِّ عَمِي
 لِي الْمَعَانِي جُنُودُ فِي الْبَدِيعِ وَقَدْ * جَرَدْتُ مِنْهَا الْمَدْحِي فِيهِ كُلِّ كَمِي
 فَهُوَ الْمَجَازُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمِرْتُ * بَيُّوتُهُ بِتَبَوُّلِ مَا يَبْغِي لِغَمِّ
 تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمَدْحِهِ * وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ أَمْ يَقُمْ
 وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ ائْتَلَفَا * فَمَا يَكُونُ مَدِيحِي خَيْرَ مُنْسَجِمِ
 وَالْوِزْنُ صَحِيحٌ مَعَ الْمَعْنَى تَأَلَّفَا * فِي مَدْحِهِ فَأَتَى بِالِالدُّرِّ فِي الْكَلَمِ
 وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي النَّاسِيسِ مُؤْتَلَفٌ * فِي كُلِّ بَيْتٍ بَسْكَانِ الْبَدِيعِ سُمِّي
 تَمَكِّنْ سَقَمِي بَدَا مِنْ خَيْفَةٍ حَصَلَتْ * لَكِنْ مَدَا لِحَهُ قَدْ أَبْرَأَتْ سَقَمِي
 وَقَدْ أَمِنْتُ وَزَالَ الْخَوْفُ مُنْخَذِفًا * نَحْوَ الْعَدُوِّ وَلَمْ أَحْقِرْ وَلَمْ أَضْمِ

واخضر اسود عيشي حين دبحه * بيأس عظمي ومن زرق العدا تحمي
 وقلت ياليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يخلونني باقتباسهم
 يا رب سهل طريقي في زيارته * من قبل ان تعثريني شدة الهرير
 حتى يبتدئ في محاسنه * حسن البيان واشدوى حجازهم
 قد مراد صاج شوقي والدسوع آها * على بهار خدودي صبغة الغنم
 فان اقف غير مطرود بحجرتي * ام احترس بعدها من كيد مختصم
 وفي براعة ما أرجوه من طلب * ان لم اصرح فلم احنج الى الكلم
 قد صم عقد بياني في مناقبه * وان منه لسحرا غير سحرهم
 تمت مساواة انواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم
 حسن ابتدائي به ارجوا التخلص من * نار الجحيم وهذا حسن مختصمي

الانواع البديعة التي اشتملت عليه التصيدة الغراء على الترتيب *
 براعة الاهتغال * الجناس المطلق والمركب * الجناس الملفق *
 الجناس المذيل واللاحق * الجناس النام والمطرف * الجناس المصحف
 والمحرف * الجناس اللفظي والمقلوب * الجناس المعنوي *
 الاستطراد * الاستعارة * الاستخدام * الهزل الذي يراد به الجد *
 المقابلة * الالنفات * الافتنان * الاستدراك * اللف والنشر *

المطابقة * النزاهة * التخيير * الايهام * ارسال المثل * التهمك *
 المراجعة * التوشيح * تشابه الاطراف * التغاير * التذيل *
 التفويف * المواربة * الكلام الجامع * المناقضة * رد العجز على
 الصدر * القول بالموجب * اذم في معرض المدح * الاستثناء *
 التشريع * التنميم * تجاهل العارف * الاكتفاء * مراعاة النظر *
 التمثيل * التوجيه * القسم * حسن التخلص * الاطراد * العكس *
 التردد * التكرار * المذهب الكلامي * المناسبة * التوشيح * التكميل *
 التفريق * التشطير * التشبيه * التلميح * تشبيه شيئين بشيئين *
 الانسجام * التفصيل * النوارد * المبالغة * الاغراق * الغلو * ائتلاف المعنى
 مع المعنى * نفى الشيء بايجابه * الايغال * التهذيب والتاديب *
 ما لا يستحيل بالانعكاس * التورية * المشاكلة * الجمع مع التقسيم *
 الجمع مع التفريق * الاشارة * التوليد * الكناية * الجمع * السلب *
 التقسيم * الایجاز * الاشتراك * التصريح * الاعتراض * الرجوع * الترتيب *
 الاشتقاق * الاتفاق * الابداع * المماثلة * حصرا لجزئي
 والحاقه بالكلی * الفرائد * الترشيح * العنوان * التسهيل *
 التطريز * التبكيث * الارداغ * الايداع * الالغاز * سلامة

الاختراع • التفسير • حسن الاتباع • المواردة • الايضاح •
التفريع • النسق • التعديد • التعليل • التعطف • الاستتباع • الطاعة •
والعصيان • المدح في معرض الذم • البسط • الاتساع • الجمع •
المؤلف • المختلف • التعريض • الترويض • التجميع • التسمية •
الالتزام • المزاوجة • التجزية • التجريد • المجاز • ائتلاف
اللفظ مع المعنى • ائتلاف اللفظ مع الوزن • ائتلاف المعنى مع
الوزن • ائتلاف اللفظ مع اللفظ • التمكين • الحذف • التدبير •
الاقتباس • السهولة • حسن البيان • الادماج • الاحتباس •
راحة الطلب • العقد • المساواة • حسن الختام • ١٢٠ •

الحمد لله على اتمام طبع الكتاب الملقب

بد يوان المتنبي في يوم الاثنين نهار ٢٠ من شهر

رمضان الحرام منه ١٢٠٧ من

الهجرة على صاحبها و

آله الف الف صلوات

وسلام

•••

